

المجلد الثالث

ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة. والقصص الطرية الغريبة. ليالها غرام في غرام. وتفاصيل
حب وعش وهيام وحكايات وروايات فكاهية. ولطائف وطرائف أدبية
والصور المدهشة البديعة من أروع ما كان وما ظفر عجب من عجائب الزمان



تطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
ميدان الأزهر بمصر

المجلد الثالث

ألف ليلة وليلة

ذات الحوادث العجيبة . والقصص الطويلة الغريبة . واليهام الغرام في غرام . وقصص
صب رعنس . وهيام وحكايات وروايات فكاهية . ولطائف وطرائف أدبية
والسرور والدفقة البديعة من أروع ما كان وما نظر أعجب . من عجائب الزمان



تطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
ميدان الأزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
(وفي ليلة ٤٤٤) قالت بلغني أيها الملك المعبد أن المشتري سعد يمكث في كل برج سنة
وإحل بارد يابس خمس يمكث في كل برج ثلاثين شهرا والشمس يبيتها الأسد وشرفها الحمل وهبوطها
الذئب والشعر يبيت السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدي وزحل يبيت الجدي
والذئب وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والأسد والزهرة يبيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها
السرطان وهبوطه الجدي ووباله الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله
الميزان ووباله الحمل والعقرب وعطار ديبته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله
الثور والمريخ يبيت الحمل والعقرب وشرفه الجدي وهبوطه السرطان ووباله الميزان فلما نظر المنجم
في حذوها علمها وحسن كلامها وفهمها ابتغى له حيلة ليحجبها بين يدي أمير المؤمنين فقال لها
يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر فاطرت ساعة لم تفكرت طويلا حتى ظن أمير المؤمنين أنها عجوز
عن جوابها فقال لها المنجم لم تسألني فقال لا تسألني إلا أن اذن لي في الكلام أمير المؤمنين فقال
لها أمير المؤمنين وكيف ذلك قالت أريد أن تعطيني شيئا أضرب به عبقة لا تنزديق فضحك أمير
المؤمنين وشحك من حوله ثم قلت يا منجم خمسة لا يعلمها إلا الله تعالى وقرأت أن الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت
لأن الله عليم خبير قال لها أحسنت واني والله ما أودت إلا اختبارا فقالت له أعلم أن أصحاب التقويم لهم
أخبارات وعلامات ترجع إلى الكواكب بالنظر إلى دخول السنة ولتناس فيها تجار يربحون وما هي
قالت إن لكل يوم من الأيام كوكبا عظيم فإذا كان أول يوم من السنة يوم الأحد فهو الشمس ويدل
ذلك والله أعلم على الجور من الملوك والولاة وكثرة الوخم وقلة المطر وإن تكون الناس في
هرج عظيم وتكون الحبوب طيبة إلا العدس فإنه يعطب ويفسد الغنم ويغلو السكتان ويرخص
القمح من أول طوبى إلى آخر برمهات ويكثر القتال بين الملوك ويكثر الخير في تلك السنة والله أعلم قال
فأخبرني عن يوم الاثنين قالت هو القمرو يدل ذلك على صلاح ولائها لأمور وأعمال وان تكون
السنة كثيرة الأمطار وتكون الحبوب طيبة ويفسد زرع السكتان ويرخص القمح في شهر كيهك
ويكثر الطاعون ويموت نصف الدواب الضأن والمعز ويكثر الغنم ويقل العسل ويرخص القطن
والله أعلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٤٤٥) قالت بلغني أيها الملك المعبد أن الجارية لما فرغت من بيان يوم الاثنين قال لها
أخبريني عن يوم الثلاثاء قالت هو للبرج ويدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء وأهراق
الدماء والغلاء في الحب وقلة الأمطار وإن يكون السمك قليلا ويريد في أيام وينقص في أيام ويرخص

السمك والعدس و يغلوا بزرك الكتان في تلك السنة وفيها يطلع الشعير دون سائر الحبوب ويكثر الثمار
 من الخبز ويكثر الموت بالدم ويكثر موت الحمير والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الايام قال هو
 لعن الله من يدل فانه على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العدو وان تكوف الامطار معتدلة وفي
 نفسه بعض الزرع وان يكثر موت الدواب وموت الاطفال ويكثر القتل في البحر ويغلو السمك في
 يرموه الى مصرى ورخص بقية الحبوب ويكثر الزعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلع النخل ويكثر
 الكتان والقطن ويغلو القمح والبصل والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الخميس قالت هو للمصري
 ويدل ذلك على العدل في الوزراء والصالح في القضاة والقراء واهل الدين وان يكون الخير كثيرا
 وتكثر الامطار والثمار والاشجار والحبوب ويرخص الكتان والقطن والعسل والعنب ويكثر السمك
 والله اعلم قال فاخبرني عن يوم الجمعة قالت هو لازهرة ويدل ذلك على الجور في كبار الجن والتحدث
 بالزور والبهتان وان يكثر الندى ويطلب الخريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر
 التساد في البر والبحر ويغلو بزرك الكتان ويغلو القمح في هاتورو يرخص في امشير ويغلو العسل
 ويفسد العنب والبطيخ والله اعلم قال فاخبرني عن يوم السبت قالت هو زحل ويدل ذلك على اثار
 العبيد والروم ومن لاخريفه ولا في قر به وان يكون الغلاء والقحط كثيرا ويكون النجم كثيرا ويكثر
 الموت في بني ادم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع وتفسد
 الحبوب والله اعلم ثم ان المنجم اطرق برأسه وطأ رأسه فقالت يا منجم اسألك مسألة واحدة فان لم
 شئيت اخذت ثيابك قال لها قولي قالت أين يكون سكن زحل قال في السماء السابعة قالت فلشئني
 قال في السماء السادسة قالت فالمرج قال في السماء الخامسة قالت فالشمس قال السماء الرابعة قالت
 فانزهره قال في السماء الثالثة قالت فعطاره قال في السماء الثانية قالت فالقمر قال في السماء الاولى
 قالت احسنت وبق عليك مسألة واحدة قال اسألي قالت فاخبرني عن النجوم الى كم جزء تنقسم
 فسكت ولم يجب جوابا قالت انزع ثيابك فترعها ولما اخذها قال لها امير المؤمنين فسر لي لنا هذه
 المسئلة فقالت يا امير المؤمنين هم ثلاثة اجزاء جزء معلق بسماء الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض
 وجزء ترمى به الشياطين اذا استرقوا السمع قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
 رجوما للشياطين والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها قال المنجم بق لنا مسألة واحدة
 فان اجابت اقررت لها قالت قل واذكر شهر اذ الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦ ٤٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد انه قال اخبرني عن اربعة اشياء متضادة
 مترتبة على اربعة اشياء متضادة قالت هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خلق الله من
 الحرارة النار وطبعها حار يابس وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس وخلق من البرودة الماء
 وطبعه بارد رطب وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب ثم خلق الله اثني عشر برجاً وهي الحمل
 الثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
 وجعلها على اربع طبائع ثلاثة نارية وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية فالحمل والاسد والقوس

فأرسله والثور والسنبلة والجدى تربية والجوزا والميزان والدلو هو آتية والسرطان والعقرب والحوت
ماتية فقام المنجم وقال اشهدوا على انهم اعلم فتي وانصرف مغلوبا ثم قالت يا امير المؤمنين اين الفيلسوف
فتنهض اليه باجل وتقدم وقال اخبرني عن الدهر وحده واما هو ماجاء فيه قالت ان الدهر هو ايام
واقع على ساعات الليل والنهار وان هي مقادير جري الشمس والقمر في افلاكهما كما اخبر الله تعالى
حيث قال وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم قال فاخبرني عن ابن آدم كيف يصل اليه الكفر قالت روى عن رسول الله ﷺ انه قال
الكفر في ابن آدم يجري كما يجري الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر واليلة والساعة وقال عليه
الصلاة والسلام لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله ولا يسب احدكم الدنيا فيا فتقول لا أعان الله من
يسبني ولا يسب احدكم الساعة فان الساعة آتية لا ريب فيها ولا يسب احدكم الارض فانها آتية لقوله
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال فاخبرني عن خمسة اكاوا شر بواها
خرجوا من ظهر ولا بطن قالت هو آدم وشمعون وناقة صالح وكبش اسمعيل والطير الذي رآه ابو بكر
الصديق في الغار قال فاخبرني عن خمسة في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة قال
ثوبان بن جابر وكلب امحباب السكف وحمار العزيز وناقة صالح ودليل بغلة النبي ﷺ قال فاخبرني
عن رجل صلى صلاة في الارض ولا في السماء قالت هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الرمح
قال اخبرني عن من صلى صلاة الصبح فنظر الى امة فحرمت عليه فلما كان الظهر حلت له فلما كان العصر
حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشاء حرمت عليه فلما كان الصبح حلت له قالت هذا
ويجوز فنظر الى امة غيره عند الصبح وهي حرام عليه فلما كان الظهر اشترى اها فحلت له فلما كان العصر
اعتمها فحرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها فحلت له كان العشاء طلقها فحرمت عليه فلما كان الصبح
برأجها فحلت له قال اخبرني عن قبر مشي بصاحبه قالت هو حوت يونس بن متى حتى ابتلعه قال
اخبرني عن بقعة واحدة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد الى يوم القيامة قالت
البحر حين ضر به مومي بمصاد فافتلق اثني عشر فرقا على عدد الاسباط وطلعت عليه الشمس
ولم تعد له الى يوم القيامة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية اخبرني
عن أول ذيل سحب على وجه الارض قالت ذيل هاجر حياء من سارة فصارت سنة في العرب قال
اخبرني عن شيء يتنفس بالروح قالت قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال اخبرني عن حمام طائر
اقبل على شجرة عالية فوق بعض فوقها وبعض تحتها فقالت الفرقة التي فوق الشجرة التي تحتها الله
طلعت من تحت واحدة صبر من الثلث وان زلت منها واحدة كنا مثلكن في العدد قالت الجارية كان الحمام
اثنتي عشرة حمامة فوق منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قدر
التي تحت اثنتين ولو زلت واحدة صار الذي تحت مساو الذي فوق والله أعلم فتجوز الفيلسوف عن
مهايه وخرج هاريا (واما) حكايتهما مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت ايكم

المتكلم في كل فن وعلم فقام اليها النظام وقال لها يا محمديني كغيري فقالت له الاصح عندي انك مغلوب لانك مدع والله ينصرني عليك حتى أجرك من ثيابك فلو أرسلت من يأتيك بشيء تلبسه لكان خيراً لك فقال والله لا غلبتك واجعلتك حديثاً تحدث بك الناس جبلاً بعد جيل فقالت له الجارية كفر عن عيذك قال أخبرني عن خمسة أشياء خلقها الله تعالى قبل خلق الخلق قالت له الماء والتراب والنوم والظلمة والثمار قال أخبرني عن شيء خلقه الله بيد القدرة قالت العرش وشجرة طوبى وأدم وجنة عدن فهو لا خلقهم الله بيد القدرة وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا فكانوا قال أخبرني عن أيك في الاسلام قالت محمد ﷺ قال فمن أبو محمد قالت ابراهيم خليل الله قال فادين الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال فاخبرني ما أولك وما آخرك قالت أولي لفة مذرة وآخرى جيفة قدرة وأولى من التراب وآخرى الى التراب قال الشاعر

خلقت من التراب فصرت شخصاً فصيحاً في السؤال وفي الجواب
وعدت الى التراب فصرت فيه كاني ما برحت من التراب

قال فاخبرني عن شيء أوله عود وآخره روح قالت عصى موسى حين القاها في الوادي فاذا هي خيبة تسمعي باذن الله تعالى قال فاخبرني عن قوله تعالى ولي فيها ما رب أخرى قالت كان يغرسها في الارض فتزهر وتثمر وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا غشي وتحرس له الغنم اذا نام من السباع قلله اخبرني عن أنثى من ذكر وذكر من أنثى قالت حواء من آدم وعيسى من مريم قال فاخبرني عن أربع نيران نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب قالت أما النار التي تأكل ولا تشرب فهي نار الدنيا وأما النار التي تأكل وتشرب فهي نار جهنم وأما النار التي تشرب ولا تأكل فهي نار الشمس وأما النار التي لا تأكل ولا تشرب فهي نار القمر قاله اخبرني كم كلمة كلم الله موسى قالت روي عن رسول الله ﷺ انه قال كلم الله موسى الف كلمة خمس مائة عشرة كلمة قال اخبرني عن اربعة عشر كلموا رب العالمين قالت السموات السبع

الارضون السبع لما قالتا آتينائنا طائعين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٤٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما قالت له الجواب قال لها اخبرني

أول خلقته قالت خلق الله ادم من طين والطين من زبد والزبد من بحر والبحر من ظلمة الماء من نور والنور من حوت والحوت من صخرة والصخرة من ياقوتة والياقوتة من ماء ولما سئلت مرة لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون قال فاخبرني عن قول الشاعر

وأكله بغير فم وبطن لها الاشجار والحيوانات قوت
فان أطعمتها انتعشت وعاشت ولو اسقيتها ماء تموت

قالته النار قال فاخبرني عن قول الشاعر

خليلان ممنوطان من كل لذة يبيتان طول الليل يعتتان
هما يحفظان الاهل من كل آفة وعند طلوع الشمس يفتقان

قالت هاء مصر اعا الباب قال فاخبرني عن أبواب جهنم قالت سبعة وهي ضمن بيتين من الشجر
 جهنم ولطي ثم الحطيم كذا عدا السعير وكل القول في سفر
 وبعد ذلك جحيم ثم هاروة فذلك عدتهم في قول مختصر
 قال فاخبرني عن قول الشاعر

و ذات ذوا لب تجر طولاً وراها في الحجى وفي الذهاب
 بعين لم تذق للنوم طمها ولا ذرفت لدمع ذي انسكاب
 ولا لبست مدي الايام ثوبا وتسكو الناس أنواع الثياب

قالت هي الابرقة قال فاخبرني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه قالت أما طوله فثلاثة
 آلاف عام ألف هو طوله وألف صموده وألف استواءه وهو أحد من السيف وأرق من الشعرة وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩ ٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما وصفت له الصراط قال اخبرني
 كم لتبينها عنده ^{عليه السلام} من شفاعة قالت له ثلاث شفاعات قال لها هل كان ابو بكر أول من أسلم قالت نعم
 قال ان علي أسلم قبل ابا بكر قالت ان علي أتى النبي ^{صلى الله عليه وسلم} وهو ابن سبع سنين فاعطاه الله الهداية على صغر
 سنه فاسجد لخصم قط قال فاخبرني اعلى أفضل أم العباس فعلمت ان هذه مكيدة لها فان
 قالت علي أفضل من العباس فهاها من عذر عند أمير المؤمنين فطهرت ساعة وهي تارة تحمر وتارة
 تصفر ثم قالت تسألني عن اسمين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا إلى ما كنا فيه فقلت
 نعم الخليفة هرون الرشيد استوى فأعاعلى قدميه وقال لها احسنت ورب السكبة يا تودد فعند
 ذلك قال لها ابراهيم النخاس اخبرني عن قول الشاعر

مهفهفه الا ذبال عذب مذاقها تحاكي القنى لكن بغير سنان
 ويأخذ كل الناس منها منافعاً وتأكل بعد العصر في رمضان

قالت قصب السكر قال فاخبرني عن مسائل كثيرة قالت وما هي قال ما أحلى ما
 نعمل وما أحد من السيف وما أسرع من السهم وما لذة ساعة وما سرور ثلاثة أيام وما أطيب يوم
 فرجة جمعة وما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل وما سجن القبر وما فرحة القلب وما كيد التبع
 وما موت الحياة وما الداء الذي لا يداوى وما العار الذي لا ينعلى وما الدابة التي لا تأوى
 العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبارة قالت له اسمع جوابي
 ما قلت ثم انزع ثيابك حتى افسرك ذلك قال لها أمير المؤمنين فسري وهو ينزع ثيابه قالت
 ما هو أحلى من العسل فهو حب الاولاد البارين بوالديهم وأما ما هو أحد من السيف
 اللسان وأما ما هو أسرع من السهم فهو عين الميعان وأما لذة ساعة فهو الجماع
 سرورا ثلاثة أيام فهو النورة للنساء وأما ما هو أطيب يوم فهو يوم الريح في التجارة وأما فرحة
 فهو العروس وأما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت وأما سجن القبر فهو الولد

وأما فرحة القلب فهي المرأة المطيعة زوجها وقيل اللحم حين يتزل على القلب فانه يفرح بذلك وأما كيد النفس فهو العبد العاصي وأما موت الحياة فهو الفقر وأما الداء الذي لا يداوى فهو سوء الخلق وأما العار الذي لا ينجلي فهو البنت السوء وأما الدابة التي لا تأوى الى العزبان وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة جبابرة فان الجرادة رأسها كراس القرس وعنقها عنق الثور وجناحها جناح النسور ورجلها رجل الجمل وذنبها ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها قرن الغزال فتعجب الخليفة هر و ن الرشيد من حذقها وفهمها ثم قال للنظام انزع ثيابك فقام وقال اشهد على جميع من حضر هذا المجلس انها اعلم مني ومن كل عالم وزع ثيابها وقال لها خذيها لا بارك الله لك فيها فأمر له أمير المؤمنين بتياب يلبسها ثم قال أمير المؤمنين يا تودد بقى عليك شيء معا وعدت به وهو الشطر نجح وأمر باحضار معلم الشطر نجح والكنجفة والرد فخضر واوجلس الشطر نجح معها وصفت بينهما الصفوف ونقل ونقل فانتقل شيئا الا فسدته عن قريب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠ ٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما لعبت الشطر نجح مع المعلم محضرة أمير المؤمنين هر و ن الرشيد صارت كلما نقل نقلا فسدته حتى غلبته ورأى الشاه مات فقال ان اردت اطعمك حتى تظنى انك عارفة لكن صفى حتى أريك فلما صفت الثاني قال في نفسه افتح عينك لا غلبتك وصار ما يخرج قطعة الا بحساب وما زال يلعب حتى قالت له الشاه مات فلما رأى ذلك هادش من حذقها وفهمها فضحك وقالت له يا معلم ان انا رهنك في هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك رزان و رخ الميمنة و فرس الميسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتك اخذت ثيابك قال رضيت بنا الشرط ثم صفا الصنفين و رفعت الفرزان والرخ والقرس وقالت له انقل يا معلم فنقل وقال مالي غلبها بعد هذا الحطيطة وعقد عقدا و اذ اهي نقلت نقلا قليلا الى أن صيرت له فر زانا و دنت منه بت البيادق والقطع وشغلته وأطعمته قطعة فقطعها فقالت الكيل كيل و اتي والرز رز صافي على حتى تريد على الشعب ما يقتلك يا ابن آدم الا الطمع أما تعلم اني أطعمتك لا خدعك أنظر فهذا ما دامات ثم قالت له انزع ثيابك فقال لها اترك لي السر اويل وا جرك على الله وحلف بالله ان لا يناظر لدا مادامت تودد ببغداد ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف فجاءه بلاعب الردد فقالت له ان بتك في هذا اليوم ف اذ اعطيني قال اعطيك عشر ثياب من الديباج القسطنطيني المطرز بالذهب ثم ثياب من المحمل والف دينار وان غلبتك فأأريد منك الا ان تكتني لي درجا بأني غلبتك قالت له لك وما عولت عليه فلبس فاذا هو قد خسر وقام وهو يرطن بالفرنجية ويقول ونعمة أمير المؤمنين لا يوجد مثلها في سائر البلاد ثم ان أمير المؤمنين دعا بأرباب آلات الضرب فخضر واقفا لها المؤمنين هل تعرفين شيئا من آلات الضرب قالت نعم فأمر باحضار عود محكوم مدعوك بمجرود شبه بالهجران مكدود فوضعت في حجرها وأرخت عليه نهدها وا تحمت عليه الحناء والدة توضع بأو ضربت عليه اثني عشر نفعا حتى ماج المجلس من الطرب وأنشدت تقول

اقصروا هجركم أفلا جفاكم فؤادي وحكم ماسلام
وارحوا باكم حزيننا كثيرا ذا غرام متم في هواكم

فكرب أمير المؤمنين وقال بارك الله فيك ورحم من علمك فقامت وقبلت الارض بين يديه ثم
ان أمير المؤمنين أمر بأحضار المال ودفع مولاها مائة الف دينار وقال لها يا تودد تخني على قالت غنيت
عليك أن تردني الى سيدي الذي باعني فقال لها نعم فردها اليه وأعطاهما خمسة آلاف دينار لنفسها
وجعل سيد هانديماله على طول الزمان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وقى ليلة ٥١) قالت بلخني أيها الملك السعيد أن الخليفة أعطى الجارية خمسة آلاف دينار
وردها الى مولاها وحمله نديماله على طول الزمان واطلق له في كل شهر الف دينار وقعد مع جاريته
تودد في أرغد عيش فاعجب أيها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها في
كمال العلوم وانظر الى مروءة أمير المؤمنين هرون الرشيد حيث أعطى سيدها هذا المال وقال لها
تخني على فتمنت عليه أن يردها الى سيدها فردها اليه وأعطاهما خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل
سيد هانديماله فأبى بوجود هذا الكرم بعد الخلفاء العباسيين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حكمة حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والوثوق بها وما ناسب ذلك

(ومما يحكى) أيها الملك السعيد ان ملكا من الملوك المتقدمين أراد أن يركب يوما في جملة أهل
مملكته وأرباب دولته ويظهر للخلائق عجائب زينته فأمر اصحابه وأمرائه وكبراء دولته ان يأتوا
أهبة الخرج وجميعه وأمر خازن الثياب بان يحضر والاه من أنحر الثياب ما يصلح للملك في زينته واه
بأحضار خيله الموصوفة العناق المعروفة ففعلوا ذلك ثم انه اختار من الثياب ما أعجبه ومن الخيل
ما استحسنه ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق المرصع بالجواهر وأصناف الدر
والياواقيت وجعل يركب الحصان في عسكره ويقتخر بتيهه وتجيره فأتاه إبليس فوضع يده على
منخره وتنفخ في أنفه نفخة الكبرى والعجب فزها وقال في نفسه من في العالم مثلي وطفق يتن
بالمعجب والكبر ويظهر الابهة ويرى بالخلاء ولا ينظر الى أحد من تبهه وكبره وعجبه وفخره فوقه
فبين يديه رجل عليه ثياب رثة فلم يعلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض على عنان فرسه فقال له الملك ارف
وبك فالك لا تدري بعنان من قد أسكت فقال له ان لي اليك حاجة فقال أصبر حتى أزل وأد
حاجتك فقال انها سر ولا أقولها الا في أدنك قال بسمعه اليه فقال له أنا ملك الموت وأريد قبض
ووحك فقال أمهلني بقدر ما أعود الى بيتي وأودع أهلي وأولادي وجيرانى وزوجتى فقال كلالا تنه
ولن تراهم أبدا فانه قد مضى أجل عمرك فاخذروه وخووه على ظهر فرسه فخرميتا ومضى ملك الموت
من هناك فاني رجلا صالحا قد رضى الله عنه فلم عليه فرد عليه السلام فقال ملك الموت أيها الرجل
الصالح إن اليك حاجة وهي سرف قال له الرجل الصالح اذكر حاجتك في اذنى فقال ان املك الموت فاني
الرجل مرحبا بك الحمد لله على فاني كنت كثيرا أراقب مجيئك وصولك الى ولقد طالت غيبتك

المشتاق الى قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال له ليس لي شغل اعم عندى
 لقهار بي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك فاني امرت ان اقبضها كيف اردت وان
 فقال امهلنى حتى اتوضأ واصلى فاذا سجدت فاقبض روحى وانا ساجد فقال ملك الموت ان
 وجل امرنى ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف اردت وانا اقبل ماقلت فقام الرجل وتوضأ
 وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة
 (وحكى) ان ملكا من الملوك كان قد جمع مالا عظيما لا يحصى عدده واحتوى على اشياء كثيرة
 من كل نوع خلقه الله تعالى فى الدنيا ليرفقه عن نفسه حتى اذا اراد ان يتفرغ لما جمعه من النعم الطائر
 له قصر اعالي امر تفعا شاهقا يصلح للملوك ويكون بهم لا تقام ركب عليه باين محكين ورتب له القصور
 والاجناد والبوابين كما اراد ثم امر الطباخ فى بعض الايام ان يصنع له شيئا من اطيب الطعام وجمع اهله
 وحشمه واصحابه وخدمه لياكلوا عنده وينالوا رفقته وجلس على سريره مملكة وسيادته واتكأ
 على وسادته وخاطب نفسه وقال يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا باسرها فالتفت فرغى وكل من هذه
 النعم منها بالعمر الطويل والخط الجزيل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ٥٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما حدث نفسه وقال لها كل من هذه
 النعم منها بالعمر الطويل والخط الجزيل ولم يفرغ مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهرا القصر
 عليه ثياب رثة وفى عنقه مخلاة معلقة على هيئة سائل يسال الطعام فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة
 عظيمة هائلة كادت تزل القصر وتزعج الشرير يخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق
 وقالوا له وبكم باهذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك مما يفضل فقال للغلمان
 قولوا لصاحبكم يخرج الى حتى يكلمنى فى الى حاجة وشغل مهم وامرهم قالوا اتعجب ايها الضعيف من
 انت حتى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم عرفوه ذلك فجاء اليه وعرفوه فقال هلا زجرتوا
 وحدثتم عليه السلاح وهرتموه ثم طرق الباب اعظم من الطريقة الاولى فهض الغلمان اليه بالعصى
 والسلاح وقصدوه ليحار به فصاح بهم مبيحة وقال الزموا اما كنكم فان امتلك الموت فرعبت قلوبهم
 وذهبت عقولهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وطلت على الحركة جوارحهم فقال لهم الملك
 قولوا له ياخذ بدلا منى وعوضا عني فقال ملك الموت لا اخذ بدلا ولا آتيت الامن اهلك ثم ان
 اهلك الموت قبض روحه وهو على سريره قبل ان يأكل الطعام فخر ميتا ساقطا من فوق
 سريره قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم ملبسون (ومما يحكى)
 ان ملكا جبارا من ملوك بني اسرائيل كان فى بعض الايام جالسا على سريره مملكة فراى
 رجلا قد دخل عليه باب الدار وله صورة منكروة وهيئة هائلة فاشمأز من هجومه عليه وفرع من
 هيئته فوثب فى وجهه وقال من انت ايها الرجل ومن اذن لك فى الدخول على وامرك بالجمي الى
 الدار فقال امرنى صاحب الدار وانا لا يحجبني حاجب ولا احتاج فى دخولي على الملوك الى اذن
 ولا ارهب سياسة سلطان ولا كثرة أعوان انا الذى لا يفرعنى جبار ولا احد من قبضتى فراى

هليزيم اللذات ومفرق الجماعات فلما سمع الملك هذا الكلام خر على وجهه ودبت الرعدة في بده
ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال أنت ملك الموت قال نعم قال أقسمت عليك بالله ألا أمهلتي يوما
واحدا لاستغفر من ذنبي وأطلب العذر من ربي وأردا لأموال التي في خزائني إلى أربابها ولا أحمل
مشقة حسابها وويل عقابها فقال ملك الموت هيات هيات لاسبيل لك إلى ذلك وأدرك شهرزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملك الموت قال للملك هيات هيات
لا سبيل لك إلى ذلك وكيف أمهلك وأيام عمرك محسوبة وأنفاسك معدودة وأوقاتك متبوعة
سكتوبة فقال أمهلني ساعة فقال إن الساعة في الحساب قدمضت وانت غافل وانقضت وانت ذاهل
وقد استوفيت أنفاسك ولم يبق لك إلا نفس واحد فقال من يكون عندي إذا نقلت إلى الحدى قال
لا يكون عندك إلا عمالك فقال مالي عمل قال لا جرم أنه يكون مقيلا في النار ومصيرك إلى غضب
الجبار ثم قبض روحه فخرمها فباعن سريره ووقع إلى الأرض فحصل الضجيج في القلعة فملكته
وإنفقت الأصوات وعلا الصياح والبكاء ولو علموا ما يصير إليه من سخط به لكان بكاءهم عليه
أكثر وعويلهم أشد وأوفر

(وبما يحكى) أنه كان في بني إسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون
والصبر والاحتمال فإراد ذلك القاضى التهوؤ إلى زيارة بيت المقدس فاستخلف أخاه على القضاء
وأوصاه بزوجته وكان أخوه قد سمع بحسنها وجمالها فكلف بها فلما سار القاضى توجه إليها وأودعها
عن نفسها فامتنعت واعتصمت بالورع فأكثرت الطلب عليها وهي تمتنع فلما يش من منها خاف أن يخبر
أخاه بصنيعه أذا رجع فاستدعى بشهود زور يشهدون عليها بالزنا ثم رفع مسألة إلى ملك ذلك
الزمان فامرير جهافخر والها حفرة وأقعدوها فيه وأورجت حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة
قبرها فلما جنى الليل صارت تن من شدة ما نالها فربها رجل يريد قرية فلما سمع أن فيها قصدها
فاخرجها من الحفرة واحتملها إلى زوجته وأمرها بحدادتها فادأوتها حتى شفت وكان للمرأة ولد
قد فقت إليها فصار تكفله وبيت معها في بيت نان فرأها أحد الشطار فطعم فيها وأرسل يرادها
عن نفسها فامتنعت فغرم على قتلها فجاءها بالليل ودخل عليها البيت وهي نائمة ثم هوى بالسكين
إليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم أنه ذبح الصبي أدركه الخوف فخرج من البيت وعصمها الله منه ولما
أصبحت وجدت الصبي مذبوحا وجاءت أمه وقالت أنت الذي ذبحتني ثم ضربتها ضربا موجعا
وأرادت ذبحها فجاء زوجها وأتقدها منها وقال والله لم تفعل ذلك فخرجت المرأة فارة بنفسها
لأنه لا تدري أين تتوجه وكان معها بعض دراهم فرت بقرية والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع
الإناء في قيد الحياة فقالت يا قوم ما له قالوا أصاب ذنبا لا يكفره الا قتله أو صدقة كذا وكذا من
الدراهم فقالت خذوا الدراهم وأطلقوه فتاب على يلسها ونذر على نفسه أنه يئتمرها الله تعالى حتى
يتوب الله ثم بنى لها صومعة أسكنها فيها وصار يحطب ويأتها بقوة بها واجتهدت المرأة في العباد

حتى كان لا يأتيها مرض أو مصاب فتدعوه الا شئ من فته وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المرأة لما صارت مقصودة للناس وهي مقبلة على عبادتها في الصومعة كان من قضاء الله تعالى أنه نزل بأخي زوجها الذي رجمها عاهرة في وجهه وأصاب المرأة التي ضربتها برص وابنتي الشاطر بوجع أقعده وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل أخاه عنها فأخبره أنها ماتت فأسف عليها واحتسبها عند الله ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من أطراف الارض ذات الطول والعرض فقال القاضي لأخيه يا أخي هلا قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء قال يا أخي احملني اليها وسمع به الزوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها وسمع أهل الشاطر المقعد بخبرها فساروا به اليها ايضا واجتمع الجميع عند باب صومعتها وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها أحد فانتظر واخادما حتى جاء ورغبوا اليه في أن يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل فتقبت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها وأخاه والى المرأة ففرقتهم ولم لا يعرفونها فقالت لهم ياهولاء انكم ما استريحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه وأعطاه ما هو متوجه اليه فقال القاضي لأخيه يا أخي تب الى الله ولا تضر على عصيانك فانه انفع خلاصك (قال) فعند ذلك قال أخو القاضي الآن أقول الحق اني فعلت بزوجتك ما هو كذا وكذا وهذا ذنبي فقالت البرصاء وأنا كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم أعلمه وضربتها عمدا وهذا ذنبي فقال المقعد نادى دخلت على امرأة لا قتلها بعد مروءتها عن نفسها وامتناعها من الزنا فغضب صبيها كان بين يديها وهذا ذنبي فقالت المرأة اللهم كما أرتبهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة انك على كل شيء قدير فشفاهم الله عز وجل وجعل القاضي ينظر اليها وتأملها فسأله عن سبب النظر فقال كانت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها أنت فعرفته بنفسها وجعلنا بحمدان الله عز وجل على ما من عليها به من جمع شملهما ثم طلق كل من أخي القاضي والى المرأة يسألونها المسامحة فسأحت الجميع وعبدوا الله تعالى في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى أن فرق الموت بينهم . (ومما يحكى) أن بعض السادة قال بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا دى ثنين ينطق عن قلب حين ينطق عن قلب حز بن وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم فطير قلبي لسماع ذلك الصوت تطاير أشرفت منه على الموت فقصدت نحوه فاذا صاحبه امرأة فقلت السلام عليك يا أمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت أسألك الله العظيم ماله العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا أقسمت بالجوار ما أطلعك على الاسرار أنظر ما بين يدي من خطر فاذا بين يديها صبي ناظم يعطى في نومه فقالت خرجت وأنا حامل بهذا الصبي لا حرج هذا الصبي فركبته في سفينة فهاجت علينا الامواج واختلفت علينا الريح وانكسرت بنا السفينة فخرجت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما هو في حجري والامواج

بنى وأدرك شهر راد انتباح فسمكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥ هـ) فقلت بنفسي أيم الملك السعيد أن الجارية قالت لما انكسرت السفينة نجوت
ح منها ووضعتم هذا الصبي وأعلى ذلك اللوح فينهاه في حجرى والامواج تضرب بنى إذ
الى رجل من ملاحى السفينة وحصل معى وقال لى والله لقد كنت أهواك وأنت فى السفينة
والآن قد حصلت معك فكسبني من نفسك والافذتك فى هذا البحر فقلت وبحك اما كان لك
مخاريت تذكرة وعبرة فقال انى رأيت مثل ذلك مراراً ونجوت وأنا ابالى فقلت يا هذا نحن فى بلة
نوبحو السلامة منها بالطاعة لا بالمعصية فألح على نخفت منه وارت ان اخادعه فقلت له مهلا حتى
ينام هذا الطفل فأخذه من حجرى وقذفه فى البحر فلما رايت جراته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد
كربى فرفعت راسى الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسد انك
على كل شىء قدير فوالله ما فرغت من كلامى الا ودابة قد طلعت من البحر فاختمت من فوق
اللوح وبقيت وحدى وزاد كربى وحزنى اشفافاً على ولدى فانشدت وقلت ٥

قرة العين حبيبي ولدي ضاع حيث الوجد او هي جلدي
وارى جسماً غريقاً وغدت بالتباع الوجد تشوى كبدي
ايس لى فى كربى من فرج غير الطافك يا متمددي
أنت يا رب ترى ما حل بى من غرامى بفراقى ولدى
ناجع الشلل وكن لى راحاً فرجائى فيك اقوى عددي

فبعيت على تلك الحالة يوماً وليلة فلما كان الصباح نظرت قلع سفينة تلوّح من بعد فاذا زالت
الامواج تقدفنى والراح تسوقنى حتى وصلت الى تلك السفينة التى كنت ارى قلعها فاخذنى
اهل السفينة ووضعوني فيها فنظرت فاذا ولدى بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم هذا ولدى فمن
ابن كان لىكم قالوا اينما نحن نسير فى البحر اذ حبست السفينة فاذا دابة كأنها المدينة العظيمة وهذا
الصبي على ظهرها بمص ايها مه فاخذناه فلما سمعت ذلك حدثتهم بقصتى وما جرى لى وشكرت
وبى على ما انالنى وعاهدته ان لا ابرح من بيته ولا اثنى عن خدمته وماسالته بعد ذلك شيئاً الا
اعطائه فددت يدي الى كيس النفقة وارت ان اعطيها فقالت اليك عنى بابطال فاحذرك
بأفضاله وكرم فعاله وأخذال فدعن يد غيره فلم اقدر على ان تقبل منى شيئاً فتركتها وانصرفت
هتدها وانا نشدوا قول هذه الايات

وكم لك من لطف خفى يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر انى من بعد عسر وفرج لوعة القلب السجى
وكم عجز تمنائه صباحاً فتمقببه المسرة بالمشى
اذا ضاقت بك الاسباب يوماً فتق بالواحد المتمد العلى
تشفع بالنبي فكل عيـد يفوز اذا تشفع بالنبي

وما زالت في عبادة ربها ملازمة بيته الى ان ادرکها الموت

(وما يحكى) انه كان من بنى اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادته و به وزهد دنيائه
 وازالها عن قلبه وكانت له زوجة مساعدة له على شأنه مطبوعة له في كل زمان وكانا يهتدان من عمل
 الاطباق والمرح يعملان النهار كله فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بعملائه في يده ومنى به
 يمر على الازقة والطرق يلتصق بشتر يابيع له ذلك وكانا يدبران الصوم فاصبحا في يوم من الايام
 وهما صائمان وقد عملا يومهما ذلك فلما كان آخر النهار وخرج الرجل على عادته وبه ما عملاه
 يطلب من يشتريه منه فرب باب أحد أبناء الدنيا أهل الرفاهية والجاه وكان الرجل يرضى الوجه
 جميل الصورة فرآه امرأة صاحب الدار فعشقتة ومال قلبها اليه ميلًا شديدًا وكنت زوجة غائبة
 فدعت خادمتها وقالت لها اعلك تصليين على ذلك الرجل لتأتى به عندنا فخرجت الخادمة ودعته
 فتشترى منه ما يبيده وردته من طريقه. وادرك شهر زاد الصباح فشكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٥٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخادمة خرجت الى الرجل ودعته وقالت
 ادخل فان سيدتى تريد ان تشتري من هذا الذي بيدك شيئًا بعد ان تحببته وتظفر اليه فتخيل
 للرجل انها صادقة في قولها ولم يرفى ذلك بأسا فدخل وقعد كما امرته فاغلقت الباب عليه وخرجته
 فبعدها من بيته وامسكت بجلابيه وجذبه وادخلته وقالت له كمذا اطلب خلوة منك وقد عيل
 صبرى من اجلك وهذا البيت مبغى والطعام محض ومصابب الدار غائب في هذه الليلة وانا قد
 وهبت لك تقضى واطماط المطلبتى الملوك والرؤساء والمحباب الدنيا فلم التفت لاحد منهم وطال امرها
 في القول والرجل لا يرفع راسه من الارض حياء من الله تعالى وخوف من اليم عقا به كما قال الشاعر
 ورب كبيرة بما خال بينى وبين دكوبها الى الحياء
 وكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء
 قال وطمع الرجل في ان يخلص نفسه منها فلم يقدر فقال اريد منك شيئًا كالت وما هو قال
 اريد ماء طاهرا اصعد به الى اعلى موضع في دارك لاقضى به امرى واغسل به بدننا لما لا يمكن
 لنا اطلعك عليه فقال الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت المطهرة معد قال ما غرضى الا
 الارترع فقال لخادمتها اصعدنى به الى المنظره العليا من الدار فصعدت به الى اعلا موضع
 فيها ودفعت له آنية الماء وزلت فتوضا الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقى نفسه فرائها
 بعيدة تخاف ان لا يصل اليها الا وقد تمزق ثم تفكر في معصية الله تعالى وعقابه فهان عليه بذل
 نفسه وسفك دمه فقال الهى وسيدى ترى ما زل بي ولا يخفى عليك حالى انك على كل شئ قدير
 ثم ان الرجل التى نفسه من اعلى المنظره قبعت الله اليه ملكا احتمله على جناحه وانزله الى الارض
 فطالما دون ان يناله ما يؤذيه فلما استقر بالارض حمد الله عز وجل على ما اولاه من عصمت وما افاض من
 رحمته وسار دون شئ الى زوجته وكان قد اباط عنها فدخل وليس معه شئ فسالته عن سبب ذلك
 وما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شئ فظايرها ما غرض له من القصة فانه الى نفسه

من ذلك الموضع بماء الله فالتور وجهه الحبيب الذي صرف عنك ألقته وحال بينك وبين المحنة ثم قالت يا رجل اني الجيرة قد عرفت وجهك فمن بعد خور لي كل ليلة وان انا لا ايلة دون ما راعوا ان انا شئ ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووسائل صوم هذه الليلة باليوم الماضي وقيامه به تعالى فقامت الى التور وملا ته حطبيا واضرته لتغالط به الجيران واشدت تقول هذه الايات

ساكنتم ما بي من غرامي واشجاني واضرم نارى كي أغالط جبراني
وارصى عامضى من الحكم سيدى عساه يرى ذلى اليه فيرضانى

وادر لك شهر زاد الصباح فمكتت الكلام عن المباح

(وفى ليلة ٥٧ ٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة لما اضمرت النار تغالط الجيران نهضت هي وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة فاذا امرأة من جارتها تستأذن في ان توقد من تنورها فقالا لها لا شأنك والتنور فلما دخلت المرأة من التنور لتأخذ النار نادى يا فلانة ادر كي خبزك قبل ان يحترق فقالت امرأة الرجل زوجها اسمعت ما تقول هذه المرأة فقال قومي وانظري فقلمت وتنوحت للتنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقي أبيض فأخذت المرأة الارغفة ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما أولى من الخير العميم والمن الجسيم فأكلت من الخبز وشربا من الماء وحمد الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها تعالى ندع الله تعالى عساه ان يمن علينا بشئ يغنينا عن كد المعيشة وتمب العمل ويمتينا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وامنت المرأة على دعائه فاذا السقف قد انفرج وزلت ياقوته أضاء البيت من نورها فزاد شكر اوتئاء وسر ابتلاك الياقوته سرورا كثيرا وصليا ماشاء الله تعالى فلما كان آخر الليل ناما فرائت المرأة في منامها كأنها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسى منصوبة فقالت ما هذه المنابر وما هذه الكراسى فقيل لها هذه منابر الانبياء وهذه كراسى الصديقين والصالحين فقالت وأين كراسى زوجي فلان فقيل لها هذه افنظرت اليه فاذا في جانبه تلم فقالت وما هذه الا تلم فقيل لها هو تلم الياقوته النازلة عليك كما من سقف بيتكما فاتبته من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كراسى زوجها بين كراسى الصديقين فقالت أيها الرجل دع ربك ان يرد هذه الياقوته الى موضعها فساكدة الجوع والمسكنة في الايام القلائل اهو من تلم كراسيك بين اصحاب الفضائل فدعا الرجل ربه فاذا الياقوته قد طارت صاعدة الى السقف وهما ينظران اليها ومازالا على فقرهما وعبادتهما حتى أقام الله عز وجل (وما) بمحكي ان سيدى ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال طالبتنى تقسى في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد السكفار فكففتها فلم تكف وتكفف وعلمت على نبي هذا الخاطر فلم ينتف غرجت اخترق ديارها و اجول اقطارها والعناية تكثفتنى والرعاية تحفى لا ألتى نصرانيا الاغص ناظره عنى وتباعدا منى الى ان اتيت مصر امن الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة و بائنيهم مقاطع الحديد فلما راوتنى قاموا على القدم وقالوا الى أطيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك واحتملوني اليه فاذا هو ملك عظيم ذو وجه وسيم فلما دخلت عليه نظر الى وقال أطيب انت قلت نعم

فقال اخلوه اليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها فخر جون وقالوا لي ان الملك ابنه قد أصاب
الاعلال شديد وقد اعيا الأطباء علاجها وامن طبيب دخل عليها وعالجها ولم يقد عليه الا قتله للملك
فانظر ماذا ترى فقلت لهم ان الملك سألني اليها فدخلوني عليها فاحتملوني الي بابها فلما وصلت فزعني
فأداهي تنادي من داخل الدار ادخلوها على الطبيب صاحب السر العجيب وانشدت تقول

افتحوا الباب قد جاء للطبيب وانظروا نحو في سر عجيب
فلكم مقرب مبتعد ولكم مبتعد وهو قريب
كنت فيكم في غربة فاراد الحق اني بغير
جمعتنا لسبة دينية فترى أي محب وحبيب
ودعاني للتلاقي اذا دعا حجب العاذل عنا والقيب
فاتركوا عذلي وخلوا لومكم اني ياو بحكم لست أجيب
لست الوى نحو فان غائب انما قصدي باق لا يغيب

قال فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط بانواع الياخين
ومتر مضروب في روايته ومن خلفه آيين ضعيف يخرج من هيكل نحيف فجلست باراء السر
واردت ان اسلم فتذكرت قوله وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ لا تبدؤا اليهود والنصارى بالاسلام واذا لقيتموهم في طريق
فاضطروهم الى اضيقه فانسكت فنادت من داخل السر ان سلام التوحيد والاخلاص يا خواص قال
فتعجبت من ذلك وقلت من أين عرفتي فقالت اذا صفت القلوب والخواطر اعربت الالسن عن
غيبات الضمائر وقد سألته البارحة ان يبعث الي وليا من أوليائه يكون لي على يديه الخلاص فنيديت
من زواياي حتى لا تحزني اناس منسول اليك ابراهيم الخواص فقلت لها ما خبرك فقالت لي انما منذ اربع
سنين قد لاحت لي الحق المبين فهو المحدث والائيس والمقرب والجليس فرميتني قومي بالعبود ووطنوا
في الظنون ونسبوني الى الجنون فادخل على طبيب منهم الا أوحشني ولا زائر الا ادهشني فقلت
ومن ذلك على ما وصلت اليه قالت براهينه الواضحة وآياته اللامحة واذا وضع لك السبيل شاهدت
المدلول والدليل قل فيينا أنا أكلهما اذا جاء الشيخ الموكل بهار قال لها ما فعل طبيبك قالت عرفه
العله وأصاب الدواء وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

وفي ليلة ٥٨ () قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشيخ الموكل بها المادخل عليها قال لها
ما فعل طبيبك قالت عرفه العله وأصاب الدواء فظهر لي منه البشر والسرور وقابلني بالبر والحبور
فسار الى الملك وأخبره خضه الملك على أكرامى فبقيت اختلف اليها سبعة أيام فقالت يا أبا اسحق متى
تكون الهجرة الى دار الاسلام فقلت كيف يكون خروجه ومن يتجاسر عليه فقالت اني ادخلك
على وساقك الى فقلت نعم ما قلت فلما كان القدر جنا على باب الحصن وحجب عنا العيون من أمره
(اذا انرا شيئا ان يقول له كن فيكون) قال فارأيت أصبر منها على الصيام والقيام فجاؤت بيت الله
الحرام سبعة أعوام ثم فنتت نجها وكانت أرض مكة تبتها انزل الله عليها ارحمات ورحم الله من

قال هذه الايات

ولما اتوني بالطبيب وقد بدت - دلائل من دمع صفوح ومن سقم
نضا النوب عن وجهي فلم يرتحنه - سوى نفس من غير روح ولا جسم
فقال لهم ذا قد تمذر يرويه - وللحب سر ليس يدرك بالوهم
فقالوا اذا لم يعلم الناس ما به - ولم يك تعريف بمجد ولا رسم
فكيف يكون الطب فيه مؤثرا - دعوني فاني لست احكم بالوهم

(ومما يحكى) ان رجلا من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك فحضرت الرجل
الوفاة فقدم ولده عند رأسه وقال يا سيدي اوصني فقال يا بني لا تخلف بالله بارا ولا فاجر اثم مات الرجل
وبني الولد بعد ابيه فتسامع به فساق بني اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول لي عند والدك كذا
وكذا وانت تعلم بذلك اعطني ما في ذمته والا فاحلف فيقف الولد على الوصية ويعطيه جميع ما طلبه
فاز الوابيه حتى فني ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران فقال لما
ان الناس قد اكثروا طلبي وما دام معي ما دفع به عن نفسي بذلته والان لم يبق لنا شيء فان طالبنى
فطالب امتنحت انا وانت فالاولى ان تقوز بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد
وتتغيب بين اظهر الناس قال فركب بها البحر وولديه وهو لا يعرف أين يتوجه والله يحكم لامعبي
لحكمه ولسان الحال يقول

يا خارجا خوف العدا من داره * واليضر قد وافاه عند فراره

لا يحجز عن من البعاد فرعا * عز الغريب يطول بعد مراره

لو قد اقام الدر في اصدافه * ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على لوح وخرج كل واحد
على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المرأة على بلدة وحصل احد الولدين على بلدة أخرى والتقط
الولد الاخرى أهل سفينته في البحر واما الرجل فقد فته الامواج الى جزيرة منقطعة فخرج اليها
وتوسا من البحر واذن واقام الصلاة وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩) قالت بلغني. أيها الملك السعيد ان الرجل لما خرج الى الجزيرة

توسا من البحر واذن واقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة فصلاوا
معته ولم يفرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها فزال عنه جوعه ثم وجد عين ماء فشرب منها
وحمد الله عز وجل وبقي ثلاثة ايام يصلي ويخرج اقوام يعاونون مثل صلاته وبعد مضى الايام الثلاثة
جمع متبادرا يناديه يا أيها الرجل الصالح البار بابه المجل قد ربه لا تخزن ان الله عز وجل مخلف عليك
فخرج من يدك فان في هذه الجزيرة كنوز او اموالا ومنافع يرده الله ان تكون لها وارثا وهي في
موضع كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانال تسوق اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم
الى الله عز وجل وعمل قلوبهم اليك فقص ذلك الموضع من الجزيرة وكشف الله تعالى له عن تلك

السنو زو صارت أهل السفن ترده عليه فيحسن إليهم أحصافاً عظيماً و يقول لهم لعلكم تدلون على الناس فأتى أعطيهم كذا وكذا وأجعل لهم كذا وكذا فصار الناس يأتون من الأقطار والأماكن وما مضت عليه عشرين سنة إلا والجزيرة قد عمرت والرجل صار ملكها لا يأوى إليه أحد إلا أحسن إليه وشاع ذكره في الأرض بالطول والعرض وكان ولده إلا كبير قد وقع عند رجل عالمه وأدبه وإلا آخر قد وقع عند رجل رباه وأحسن تربيته وعلمه طرق التجارة والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار اتتمها على ماله وما هدها على أن لا يخونها وإن يعينها على طاعة الله عز وجل وكان يسافر بها في السفينة إلى البلاد ويستصحبها في أي موضع أراد فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه أخذه وأتمنه على سره وجعله كاتباً له وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح فقصده وسار إليه وهو لا يعلم من هو أيضاً فلما دخل عليه وكنه على النظر في أموره وبقي مدة من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس وأحسانه إليهم فأخذت جانباً من الثياب الفاخرة وما يستظرف من تحف البلاد وأتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل إلى شاطئ الجزيرة فوزل إلى الملك وقدم له دينته فنظرها الملك وسر بها سروراً كثيراً وأمر الرجل بجائزته سدنية وكان في الهدية عقاقير أراد الملك من التاجر أن يعرفها له بأسمائها ويخبره بمصالحها فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٢٦٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر لما قال له الملك اقم الليلة عندنا قال إنني في السفينة ودعيت ما هدتني لا أؤكل أمرها إلى غيري وهي امرأة صالحة تخشى بدعائها وظهرت لي البركة في آرائها فقال الملك سأبعث إليها أمناً يبيتون عليها ويحرسون كل ماله بها قال فلجابه لذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله إليها وقال لهما اذهبا فحسرا سفينة هذا الرجل الليلة إن شاء الله تعالى قال فسارا وصعدا إلى السفينة وقعد هذا على مؤخرها وهذا على مقدمها وذكر الله عز وجل برهة من الليل ثم قال أحدهما للآخر يا فلان إن الملك قد أمرنا بالحراسة ونحاف النوم فتعال نتحدث بأخبار الزمان وما رأناه من الخير والامتنان فقال الآخر يا أخي أما أنا فنسألك أن تتحدث في الدهر بيني وبين أبي وأمي وأخ لي كان اسمه كاسمك والسبب في ذلك أنه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجرت علينا نال رياح واختلفت فكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الآخر بذلك قال وما كان اسم والدك يا أخي قال فلانة قال وما اسم والدك قال فلان فقرأ على أخي وأخيه وقال له أنت أخي والله حقاً وجعل كل واحد منهما يحدث أخاه بما جرى عليه في صغره والامتنان سمع الكلام ولكنها كتمت أمرها وصبرت نفسها فلما طلع الصبح قال أحدهما للآخر سر يا أخي نتحدث في غيري قال نعم فسارا وأتيا الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لها ما هذا وما أمراك قالت بعثتني إلى الليلة من أرادني بالسوء وكنت منه ما في كرب عظيم فغضب التاجر وتوجه الملك وأخبر به فافعل أمينان فاحضرا الملك ببرعة وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الأمانة والديانة ثم أمر يا حشاك

المرأة حتى تذكر ما كان منهما مشافهة عجيء بها وأحضرت فقال لها ايها المرأة ما ذاربت من عذرين
الامينين فقالت ايها الملك اسألك بالله العظيم رب العرش الكريم الا ما أمرتهما يعيدا كلامهما
الذي تكلمنا به البارحة فقال لهما الملك قولاً ما قلتما ولا تكتمان شيئا فاعادا كلامهما واذا بالملك
قد قام من فوق السرير وصاح صيحة عظيمة وتراعى عليهما واعتنقهما وقال والله انما ولد اى حقا
فكشفت المرأة عن وجهها وقالت انا والله امهما فاجتمعوا جميعا وصاروا فى الدعيش وانهاه الى ان
أتاهم الموت فسبحان من اذا قصده العبد نجيا ولم يخيب ما أمسه فيه ورعا وما أحسن
ما قيل في المعنى

لكل شئ من الاشياء ميقات	والامر فيه أخى محو وائبات
لا تجزعن لامر قد دعت به	فقد اتانا يسر العسر آيات
ورب ذى كربة بنت مضرتها	تبدو وباطنها فيه المسرات
وكمهان عيان الناس تشنؤه	من الهوان تغشته الكرمات
هذا الذى ناله كرب وكابده	ضروحت به فى الوقت آفات
وفرق الدهر منه شمل الفتى	فكلهم بعد طول الجمع اشتات
أعطاه مولاه خيرائهم	وفى الجميع الى المولى اشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته	واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب ولكن لا يكيفه	عقل وليست تدانيه المسافات

حكاية حاسب كريم الدين

(ومما يحكى) انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان حكيم من حكماء اليونان وكان ذلك
الحكيم يسمى دانيال وكان له تلامذة وجنود وكانت حكماء اليونان يدعون لاسره ويعولون على
علومه ومع هذا لم يرزق ولدا ذكرافينا هو ذات ليلة من الاله الى يتفكر في نفسه على عدم ولديته في
علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يحجب دعوة من اليه انا وبانه ليس على باب فضله
أبواب ويرزق من يشاء بغير حساب ولا يردها سائلا اذا سأل بل يجزل الخير والاحسان له فسأل الله
تعالى الكريم ان يرزقه ولدا يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده ثم رجع الى بيته وواقع
زوجته فحملت منه في تلك الليلة وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحكيم اليوناني رجع الى بيته وواقع زوجته
فحملت منه تلك الليلة ثم بعد أيام سافر الى مكان في مركب فانكسرت به المركب وراحت كتبه في
البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس وراقات بقيت من الكتب التي وقعت منه في
البحر فلما رجع الى بيته وضع تلك الاوراق في صندوق وقل عليها وكانت زوجته قد ظهر حملها فقال
لها اعلمي اني قد دنت وفاتي وقرب اتقالي من دار القناء الى دار البقاء وانت حامل فر بما تلدين بعد
موتي صيبت كراتنا ارضعتي فسميه حاسباً كريم الدين وربيه أحسن التربية فاذا كبر وقال لك

ما خلفه في أبي من الميراث فاعطيه هذه الخمس ووقات فاذا قرأها وعرف معناها بصيرا علم اهل زمانه
 ثم اورد بها وشيخ شريفة فمارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه فبكت عليه اهلها واصحابه ثم لم يزل
 وأخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا ثم ان زوجته بعد أيام قلائل وضعت ولدا مليحا فسمته
 حاسبا كريم الدين كما اوصاها به ولما ولدتها حضرت له المنجمين فحسبوا طالعها ونظروا من الكواكب
 ثم قالوا لها على ايها المرأة ان هذا المولود يعيش اياما كثيرة ولكن بعد شدة تفصل له في مبداء عمره
 فانا انجما منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة ثم مضى المنجمون الى حال سبيلهم فارضعته اليمين
 حنتين وقطعته فلما بلغ خمس سنين حطته في المكتب ليتعلم شيئا من العلم فلم يتعلم فاخرجه من
 المكتب وحطته في الصنعة فلم يتعلم شيئا من الصنعة ولم يطلع من يده شيء من الشغل فبكت أمه من
 أجل ذلك فقال لها الناس زوجيه لعله يحمل هم زوجته ويتخذ له صنعة فقامت وخطبت بنتا وزوجته
 بها ومكثت على ذلك الحال مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة أبدا ثم انهم كان لهم جيران خطابون
 فأتوا الى أمه وقالوا لها اشترى لربك حمارا وحبلأ وفاسا وروح معنا الى الجبل فنحطب نحن واياه
 ويكون ثمن الحطب له ولنا ونفق عليك ما يخصه فلما سمعت أمه ذلك من الخطابين فرحت فرحا
 شديدا واشترت لهن حمارا وحبلأ وفاسا وأخذته وتوجهت به الى الخطابين وسلمته اليهم وأوصته
 عليه فقالوا لها لا تحملن هذا الولد بنار زفة وهذا ابن شيخنا ثم أخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل
 فقطعوا الحطب واتفقوا على عيالهم ثم انهم شدوا حميرهم ورجعوا الى الاحتطاب في ثاني يوم وثالث
 يوم ولم يزلوا على هذه الحالة مدة من الزمان فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فزل
 عليهم مطر عظيم فهربوا الى مغارة عظيمة ليداروا أنفسهم فيها من ذلك المطر فقام من عندهم
 حاسب كريم الدين وجلس وحده في مكان من تلك المغارة وصار يضرب الأرض بالقاس فيسمع حس
 الأرض خالية من تحت القأين فلما عرف أنها خالية مكث يحفر ساعة فأرأى بلاطة مدورة
 وفيها حلقة فلما رأى ذلك فرح ونادي جماعته الخطابين وادرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

(وفي لية ٤٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حاسبا كريم الدين لما رأى البلاطة التي فيها الحلقة
 فرح ونادي جماعته فحضروا اليه فأرأوا تلك البلاطة فتمسروا اليها وقلعوها فوجدوا تحتها بابا ففتحوها
 الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جيب ملان عسل فقال الخطابون لبعضهم هذا جيب ملان عسل
 وما لنا الآن زرع المدينة ونأني بطررف ونمي هذا العمل فيها ونبيم ونقتسم حقه وواحد منا يقعد
 ليحفظه من غيرنا فقال حاسب أنا أقعد وأحرسه حتى تروحووا وتأوا بالطررف فتركوا حاسبا كريم الدين
 يحرس لهم الجيب وذهبوا الى المدينة وأتوا بطررف وعبوها من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا
 الى المدينة وباعوا ذلك العسل ثم عادوا الى الجيب ثاني مرة ومازوا على هذه الحالة مدة من الزمان
 وهم يتبعون في المدينة ويرجعون الى الجيب فيبعون من ذلك العسل وحاسب كريم الدين قاعد يحرس
 لهم الجيب فقالوا لبعضهم يوما من الايام ان الذي لقي جيب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل

إلى المدينة ويهدي علينا وياخذ من العمل ويقول أنا الذي لقيته وما لنا خلاص من ذلك الذي
 نزل في الجب ليعبي العسل الذي بقي فيه وتركه هناك فيموت كمداولا يدرى به أحد فأتت
 الجميع على هذا الأمر ثم ساروا ومازوا سائرين حتى أتوا إلى الجب فقالوا له يا حاسب أنزل الجب
 وعب لنا العسل الذي بقي فيه فنزل حاسب في الجب وعبي لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم اسحبوني
 فما بقي فيه شيء فلم يرد عليه أحد منهم جوابا وحملوا حميرهم وساروا إلى المدينة وتركوه في الجب وحده
 وصار يستغيث ويبكي ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قد مت كمداهذا ما كان من
 أمر حاسب كريم الدين (وأما) ما كان من أمر الخطابين فأنهم لما وصلوا إلى المدينة باعوا العسل
 براحا إلى أم حاسب وهم يبكون وقالوا لها تمشي راسك في ابنك حاسب فقالت لهم ما سبب موت
 تملأوا لها أنا كنا قاعدن فوق الجبل فامطرت علينا السماء مطرا عظيما فأورنا إلى مغارة لتنتاري
 فيها من ذلك المطر فلم نشعر إلا وحمارا بنك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان
 فيه ذئب عظيم فافترس ابنك وأكل الحمار فلما سمعت أمه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحثت
 للتراب على رأسها وأقامت عزاء وصار الخطابون يجيئون لها بالآل والشرب في كل يوم هذا
 ما كان من أمر أمه (وأما) ما كان من أمر الخطابين فأنهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجارا ولم
 يزالوا في أكل وشرب وضحك ولعب (وأما) ما كان من أمر حاسب كريم الدين فإنه صار يبكي
 وينتحب فيبناها قاعد في الجب على هذه الحالة وإذا بقرب كبير وقع إليه فقام وقتله ثم تفكر في
 نفسه وقال إن الجب كان ملائعا سلا فمن أين أتى هذا العقرب فقام ف نظر المكان الذي وقع منه العقرب
 وصار يلتفت يمينا ويسارا في الجب فرأى المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور فأخرج سكيناً كانت
 معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرج منه وتمشى ساعة في داخله فرأى دهليزا عظيما فمشى
 فيه فرأى بابا عظيما من الحديد الأسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب
 فتقدم إلى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نورا عظيما يلوح من داخله فاخذ المفتاح وفتح الباب
 فعب إلى داخله وتمشى ساعة حتى وصل إلى بحيرة عظيمة فرأى في تلك البحيرة شيئا يلمع مثل الماء
 فلم يزل يمشى حتى وصل إليه فرأى تلامعا ليا من الزبرجد الأخضر وعليه تخت منصوب من الذهب

مرصع بأنواع الجواهر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن السلام المباح
 (وفي ليلة ٦٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حاسباً كريم الدين لما وصل إلى التل وجدته
 من الزبرجد الأخضر وعليه تخت منصوب من الذهب مرصع بأنواع الجواهر وحول ذلك التخت
 كرامى منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الأخضر فلما أتى إلى
 تلك الكرامى تنهد ثم عد هافر آهاتني عشر كرامى فطلع على ذلك التخت المنصوب في وسط تلك
 الكرامى وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكرامى المنصوبة ولم يزل متعجباً
 حتى غلب عليه النوم فنام ساعة وإذا هو يسمع تمخاوض فمراهر جاعظيا ففتح عينيه وقعد فرأى
 على الكرامى حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع فحصل له من ذلك فزع عظيم وانصف

ويقدس شدة خوفه ويثب من الحياة وخاف خوفا عظيما ورأى عين كل حية تتوقد مثل النيران وهو فوق الكراسي والتفت الى البحيرة فرأى فيها حيات صغار لا يعلم عددها الا الله تعالى وبعد ماعه أقبلت عليه حية اعظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء مثل البور ووجهها وجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح فلما قربت من حاسب كريم الدين سامت عليه فرد عليها السلام ثم أقبلت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها على كرشى من تلك الكراسي ثم أن تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغات غفرت جميع الحيات من فوق كراسيها ودعوا لها وأشارت اليهن بالجلوس



حاسب كريم الدين وهو داخل إلى النمل الذي فيه الحيات
 حاراً أنه ملكة الحيات وأتت إليه في طبق على ظهر حية ودعته للدخول عند هام

بجهد واسم لنا الحية قلت حاسب كريم الدين لا تخف منا يا هيب الشاب فاني انا بملكه الحيات
وسمعتهم فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اعلم ان قلبه ثم ان الحية اشارت
الى تلك الحيات ان فاتوا بشي من الاكل فتوا بتفاح وعنب ورمان وغسق وبنديق وجوز ولوز
وموز وحطوه قدام حاسب كريم الدين ثم قالت له ملكة الحيات مر حبابك يا هيب ما اسمك فقال
لها اسمي حاسب كريم الدين فقالت له يا حاسب كل من هذه الفواكه فاعندنا طعام غيرها ولا
تخف منا ايذا فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية اكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى فلما اكتفى
من الاكل رفعوا السلطان قدامه ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات اخبرني يا حاسب من اين
انت ومن اين اتيت الى هذا المكان وما جرى لك فحكى لها حاسب ماجري لايه وكيف ولدت له أمه
وحظته في المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئا من العلم وكيف حظته في الصنعة وكيف اشترت
أمه له الحمار وصاوحطبا وكيف لقي الخب الجب والعسل وكيف تركه رفقاؤه الحطابوز في الجب وراحوا
وكيف نزل عليه العقرب وقتله وكيف وسع الشق الذي نزل منه العقرب وطلع من الجب وآتى الى
الباب الحديد وفتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التي يكلمها ثم قال لها وهذه حكايتي من أولها الى
آخرها والله أعلم بما يحصل لي بعد هذا كله فلما سمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين
من أولها الى آخرها قالت له بما يحصل لك الاكل خير وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ملكة الحيات لما سمعت حكاية حاسب
كريم الدين من أولها الى آخرها قالت له بما يحصل لك الاكل خير ولكن أريد منك يا حاسب أن
تقعده عندي مدة من الزمن حتى أحكي لك حكايتي وأخبرك بما جرى لي من العجائب فقال لها سمعنا
وطاعة فيأتم امرئى به فقالت له أعلم يا حاسب أنه كان بمدينة مصر ملك من بني اسرائيل وكان له
ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالما عابدا مكبا على قراءة كتب العلم فلما ضعف وأشرف على الموت
طلعت له أكارب دولته ليساموا عليه فلما جلسوا عنده وساموا عليه قال لهم يا قوم اغلما أنه قد دنا
فرحيل من الدنيا الى الآخرة ومال عندكم شيء أو صيكم به الا ابني بلوقيا فاستوصوا به ثم قال أشهد
أن لا اله الا الله وشهد شهقة فقارق الدنيا رحمة الله عليه فجزوه وغسلوه ودقنوه وأخرجوه خرجة
عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطانا عليهم وكان ولده عادلا في الرعية واستراحت الناس في زمانه
فاتفق في بعض الايام أنه فتح خزائن أبيه ليتفرج فيها ففتح خزائنه من تلك الخزائن فوجد
فيها صورة باب ففتحها ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها عمود من الزمخام الابيض وفوق صندوق
من الآبنوس فأخذه بلوقيا وفتحها فوجد فيه صندوقا آخر من الذهب ففتحها فرأى فيه كتابا
ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد ﷺ وانه يبعث في آخر الزمان وهو سيد الاولين
والآخرين فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد ﷺ تعلق قلبه بحبه ثم ان
بلوقيا جمع أكابر بني اسرائيل من الكهنة والاحبار والرهبان وأطلعهم على ذلك الكتاب وقرأه

عليهم وقال لهم يا قوم بنيي أن أخرج أبي من قبره وأحرقه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا قال لقومه لا بد أن أخرج أبي من قبره وأحرقه فقال له قومه لا شيء، تحرقه فقال لهم بلوقيا إنه أخفى عني هذا الكتاب ولم يظهره لي وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف إبراهيم ووضع هذا الكتاب في خزانة من خزائنه ولم يطلع عليه أحد من الناس فقالوا له يا مملكتنا إن أباك قد مات وهو الآن في التراب وأمره مقوض إلى ربه ولا تخرجه من قبره فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من أكار بني إسرائيل عرف أنهم لا يمكنونه من أيه فتركهم ودخل على أمه وقال لها يا أمي أتري في خزانة أبي كتابا فيه صفة محمد ﷺ وهو نبي يبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وأنا أريد أن أسيح في البلاد حتى أجمع به فأنني إن لم أجمع به مت غراما في حبه ثم زرع ثيابا به ولبس عباءة وزر يونا قال لا تنسيني يا أمي من الدعاء فبكت عليه أمه وقالت له كيف يكون حالنا بعدك قال بلوقيا ما بقي لي صبرا بدا وقد فوضت أمري وأمرك إلى الله تعالى ثم خرج سائحا نحو الشام ولم يدر به أحد من قومه وسار حتى وصل إلى ساحل البحر فرأى مركبا فترقلى فيها مع الركاب وسارت بهم إلى أن أقبلوا على جزيرة فقطع الركاب من المركب إلى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انقرد عنهم في الجزيرة وقعد تحت شجرة فغلب عليه النوم فنام ثم إنه أفاق من نومه وقام إلى المركب لينزل فيها فرأى المركب قد اقلعت ورأى في تلك الجزيرة حياة مثل الجبال ومثل النخل وهم يذكرون الله عز وجل ويصلون على محمد ﷺ ويصيحون بالتهليل والتسبيح فلما رأى ذلك بلوقيا تعجيبا فإية العجب وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى الحيات يسبحون ويهللون تعجب من ذلك فإية العجب ثم إن الحيات لما راوا بلوقيا اجتمعوا عليه وقالت له حية منهم من تكون أنت ومن أين أتيت وما اسمك وإلى أين رأت فقال لها اسمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل وخرجت هائما في حب محمد ﷺ وفي طلبه فن تبكون أنتم أيها الخليقة الشريفة فقالت له الحيات نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى نعمة على الكافرين فقال لهم بلوقيا وما الذي جاء بكم إلى هذا المكان فقالت له الحيات أعلم يا بلوقيا أن جهنم من كثرة غلباتها تنفس في السنة مرتين مرة في الشتاء ومرة في الصيف وأعلم أن كثرة الحر من شدة قبحها ولما خرج نفسها ترميتا من بطنها ولما تسحب نفسها تزدنا إليها فقال لهم بلوقيا هل في جهنم أكبر منكم فقالت له الحيات إننا ما نخرج إلا مع أنفسنا لنعمرنا فإن في جهنم كل حيلة غير أكبر ما فإني أنفهم التحسين فقال لهم بلوقيا أنتم تذكرون الله وتصلون على محمد من أين ترفقون محمد ﷺ فقالوا يا بلوقيا إن اسم محمد ﷺ مكتوب على باب الجنة ولولاه ما خلق الله المخلوقات ولا الجنة ولا النار ولا الماء ولا أرضا لأن الله لم يخلق جميع الموجودات إلا من أجل محمد ﷺ وقرن اسمه باسمه في كل مكان ولاجل

هذا نحن نحب محمد ﷺ فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد ﷺ وعظم اشتياقه اليه ثم أن بلوقيا ودعهم وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى مركبا راسية في جنب الجزيرة فتنزل فيها مع ركبها وسارت بهم وماز الواسار بن حتى وصلوا الى جزيرة أخرى فقطع عليها وتعشى ساعة فرأى فيها حيات كبارا وصغارا لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينهم حية بيضاء ابيض من البلور وهي جالسة في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهي أنا يا حاسب ثم أن حاسب سأل ملكة الحيات وقال لها أي شيء جوابك مع بلوقيا فقالت الحية يا حاسب اعلم أني لما نظرت الى بلوقيا سلعت عليه فرد على السلام وقلت له من أنت وما شأنك ومن أين آتيت والى أين تذهب وما اسمك فقال أنا من بنى اسرائيل واسمي بلوقيا وأنا صالح في حب محمد ﷺ وفي طلبه فاني رأيت صفاته في الكتب المنزلة ثم ان بلوقيا سألني وقال لي أي شيء أنت وما شأنك وما هذه الحيات التي حولك فقلت له يا بلوقيا أنا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد ﷺ فآقرته مني السلام ثم أن بلوقيا ودعني وزل في المركب حتي وصل الى بيت المقدس وكان في بيت المقدس رجل تمكن من جميع العلوم وكان متقنا لعلم الهندسة وعلم الفلك والحساب والكيمياء والروحاني وكان يقرأ التوراة والانجيل والزابور ومصحف ابراهيم وكان يقال له عفان وقد وجد في كتاب عقده أن كل من لبس خاتم سيد ناسليمان انقادت له الانس والجن والطيور والوحوش وجميع المخلوقات ورأى في بعض الكتب أنه لما توفي سيد ناسليمان وضعوه في تابوت وعدوا به سبعة ايام وكان الخاتم في أصبعه ولا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يروح بمركب الى ذلك الميكان وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٦٧) قالت بلغني أيها الملك المعين أن عفان وجد في بعض الكتب أنه لا يقدر أحد من الانس ولا من الجن أن يأخذ الخاتم من أصبع سيد ناسليمان ولا يقدر أحد من أصحاب المراكب أن يسافر بمركبه في السبعة ايام التي عدوها بتابوته ووجد في بعض الكتب أيضا أن بين الاعشاب عشبا كل من اخذ منه شيئا أو عصره واخذ مائه ودهن به فقدمه فانه يمشي على اي بحر خلقه الله تعالى ولا تبطل قدماءه ولا يقدر أحد على تحصيل ذلك الا اذا كانت معه ملكة الحيات ثم ان بلوقيا ادخل بيت المقدس جلس في مكان يعبد الله تعالى قبيها هو جالس يعبد الله اذا قبل عليه عفان وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن عفان نظر الى بلوقيا فراه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى فتقدم اليه وقال له ايها الرجل ما اسمك ومن أين آتيت والى أين تذهب فقال له اسمي بلوقيا وأنا من مدينة مصر خرجت سائحاً في طلب محمد ﷺ فقال عفان لبلوقيا قم معي الى منزلي حتي اصنع لك فقال سمعوا طاعة فاخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك قال له اخبرني يا اخي بمخبرك من اين عرفت محمد ﷺ حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذا الطريق فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع عفان كلامه بكاه لانه

يذهب عقله وتغيب عن ذلك غاية العجب ثم ان عفان قال بلوقيا اجمعني على ملكة الحيات وانا
اجمعك على محمد ﷺ لان زمان مبعث محمد ﷺ بعيد واذا ظفرتنا بملكه الحيات نعطها في
قفص وزورجها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنائنطق ونحجر بمنفعته
بقدره الله تعالى فاني قد وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب عسبا كل من أخذه ودقه
وأخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على أى بحر خلقه الله تعالى لم يبتل له قدم فلذا أخذنا
ملكه الحيات تدلنا على ذلك العشب واذا وجدناه ناخذاه وندقه وناخذ ماءه ثم نطلقها الى حال
سبيلها وندهن بذلك الماء أقدامنا ونعدى السبعة البحر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وناخذ الخاتم
من أصبعه ونحكم كاحكم سيدنا سليمان ونصل الى مقصودنا وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات فنشرب
من ماء الحياة فيحيا الله الى آخر الزمان ويجمع بمحمد ﷺ فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من
عفان قال يا عفان انا اجمعك بملكه الحيات وأرى بك مكانها فقام عفان وصنع له قفصا من حديد وأخذ
معه قدحين وملا أحدهما خراوملا الآخر لبنا وسار عفان هو وبلوقيا أياما ولبالي حتى وصلا الى
الجزيرة التي فيها ملكه الحيات فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع
عفان القفص ونصب فيه فخا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عفان وضع القفص ونصب فيه فخا ووضع فيه
القدحين المملوءين خراولينا ثم تبعه اعدا عن القفص واستخفيا ساعة فاقبلت ملكة الحيات على القفص
حتى قربت من القدحين فتأملت فيهما ساعة فلما شمت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي
فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص واثبتت الى القدر الذي فيه الخمر وشربت منه فلما شربت
من ذلك القدر داخلة رأسها وانامت فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقفله على ملكة الحيات ثم
أخذها هو وبلوقيا وسارا فلما فاقت رأت روحها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه
بلوقيا فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت هذا جزاء من لا يؤذي بني آدم فرد عليها بلوقيا وقال لها
الا تخافيناني ملكة الحيات فاننا لا نؤذيك أبدا ولكن نريد منك ان تدلينا على عشب بين الاعشاب
كل من أخذه ودقه واستخرج ماءه ودهن به قدميه ومشى على أى بحر خلقه الله تعالى لا يبتل قدماه
فاذا وجدنا ذلك العشب أخذناه ورجع بك الى مكانك ونطلقك الى حال سبيلك ثم ان عفان
و بلوقيا سارا بملكه الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب وداربا على جميع الاعشاب فصار كل
عشب ينطق ونحجر بمنفعته باذن الله تعالى فيبينها في هذا الامر والاعشاب تنطق بمينا وشملا وتخب
بمخافتها واذا بعشب نطق وقال العشب انا الذي كل من أخذني ودقني وأخذ مائي ودهن قدميه
و جاز على أى بحر خلقه الله تعالى لا يبتل قدماه فلما سمع عفان كلام العشب حط القفص من فوق رأسه
وأخذ من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصره وأخذ ماءه وجعله في قزازين وحفظاهما والى
فضل منهما ما دنا به أقدامهما ثم ان بلوقيا وعفان أخذ ملكة الحيات وسارا بها الى أياما حتى وصلا
الى الجزيرة التي كانت فيها وفتح عفان باب القفص فخرجت منه ملكة الحيات فلما خرجت قالت لها الله

تضعان بهذا الماء قالاهما مردانان قد همن به اقدما حتى تتجاوز السبعة أمهر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان وتأخذ الخاتم من اصبعه فقالت لهما ملكة الحيات هيئات ان تقدر اعلى أخذ الخاتم فقالا لهما لاى شئ فقالت لهما لان الله تعالى من على سليمان باعطائه ذلك الخاتم وخصه بذلك لانه قال ^{١٠٤} **حبيبى** ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب فالجواب فالكوا ذلك الخاتم ثم قالت لهما والواخذنا من العشب الذى كل من اكل منه لا يموت الى النفخة الاولى وهو بين تلك الاعشاب لكان اتنع لسكنا من هذا الذى اخذناه فانه لا يحصل لسكنا منه مقصود كما فلما سمعا كلاما ندما ندما عظيما وسارا الى حال سبيلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩ ٧٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا وعفان لما سمعا كلام ملكة الحيات ندما تندما عظيما وسارا الى حال سبيلهما هذا ما كان من امرهما (وأما) ما كان من امر ملكة الحيات فانها آتت الى عسكرها فرائهم قد ضاعت مصالحهم وضعف قوتهم وضعفهم مات فلما رأى الحيات ملكتهم بينهم فرحوا واجتمعوا حولها وقالوا لها اخبرك وابن كنت غشيت لهم جميع ما جرى لها مع عفان وبلوقيا ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهم الى جبل قاف لانها كانت تشقى فيه وتوصيف فى المكان الذى رآها فيه حاسب كريم الدين ثم ان الحية قالت يا حاسب هذه حكايتي وما جرى لى فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها اريد من فضلك ان تأمرى أحدا من أعوانك ان يخرجنى الى وجه الارض وأروح الى أهلى فقالت له ملكة الحيات يا حاسب ليس لك رواح من عندنا حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتتفرج فيه على تلال ورمال وأشجار وأطيار تسبح للواحد القهار وتتفرج على مررة وغفارت وحبان ما يعلم عدد هم الا الله تعالى فلما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار همومهم ما مغموم ما تم قال لها اعلمينى بعفان وبلوقيا لما افارقا وسارا اهل عبد السبعة بمحور ووصلا الى مدفن سيدنا سليمان أولا واذا كانا وصلا الى مدفن سيدنا سليمان هل قدرا على أخذ الخاتم أولا فقالت له اعلم ان عفان وبلوقيا لما افارقا وسارا دهننا اقدماهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وصارا يتفرجان على عجائب البحر ومازالا سائران من بحر الى بحر حتى عبد السبعة البحر فلما عدا تلك البحار وجد اجيالا عظيما شاهقا فى الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين نحوى ورتابه كله من المسك فلما وصلا الى ذلك المكان فرحوا قليلا قد بلغنا مقصودنا ثم سارا حتى وصلا الى جبل عال فشايفه فرأيا مغارة من بعيد فى ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها فلما رأيا تلك المغارة قصدها حتى وصلا اليها فدخلوا فيها فأتوا منضوبا من الذهب مرصعا بانواع الجواهر وحوله كرامى منصوبة لا يحصى لها عدد الا الله تعالى ورأيا السيد سليمان ناعما فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجوهر وبه اليمنى على صدره والخاتم فى اصبعه ونورا الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التى فى تلك المكان ثم ان عفان علم بلوقيا اقساما وعزائم وقال له افرأهذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى أخذ الخاتم ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة



الحية عند ما نخت على عفان ﴿

وهو يريد ان يأخذ الخاتم من أصبع السيد سليمان﴾

فارتعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشر يطير من قهائم ان الحية قالت لعفان ان لم ترجع هلكتك فاشتغل عفان بالاقسام ولم يترجع من تلك الحية فنفتحت عليه الحية نفخة عظيمة كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت وبلك ان لم ترجع أحرقتك فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من الخنارة وأما عفان فإنه لم يترجع من ذلك ثم تقدم الى السيد سليمان ومد يده ولمس الخاتم وأراد أن يسحبه من أصبع السيد سليمان وإذا بالحية نفتحت على عفان فأحرقته وصار كرم يراده هذا ما كان من أمر هؤلاء (وأما) ما كان من أمر بلوقيا فإنه وقع مغشياً عليه من هذا الأمر وأدرك شهر زفاف

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

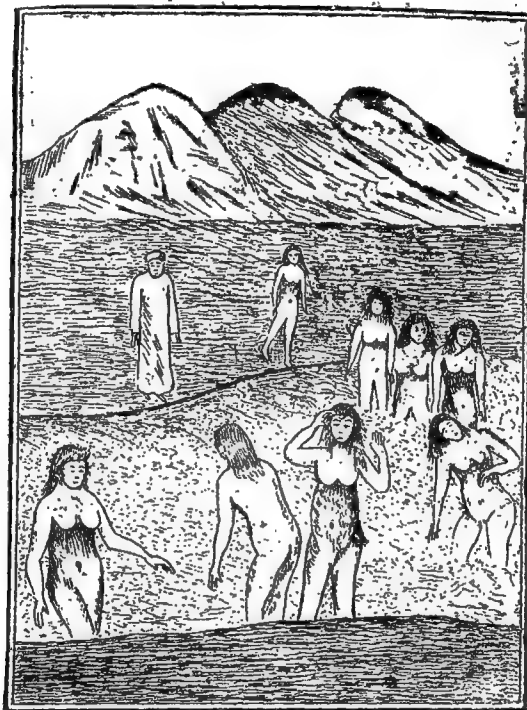
(وفي ليلة ٤٧٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما رأى عفاً احترق وصار كرم زمانه وقع من شيا عليه وأمر الرب جل جلاله جبريل أن يهبط إلى الأرض قبل أن تنفخ الحية على بلوقيا فيهبط إلى الأرض بسرعة فرأى بلوقيا معشياً عليه ورأى عفاً احترق من نقخة الحية فأنى جبريل إلى بلوقيا وأيقظه من غشيته فلما أفاق سلم عليه جبريل وقال له من أين أتيت إلى هذا المكان؟ حكى له بلوقيا جميع حكايته من الأول إلى الآخر ثم قال له أعلم أنني ما أتيت إلى هذا المكان إلا بسبب محمد ﷺ فإن عفاً أخبرني أنه يبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به إلا من يعيش إلى ذلك الوقت ولا يعيش إلى ذلك الوقت إلا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك إلا بالحصول على خاتم سليمان عليه السلام فصحبته إلى هذا المكان وحصل له ما حصل وهما قد احترقا وإنالم احترق ومراى أن تخبرني بمحمد أين يكون فقال له جبريل يا بلوقيا اذهب إلى حال سبيلك فإن زمان محمد بعيد ثم ارتفع جبريل إلى السماء من وقته وأما بلوقيا فإنه صار يبكي بكاء شديداً وندم على ما فعل وتذكر قول ملكة الحيات هيئات أن يقدر أحد على أخذ الخاتم فتحير بلوقيا في نفسه وبكى ثم أنه نزل من الجبل وسار ولم يزل سائراً حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هناك يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا تعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة في ذلك الموضع ولما أصبح الصبح دهن قدميه من الماء الذي كما أخذاه من العشب ونزل البحر وصار ما يشافيه أياماً إلى وهو يتعجب من أهوال البحر ومعجائبه وغرائبها وما زال سائراً على وجه الماء حتى وصل إلى جزيرة كأنها الخنجة فطلع بلوقيا إلى تلك الجزيرة وصار يتعجب منها ومن حسناتها وساح فيها فرأها جزيرة عظيمة ترابها زعفران وحصاؤها من الباقوت والمعادن الفاخرة وسابحها بالسمين وزروعها من أحسن الأشجار وأبهج الرباحين وأطيبها وفيها عيون جارية وحطتها من العود القهاري والعود القافلي وبوصها قصب السكر وحولها الورد والرجس والفهر والقرنفل والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك في أشكال وألوان وأطيارها تنانغي على تلك الأشجار وهي مليحة الصفات واسعة الجهات كثيرة الخيرات قد حوت جميع الحسن والمعاني وتفر يد أطيارها لأطفي من رفات المناني وأشجارها باسقة وأطيارها ناطقة وأنهارها دافقة وعيونها جارية ومياهها خالية وفيها الغزلان ترح والجاذر تسبح والأطيار تنانغي على تلك الأغصان وتسلى العاشق الولهان فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم أنه قد تابه عن الطريق التي قد أتى منها أول مرة حين كان معه عفاً فساح في تلك الجزيرة وتفرج فيها إلى وقت المساء فلما امتشى عليه الليل طام على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر في حسن تلك الجزيرة فقيسها فوق الشجرة على تلك الحالة وإذا بالبحر قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحاً عظيماً حتى أنزعجت حيوانات تلك الجزيرة من صياحه فنظر إليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فرأه حيواناً عظيماً فصار

فاجتمع منه فلم يشمر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر وحوش مختلفة الألوان وفي يده كل وحش
منها جوهره تضيء مثل السراج حتى صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر وبعد ساعة
أقبلت من الجزيرة وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى فنظر اليها بلوقيا فرأها وحوش الغلاة من
سباع وغور وهو دود غير ذلك من حيوانات البر ولم تزل وحوش البر مقبلة حتى اجتمعت مع وحوش
البحر في جانب الجزيرة وصاروا يتحدثون الى الصباح فلما أصبح الصباح افترقوا عن بعضهم ومضى
كل واحد منهم الى حال سبيله فلما رآهم بلوقيا خاف وزل من فوق الشجرة وصار الى شاطئ البحر
ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي وأياما حتى وصل الى جبل
عظيم وتحت ذلك الجبل وادماله آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه شتى وأرانبه
وتنور فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى أمسى عليه المساء فجلس تحت قبة
من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من السمك الناشف الذي يقذفه البحر فيسبنا هو
بجالس يأكل من ذلك السمك واذا بنمر عظيم أقبل على بلوقيا وأراد ان يقتسه فالتفت بلوقيا الى
ذلك النمر فرأه مطاعا عليه ليفترسه فندهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث
هزبا من ذلك النمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم ومزال سائرا حتى
أقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها أشجارا طبية وبأية فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الأشجار وأكل
وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء وأدرك شهر زاد الصباح فبكت غن

الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٢) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان بلوقيا دار يتفرج في تلك الجزيرة ولم تزل
دائرا يتفرج فيها الى وقت المساء فنام في تلك الجزيرة ولما أصبح الصباح صار يتأمل في جهاتها ولم
تزل يتفرج فيها مدة عشرة ايام وبعد ذلك توجه الى شاطئ البحر ودهن قدميه ونزل في البحر
الزابع ومشى على وجه الماء ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فرأى أرضها من الرمل الناعم الا يغرس
وليس فيها شيء من الشجر ولا من الزرع فتعشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معشبة في
ذلك الرمل فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل في البحر الخامس وسار فوق الماء ومزال سائرا ليلا ونهارا
حتى أقبل على جزيرة صغيرة أرضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها الذهب وفيها
أشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته وازهارها كلون الذهب فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار
يتفرج فيها الى وقت المساء فلما جن عليه الظلام صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم
فاجتمع بلوقيا من هذه الجزيرة وقال ان الازهار التي في هذه الجزيرة هي التي تبيس من الشمس
وتسقط على الارض فتضرب بها الرياح فتجتمع تحت الحجارة وتضربا كسيرا فيأخذونها ويصنعون
منها الذهب ثم ان بلوقيا نام في تلك الجزيرة الى وقت الصباح وعند طلوع الشمس دهن قدميه من
الماء الذي معه ونزل البحر السادس وسار ليالي وأياما حتى أقبل على جزيرة فطلع عليها وتعشى فيها
ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما أشجار كثيرة وأثمار تلك الأشجار كرواس الأدمين وهي معلقة من



(بنات البحر وهن طالعات من البحر يرقصن ويلعبن)
(عند ما رأهن بلوقيا وهو فوق الشجرة)

شعورهما ورأى فيها أشجاراً أخرى أعادها طيور خضر معلقة من أرجلها وفيها أشجار تنوقد مثل النار ولما فؤا كه مثل العنبر وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفؤا كه احترق بها ورأى بها فؤا كه تبكى وفؤا كه تضحك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة بحائب ثم انه تمشى الى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة جلس تحتها الى وقت العشاء فلما أظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يتفكر في مهنوعات الله تعالى فيسأله هو كذلك واذا بالبحر قد اختلط وطلع منه بنات البحر وفي يد كل واحدة منهن جوهرة تضي مثل المصباح وعمره حقه اتين تحت تلك الشجرة وجلسن ولعبن ورقصن

وظربن قصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن في هذه الحالة ولم يزلن في لعب الى الصباح فلما امسبحن
 نزل البحر فتمجج منهن بلوقيا ونزل من فوق الشجرة ودهن قديمه من الماء الذي معه ونزل البحر
 السابع وسار ولم يزل سائر امدة شهرين وهو لا ينظر جيلا ولا جزيرة لا برا ولا واديا ولا ساحلا حتى
 قطع ذلك البحر وقامى فيه جوه عظيمما حتى صار يخطب السمك من البحر ويا كله نيتا من شدة
 جوعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما قامى في البحر الجوع
 العظيم وصار يخطف السمك من البحر ويا كله نيتا من شدة جوعه ولم يزل
 سائرا على هذه الحالة حتى انتهى الى جزيرة أشجارها كثيرة وأنهارها غزيرة فطلع الى
 تلك الجزيرة ومسا رمى فيها ويتفرج بمننا وشمالا وكان ذلك في وقت الضحى وما
 قال شمس حتى أقبل على شجرة تفاح فديده ليا كل من تلك الشجرة وإذا بشخص
 صباح عليه من تلك الشجرة وقال له ان تقربت الى هذه الشجرة وأكلت منها شيئا
 قسمتك نصفين فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرأى طول يلاطوله أو بعون ذراعا بذراع اهل ذلك
 الزمان فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفا شديدا وامتنع عن تلك الشجرة ثم قال بلوقيا لى شيء تمنعنى
 من الاكل من هذه الشجرة فقال له لانك ابن آدم وأبوك آدم نسى عهده فقصاه وأكل
 من الشجرة فقال له بلوقيا أى شيء أنت ولبن هذه الجزيرة والاشجار وما اسمك فقال
 له الشخص أنا اسمى شرهايا وهذه الاشجار والجزيرة للملك صخر وأنا من أعوانه وقد وكلنى
 على هذه الجزيرة ثم اشرهايا نال بلوقيا وقال له من أنت ومن أين أتيت الى هذه البلاد فحكى له
 بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر فقال له شرهايا لا تخف ثم جاءه بشئ فمن الاكل فاكل بلوقيا
 حتى اكتمى ثم ودعه وسار ولم يزل سائر امدة عشرة أيام فبينما هو سائر في خيال ورمال اذ نظر غيرة
 عاقدة في الجو فقصيد بلوقيا صوب تلك الغيرة فسمع صياحا وضر باوهرجا عظيما فشى بلوقيا
 تلك الغيرة حتى وصل الى واد عظيم طوله مسيرة شهرين ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصباح فرأى
 ناسا راكبين على خيل وهم يقتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى صار مثل النهر ولهم أصوات
 مثل الرعد وفي أيديهم زماخ وضيوف وعمدة من الحديد وقمى وتبال وهم في قتال عظيم فأخذه
 خوف شديد وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما رأى هؤلاء النامى بأيديهم السلاح
 وهم في قتال عظيم أخذه خوف شديد وتحير في أمره فبينما هو كذلك وإذا هؤلاء فلما رآه امتنعوا عن
 بعضهم وتركوا الجرب ثم أتت اليه طائفة منهم فلما قرأ بوائمه تعجبوا من خلقته ثم تقدم اليه فارس
 منهم وقال له أى شيء أنت ومن أين أتيت وإلى أين رائج ومن ذلك على هذه الطريق حتى وصلت الى
 بلادنا فقال له بلوقيا أنا من بني آدم وجئت ها هنا في حب محمد ﷺ ولكنى تهت عن الطريق
 فقال له الفارس نحن ملأنا ابن آدم قط ولا أتى الى هذه الارض وصاروا يشعجون منه ومن كلامه

ثم ان بلوقيا سألهم وقال لهم أى شىء أتم أيتها الخليفة قال له الفارس نحن من الجان فقال له بلوقيا
أيتها الفارس ما سبب القتال الذى بينكم و بين مسكنكم وما اسم هذا الوادى وهذه الاراضى فقال له
لفارس نحن ممكننا الارض البيضاء وفى كل عام يأمرنا الله تعالى ان نأتى الى هذه الارض ونغازى
لجان السكاقرين فقال له بلوقيا و أين الارض البيضاء فقال له الفارس خلف جبل قاف بمسيرة خمسة
وسبعين سنة وهذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن أنينا اليها لنغازى فيها وما لنا نغفل
سوى التسبيح والتعديس ولنا ملك يقال له ملك صخر وما يمكن الا ان تروخ معنا اليه حتى ينظرك
وتفرج عليك ثم انهم ساروا و بلوقيا معهم حتى أتوا منزلة لهم فنظر بلوقيا خياما عظيمة من الحرير
الاخضر لا يعلم عبدها الا الله تعالى و رأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار
الف ذراع و اطنا بها من الحرير الازرق و اوتادها من الذهب والفضة فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة
ثم انهم ساروا و ابى حتى اقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر ثم دخلوا به حتى أتوا قدام الملك
صخر فنظر بلوقيا الى الملك فراه جالس على تخت عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر
وعلى يمينه مالوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء و ارباب الدولة وغيرهم فلما رآه الملك صخر
أمر أن يدخلوا به عنده فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فرد
عليه الملك صخر السلام ثم قال له اذن منى أيم الرجل قد نامنه بلوقيا حتى صار بين يديه فعند ذلك
أمر الملك صخر ان ينصبوا له كرسيًا بجانبه فنصبوا له كرسيًا بجانب الملك ثم أمره الملك صخر ان
يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له أى شىء أنت فقال
له أنا من بنى آدم من بنى اسرائيل فقال له الملك صخر احك لى حكيتك واخبرنى بما جرى لك وكيف
أتيت الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له فى سياحته من الاول الى الآخر فتعجب الملك
صخر من كلامه وأدرك شهرة اذ الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان بلوقيا لما اخبر الملك صخر بجميع ما جرى
له فى سياحته من الاول الى الآخر تعجب من ذلك ثم أمر القراشيين ان يأتوا بسباط فأتوا بسباط
ومدوه ثم انهم أتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض
الصواني فيها خمسون جملا مسوقة وبعضها فيها عشرين جملا وبعضها فيها خمسون راسا من الغنم
وعدد الصواني الف وخمسة مائة فصار رأى بلوقيا ذلك تعجب غاية العجب ثم انهم أكلوا و أكل
بلوقيا معهم حتى اكثى و حمد الله تعالى و بعد ذلك رفعوا الطعام و أتوا بقوا كفا كلوا ثم بعد
ذلك سبحو الله تعالى وصلوا على نبيه محمد ﷺ فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك
صخر أريد أن أسألك بعض مسائل فقال له الملك صخر سل ما تريد فقال له بلوقيا يا ملك أى شىء
أتم ومن أين اصلكم ومن أين تعرفون محمد ﷺ حتى تصلون عليه وتحبونه فقال له الملك صخر
يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض و بين كل طبقة مسيرة الف عام وجعل
اسم الطبقة الاولى جهنم وأعدها لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة واسم الطبقة الثانية

لفظي وأعدّها الكفار واسم الطبقة الثالثة الجحيم وأعدّها الأاجوج وأجوج واسم الرابعة السعير وأعدّها لقوم إبليس واسم الخامسة سقر وأعدّها لتارك الصلاة واسم السادسة الحطمة وأعدّها لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية وأعدّها للمنافقين فهذه السبع طبقات فقال له بلوقيا لل جهنم أهون عذابا من الجحيم لانها هي الطبقة القوقانية قال الملك صخر نعم هي أهون الجميع عذابا ومع ذلك فيها ألف جبل من النار وفي كل جبل سبعون ألف واد من النار وفي كل واد سبعون ألف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون ألف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون ألف بيت من النار وفي كل بيت سبعون ألف تحت من النار وفي كل تحت سبعون ألف نوع من العذاب وما في جميع طبقات النار يا بلوقيا أهون عذابا من عذابها لانها هي الطبقة الاولى وأما الباقي فلا يعلم عددها فيها من أنواع العذاب الا الله تعالى فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته بكى وقال يا ملك كيف يكون حالنا فقال له الملك صخر يا بلوقيا لا تخف وأعلم أن كل من كان يجب عذاب النار وهو معتوق لاجل محمد ﷺ وكل من كان على ملته تهرب منه النار وأما نحن فخلقنا الله تعالى من النار وأول ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق شخصين من جنوده أحدهما اسمه خليت والآخر اسمه مليت وجعل خليت على صورة أسد ومليت على صورة ذئب وكان ذئب مليت على صورة لاني ولونها ألق وذنبت خليت على صورة ذكر وهو في هيئة حية وذنبت مليت في هيئة سلحفاة وطول ذئب خليت مسيرة عشرين سنة ثم أمر الله تعالى ذئبيهما ان يجتمعا مع بعضهما ويتناكحا فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنهما في النار ليذنب الله بهما من يدخلها ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلوا وتكاثر وأثم بعد ذلك أمر الله تعالى ذئبي خليت ومليت ان يجتمعا ويتناكحا ثاني مرة فاجتمعا وتناكحا فمما خلل ذئب مليت من ذئب خليت فلما وضعت ولدت سبعة كور وسبع أنثى فتربوا حتى كبروا فلما كبر واتزوج الاناث بالذكور واطاعوا والدم الا احد منهم عصى والده فصارت دودة وتلك الدودة هي إبليس لعنة الله تعالى وكان من المقرين بانه الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرب من الرحمن وصار رئيس المقرين وأدرك شهر راد الصالح

سكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٧٥) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الملك قال له ان إبليس كان عبد الله تعالى نار رئيس المقرين ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أمر إبليس بالسجود له فامتنع من ذلك رده الله تعالى ولعنه فلما تناسل جاءت منه الشياطين وأما الستة ذكور الذين قبلهم فهم الجن والمنون ونحن من نسلهم وهذا أصلنا يا بلوقيا فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم أنه قال لك أريد منك ان تأمر واحدا من أعوانك ليوصلني الى بلادى فقال له الملك صخر ما تقدر أن ل شيئا من ذلك الا اذا أمرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا في احضرك لما من خيلي وأركبك على ظهرها وأمرها ان تسير بك الى آخر حركي فاذا وصلت الى آخر حركي فيك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون القيرس فيعرفونها ويتزولونك من فوقها ويسلوونها اليها

وهذا الذي تقدروا عليه لا غير فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك افعل ما تريد فأمر الملك
 أن يأتوا له بالفرس فأتوا له بالفرس وأركبوه على ظهرها وقالوا له احذر ان تنزل من فوق ظهرها
 وتضر بها أو تصيح في وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بل استمروا كبا عليها مع السكون حتى
 تقف بك فانزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك فقال لهم بلوقيا سمعوا وطاعة ثم ركب الفرس
 وصار في الخيام مدة طويلة ولم يعرف في سيرة الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا الى قدور معلقة في
 كل قدر خمسون جملا والنار تلتهم من تحتها فلما رأى بلوقيا تلك القدور وكبرها تأملها وتعجب
 منها وأكثر التعجب والتأمل فيها فنظر اليه الملك فراه متعجبا من المطبخ فظن الملك في
 نفسه أنه جائع فأمر أن يجيئوا له بجملين مشويين وربطوا خلفه على ظهر الفرس ثم أنه ودعهم وصار
 يهتي وصل الى آخر حكم الملك صخر فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفض راب السفر من ثيابه
 واذا برجال أتوا اليه ونظر والفرس فمرقوها فأخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك
 براخيا فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فراه
 جالسا في صبيان عظيم وحوله عساكر وأبطال وملوك الجان على عيئه وشماله ثم ان الملك أمر بلوقيا
 أن يدنونه فتقدم بلوقيا اليه فاجلسه الملك بجانبه وأمر أن يأتوا بالسماط فنظر بلوقيا الى حال الملك
 براخيا فرآه مثل حال الملك صخر ولما حضرت الاطعمة أكلوا وكلوا وكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله
 تعالى ثم انهم رفعوا الاطعمة وأتوا بالفاكهة فاكلوا ثم ان براخيا سال بلوقيا وقال له متى فارقت الملك
 صخر فقال له من مدة يومين فقال الملك براخيا لبلوقيا أتدري مضافة كم يوم سافرت في هذين
 اليومين قال لا قال مسيرة سبعين شهرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٤٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك براخيا قال لبلوقيا انك سافرت
 في هذين اليومين مسيرة سبعين شهرا ولكنك لم اركب الفرس فزعت منك وعلمت منك انك
 ابن آدم وأردت أن ترميك عن ظهرها فأتقوا هذين الجملين فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك
 براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة ثم ان الملك براخيا قال لبلوقيا أخبرني بما جرى لك وكيف
 أتيت إلى هذه البلاد فكيف لبلوقيا جميع ماجرى له وكيف ساح وأتى إلى هذه البلاد فلما سمع
 الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات
 تعجب غاية العجب ثم قال لها أريد من فضلك واحسانك أن تأمرى أحدا من أعوانك أن
 يخرجني إلى وجه الارض حتى أروح إلى أهلي فقالت له ملكة الحيات يا حاسب كريم الدين أعلم
 أنك متى خرجت إلى وجه الارض تروح إلى أهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من
 غسلك أموت أنا لان ذلك يكون سببا لموتى فقال حاسب أنا أحلف لك ما أدخل الحمام طول
 عمري واذا وجب على الغسل أغتسل في بيتي فقالت له ملكة الحيات لو حلفت لي مائة عيم ما صدقتك
 أبدا فان هذا لا يكون واعلم أنك ابن آدم مالك عهد فان أياك آدم قد عاهد الله وتقض عهده وكان
 الله تعالى خمر طيفته أربعين صباحا وأسجد له ملائكته وبعد ذلك الكلام نسي العهد

ونسبه وخالفه فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكي مدة عشرة أيام ثم قال لها حاسب أخبريني بالذي جرى بلوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا فقالت له اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل عال فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكا عظيما جالس على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلي على عهد و بين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء ابيض وشيء اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان أحدهما مدود بالشرق والآخر مدود بالمغرب فاقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فرد عليه السلام ثم أن الملك سأل بلوقيا وقال له من أنت ومن اين أتيت والى اين رائج وما اسمك فقال بلوقيا أنا من بنى آدم من قوم بنى اسرائيل وأنا سائح في حبس محمد ﷺ واسمى بلوقيا فقال ما الذي يجري لك في محبتك الى هذه الارض فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وما رأى في سياحته فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ثم أن بلوقيا سأل الملك وقال أخبرني أنت الآخر بهذا اللوح وأي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي انشأ فيه وما اسمك فقال له الملك أنا اسمى ميخائيل وأنا موكّل بتصرف الليل والنهار وهذا شفلى الى يوم القيامة فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيئته وعظم خلقته ثم أن بلوقيا ودع ذلك الملك وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مرج عظيم فتمشى في ذلك المرج برأى فيه سبعة أنهر ورأى أشجارا كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه برأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة أربعة ملائكة تقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقتهم رأي واحد منهم صورته صورة بنى آدم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم الهى وسبدي ومولاى فحكى وبجاء نبيك محمد ﷺ أن تغفر لكل مخلوق خلقته على صورتي وتسامحه أنك على كل شيء قدير فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عندهم ليلا ونهارا حتى وصل الى جبل ففطمع فوقه فرأى هناك ملكا عظيما وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدهه ويصلي على محمد ﷺ ورأى ذلك الملك في قبض وبسط او طي وتشرف بيناهو في هذا الامر إذ أقبل عليه بلوقيا وسلم اليه فرد الملك عليه السلام وقال له أى شيء أنت ومن اين أتيت والى اين رائج وما اسمك فقال لى أنا من بنى اسرائيل من بنى آدم واسمى بلوقيا وأنا سائح في حبس محمد ﷺ ولكن شئت في ربي وحكى له جميع ما جرى له فلما فرغ بلوقيا من حكايته سأل الملك وقال له من أنت وما هذا جبل وما هذا الشغل الذى أنت فيه فقال له اعلم يا بلوقيا أن هذا جبل قاف المحيط بالديا وكل ارض لقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا أراد الله تعالى بتلك الارض شيئا من زلزلة أو قحط أو خصبة أو قحط أو صلح أمرنى أن أفعله فافعل وأنا في مكاني واعلم أن يدي قابضة بعروق الارض ترك شهر زاد الصباح فمكتت من الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك قال لبلوقيا واعلم أن يدي قابضة

من فوق الارض فقال بلوقيا للملك هل خلق الله في جبل قاف أرضا غير هذه الارض التي أنت فيها قال الملك نعم خلق أرضا بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله سبحانه وتعالى وأسكنها ملائكة أكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والاكثر من الصلاة على محمد ﷺ وفي كل ليلة جمعة يأتون الى هذا الجبل ويجمعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصبح ويهدون جواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للمذنبين من أمة محمد ﷺ ولكل من اغتسل غسل الجمعة وهذا حالهم الى يوم القيامة ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له هل خلق الله جبالا خلف جبل قاف فقال الملك نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من النخج والبرد وهو الذي خرجهم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحترقت الدنيا من حر نار جهنم وخلف جبل قاف أربعون أرضا كل أرض منها قدر الدنيا أربعون مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكل أرض من تلك الاراضي لون وأسكن الله في تلك الاراضي ملائكة لا شغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله لامة محمد ﷺ ولا يعرفون حواء ولا ادم ولا ليلا ولا نهارا واعلم يا بلوقيا أن الاراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وأدرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا واعلم يا بلوقيا ان الارض سبع طبقات بعضها فوق بعض وخلق الله ملكا من الملائكة لا يعلم أوصافه ولا قدره الا الله عز وجل وهو حامل السبع أراضي على كاهله وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة نورا وخلق الله تعالى تحت ذلك النور حوتا وخلق الله تعالى تحت ذلك الحوت بحرا عظيم وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت فقال له يارب ارضي ذلك الحوت حتى انظر اليه فامر الله تعالى ملكا من الملائكة ان ياخذ عيسى ويروح به الى الحوت حتى ينظره فأتى ذلك الملك الى عيسى الى الحوت فلم يره فمر الحوت على عيسى مثل البرق فلما رأى ذلك عيسى وقع مغشيا عليه فافاق أوحى الله الى عيسى وقال يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه فقال عيسى وعزتك وجلالك يارب ما رأيت ولكن مر على نور عظيم قدره مسافة ثلاثة أيام ولم أعرف ما شا ذلك النور فقال الله له يا عيسى ذلك الذي مر عليك وقدره مسافة ثلاثة أيام انما هو رأس النور واعا يا عيسى اني في كل يوم اخلق أربعين حوتا مثل ذلك الحوت فلما سمع ذلك الكلام تعجبت ثم قدرة الله تعالى ثم ان بلوقيا سأل الملك وقال له أي شيء خلق الله تحت البحر الذي في الحوت فقال له الملك خلق الله تحت البحر هواء عظيم وخلق الله تحت الهواء نار وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من الله تعالى لا ابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس بذلك الملك وأدرك شهر زاد الصباح فكتبت عن الكلام المباح (وفي ليلة ١٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك قال لبلوقيا في وصف الحية ولو

خوفها من الله تعالى لا تبلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والماء ولم تحس بذلك ولما خلق الله تعالى تلك الحية أوحى إليها أن اريد منك أن أودع عندك أمانة فأحفظها فقالت الحية أفعل ما تريد فقال الله لتلك الحية افتحي فأكفتحت فاهها فادخل الله جهنم في بطنها وقال لها احفظي جهنم الى يوم القيامة فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله ملائكته أن يأتوا ومعهم سلاسل يقرودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى جهنم أن تفتح أبوابها ففتحتها ويطير منها شرر كبار اكبر من الجبال فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام من ذلك الملك بكى بكاء شديدا ثم أنه ودع المالك وسار الى ناحية الغرب حتى أقبل على شخصين فرأهما جالسين وعندهما باب عظيم مقفول فلما قرب منهما رأى أحدهما صورة أسد والآخر صورته صورة ثور فسلم عليهما بلوقيا فردا عليه السلام ثم انهما سألاه وقالاه أى شيء أنت من أين أتيت والى أين راغب فقالا لهما بلوقيا أنا من بني ادم وأنا سائح في حب محمد صلى الله عليه وسلم ولكن تهت عن طريق ثم ان بلوقيا سألهما وقال لهما أى شيء أتيا وما هذا الباب الذي عندكما فقالا له نحن حراس هذا الباب الذى تراه ومالتا شغل بسوى التسبيح والتقديس والصلاة على محمد ﷺ فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لهما أى شيء داخل هذا الباب فقالا لا ندرى فقالا لهما بحق ربكما الجليل ان تفتحالى هذا الباب حتى أنظر شيء داخله فقالا له ما تقدر أن تفتح هذا الباب ولا تقدر على فتحه أحد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال يا رب ائتني بالامين جبريل ليفتح لى هذا الباب حتى أنظر ماذا خلقه فاستجاب الله أمره فأتاه امرؤ الامين جبريل أن ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا فترسل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه وأتى الى ذلك الباب وفتحه ثم أن جبريل قال لبلوقيا ادخل الى هذا الباب فان الله امرنى أن افتحه لك فدخل بلوقيا وسار فيه ثم ان جبريل قفل الباب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٠) قالت بلغنى أيها الملك الصعبد أن بلوقيا لما دخل قفل جبريل الباب وارتفع السماء ورأى بلوقيا داخل الباب بحرا عظيما نصفه مالح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبال من اذن الجبال من الياقوت الاحمر وسار بلوقيا حتى أقبل على هذين الجبلين فرأى فيها ملائكة مغرولين بالتسبيح والتقديس فلما رأهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم بلوقيا عن البحر من هذين الجبلين فقال له الملائكة ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر يعدل بحر في الدنيا من تقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضى المالح للارض المالحة والحلو للارض الحلو وهذا من اعلان خلقهما ليحفظا هذا الماء وهذا امرنا الى يوم القيامة ثم انهم سألوه وقالوا له من اين أقبلت يا ابن رانح فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر ثم ان بلوقيا سألهم عن الطريق فقالوا له انك هنا على ظهر هذا البحر فخذ بلوقيا من الماء الذى معه ودهن قدميه وودعهم وسار على ظهر البحر ونهارا فبينما هو سائر واذا هو بشاب مليح سائر على ظهر البحر فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه

السلام ثم ان بلوقيا لما فرق الشاب رأى اربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيرهم مثل البرق
 الخائف فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم فلما وصلوا اليه سلم عليهم بلوقيا وقال لهم اريد ان اسألكم
 بحق العزيز الجليل ما اسمكم ومن اين انتم والى اين تذهبون فقال واحد منهم انا اسمى جبريل
 والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل وقد ظهر في المشرق ثعبان
 عظيم وذلك الثعبان خرب الف مدينة واكل اهلها وقد امرنا الله تعالى ان نروح اليه ونمسك ونزبه
 في جهنم فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلا ونهارا حتى وصل الى جزيرة فقطع عليها
 وتمشى فيها ساعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وقى ليلة ٤٨) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بلوقيا طلع الى الجزيرة وتمشى فيها ساعة
 ثم رأى شابا مليحا والنور يلوح من وجهه فلما قرب منه بلوقيا له آجال سألين قبرين مبنيين وهو ينوح
 ويبكى فأتى اليه وسلم بلوقيا عليه فرد عليه السلام ثم ان بلوقيا سأل الشاب وقال له ما شأنك وما اسمك
 وما هذا القبران المبنيان اللذان أنت جالس بينهما وما هذا البكاء الذي أنت فيه فلتفت الشاب الى
 بلوقيا وبكى بكاء شديدا حتى بل ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا اعلم يا أخي ان حكايتي محزنة وقصتي
 غريبة واحب ان تجلس عندي حتى تحكي لى ما رأيت في عمرك وما سبب محبتك الى هذا المكان وما
 اسمك والى اين رايح واحكي لك انا الآخر بحكايتي فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ما وقع
 له في سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الخلوة ورأى فيها
 الصندوق وكيف رأى الكتاب الذي فيه صفة عهد ^{عليه السلام} وكيف تعلق قلبه به وطلع سائحا في جبه
 واخبره بجميع ما وقع له الى ان وصل اليه ثم قال له وهذه حكايتي بتامها والله اعلم وما أدري بالذي يجري
 علي بعد ذلك فلما سمع الشاب كلامه تهدهد وقال له يا مسكين أى شىء رأيت في عمرك اعلم يا بلوقيا ان
 رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيئا لا يعد ولا يحصى وحكايتي محزنة وقصتي غريبة وأريد
 منك ان تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب قعودي هنا فلما سمع حاسب هذا الكلام
 من الحية تعجب وقال يا ملوك الحيات بالله عليك ان تمتعيني وتأمري اخذ خدمك ان يخرجني الى
 وجه الارض واحلف لك بيمينى اننى لا ادخل الحمام طول عمرى فقلت ان هذا الامر لا يكون وا
 اصدقك في يمينك فلما سمع منها ذلك الكلام بكى وبكت الحيات جميعا لاجله وصارت تتشفع له عند
 الملكة وتقول لها نريد منك ان تأمرى اخذنا ان يخرجنا الى وجه الارض ويحلف لك بيمينى ان
 لا يدخل الحمام طول عمره وكانت ملكة الحيات اسمها عيليج فاعلمت سمعت عيليجها منهن ذلك الكلام
 اقبلت على حاسب وحلفته خلف لها ثم أمرت حية ان يخرجها الى وجه الارض ففتته وارادت ان تخرج
 فلما انت تلك الحية لتخرجها قال الملكة الحيات اريد منك ان تحكي لى حكاية الشاب الذي قعد عند
 بلوقيا ورأه جالسا بين القبرين فقالت اعلم يا حاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايتهم
 او طال آخرها لاجل ان يحكى له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده
 القبرين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٤٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيلماحي الشاب
 رأى شيئا عرايت من العجائب بإمكان أن أرايت السيد سليمان في زمانه ورأيت عجائب لا تعد ولا
 تحصى واعلم ياخي أن ابني كان ملكا يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل على بني شهلان
 وهم عشرة آلاف بهلوان كل بهلوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة بأسوارها وكان يحكم على
 سبعة سلاطين ويحمل له المال من المشرق إلى المغرب وكان عادلا في حكمه وقدا أعطاه الله تعالى كل
 هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد وكان مراده في عمره أن يرزقه الله ولدا ذكرا ليخلفه
 في ملكه بعد موته فاتفق أنه طلب العلماء والمنجمين والحكماء وأرأى باب المعرفة والتقويم يوما من
 الأيام وقال لهم انظروا طالعي وبل يرزقني الله في عمري ولذا ذكرا فيخلفني في ملكي فتفتح
 المنجمون الكتب وحسبوا طالعهم وناظره من الكواكب ثم قالوا له اعلم أيها الملك أنك تزرق ولدا
 ذكرا ولا يكون ذلك الولد إلا من بنت ملك خراسان فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحا
 نديدا وأعطى المنجمين والحكماء مالا كثيرا لا يعد ولا يحصى وذهبوا إلى حال تبيلهم وكان
 نند الملك طيغموس وزير كبيره وكان بهلوانا عظيما مقوما بالفرس وكان اسمه عين زار فقال له
 وزيره أريد منك أن تجهز للسفر إلى بلاد خراسان وتخطب بنت الملك بهروان ملك خراسان
 يحكي الملك طيغموس لوزيره عين زار ما أخبره به المنجمون فلما سمع الوزير ذلك الكلام من
 الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباه

(وفي ليلة ٤٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير عين زار قام وتجهز للسفر ثم برز
 وأخرج المدينة بالعساكر والاباطال والجيوش هذا ما كان من أمر الوزير (وأما) ما كان من أمر
 الملك طيغموس فإنه جهز ألفا وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر والؤلؤ والبواقيت والذهب
 فضة والمعادن وجهز شيئا كثيرا من آلة العرش وحملها على الجمال والبغال وسلمها إلى وزيره عين
 زار وكتب له كتابا مضمونا أما بعد فالسلام على الملك بهران أعلم أننا قد جمعنا المنجمين والحكماء
 باب التقويم فأخبرونا أننا زرق ولدا ذكرا ولا يكون ذلك الولد إلا من بنتك وهما أنا جهزت لك
 يرعين زار ومعه أشياء كثيرة من آلة العرس وأتى أقت وزيرى مقامى في هذه المسألة
 لته في قبول العقد وأريد من فضلك أن تقضى للوزير حاجته فاتها حاجتى ولا تبدي في ذلك
 ولا أمهالا وما فعلته من الجليل فهو مقبول منك والحمد لله من مخالفة في ذلك واعلم ياملك
 وإن الله قدمني الله على بملك كابل وملكى على بني شهلان وأعطاني ملكا عظيما وإذا
 كنت بنتك أكون أنا وأنت في الملك شيئا واحدا وأرسل إليك في كل سنة ما يكفيك من المال
 أقصدي منك ثم أن الملك طيغموس ختم الكتاب وناول لوزيره عين زار وأمره بالسفر إلى بلاد
 هرات فسافر الوزير حتى وصل إلى قرب مدينة الملك بهروان فلما سمع بقدوم وزير الملك
 طيغموس فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز أمره دولته للملاقاة وجهز معهم أكلا وشرابا

وغير ذلك وأعطاهم علياً لاجل الخيل وأمرهم بالسير إلى ملاقة الوزير عين زار فحملوا الاحمال وساروا حتى أقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض فمكثوا في ذلك المكان مدة عشرة أيام وهم في أكل وشرب ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا إلى المدينة فطلع الملك بهروان إلى مقابلة وزير الملك طيغموس وعاقبه وسلم عليه وأخذته وتوجه به إلى القلعة ثم إن الوزير قدم الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان وأعطاه الكتاب فآخذته للملك بهروان وقرأه وعرف ما فيه وفهم معناه وفرح فرحاً شديداً ورحب بالوزير وقال له يا بشر بما تر يدور طلب الملك طيغموس روي لا عطيته اياها وذهب الملك بهروان من وقته إلى بنته وأما هو فأقرها وأعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه فقالوا له افعل ما شئت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٨٤٤) قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الملك استشار البنت وأما هو فأقر بها فقلوا له افعل ما شئت ثم إن الملك بهروان رجع إلى الوزير عين زار وأعلمه بقضائه حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين ثم بعد ذلك قال الوزير للملك اننا نريد أن نعلم علينا بما أتيناك فيه وزوج إلى بلادنا فقال الملك للوزير ممعاً وطاعة ثم أمر بإقامة العرس وتجهيز الجهاز ففعلوا ما أمرهم به وبعد ذلك أمر بإحضار وزرائه وجميع الامراء وكبار دولته فحضروا جميعاً ثم أمر بإحضار الرهبان والقسيس فحضروا وعقدوا عقد البنت للملك طيغموس وهيا الملك بهروان آلة السفر وأعطي بنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكل عنه الوصف وأمر بفرش أرقعة المدينة وزينها بأحسن زينة وسافر الوزير عين زار ببنت الملك بهروان إلى بلاده فلم يوصل الخبر إلى الملك طيغموس أمر بإقامة الفرح وزينة المدينة ثم إن الملك طيغموس دخل على بنت الملك بهروان وأزال بكارتها فامضت عليه أيام فلائح حتى علفت منه ولما تمت أشهرها وضعت ولداً ذكراً مثل البنت في ليلة تمامه فلما علم الملك طيغموس أن زوجته وضعت ولداً ذكراً مليحاً فرح فرحاً شديداً وطلب الحكماء والمنجمين وأرباب التقاويم وقال لهم أريد منكم أن تنظروا طالع هذا المولود وتأخروا من الكواكب وتخبروني بما يلقاه في عمره فحسب الحكماء والمنجمون طاله وتأخروا فراء الولد سعيداً ولكنه يحصل له في أول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشرة سنة فهاش بعدها رأى خيراً كثيراً وصار ملكاً عظيماً أعظم من أبيه وعظم سعده وهلك ضده وطام عيشاً هنيئاً وإن مات فلا سبيل إلى ما فات وقلما علم ذلك الخبير فرح فرحاً شديداً وسماه جانشاه وسلمه للأمراض والدايات وأحسن تر بيته فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه أبوه القراءة وصار يقرأ في الانجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب في أقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقتل وصار يهلوا نا عظيماً كاملاً في جميع آلات القروسية وصار أبوه كل ما سمن بفروسيته في جميع آلات الحرب فيفرح فرحاً شديداً فاتفق في يوم من الايام أن الملك طيغموس أمر عمه أن يركب للصيد والقتل فطلعت العسكر والجيوش فركب الملك طيغموس هو وأبوه

جانشاه وسار والى البرارى والقنار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث فسئخت
جانشاه غز العجبية اللون وشردت قدماه فلما نظر جانشاه الى تلك الغزاة وهى شاردة قداسه
تبغها وأسرع فى الجرى وراءها وهى هاربة فاتبذ سبعة مماليك من مماليك طيغموس وذهبوا فى
أثر جانشاه فلما نظر والى سيدهم وهو مسرع وراء تلك الغزاة زاحو مسرعين وراءهم على خيل
سوابق وما زالوا سارين حتى وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزاة ليمسكوها فقصا فقوت
عنهم الغزاة والقت نفسا فى البحر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٤٨٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جانشاه هو ومماليكه كملوا هجوموا على الغزاة

يمسكوها فقصا فقوت منهم ورمت نفسها فى البحر وكان فى ذلك البحر مركب صياد فنطت فيها
الغزاة فنزل جانشاه ومماليكه عن خيلهم الى المركب وقصوا الغزاة وأرادوا ان يرجعوا الى البر
واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة فقال للماليك الذين معه انى اريد ان اذهب الى هذه
الجزيرة فقالوا السمعوا وطاعة وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها فلما وصلوا اليها
حللوا فيها وساروا يتفرجون عليها ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ونزلوا فيها وساروا والنزاة
معهم قاصدين البر الذى أتوا منه فامسى عليهم المساء وتأهبوا فى البحر فهبت عليهم الريح وأجرت
المركب فى وسط البحر وناموا الى وقت الصباح ثم انتبهوا ولم يلاحظوا الطريق وهم زالوا سارين
فى البحر هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس والجانشاه فانه تفقدا بانه فلم
يزه فامر العسكريون أن يروح كل جماعة منهم الى طريق فصاروا دائرين يفتشون على ابن الملك طيغموس
وذهب جماعة منهم الى البحر فزوا المملوك الذى خلوه عند الخيل فاتوه وسألوه عن سيده وعن الستة
الماليك فأخبرهم المملوك بما جرى لهم فأخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك وأخبروه بذلك
الخبر فلما سمع الملك ذلك الكلام بكى بكاء شديدا ورمى التاج من فوق رأسه وعن يديه نداما وقام
من وقته وكتب كتباً وأرسلها الى الجزائر التى فى البحر وجمع مائة مركب وأنزل فيها عساكرهم
وأمرهم أن يدوروا فى البحر ويفتشوا على ولده جانشاه ثم ان الملك أخذ بقية العساكر والجيوش
ورجع الى المدينة وصار فى نكد شديد ولما علمت والدة جانشاه بذلك وأدرك شهر زاد الصباح
سكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٤٨٦) قالت بلغنى أيها الملك المعبد أن والدة جانشاه لما علمت بذلك لطمت على
جبهها وأقامت عزاءه هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان من أمر جانشاه والماليك الذين معه
انهم لم يزالوا تاهين فى البحر ولم يزل الزواد دائرين يفتشون عليهم فى البحر مدة عشرة أيام فما
جدوهم فرجعوا الى الملك وأعلموه بذلك ثم ان جانشاه والماليك الذين معه هب عليهم ريح
صف وساق المركب التى هم فيها حتى أوصلها الى جزيرة فطلع جانشاه والستة الماليك من المركب
فمشوا فى تلك الجزيرة حتى وصلوا الى عين ماء جارية فى وسط تلك الجزيرة فزادوا رجلا جالسا على
حد قريبان من العين فأتوه وسألوه اعليه فرد عليهم السلام ثم ان الرجل كلمهم بكلام مثل صفيه

الطير فلما سمع جان شاه كلام ذلك الرجل تعجب ثم ان الرجل التفت يمينا وشمالا وبينما هم يتعجبون من ذلك الرجل اذ هو قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية وبينما هم كذلك اذا عليهم اصناف رجال لا تحصى ولا تعد واتوا من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين و كل واحد منهم نصفين ثم انهم اتوا جان شاه والمماليك لياكلوهم فلما راى جان شاه يريدون اكلهم هرب منهم وهرب معه المماليك فتبعهم هؤلاء الرجال فاكلوا من المماليك ثلاثة و ثلاثة مع جان شاه ثم ان جان شاه نزل في المركب ومعه الثلاثة المماليك ودفعوا المركب الى وسط البحر وساروا ليلا ونهارا وهم لا يعرفون اين تذهب بهم المركب ثم انهم ذبحوا الغزال وصاروا يقتلونها منها فضر بهم الرياح فالتفتهم الى جزيرة اخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فراوا فيها اشجارا وانهارا وانهارا ويساين وفيها من جميع القواكه والانهار تجري من تحت تلك الاشجار وكانها الجنة فلما راى جان شاه تلك الجزيرة اعجبته وقال للمماليك من فيكم يطلع هذه الجزيرة وينظر لنا خبرها فقال مملوك منهم انا اطلع واكشف لكم عن خبرها وارجع لسيكم فقال جان شاه هذا امر لا يكون وانما تطلعون انتم الثلاثة وتكشفون خبر هذه الجزيرة وانا قاعد للمركب حتى ترجعوا ثم ان جان شاه انزل الثلاثة المماليك ليكشفوا عن خبر هذه الجزيرة فدخلوا الثلاثة الى الجزيرة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٨٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المماليك الثلاثة لما طلعوا الى الجزيرة دا فيها شرا وغربا فلم يجدوا فيها احدا ثم مشوا فيها الى وسطها فقرأوا على بعد قلعة من الزخام الاية ويوتها من البور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه جميع القواكه اليابسة والى طيبة مائة عنه الوصف وفيه جميع المشوم وراوا في تلك القلعة اشجارا وانهارا وطيارا تتناهى على الاشجار وفيها بحيرة عظيمة وبحانب البحيرة ابوان عظيم وعلى ذلك الايوان كراسي منصر وفي وسط تلك الكراسي تحت منسوب من الذهب الاحمر مرصع بانواع الجواهر والياقوت رأى المماليك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة يمينا وشمالا فلما راوا فيها احد اطلعوا من القلعة ورجعوا الى جان شاه واعلموا بما راوه فلما سمع جان شاه ان الملك منهم ذلك الخبير اني لا بد لي من ان اخرج في هذه القلعة ثم ان جان شاه طلع من المركب وطلعت معه المماليك وسار حتى اتوا القلعة ودخلوا فيها فتعجب جان شاه من حسن ذلك المكان ثم داروا يتفرجون في البستان وياكلون من تلك القواكه ولم يزالوا يرين الى وقت المسى ولما أمسوا عليهم المسى اتوا الى الكراسي المنصوبة جلس جان شاه على التخت المنسوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة من يمينه وشماله ثم ان جان شاه لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكى على فراق تحت والده وعلى فراق بلده وأهله وأقاربه وبكى حوله الثلاثة المماليك فيبيناهم في ذلك الامر واذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا الى جانب تلك الصيحة فلما هم قد راوا المنتشرة وكانت تلك القلعة والجزيرة للقردة ثم ان هؤلاء القردة لما راوا المركب التي آتى فيها جان شاه خسفوها على



﴿جانشاه وهو جالس على تخت مملكة القرد وذو على يساره ممالكه والقرد حواله﴾
 شاطي البحر واتوا الى جانشاه وهو جالس في القلعة قالت ملكة الحيات كل هذا يا حاسب مما يحكيه
 الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا فقال لها حاسب وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك قالت
 ملكة الحيات لما طلع جانشاه جالس على التخت والممالك عن يمينه وشماله أقبل عليهم القردة
 فأفزعوهم وأخافوهم خوفا عظيما ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى أن قربوا من التخت
 الجالس عليه جانشاه وقبلوا الأرض بين يديه ووضعوا أيديهم على صدورهم ووقفوا أمامه ساعة
 وبعد ذلك أقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها واتوا بها إلى القلعة وسلخوا ساقها وقطعوا

لجئها وشروها حتى طابت لئلا كل وحطوها في ضوان من الذهب والفضة ومدوا السباط وأشاروا إلى
 نجاشاه وجماعته أن ياكلوا قتل جاناشاه من فوق التخت وأكلوا كلت معه القروود والماليك حتى
 اكتفوا من الاكل ثم أن القروود رفعوا السباط والطعام وأتوا بقاكة فاكلوا منها وحمدوا الله تعالى ثم
 أن جاناشاه أشار إلى أكابر القروود بالاشارة وقال لهم ما شأنكم ولما هذا المكان فقالوا له القردة
 بالاشارة اعلم أن هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وكان يأتي إليه في كل
 سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي لية ٤٨٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جاناشاه أخبره القروود عن القلعة وقالوا له أن
 هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود وكان يأتي إليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا
 ثم قال له القروود اعلم أيها الملك أنك بقيت علينا سلطانا ونحن في خدمتك وكل واشرب وكل ما امرتنا
 به فعلناه ثم قام القروود وقبلوا الأرض بين يديه وانصرف كل واحد منهم إلى حال سبيله ونام جاناشاه فوق
 التخت ونام الماليك حوله على السكرامى إلى وقت الصباح ثم دخل عليه الأربعة وزراء إلى رؤساء على
 القروود وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفاء بعد صف وامت الوزراء وأشاروا إلى
 إلى جاناشاه أن يحكم بينهم بالصواب ثم صاح القروود على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانب قدام
 الملك جاناشاه من أجل الخدمة ثم بعد ذلك أقبل قردة وهم معهم كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل
 كلب منهم ساسلة فتعجب جاناشاه من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقها ثم أن وزراء القروود أشاروا
 لجاناشاه أن يركب ويسير معهم فركب جاناشاه والثلاثة بماليك وركب معهم عسكر القروود وصاروا
 مثل الجراد المنتشر وبعضهم راكب وبعضهم ماش فتعجب من أمورهم ولم يزلوا سائرين إلى شاطئ
 البحر فلما رأى جاناشاه المركب التي كانوا فيها قد خسفت التفت إلى وزرائه من القروود وقال لهم
 أين المركب التي كانت هنا فقالوا له اعلم أيها الملك أنكم لما أتيت إلى حيزونا علمنا بانك تكون سلطانا
 علينا وخفنا أن تهربوا منا إذا اتينا عندكم وتزلوا المركب فن أجل ذلك خسفناها فلما سمع جاناشاه
 هذا الكلام التفت إلى الماليك وقال لهم ما بقي لنا حيلة في الرواح من عند هؤلاء القروود ولكن
 نصبر لما قدر الله تعالى ثم صاروا ومازوا سائرين حتى وصروا إلى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل
 عال فنظر جاناشاه إلى ذلك الجبل فرأى غيلا ناكثا كثيرة فالتفت إلى القروود وقال لهم ما شأن هؤلاء الغيلان
 فقال له القروود اعلم أيها الملك أن هؤلاء الغيلان أعداءنا ونحن آتينائنا قتلهم فتعجب جاناشاه من
 هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤس بعضهم على صورة رؤس البقي
 وبعضهم على صورة الجمال فلما رأى الغيلان عسكر القروود هجموا عليهم ووقفوا على شاطئ النهر
 وصاروا يرمونهم بشي من الحجارة في صورة العواميد وحصل بينهم حرب عظيم فلما رأى جاناشاه
 الغيلان غلبوا القروود وزعق على الماليك وقال لهم املعوا التمس والنشاب وارموا عليهم بالنبال حتى
 تقتلهم وتردوهم عنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي لية ٤٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جاناشاه قال لماليك ارموا الغيلان بالنبال

يردوهم عناف فعل المنيك ما أمرهم به جان شاه حتى حصل الغيلان كرب عظيم وقتل منهم خلق كثير
 يانهز مواو ولو اهارين فلما رأى القود ومن جان شاه هذا الامر زلوا في النهر وعدوه وجان شاه معهم
 وطرده الغيلان حتى غابوا عن أعينهم وانهز مو وقتل منهم كثير ولم يزل جان شاه والقروء سائرين
 حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جان شاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحا من المرمر مكتوبا فيه اعلم يا من
 دخل هذه الارض انك تصير سلطانا على هؤلاء القروء وميتا في لك رواح من عندهم الا ان رحمت
 من الدرب الشرقي بناحية الجبل وطوله ثلاثة اشهر وانيت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة
 والعفاريت وبعد ذلك انتهت الى البحر المحيط بالديار ورحت من الدرب الغربي وطوله اربعة اشهر
 وفي رأسه وادي النمل فاذا وصلت الى وادي النمل ودخلت فيه فاحترس على نفسك من هذا النمل حتى
 تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيره عشرة ايام فلما رأى جان شاه ذلك اللوح
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٤٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جان شاه لما رأى ذلك اللوح فرأى في
 ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام ثم انتهت الى نهر عظيم وهو يجري وجريانه يحطف البعر من شدة
 عزمه وذلك النهر في كل يوم سبب ييسر وبجانبه مدينة اهلها كلهم يهود ولد بن محمد جود ما فيهم مسلم
 وما في هذه الارض الا هذه المدينة وما مدت مقبعا عند القروء منهم من صو رون على الغيلان واعلم ان هذا
 اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليهما السلام فلما قرأه بكى بكاء شديدا ثم التفت الى
 هماليك واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح وبعد ذلك ركب وركب حوله عساكر القروء وصاروا
 غرحا نين بالنصر على اعدائهم ورجعوا الى قلعته ومكث جان شاه في القلعة سلطانا على القروء ستة
 ونصف ثم بعد ذلك أمر جان شاه عساكر القروء ان يركبوا للصيد والقنص فركبوا وركب معهم
 جان شاه اليك وصاروا في البراري والقفار ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادي النمل
 المكتوب في اللوح اثم مر فلما رأى ذلك أمرهم ان ينزلوا في ذلك المكان فزلوا
 كركل القروء وسكنوا في اكل وشرب مدة عشرة ايام ثم اختلى جان شاه بهماليك ليلة من
 التي اراد ان يهرب وزوج الى وادي النمل ونسب الى مدينة اليهود لعل الله ينجيها من
 زروج سبيلنا فقالوا له سمعوا طاعة ثم انه صبر حتى مضى من الليل شئ قليل
 ثم سعه هماليك عساكرهم وحزموا اوساطهم بالسيوف والخناجر وساروا به ذلك
 من آلات الحرب وخرج جان شاه هو وهماليك وصاروا من أول الليل الى وقت الصبح فلما اتبعه
 القروء من نومهم لم يروا جان شاه ولا هماليك فعلموا انهم هربوا منهم فقامت جماعة من القروء
 وركبوا اوسار واناحية الدرب الشرقي وجماعة ركبوا اوسار والى وادي النمل فبينما القروء سائرون
 فظنروا جان شاه والماليك معه وهم مقبلون على وادي النمل فلما رأوهم أسرعوا وراءهم فلما نظرهم
 جان شاه هرب وهربت معه هماليك ودخلوا وادي النمل فامضت ساعة من الزمان الا والقروء
 قد هم وأرادوا ان يقتلوا جان شاه وهماليك واذا هم بنمل قد خرج من تحت الارض

مثل الجر اذا منتشر كل غلة منه قدر الكلب فلما رأى النمل القرد وحجم عليهم وأكل منهم جماعة وقتل
من النمل جماعة كثيرة ولكن حصل النصر للنمل وصارت الغلة تأتي الى القرد وتضر به فتقسمه
نصفين وصار العشرة قردود يكون الغلة الواحدة ويسكنونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم
حرب عظيم الى وقت المساء ولما أمسى الوقت هرب جانناشاه هو والماليك في بطن الوادي وأدرك
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٩٠٠)

قالت بلقي أيها الملك السعيد أنه لما قبل المساء هرب جانناشاه هو وماليكه في بطن الوادي الى الصباح
قلما أصبح الصباح أقبل القردود على جانناشاه فلما رآهم زعق على ماليكه وقال لهم اضربوهم
بالسيوف فمحبب الماليك سهوفهم وجعلوا يضربون القردود ويميناوشمالا فتقدم قرد عظيم له انياب
مثل انياب القيل وآتى الى واحد من الماليك وضرب به فقسمه نصفين وتكاثر القردود على جانناشاه
فهرب الى أسفل الوادي ورأى هناك الشجر اعظيما وبجانبه غل عظيم فلما رأى النمل جانناشاه مقبلا عليه
احتاط به واذا بمملوكه ضرب غلة بالسيوف فقسمها نصفين فلما رأت عساكر النمل ذلك تكاثروا على
المملوك وقتلوه فبيناهم في هذا الامر واذا بالقرد وقد أقبلوا من فوق الجبل وتكاثر واعلى جانناشاه
فلما رأى جانناشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ووزل النهر ونزل معه المملوك الذي بقي وعاما في الماء الى
وسط النهر ثم ان جانناشاه رأى شجرة على شاطئ النهر من الجهة الاخرى فديده الى غصن من
اغصانها وتناوله وطاق به وطلع الى البر واما المملوك فانه غلب عليه التيار فاخذته وقطعه في الجبل
وصار جانناشاه واقفا وحده في البر بعصر ثيابه ونشفها في الشمس ووقع بين القردود والنمل قال عظيم
ثم رجع القردود الى بلادهم هذا ما كان من امر القردود والنمل وأما ما كان من امر جانناشاه فانه صار يبكي
الى وقت المساء ثم دخل مغارة واستكن فيها وقد خاف خوفا شديدا واستوحش لفقد ماليكه ثم نام
في تلك المغارة الى الصباح ثم ساروا ولم يزل سائر البالي وأياما هو يأكل من الاعشاب حتى وصل الى
الجبل الذي يتوقف مثل النار فلما اتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي ينشف كل يوم سبت فلما
وصل الى النهر رأى منبرا عظيما وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رأها مكتوبة في اللوح
فاقام هناك الى أن اتى يوم السبت ونشف النهر ثم مشى من النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم يرفها
أحد فشئ فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى اهلها ساكتين لا يتكلمون ابدا فقال
لهم اني رجل غريب جائع فقالوا بالاشارة كل واشرب ثم لا تتكلم فقعده عندهم اكل وشرب ونام تلك
الليلة فلما أصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له من اين آتيت والى اين رايح فلما
سمع جانناشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديدا وحكي له قصته واخبره بمدينة ابيه فتعجب
اليهودي من ذلك وقال له ما سمعنا بهذه المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك
بلاد تسمى بلاد اليمن فقال جانناشاه لليهودي هذه البلاد التي تخبر بها التجار كم تبعد عن هذا
المكان فقال له اليهودي ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا ستان
وبلانة اشهر فقال جانناشاه لليهودي ومتي تأتي القافلة فقال له تأتي في السنة القابلة. وأدرك شهر زاد

الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٩٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاء لما سأل اليهودي عن معنى القافلة قال
 له تأتي في السنة القابلة فلما سمع جانشاء كلامه بكى بكاء شديدا وحن على نفسه وعلى ماله وعلى
 قراق أمه وأبيه وعلى ما جرى له في سفره فقال له اليهودي لا تبك يا شاب واقعد عند ناحتي تأتي القافلة
 ونحن نوصلك معها إلى بلادك فلما سمع جانشاء ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في
 كل يوم يخرج إلى أزقة المدينة ويخرج فيها فائق أنه خرج على عادته يوما من الأيام ودار في شوارع
 المدينة يمينا وشمالا فسمع رجلا ينادي ويقول من يأخذ ألف دينار وجارية حسنة بديعة الحسن
 والجمال ويعمل لي شغلا من وقت الصبح إلى الظهر فلم يجبه أحد فلما سمع جانشاء كلام المنادي قال في
 نفسه لو لا أن هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطى ألف دينار وجارية حسنة في شغل من الصبح
 إلى الظهر ثم أن جانشاء تمشي إلى المنادي وقال له أنا أعمل هذا الشغل فلما سمع المنادي من
 جانشاء هذا الكلام أخذه وأتى به إلى بيت التاجر فدخل هو وجانشاء ذلك البيت فوجده بيتا
 عظيما ووجد هناك رجلا يهوديا تاجرا جالسا على كرسي من الأبنوس فوق المنادى قدماه وقال
 أيها التاجر أني ثلاثة شهور وأنا أنادي في المدينة فلم يجبني أحد الا هذا الشاب فلما سمع التاجر
 كلام المنادي رهب بجانشاء وأخذه ودخل به إلى مكان تقيس وأشار إلى عبيده أن يأتوا به بالهتام
 فمدوا له السباط وأتوا بأنواع الأطعمة فأكل التاجر وجانشاء وغسلا أيديهما وأتوا بالمشروب
 فشرباهم أن التاجر قام وأتى لجانشاء بكيس فيه ألف دينار وأتى له بجارية بديعة الحسن والجمال
 وقال له خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمل فأخذ جانشاء الجارية والمال وأجلس
 الجارية بجانبه وقال له التاجر في غدا أعمل لنا الشغل ثم ذهب التاجر من عنده وبام جانشاء هو
 والجارية في تلك الليلة ولما أصبح الصباح راح إلى الحمام فمر التاجر عبيده أن يأتوا به بديعة من
 الحريرو فأتوا به بديعة تقيسة من الحرير وصبروا حتى خرج من الحمام والبسوه البديلة وأتوا به إلى
 البيت فمر التاجر عبيده أن يأتوا بالجنك والعود والمشر وبقاتوا البها بذلك فشر بالعبا وضجعا
 إلى أن مضى من الليل نعمه وبعد ذلك ذهب التاجر إلى حريمه وبام جانشاء مع الجارية إلى وقت
 الصباح ثم راح إلى الحمام فلما رجع من الحمام جاء إليه التاجر وقال أي أريد أن تعمل لنا الشغل فقال
 جانشاء نعمما وطاعة فأمر التاجر عبيده أن يأتوا بملعقة فأتوا بملعقة فركب بقله وأمر جانشاء أن يركب
 البغلة الثانية فركبها ثم أن جانشاء والتاجر سارا من وقت الصباح إلى وقت الظهر حتى وصلا إلى جبل
 عال ماله حد في العلو فترى التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاء أن ينزل فترى جانشاء ثم أن التاجر
 ينزل جانشاء سكرنا وجلا وقال له أريد منك أن تدبج هذه البغلة فشر جانشاء ثيابه وأتى إلى البغلة
 ووضع الحبل في أربعتها ورمها على الأرض وأخذ السكين وذبحها وصلحها وقطع أربعتها ورأسها
 وضارت كرم لحم فقال له التاجر أمرتك أن تشق بطنها وتدخل فيه وأخطب عليك وتقدمه لك
 صاعين من الزمان ومهما أراه في بطنها فأخبرني به فشق جانشاء بطن البغلة ودخله وخيطها عليه السكين

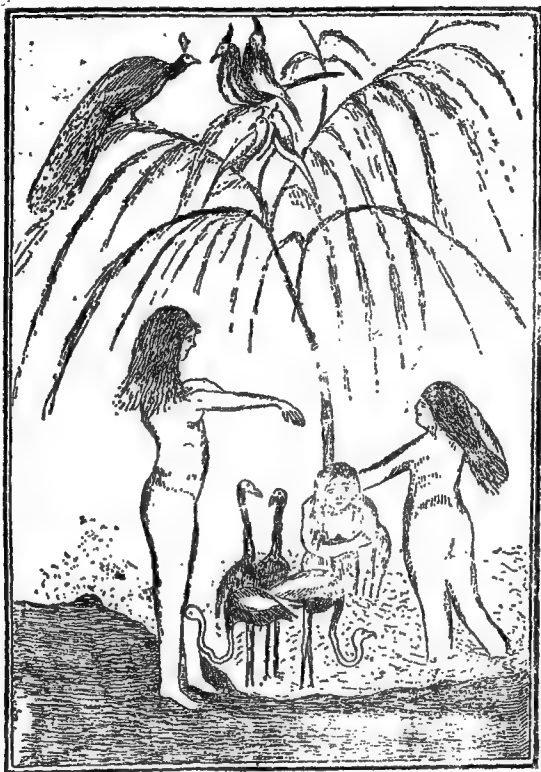


ثم تركه وبعده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٩٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر لما خبط بطن البقرة على جانشاء وتركه
 وبعده عنه واستخفى في ذيل الجبل وبعد ساعة نزل على البقرة طائر عظيم فاخبطها وطار ثم حط بها
 على أعلى الجبل وأراد أن يأكلها فأحس جانشاء بالطائر فشق بطن البقرة وخرج منها جمل الطائر
 فلما رأى جانشاء وطار وراح إلى حال سبيله فقام جانشاء على قدميه وصار ينظر يميناً وشمالاً فلم ير
 أحداً إلا رجلاً ميتة يابسة من الشمس فلما رأى ذلك قال في نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 ثم أنه نظر إلى أسفل الجبل فرأى التاجر واقفاً تحت الجبل ينظر إلى جانشاء فلما رآه أدق له أرم لي من
 الحجارة نحو مائتي حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت واليبرجد والجواهر الثمينة ثم أنه

وتخرج على ما فيها الا المقصورة الفلانية فاحذر أن تفتحها ومتى خالفتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير أبد أو وصي جانها بهذه الوصية وأكد عليه فيها وسار من عنده ملاقة الطيور فلما نظرت الطيور الشيخ نصرا قبلت عليه وقبلت يديه جنسا بعد جنس هذا ما كان من أمر الشيخ نصر (وأما ما كان من أمر جانها فإنه قام على قدميه وصار سائرا يتفرج على القصر يمينا وشمالا وفتح جميع المقاصير التي في القصر حتى وصل إلى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر إلى باب تلك المقصورة فأعجبه ورأى عليه قفلا من الذهب فقال في نفسه إن هذه المقصورة أحسن من جميع المقاصير التي في القصر ياترى ما يكون في هذه المقصورة حتى منعني الشيخ نصر من الدخول فيها فلا بد من أن أدخل هذه المقصورة وأنظر الذي فيها وما كان مقدرا على العبد وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانها قال وما كان مقدرا على العبد لا بد أن يستوفيه ثم مديده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الباقوت ورخامه من الزبرجد الأخضر والبخش والزمرد والجواهر مرصعة في الأرض على هيئة الرخام وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب لآنة بالماء وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء وازدهب التسميم يدخل في آذانها فتصغر كل صورة بلقتها وبجانب الفسقية ليوان عظيم وعليه نحت عظيم من الباقوت مرصع بالدر والجواهر وعلى ذلك النحت خيمة منصوبة من الحرير الأخضر مزركشة بالقصص والمعادن الفاخرة ومقدار سمعتها خمسون ذراعا ودخل ملك الخيمة مخدع فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام ورأى جانها حول ذلك القصر بستانا عظيما فيه أشجار وأنهار وفي دائر القصر مزارع من الورد والريحان والنسرين ومن كل مشوم وازدهبت الرياح على الأشجار تمايلت تلك الأغصان ورأى جانها في ذلك البستان من جميع الأشجار رطباً وإبسا وكل ذلك في تلك المقصورة فلما رأى جانها هذا الأمر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرج في ذلك البستان وفي ذلك القصر على ما فيها من العجائب والغرائب ونظر إلى البحيرة فرأى حصاه من القصور النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة ورأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانها رأى في تلك المقصورة شيئا كثيرا فتعجب منه ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على النحت المنصوب على الليوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان ثم أفاق وقام يتمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان فينبأ هو جالس إذ أقبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام ثم أن الطيور حطوا بجانب البحيرة ولعبوا ساعة وبعد ذلك تزحوا ما عليهم من الريش فصاروا ثلاث



(الثلاث بنات عندما قلعن ما عليهن من اليريش وتزلن البحيرة)

بنات كأنهن الاقار ليس لمن في الدنيا شبيه تم تزلن البحيرة وسبحن فيها ولم ين وضعكن فلما
 وأهن جانشاه تعجب من حسنهن وجمالهن واعتدال قدودهن ثم طلعن الى البر ودرن يتفرجن
 في البستان فلما راهن جانشاه طلعن الى البر كاد عقله أن يذهب وقام على قدميه ونمشى حتي وصل
 اليهن فلما قرب منهن سلم عليهن فرددن عليه السلام ثم الله سألن وقال لمن من أنتن أيها السيدات
 ما خرات ومن أين أقبلتن فقالت له الصغيرة نحن إتيان من ملكوت الله تعالى لتفرج في هذا
 مكان فتعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة ارجيني وتعطيني على وارثي بلالي وما جرى لي في عمري

فقلت لهدع عنك هذا الكلام واذهب الى حال ميلك فلما سمع منها هذا الكلام بكى بكاء شديدا واشتدت به الزفرات وأنشد هذه الايات

بدت لي في البستان بالحلل الخضر ^{مفسكة} الازرار محولة الشعر
فقلت لها ما الاسم قالت انا التي كويت قلوب العاشقين على الجمر
شكوت اليها ما الاق من الهوى فقلت الى صخر شكوت ولم تدر
فقلت لها ان كان قلبك صخر قد أنبع الله الزلال من الصخر

فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاء ضحك ولعن وغنن وطربن ثم أن جانشاء أتى من
بشيء من القوا كه فاككن وشربن وغنن مع جانشاء تلك الليلة الى الصباح فلما أصبح ج
لبست البنات ثيابهن الريفى وصرن فى هيئة الحلم وطرن ذاهبات الى حال سيلهن فلما أتت
جانشاء طارات وقد غنن عن عيونه كاد عقله أن يطير معهن وزعن زعقة عظيمة ووقع مغشيا عليه
ومكث فى غشيته طول ذلك اليوم فبينما هو طريح على الارض واذ بالشيخ نصر قد أتى من مائة
الطيور وقتش على جانشاء ليرسله مع الطيور وروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر أنه قد
المقصود وقد كان الشيخ نصر قال للطيور ان عندى ولد صغيرا جاء به المقادير من بلاد
بعيدة الى هذه الارض وأريد منكم أن تحملوه وتوصلوه الى بلاده فقالوا له سمعا وطاعة ولم يزل
الشيخ نصر يفتش على جانشاء حتى أتى الى باب المقصورة التى نهاه عن فتحها فوجده منتورا
فدخل فرأى جانشاء مرميا تحت شجرة وهو مغشى عليه فاتاه بشيء من المياه العطرة ورشه على
وجهه فأتق من غشيته وصار يلتفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٩٦٦) قالت لبنى أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر لما رأى جانشاء مرميا تحت
شجرة فاتاه بشيء من المياه العطرة ورشه على وجهه فأتق من غشيته وصار يلتفت يميناً وشمالاً
يرعده أحد أسوى الشيخ نصر فزادت به الحسرات وأنشد هذه الايات

تبدت كبدراत्म فى ليلة السعد . منعمة الاطراف بمشوقة القد
لها مقله تسبى العقول بسحرها . وثغر حكي الياقوت فى حمرة الورد
تحد فوق الزدف اسود شعرها . فياك اياك الحباب من السعد
لقد وقت الاعطاف مها وقلبيها . على صبا أفسى من الحجر الصلد
وترسل سهم الحظ من قوس حاجب . يصيب ولم يخطىء ولو كان من بعد
فيا حمنها قد فات كل ملاحه . وليس لها بين البرية من ند

فلما سمع الشيخ نصر من جانشاء هذه الاشعار قال له يا ولدى اما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة
ولا تدخلها ولكن أخبرنى يا ولدى بما رأيت فيها واحك لى حكايتك وعرفنى ما جرى لك فحكى له
جانشاء حكايته وأخبره بما جرى له مع الثلاث بنات وهو جالس فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له
يا ولدى ان هذه البنات من بنات الجان وفى كل سنة يأتين الى هذا المكان فيلعبن وينسرحن الى

وقت العصر ثم يذهب إلى بلادهم فقال له جانشاه وابن بلادهم فقال له الشيخ نصر والله يا ولدي ما أعلم أين بلادهم ثم أن الشيخ نصر قال له قم معي وقو تعسك حتى أرسلك إلى بلادك مع الطيور فدخل عنك هذا العشق فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما أفاق قال له يا ولدي أنا لا أريد أن أروح إلى بلاد حتى أجمع بهؤلاء البنات وأعلم يا ولدي أنني ما بقيت أذكر أهلي ولو أموت بين يديك ثم بكى وقال أنا راضيت بأن أنظر وجه من عشقتها ولو فر السنة مرة واحدة ثم صعد الزفرات وأنشد هذه الأبيات

ليت الخيال على الأحباب ماطرقا ولبت هذا الهوى للناس ماخلقا
لولا حرارة قلبي من تذكركم ماسأل دمي على خدي ولا اندفقا
أصبر القلب في يومى وليلته وصار جسدي بنار الحب محترقا
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه لما فرغ من شعره وقع على رجلي الشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديدا وقال له ارحمني يرحمك الله واعينني على بلوتي يعينك الله فقال له الشيخ نصر يا ولدي والله لا أعرف هؤلاء البنات ولا أدري أين بلادهم ولكن يا ولدي حيث نولت بأحداهن فاقعد عندي إلى مثل هذا العام لا يمن يأتين في السنة التالية في مثل هذا اليوم فإذا نوبت الأيام التي يأتين فيها فكن في البستان تحت شجرة حين ينزلن البحيرة ويسبحن فيها وبعدهن ريمعدن عن ثيابهن فخذ ثياب التي تريد هامنهن فإذا نظرتك يطلعن على البر ليلسن ثيابهن وتقولن لك التي أخذت ثيابها يعذوبة كلام وجسن ابتسام أعطى ثيابي يا أخي حتى البسها واستر بها ومتى قبلت كلامها وأعطيتها ثيابها فأنك لا تبلغ مرادك منها أبدل تلبس ثيابها وتروح إلى أهلها ولا تظهرها بعد ذلك أبدا فإذا ظهرت بشبابها فاحفظها وحطها تحت أبطك ولا تعطها إياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك إلى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا ولدي لا غير فأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ نصر قال لجانشاه احفظ ثياب التي تريد هال ولا تعطها إياها حتى أرجع من ملاقات الطيور وأوفق بينك وبينها وأرسلك إلى بلادك وهي معك وهذا الذي أقدر عليه يا ولدي لا غير فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر أطمأن قلبه وقعد عنده إلى ثاني عام وصار بعد الماضي من الأيام التي تأتي الطيور عقبها فلما جاء ميعاد مجيء الطيور أتى الشيخ نصر إلى جانشاه وقال له اعمل بالصيغة التي أوصيتك بها من أمر ثياب البنات فأتى ذاهب إلى ملاقات الطيور فقال له جانشاه سمعا وطاعة لا مراك يا ولدي أثم ذهب الشيخ نصر إلى ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشى حتى دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه أحد وقعد أول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم تأت إليه البنات فقلق وصار في بكاء وواين ناشى عن قلب حزين ولم يزل يبكي حتى انغمى عليه ثم بعد ساعة أفاق وجعل ينظر تارة إلى

السماوات تارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف من شدة العشق
فغيتما هو على هذه الحالة اذ اقبل عليه من الجو ثلاث طيور في صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر
ثم انهم نزلن بجانب البحيرة وتلفتن بيميناً وشمالاً فلم ير من أحد من الانس ولا من الجن ففرعن ثيابهن
هوزلن البحيرة وصرن يلعبن ويضحكن وينشرحن وهن كسائك القصة ثم ان الكبيرة قبهن قالت لمن
اخشى يا اخواتي ان يكون أحد محتفياً في هذا القصر فقالت الوسطى منهن يا اختي ان هذا القصر
من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان فقالت الصغيرة منهن وهي تضحك والله يا اخواتي ان كان أحد
محتفياً في هذا المكان فانه لا يأخذ الا انتم انهم يلعبن ويضحكن وقلب جانشاه يرتجف من فرط
الغرام وهو محتف تحت الشجرة ينظر هن وهن لا ينظر وهن ثم انهم سبحن في الماء ستره فان
وسط البحيرة وبعدن عن ثيابهن فقام جانشاه على قدميه وهو يجري كالبرق الخاطف
الى الفت الصغيرة وهي التي تعلق قلبه بها وكان اسمها شمسة فلما التفت رأت جانشاه فارحاً
واستترن منه بالماء وأتين الى قرب البر ثم نظرن الى وجه جانشاه فرأينه كأنه البدر في ليل فقلن
له من أنت وكيف آتيت الى هذا المكان وأخذت ثياب السيدة شمسة فقال لهن تعالين هنى حتى
أحكى لك حكايتي وأخبرك بما جرى لى وأعلمك بسبب معرفتى بك فقالت له ياسيدى وفرة
عيني وثمره فؤادى أعطيت ثيابى حتى البسها واستتر بها وأطلع عندك فقال لها جانشاه ياسيدة
الملاح ما يمكن انى أعطيك ثيابك وأقتل نفسى من الغرام فلا أعطيك ثيابك الا إذا أبى الشيخ
فصر ملك الطيور فلما سمعت السيدة شمسة كلام جانشاه قالت له ان كنت لا تعطيتى ثيابى فأتاخ
عنا قليلا حتى يطلع اخواتى الى البر ويلبسن ثيابهن ويعطيننى شيئاً أستتر به فقال لها شاه
وطاعة ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله فطلعت السيدة شمسة هي واخواتها الى ر ولبسن
ثيابهن ثم ان أخت السيدة شمسة الكبيرة أعطتها ثياباً من ثيابهن لا يمكنها الطيران به وابستها
ثم قامت السيدة شمسة وهي كالبرق الطالع والغزال الرائع وتمشت حتى وصلت الى جانشاه فراه
جالساً فوق التخت فسلمت عليه وجلست قريباً منه وقالت له يا مليح الوجه أنت الذى قتلتنى وقتلت
نفسك ولكن أخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خبرك فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى
حتى بل ثيابه من دموعه فلما علمت أنه مغرم بحبها قامت على قدميها وأخذته من يده وأجلست
بجانبها ومسحت دموعه بكنها وقالت له يا مليح الوجه دع عنك هذا البكاء واحك لى ما جرى لك
فحكى لها ما جرى له وأخبرها بما رآه . وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٤٩٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان السيدة شمسة قالت لجانشاه احك لى
ما جرى لك فحكى لها جميع ما جرى له فلما سمعت السيدة شمسة منه هذا الكلام تنهدت وقالت
له ياسيدى إذا كنت مغرباً فاعطيت ثيابى حتى البسها وأروح أنا واخواتى الى أهلى وأعلمهم
بما جرى لك فى محبتى ثم أرجع اليك وأملكك الى بلادك فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى
بكاء شديداً وقال لها أيحل لك من الله أن تقتلينى ظمأً فقالت له ياسيدى بأى سبب أذ لك ظمأ

فقال لها ألا نك متي لبست ثيابك ورحت من عندي فاني أموت من وقتي فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحكته وضحك اخواتها ثم قالت لاطب نفساً وقر عيناً فلا بد أن تزوج بك ومالت عليه وعاقته وضمتها الى صدرها وقبلته بين عينيه وفي خده وتعلقت هي واياء ساعة من الزمان ثم افترا وجلسا فوق ذلك التخت فقامت أختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فأخذت شيئاً من القوا كدوا المشموم وأنت به اليهم فأكلوا وشر بواوتلذذوا وطربوا وضحكوا ولعبوا وكان جانشاه يديع الحسن والجمال وشيق القدو والاعتدال فقالت له السيدة شمسة يا حبيبي والله أنا أجبك بحبة عظيمة وما بقيت أفارقك أبداً فلما سمع جانشاه كلامها انشرح صدره وضحك سنه واستمر ولا يضحكون ويلعبون فبينما هم في حظوس سرور وإذا بالشيخ نصر قد أتى من ملافاة الطيور فلما أقبل عليهم نهض الجميع اليه فآمن على أقدامهم وسلموا عليه وقبلوا يديه فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم اجلسوا فجلسوا ثم أن الشيخ نصر قال للسيدة شمسة أن هذا الشاب يحبك بحبة عظيمة فبالله عليك أن تتوصى به فإنه من أكابر الناس ومن أبناء الملوك وأبوه يحكم على بلاد كابل وقد حوى ملكاً عظيماً فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت له سمعاً وطاعة لأمرك ثم أنها قبلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدماها فقال لها الشيخ نصر إن كنت صادقة في قولك فأحلفي لي بالله أنك لا تخونينه مادمت على قيد الحياة فحلفت بيمينها عظيمياً أنها لا تخونه أبداً ولا بد أن تزوج به وبعد أن حلفت قالت أعلم يا شيخ نصر أنني لا أفارقه أبداً فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق بيمينها وقال لجانشاه الحمد لله الذي وفق بينك وبينها فقرح جانشاه بذلك فرحاً شديداً ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وضحك . وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح .

(وفي الليلة ٥٠٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاه هو والسيدة شمسة قعدا عنهما الشيخ نصر ثلاثة أشهر في أكل وشرب ولعب وحظ عظيم وبعد الثلاثة أشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه اني أريد أن أروح الى بلادك وتزوج بي وتقيم فيها فقال لها سمعاً وطاعة ثم أن جانشاه شاور الشيخ نصر وقال له انت تريد أن تزوج الى بلادى وأخبره بما قالته السيدة شمسة فقال لها الشيخ نصر اذهبا الى بلادك وتوص بها فقال جانشاه سمعاً وطاعة ثم أنها طلبت ثوبها وقالت يا شيخ نصر مره أن يعطيني ثوبي حتى البسه فقال له يا جانشاه اعطها ثوبها فقال سمعاً وطاعة ثم قام بسرعة ودخل القصر وأتى بثوبها وأعطاها لها فأخذته منه ولبسته وقالت لجانشاه أركب فوق ظهري وغمض عينيك وسد أذنيك حتى لا تسمع دوى النمل والدوار وأمسك في ثوبي الى يش وأنت على ظهري بيدك واحترس على نفسك من الوقوع فلهما سمع جانشاه كلاماً ركب على ظهرها ولمالأرادت الطيران قال لها الشيخ نصر في حتى أصف لك بلام كابل خوفاً عليكما أن تغلظا في الطريق فوقف حتى وصف لها البلاد وأوصاها بجانشاه ثم ودعها وودعت السيدة شمسة أختها وقالت لها وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٥٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شمسة قالت لأختها روحا إلى أهلها وأعلمهم بما جرى لي مع جانشاء ثم أنها طارت من وقتها وساعتها وسارت في الجو مثل هبوب الرياح والبرق اللامع وبعد ذلك طار أختها وذهبا إلى أهلها وأعلمهم بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاء ومن حين طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى إلى وقت العصر وجانشاء راكب على ظهرها وفي وقت العصر لاح لها على بعد واد ذو أشجار وأنهار فقالت لجانشاء قصدي أن تزل في هذا الوادي لتفرج علي ما فيه من الأشجار والنباتات هذه الليلة فقال لها جانشاء نعم على ما تريد فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاء من فوق ظهرها وقبلها نياها ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا اثنين في الوادي ثم جالسا على ما فيه وبأكثر من تلك الأنهار ولم يزل الا يتفرجان في الوادي إلى وقت المساء ثم أتيا إلى جرة وتاما عندهما إلى الصباح ثم قامت السيدة شمسة وأمرت جانشاء أن يركب على ظهرها فقاما جميعا وطاعة ثم ركب جانشاء على ظهرها وطارت به من وقتها وساعتها ولم تزل طائرة من الصباح إلى وقت الظهر فيبينها همسا ثم إذا نظر الأمارات التي أخبرها بها الشيخ نصرفلما رأت السيدة شمسة تلك الأمارات زلت من أعلى الجو إلى مرج فسيح ذي زرع مليح فيه غزلان رائعة وطيون نازلة وأثمار رائعة وأنهار واسعة فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاء من فوق ظهرها وقبلها بين عينيهما إلى ما يحسبي وقرعة عيني أتدري ما المسافة التي سرتاها قال لا قالت مسافة ثلاثين شهرا فقال لها جانشاء الحمد لله على السلامة ثم جلس وجلس بجانبه وقعدا في أكل وشرب ولعب وضحك ثم جالسا في هذا الأمر إذا قبل عليهما مملوك كان أحدهما الذي كان عند الخليل لما نزل جانشاء في مكة فبينا هما والثاني من الممالك الذين كانوا معه في الصيد والقنص فلما رأيا جانشاء عرفاه وسلبا الأمانة عن اذنك تتوجه إلي والدك ونشره بقدمك فقال لها جانشاء اذهبا إلي أبي واذكرا ما أتيا بالخيال ونحن نقعد في هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يحبيء الموكب فأتينا وندخل في موكب عظيم : وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جانشاء قال للملوكين إذا نزلت إلى أبي وأعلمه في وأتينا بالخيال ونحن نقعد في هذا المكان سبعة أيام لأجل الراحة حتى يحبيء الموكب فأتينا وندخل في موكب عظيم فركب المملوك كان خيلهما وذهبا إلى أبيه وقال له البشارة يا مملوك الزمان فلما سمع الملك طبعغوس كلام المملوكين قال لها بأي شيء تبشراني هل قدم ابني جانشاء فقال نعم إن ابنك جانشاء أتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج السكرا في فلما سمع الملك كلام المملوكين فرح فرحا شديدا ووقع مغشيا عليه من شدة الفرح فلما أفاق أمر وزيره أن يجمع على المملوكين كل واحد خلعة نفيسة ويعطى كل واحد منهما قدرا من المال فقال له الوزير سمعنا وطاعة ثم قام من وقته وأعطى المملوكين ما أمر به الملك وقال لهما خذا هذا المال في نظير البشارة التي آتيتها بها ههنا كذبتا أو صدقتا فقالا المملوكان نحن ما نكذب وكنا في هذا الوقت

قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا أن تأتي له بالخيام وهو يقعد في مرج الكرا في سبعة أيام حتى تذهب الأمراء والوزراء وكبار الدولة لملاقاته ثم أن الملك قال لهما كيف حال ولدي فقالا له إن ولدك معه حورية كأنها خرج بها من الجنة فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكسكات والبوقات فدقت البشار وأرسل الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة لبشر وأنهم جانشاء ونساء الأمراء والوزراء وكبار الدولة فانتشر المبشرون في المدينة وأعلموا أهلها بقدم جانشاء ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيش إلى مرج الكرا فيبينما جانشاء جالس والسيدة شمسة بجانبه وإذا بالعساكر قد أقبلت عليهما فقام جانشاء على قدميه وغشى حتى قرب منهم فلما رآته العساكر عرفوه ووزلوا عن خيلهم وترجلوا إليه وسلموا عليه وقبلوا يديه وما زال جانشاء يهاثرا والعساكر قدماه واحدا بعد واحد حتى وصل إلى أبيه فلما نظر الملك طيغموس ولده رمي نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديدا ثم ركب وركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى أتوا إلى جانب النهر فنزلت العساكر والجيش ونصبوا الخيام والصراوين والبارق ودقت الطبول وزمرت الزمور وضربت الكسكات وزعقت البوقات ثم أن الملك طيغموس أمر الفراسين أن يأتوا بخيصة من الحرير الأحمر وينصبوها للسيدة شمسة ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الریش وغشيت حتى وصلت إلى تلك الخيصة وجلست فيها فيبينما هي جالسة وإذا بالملك طيغموس وابنه جانشاء بجانبه أقبلا عليها فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الأرض بين يديه ثم جلس الملك وأخذ ولده جانشاء عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاء وقال له أخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة فحكى له جميع ما جرى له من الأول إلى الآخر فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجباً شديداً وافتت إلى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم : وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٥٠٣) قال : بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس قال للسيدة شمسة الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ولدي إن هذا هو الفضل العظيم ولكن أريد منك أن تمنني على ما تشتهي حتى أفعله كما أنك فقالت له السيدة شمسة تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري من تحتها فقال نعم وأطاعة فيبينما هم في الكلام وإذا بهم جانشاء أقبلت ومعها جميع نساء الأمراء والوزراء ونساء كبار المدينة جميعاً فلما رأها ولدها جانشاء خرج من الخيصة وقابلها وتعانقا ساعة من الزمان ثم أن أمه من فرط الفرح أجرت دمع العين وأنشدت هذين البيتين

هجم السرور على حتى أنه من فرط ما قد سرني أبكاني
باعين قد صار الدمع منك سحابة تبكين من فرح ومن أحزان

ثم شكوا لبعضهما مآساياه من البعد والالتوق ثم انتقل والده إلى خيمته وانتقل جانشاء هو وأمه إلى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما فيبينما هما جالسان إذ أقبلت المبشرون بقدم السيدة

شمسة وقالوا الام جانشاء ان شمسة اتت اليك وهي ماشية تريد ان تعلم عليك فلما سمعت ام جانشاء
هذا الكلام قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدت ساعة من الزمان ثم قامت ام جانشاء مع
السيدة شمسة وسارت هي واباها ونساء الامراء وارباب الدولة ومازلن سائرات حتى وصلن
بقية السيدة شمسة فدخلتها وجلسن فيها ثم ان الملك طيغموس اجزل العطايا واكرم الرعايا وفرح
بانه فرحاشديد او مكتوف في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في كل وشرب واهنا عيش وبعد ذلك
امر الملك عساكره ان يرحلوا ويتوجهوا الى المدينة ثم ركب الملك وركبت حوله العساكر
والجيوش وسارت الوزراء والحجاب عن يمينه وعن شماله ومازلوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت
ام جانشاء هي والسيدة شمسة الى منزلهم وترينت المدينة باحسن زينة وodont البشائر والكساعات
وزورقوا المدينة بالحلي والحلل وفرشوا قيس الديباج تحت سنايك الخيل وفرحت ارباب الدولة
واظهر والتحف وانبهرت المنفرجون واطعموا الفقراء والمساكين وعملوا فرحا عظيما مدة عشرة
ايام وفرحت السيدة شمسة فرحاشديد المارأت ذلك ثم ان الملك طيغموس ارسل الى البنائين
والهندسين وارباب المعرفة وامرهم ان يعملوا له قصرا في ذلك البستان فاجابوه بالسمع والطاعة
وشرعوا في تجهيز ذلك القصر ثم انهم اتموه على احسن حال وحين علم جانشاء بصدد الامر
ببناء القصر امر الصناع ان يأتوا بعمودين من الرخام الابيض وأن ينقروا ويجوفوه ويجعلوه
على صورة صندوق ففعلوا ما امرهم ثم ان جانشاء اخذتوب السيدة شمسة الذي تطير به وحطه في
ذلك العمود ودفنه في أساس القصر وأمر البنائين ان ينوافقه القناطر التي عليها القصر ولما تم القصد
بشره وصار قصر اعظيما في وسط ذلك البستان والانهار تجري من تحته ثم ان الملك طيغموس بعد
ذلك عمل عرس جانشاء في تلك المدة وصار فرحا عظيما لم ير له نظير وزفوا السيدة شمسة الى ذلك
القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شمت رائحة
نوبها الرش . وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة شمسة لما دخلت ذلك القصر
شمت رائحة نوبها الرش الذي تطير به وعرفت مكانه وأرادت اخذه فصبرت الى نصف الليل حتى
استغرق جانشاء في النوم ثم قامت وتوجهت الى العمود الذي عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى
وصلت الى العمود الذي فيه النوب وأزالت الرصاص الذي كان مسبوكا عليه وأخرجت النوب منه
ولبسته وطارت من وقتها وجلست على أعلى القصر وقالت لهم أريد منكم أن تحضروا الى جانشاء
حتى أودعه فاخبروا جانشاء بذلك فذهب اليها فرأها فوق سطح القصر وهي لابسة نوبها الرش
فقال لها كيف فعلت هذه الفعلة فقالت له يا حبيبي وقرعة عيني وغمرة فؤادي والله في أحبك محبة
عظيمة وتد فرحت فرحاشديد احييت أوصلتكم الى أرضكم وبلادكم ورأيت أمكم وبأباك فان كنت
تجيبني كما أحبك فتمتع عندى الى قلعة جوهر تسكني ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى أهلها
فلما سمع جانشاء كلام السيدة شمسة وهي فوق سطح القصر كاد أن يموت من البرع ووقع بمنشيا

عليه فمضوا الى أبيه وأعلموه بذلك فركب أبوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فراه مطروحا على الارض فبكى الملك طيغموس وعلم أن ابنه مغرم بحب السيدة شمسة فرش على وجهه ماء ورد فاذا به فرأى أباه عند رأسه فبكى من فراق زوجته فقال له أبوه ما الذي جرى لك يا ولدي فقال اعل يا بني أنه السيدة شمسة من بنات الجان وأنا أحبها ومغرم بها وقد عشقت جامها وكان عندى ثوب لها وهي ماتت وأنا تطير بدونه وقد كنت أخذت ذلك الثوب وأخفيت في عمود على هيئة الصندوق وسكنت عليه الرصاص ووضعت في أساس القصر فخفرت ذلك الأساس وأخذته ولبسته وطارت ثم زلت على القصر وقالت اني أحبك وقد أوصلتك الى أرضك وبلادك واجتمعت بآبيك وأمك فان كنت تحبني فتعال عندى في قلعة جوهر تكسني ثم طارت من سطح القصر وراحت الى حال سبيلها فقال له الملك طيغموس يا ولدي لا تحمل ههنا فانا نجمع أرباب التجارة والسواحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة فاذا عرفناها نسير اليها ونذهب الى أهل السيدة شمسة ونزجوا من الله تعالى أن يعطوك اياها وتزوج بهائم خرج الملك من وقته وساعته وأحضر وزراءه الاربعة وقال لهم اجمعوا كل من في المدينة من التجار والسواحين واسألوهم عن قلعة جوهر تكسني وكل من عرفها وذل عليها فاني أعطيهم خمسين الف دينار فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا لسمعنا وطاعة ثم ذهبوا من وقتهم وساعتهم وفعلوا ما أمرهم به الملك وصاروا يسألون التجار والسواحين في البلاد عن قلعة جوهر تكسني فما أخبرهم بها أحد فأتوا الملك وأخبروه بذلك فلما سمع الملك كلامهم قام من وقته وساعته وإمر أن يأتوا ابنه جانشاه من السراري الحسن والجوارى ربات الآلات والمحافظ المطربات بما لا يوجد مثله الا عند الملوك لعله يتسلى عن حب السيدة شمسة فأتوه بما طلبه ثم أرسل الملك روادا وجواسيس الى جميع البلاد والأجزاء والأقاليم ليسألوا عن قلعة جوهر تكسني فسألوا عنها مدة شهرين فما أخبرهم بها أحد فرجعوا الى الملك وأعلموه بذلك فبكى بكاء شديدا وذهب الى ابنه فوجده جالسا بين السراي والمحافظ وربات آلات الطرب من الجنك والسنطير وغيرها وهو لا يتسلى بهن عن السيدة شمسة فقال له يا ولدي ما وجدت من يعرف هذه القلعة وقد أتيتك بأجملها منها فلما سمع جانشاه ذلك الكلام بكى وأفاض دمع العين وانشد هذين البيتين

ترحل صبرى والغرام مقيم وجسمى من فرط الغرام سقيم

متي تجمع الايام شملى بشمسة وعظمى من حر القراق وميم

ثم أن الملك طيغموس كان يینه وبين ملك الهند عبادة عظيمة لان الملك طيغموس كان

تمدي عليه وقتل رجاله وسلب أمواله وكان ملك الهند يقال له الملك كفيد وله جيوش وعساكر وأبطال وكان له ألف يهوان كل يهوان منهم يحكم على الف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتغل على أربعة الاف فارس وكان عنده أربعة وزراء ونحته ملوك وكبار وأمراء وجيوش كثيرة وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينة ألف قلعة وكان ملكا عظيما شديدا بالبأس وعساكره قد ملأت جميع الارض فلما علم الملك كفيد ملك الهند أن الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه وترك

الحكم والملك وقت من عنده العساكر وصار فيهم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنة جمع الوزراء والامراء وأرباب الدولة وقال لهم أماتموني أن الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل أنى أخى ونهب أموالنا ومانكم أحد الا وقد قتل له قريبا وأخذ له مالا ونهب رزقه وأسرا هله وأنى سمعت اليوم أنه مشغول بحب ابنة جانشاه وقد قلت من عنده العساكر وهذا وقت أخذ ثارنا منه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تنهاون في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه وقتله هو وابنه ونملك بلاده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليه ٥٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كفيد ملك الهند أمر جيوشه وعساكره أن يركبوا على بلاد الملك طيغموس وقال لهم تأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات الحرب للهجوم عليه ولا تنهاون في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه وقتله هو وابنه ونملك بلاده فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا اسمعوا وطاعة وأخذ كل واحد منهم في تجهيز عدته واستمروا في تجهيز العدد وال سلاح وجمع العساكر ثلاثة أشهر ولما تكاملت العساكر والجيوش والابطال دقوا الكاسات ونفقوا في البوقات ونصبوا البيارق والرايات ثم أن الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش وسار حتى وصل الى أطراف بلاد كابل وهي بلاد الملك طيغموس ولما وصلوا الى تلك البلاد تنهبوها وفسقوا في الرعة وذبحوا الكبار وأسروا الصغار فوصل الخبر الى الملك طيغموس فقام سمع بذلك الخبر اغتاظ غيظا شديدا وجمع أكابر دولته ووزرائه وأمرهم بمسكته وقال لهم اعملوا أن الملك كفيد قد أتى ديارنا ونزل بلادنا ويريد قتلنا ومعه جيوش وأبطال وعساكر لا يعلم عددهم الا الله تعالى قال الرأى عندكم فقالوا له يا ملك الزمان الرأى عندنا أننا نخرج اليه ونقاتله جرده عن بلادنا فقال لهم الملك طيغموس تجهزوا للقتال ثم أخرج لهم من الزرد والدروع والخطود السيوف وجميع آلات الحرب ما يردى الأبطال ويبلغ صناديد الرجال فاجتمعت بالعساكر والجيوش والابطال وتجهزوا للقتال ونصبوا الرايات ودقوا الكاسات ونفق في البوقات وضربت الطبول وزمرت الزمور وسار الملك طيغموس بعساكره الى ملاقاته الملك كفيد وما زال الملك طيغموس سائر بالعساكر والجيوش حتى قربوا من الملك كفيد ثم نزل الملك طيغموس على وادي يقال له وادي زهران وهو في أطراف بلاد كابل ثم أن الملك طيغموس كتب كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه أما بعد فإني نعلم به الملك كفيد أنك ما فعلت الا فعل الاوباش ولو كنت ملكا ابن ملك ما فعلت هذا الفعل ولا كنت تجيى بلادى وتنهب أموال الناس وتقسط في دعيتي أما علمت أن هذا كله جور منك ولو علمت بأنك تتجاري على ملكتي لكنت أتيتك قبل مجيئك بمدة ومنعتك عن بلادى ولكن ان رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها نعمت وان لم ترجع فإني زالى حومة الميدان ونجمل لادي في موقف الحرب والطمان ثم أنه ختم الكتاب وسلمه لرجل حامل من عسكره وأرسل معه جواسيس يتجسسونه له على الاخباز ثم أن الرجل أخذ الكتاب وسار به حتى وصل الى الملك كفيد فلما قرب من مكانه رأى خياما منصوبة

على بعد وهي مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم ومازال سائر حتى وصل الى تلك الخيمة خسأل عنها فقيل له انها خيمة الملك كفيد فظفر الرجل الى وسط الخيمة فرأى الملك كفيد جالسا على كرسي مرصع بالجواهر وعنده الوزراء والامراء وأرباب الدولة فلما رأى ذلك ظهر الكتاب في يده فمسيب اليه جماعة من عسكر الملك كفيدوا وأخذوا الكتاب منه وأتوا به امام الملك فأخذه الملك فقرأه وعرف معناه وكتب له جوابا أما بعد فالذي نعلم به الملك طيغموس أنه لا بد من أننا نأخذ فائز ونكشف العار ونخرب الديار ونهتك الاستار ونقتل الكبار ونأمس الصغار وفي غد ابرز الى القتال في الميدان حتى أريك الحرب والطعان ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغموس فأخذه وسار . وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك كفيد سلم رد الجواب الذي أرسله الملك طيغموس لرسوله فأخذه ورجع فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ثم أعطاه الكتاب وأخبره بما رآه وقال له يا ملك اني رأيت فرسانا وأبطالاً ورجالاً لا يحصى لهم عدد ولا قطع لهم مدد فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضبا شديداً وأمر وزيره عين زار أن يركب معه ألف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد في نصف الليل وأن يخوضوا فيهم ويقتلوه فقال له الوزير عين زار سمعا وطاعة ثم ركب وركبت معه العساكر والجووش وساروا نحو الملك كفيد وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرقان فأمره أن يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغموس ويهجموا عليهم ويقتلوهم فركب الوزير غطرقان وفعل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغموس ومازالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا بالوزير غطرقان وقع بالوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال ووقع بينهم شديد القتال ومازال يقاتل بعضهم بعضا الى وقت الصباح فلما أصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد ولواها رين اليه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديداً وقال لهم يا ويلكم ما الذي أصابكم حتي فقدتم ابطالكم فقالوا له يا ملك الزمان انه لما ركب الوزير غطرقان وسرنا نحو الملك طيغموس لم نزل سائرين الى أن نصفنا الليل وقطعنا نصف الطريق فقابلنا عين زار ووزير الملك طيغموس وأقبل علينا ومعهم جيوش وأبطال وكانت المقاتلة بمنجيب وادي زهران فما نشعر الا ونحن في وسط العسكر . ووقت العين على العين وقاتلنا قتالا شديداً من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير وصار الوزير عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضرب ويدوس الفرسان ويولي هاريا وما بقي أحد ينظر أحداً من كثرة غايطير من القبار وصار الدم يجري كالتيار ولو لا أننا تيناها رين لكانا قتلنا عن آخرنا فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال لا باركت فيكم الشمس بل غضبت عليكم غضبا شديداً ثم أن الوزير عين زار رجع الى الملك طيغموس وأخبره بذلك فهناك الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحا شديداً

وأمر بذي الكساعات والنفع في البوقات ثم تقدم عسكره فاذا هم قد قتل منهم مائتا فارس من الشجعان الشداد ثم أن الملك كفيد هيا عسكره وجنوده وجيوشه وأتى الميدان واصطفوا صفا بعد صف فكمالوا خمسة عشر صفا في كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه ثلثمائة يهلوان يركبون على الأفيال وقد انتخب الأبطال وصناديد الرجال ونصب البيارق والرايات ودقت الكساعات ونفع في البوقات وبرز الأبطال طالبين القتال وأما الملك طيغموس فانه صف عسكره صفا بعد صف فاذا هم عشرة صفوف كل صف عشرة آلاف فارس وكان معه مائة يهلوان يركبون عن يمينه وشماله ولما اصطفت الصفوف تقدم كل فارس موصوف وتصادمت الجيوش وضاق رجب الأرض عن الخيل وضربت الطبول وزمرت الرمور ودقت الكساعات ونفع في البوقات وصاح النفير وصمت الأذان من صهيل الخيل في الميدان وصاحت الرجال بصواتهم وانعقد الغبار على رؤسهم واقتتلوا قتالا شديدا من أول النهار إلى أن أقبل الظلام ثم افترقوا وذهب العساكر إلى منازلهم . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧ هـ) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العساكر افترقوا وذهبوا إلى منازلهم فتنفد الملك كفيد عسكره فاذا هم قد قتل منهم خمسة آلاف فقضب غضبا شديدا وتقدم الملك طيغموس عسكره فاذا هم قد قتل منهم ثلاثة آلاف فارس من خواص شجعانه فلما رأى ذلك غضب غضبا شديدا ثم أن الملك كفيد برز إلى الميدان ثانياً وفعل كما فعل أول مرة وكل واحد منهما يطلب النصر لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال هل فيكم من يبرز إلى الميدان ويفتح لنا باب الحرب والطعان فاذا يبطل يقال له بريك فدا قبل راكبا على قبل وكان يهلوانا عظيما ثم تقدم وزل من فوق ظهر القمل وقبل الأرض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز ثم ركب وساقه إلى الميدان وصاح وقال هل من مبارز هل من مناجز هل من مقاتل فلما سمع ذلك الملك طيغموس التفت إلى عسكره وقال لهم من يبرز إلى هذا البطل منكم فاذا فارس قد رز من بين الصفوف راكبا على حواف عظيم الخلقه وسار حتى أقبل على الملك طيغموس وقبل الأرض فدأمه واستأذنه في المبارزة ثم نه حة إلى بريك فلما أقبل عليه قال له من تكون أنت حتى تستهري بي وتبرز إلى وحدك وما سمحك فزال له السمي غضنفر بن كخيل فقال له بريك كنت أسمع بك وأباني ملاذي فدوئك والقتال بين صفوف الأبطال فلما سمع غضنفر كلامه سحب العمود الحديد من تحت تحذوه وقد أخذ بريك السيف في يده وتقاتلا قتالا شديدا ثم أن بريك ضرب غضنفر بالسيف فأتت الضربة في خودته ولم يصبه منها ضرر فلما رأى ذلك غضنفر ضربه بالعمود فاستوي لجه بلحم القيل فأتاه شخص وقال له من أنت حتى تقتل أخي ثم أخذ نيلة في يده وضرب بها غضنفر فأصاب تحذوه فسمرت الدرع فيه فلما رأى ذلك غضنفر جرب السيف في يده وضربه بنفسه بصفين فنزل إلى الأرض يخور في دمه ثم أن غضنفر ولى هاربا نحو الملك طيغموس فلما رأى ذلك الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم أنزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان وزل الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالا شديدا وقد

جهلت الخيل على الخيل وصاحت الرجال على الرجال وتجردت السيوف وتقدم كل فارس موصوف
 وحملت الفرسان على الفرسان وفر الجبان من موقف الطعان ودقت الكاسات وتفتح في البوقات فما
 تسمع الناس الا ضجة صياح وفعقة سلاح وهلاك في ذلك الوقت من الابطال من هلك وما زالوا على
 هذا الحال الى أن صارت الشمس في قبة الملك ثم أن الملك طيغموس اتفرق بعساكره وجيوشه
 وما دخليامه وكذلك الملك كفيد ثم أن الملك طيغموس تفقد رجاله فوجد ثم قد قتل منهم خمسة
 آلاف فارس وانكسرت منهم أربعة بيارق فلما علم الملك طيغموس ذلك غضب غضبا شديدا
 وأما الملك كفيد فإنه تفقد عسكره فوجدهم قد قتل منهم ستمائة فارس من خواص شجعانه
 وانكسرت منهم تسعة بيارق ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك كتب الملك كفيد
 كتابا وأرسله مع رسول من عسكره الى الملك يقال له فاقون السكب فذهب الرسول اليه وكان كفيد
 يدعى أنه قريبه من جهة أمه فلما علم الملك فاقون بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك
 كفيد وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك فاقون جمع عساكره وجيوشه وتوجه
 الى الملك كفيد فبينما الملك طيغموس جالس في حظه اذا أتاه شخص وقال له أني رأيت غيرة ثائرة على
 يمد قد ارتفعت الى الجوار فامر الملك طيغموس جماعة من عسكره أن يكشفوا خبر تلك الغيرة فقالوا
 صمما وطاعة وذهبوا ورجعوا وقالوا أيها الملك قدر أينا الغيرة وبعد ساعة ضربها الهواء وقطعها وبأن
 من تحتها سبعة بيارق تحت كل بريق ثلاثة آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك كفيد ولما
 وصل الملك فاقون السكب الى الملك كفيد سلم عليه وقال له ما خبرك وما هذا القتال الذي أنت فيه
 فقال له الملك كفيد أما تعلم أن الملك طيغموس عدوي وقاتل اخوتي وأبي وأنا قد جئت لاقائه
 وأخذ بثأري منه فقال الملك فاقون باركت الشمس فيك ثم أن الملك كفيد أخذ الملك فاقون
 السكب وذهب به الى خيمته وفرح فرحا شديدا هذا ما كان من أمر الملك طيغموس والملك
 كفيد (وأما ما كان من أمر الملك جانشاه فإنه استمر شهرين وهو لم ينظر أباه ولم ياذن بالدخول
 عليه لاحد من الجوارى اللاتي كن في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم فقال لبعض أتباعه ما خبر
 أبي حتى إنه لم يأتني فاخبروه بما جرى ليايه مع الملك كفيد فقال اتوني بجوابي حتى أذهب الى
 أبي فقالوا له صمما وطاعة وأتوا بالجواد فلما حضر جواده قال في نفسه أنا متغول بنفسى فأرى أن
 آخذ فرسي وأسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يهون الله علي بذلك التاجر الذي استأجرني
 للعمل لعله يفعل بي مثل ما فعل أول مرة وما يدرى أحد أين تكون الخيرة ثم انه ركب وأخذ معه
 ألف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذهب الى أبيه ليقا تل معه وما زالوا سائرين الى
 وقت المساء ثم زلوا في مرج عظيم وباتوا بذلك المرج فلما ناموا علم جانشاه أن عسكره ناموا
 كلهم قام في خفية وشد وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود
 انه تأتيهم في كل سنتين قافلة من بغداد وقال في نفسه اذا وصلت الى بغداد أسير مع القافلة حتى

أصل إلى مدينة اليهود وصمت قومه على ذلك وسار إلى حال سبيله فلما استيقظ الصباح من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبوا أسوارا وافتشون على جانشاه يميناً وشمالاً فلم يجدوا له خبر فرجعوا إلى أبيه وأعلموه بما فعل ابنه فغضبوا غضباً شديداً وكاد الشرر يطلع من فيه ورعى بتجاهه من فوق رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد فقدت ولدي والعدو قبالي فقال له الملوك والوزراء اصبر يا مملك الزمان فابعد الصبر الا الخير ثم أن جانشاه صار من أجل أبيه وفراق محبوبته حزينا مملوما جريح القلب قرح العين سهران الليل والنهار وأما أبوه فإنه لما علم بفقده مع عساكره وجيشه ورجع عن حرب عدوه وتوجه إلى مدينته ودخلها وغلق أبوابها وحصن أسوارها وصارها رابضاً من الملك كفيده وصار كفيده في كل شهر يجي المدينة طالبا القتال والحصام ويقعد عليها سبع ليالٍ وعمانية أيام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم إلى الخيام ليدأى الحروب حين من الرجال فأما أهل مدينة الملك طيغموس فلثم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون بأصلاح السلاح وتحصين الأسوار وتهية المنجنقات ومكث الملك طيغموس والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما . وأدرك شهر زاد الصباح فبكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك طيغموس مكث هو والملك كفيد على هذه الحالة سبع سنين هذا ما كان من أمرهما (وأما) ما كان من أمر جانشاه فإنه لم يزل ساراً يقطع البراري والقفار وكلما وصل إلى بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تسمى فلم يخبره أحد بها وإنما يقولون له انعلم نسمع بهذا الاسم أصلاً ثم أنه سأل عن مدينة اليهود فأخبره رجل من التجار أنها في أطراف بلاد المشرق وقال له في هذا الشهر سر معنا إلى مدينة شمعون ومنها إلى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة من خوارزم فإن بينها وبينها مسافة سنة وثلاثة أشهر فصبر جانشاه حتى سافرت القافلة وسافر معها إلى أن وصل إلى مدينة مرزقان ولما دخل تلك المدينة صار يسأل عن قلعة جوهر تسمى فلم يخبره بها أحد وسافرت القافلة وسافر معها إلى الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تسمى فلم يخبره بها أحد وقالوا له ما سمعنا بهذا الاسم أصلاً وقامى في الطريق شدة عظيمة وأما الأصبغة وجو ما وعطشائم سافر من الهند ولم يزل مسافراً احتي وصن إلى بلاد خراسان وانتهى إلى مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فأخبروه عنها ووصفوا له طريقها فسافر أياماً وليالي حتى وصل إلى المكان الذي هرب فيه من القردة ثم مشى أياماً وليالي حتى وصل إلى نهر بجانب مدينة اليهود وجلس على شاطئه وصبر إلى يوم السبت حتى نشف بقدره الله تعالى فعدى منه إلى بيت اليهودي الذي كان فيه أول مرة فسلم عليه هو وأهل بيته فقرحوا به وأتوا به بالكل والشرب ثم قالوا له أين كانت غيبتك فقال لهم في ملك الله تعالى ثم بات تلك الليلة عندهم ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأي منادياً ينادي ويقول يا معاشر الناس من يأخذ ألف دينار وجارية حسنة ويصل عندنا شغل نصف يوم فقال جانشاه أنا أعمل فقال له

المنادى اتبعنى فتبعه حتى وصل الى بيت اليهودى التاجر الذى وصل اليه أول مرة ثم قال المنادى لصاحب البيت ان هذا الولد يعمل الشغل الذى تريد فرحب به التاجر وقال له مرحبا بك وأخذه ودخل به الى الحريم وأناه بالاكل والشرب فأكل جانشاه وشرب ثم أن التاجر قدم له الدنانير والجارية الحسنة وبات معا تلك الليلة ولما أصبح الصباح أخذ الدنانير والجارية وسلمها لليهودى الذى بات فى بيته أول مرة ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسارا حتى وصلا الى جبل حال شاهق فى العلو ثم أن التاجر أخرج جبلا وسكينا وقال لجانشاه ارم هذا القوس على الارض فرماها وكشفها بالجبل وذبحها وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما أمره التاجر ثم قال التاجر لجانشاه أدخل بطن هذه القوس حتى أخيطه عليك ومهما رأيت فيه فقل لي عليه فهذا الشغل الذى أخذت أجرته فدخل جانشاه بطن القوس وخيطها عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن القوس واختفى فيه وبعد ساعة أقبل طير عظيم ونزل من الجو وخطف القوس وارتفع بها الى غنان السماء ثم نزل على رأس الجبل فلما استقر على رأس الجبل أراد أن يأكل القوس فلما أحس به جانشاه شق بطن القوس وخرج فخل الطير منه وطار الى حال سبيله فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفا تحت الجبل مثل المصفور فقال ماتر يدايها التاجر فقال له ارم لي بشيء من هذه الحجارة التى حواليك حتى ادلك على الطريق التى تنزل منها فقال جانشاه أنت الذى فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعا وعطشا وحضلى تعب عظيم وشكر كثير وهما أنت عدت بي الى هذا المكان وأردت هلاكى والله لا أرمى لك شيئا ثم أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٠ هـ) قالت أيها الملك السعيد أن جانشاه سار وقصد الطريق التى توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور ولم يزل سائرا أياما وليالى وهو باكى العين حزينا القلب وإذا جاع يأكل من نبات الارض وإذا عطش يشرب من أنهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر جالسا على باب القصر فأقبل عليه وقبل يديه فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له يا ولدى ما خبرك حتى جيئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع السيدة شمسة وأنت قريير العين منشرح الصدر فبكى جانشاه وحكى له ما جرى من السيدة شمسة لما طارت وقالت له ان كنت تحبنى تعال عندي فى قلعة جوهر تكنى فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال والله يا ولدى ما عرفها وحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمرى فقال جانشاه كيف أعمل وقد مت من العشق والغرام فقال له الشيخ نصر اصبر حتى تأتى الطيور ونسألهم عن قلعة جوهر تكنى لعل أحدا منهم يعرفها فاطمأن قلب جانشاه ودخل القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التى رأى فيها البنات الثلاث ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان فبينما هو جالس على عادته اذ قال له الشيخ نصر يا ولدى انه قرب عجبى الطير ففرح جانشاه بذلك الخبر ولم تمض الا أياما قلائل حتى أقبلت الطيور فجاء الشيخ نصر الى جانشاه وقال له يا ولدى تعلم هذه الاسماء وأقبل على الطيور

مقامات وسلبت على الشيخ نصر جنسا بعد جنس ثم سألهما عن قلعة جوهر تسكن فقال كل منهما
 هاتمت بهذه القلعة طول عمرى فبكى بكاء شديدا وتحسر ووقع مغشيا عليه فطلب الشيخ
 نصر طيرا عظيما وقال له أوصل هذا الشاب الى بلاد كابل ووصف له البلاد وطريقها فقال له سمع
 واطاعة ثم أركب جانشاه على ظهره وقال له احترس على نفسك واياك أن تعمى فتقطع في الهواء وس
 لذلك من الرمح ثلاثى بصر كجرى الافلاك ودوى البحار فقبل جانشاه ما قاله الشيخ نصر ثم أقبل
 وبهالة ظير وعلا به الى الجو وسار به يوما وليلة ثم زل به عند ملك الوحوش واسمه شاه بدرى فقال
 لجانشاه قد تمنا عن البلاد التي وصفها لنا الشيخ نصر وأراد أن ياخذ جانشاه ويطير به فقال
 لجانشاه اذهب الى حال سبيلك واركبني في هذه الارض حتى أموت فيها أو أصل الى بلاد
 فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدرى وذهب الى حاله حينئذ ثم أن شاه بدرى سأله وقال
 من أنت ومن أين أقبلت مع هذا الطير العظيم وما حكايته فكسى له جميع ما جرى له من الا
 الى الآخر فتعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له وحق السيد سليمان انى ما أعرف هذا
 هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمه ونرسنك اليها فبكى جانشاه بكاء شديدا وصبر مدة قليلا
 وبعدها أتاه ملك الوحوش وهو شاه بدرى وقال له قم يا ولدى وخذ هذه الاواح واحفظ الن
 فيها واذا أتت الوحوش نسألهما عن تلك القلعة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 : (وفي ليلة ٥١١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن شاه بدرى ملك الوحوش قال لجانشاه
 لحفظ بلغنى هذه الاواح واذا جاءت الوحوش نسألهما عن تلك القلعة فامضى غير ساعة حتى
 أقبلت الوحوش جنسا بعد جنس وصاروا يسألون على الملك شاه بدرى ثم انه سأله عن قل
 جوهر تسكن فقالوا له جميعا ما نعرف هذه القلعة ولا نسمعها فبكى جانشاه وتأسف على عدم هذا
 مع الطير الذي أتى به من عند الشيخ نصر فقال له ملك الوحوش يا ولدى لا تحملها انى انا
 منى يقال له الملك شماخ وكان اسير عند السيد سليمان لانه كان عاسيا عليه وليس أحدا من
 اكبر منه هو والشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجان الذين في هذه البلاد
 أركبه ملك الوحوش على ظهر وحش منها وارسل معه كتابا الى اخيه بالوصية عليه ثم ان ذلك الوح
 هار من وقته وساعته ولم يزل سائرا بجانشاه ايا ما وليالى حتى وصل الى الملك شماخ فوقف ذلك
 الوحش في مكان وحده بعيدا عن الملك ثم زل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل
 حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله الكتاب فقراه وعرف معناه ورجب به وقال له والله يا ولدى
 انى هذه القلعة عمرى ما سمعت بها ولا رأيتها فبكى جانشاه وتحمس فقال له الملك شماخ احك
 حكايتك واخبرنى من انت ومن اين اتيت رالى اين تذهب فأخبره بجميع ما جرى له من الاول
 الآخر فتعجب شماخ من ذلك وقال له يا ولدى ما ظن ان السيد سليمان في عمره سمع بهذه القلعة
 واهأ ولكن يا ولدى انا اعرف راهبا في الجبل وهو كبير في العمر وقد أطاعته جميع الطيور والوحوش
 والجان من كثرة اقسامه لانه مازال يتناول اقسام على ملوك الجن حتى اطاعوه قهرا عنهم من ش

تلك الاقسام والسحر الذي عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته وانا قد كنت عصيت السيد سليمان فهو امرني عنده وما غلبني سوى هذا الراهب من شدة مكره واقسامه وسحره وقد بقيت في خدمته واعلم انه ساحر في جميع البلاد والاقاليم وعرف جميع الطرق والجبال والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفى عليه مكان فانا ارسلت اليه لعله يدلني على هذه القلعة وان لم يدلني هو عليها فابذل لك عليها احد لانه قد اطاعته الطيور والوحوش والجبان وكلهم بانوته من شدة سحره وقد اصطنع له عكازة ثلاث قطع فغرزها في الارض وبتلو القسم على القطعة الاولى من العكازة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم وبتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن حليب وبتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قمح وشعير وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم يذهب الى ديريه وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب السكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر كاهن ما كسر مخادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والعزائم ولا بد من ان ارسلت اليه مع طير عظيم له اربعة اجنحة واذرك شهر زاد الصباح فسكنت هن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك شماس قال لجانشاه ولا بد من ان ارسلت الى الراهب مع طير عظيم له اربعة اجنحة ثم اركبه على ظهر طير عظيم له اربعة اجنحة طولا كل جناح منها ثلاثون ذراعا بالهاشمي وله ارجل مثل ارجل القيل لكنه لا يطير في السنة الاولى مرتين وكان عند الملك شماس عوز يقال له طمشون كل يوم يحطف لهذا الطير بختيتين من بلا العراق ويفسخهما له لئلا كلها فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير امره شماس ان يوصله الى الراهب يغموس فاخذه على ظهره وسار به ليالى واما حتى وصل الى الجبل القلع ودير الماس فنزل جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو يتعبد فيها فتقدم جانشاه اليه وقبل الارض ووقف بين يديه فلما رآه الراهب قال له مرحبا بك يا ولدي يا غريم الديار وبعيد المزار اخبرني ما سبب مجيئك هذا المكان فبكى جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر فلما سمع الراهب الحكاية تعجب منها غاية العجب وقال له والله يا ولدي عمري ما سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها اوراها مع اني كنت موجودا على عهد نوح نبي الله وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان بن داود على الوحوش والطيور والجن وما اظن ان سليمان سمع بهذه القلعة ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتى الطيور والوحوش وأعوان الجان وأسألهم العمل احدا منهم يخبرنا بها وبأيتها يخبر عنها ويهون الله تعالى عليك فقعد جانشاه مدة من الزمان عند الراهب فيبينها قواعدا فبطلت عليه الطيور والوحوش والجان اجمعون وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تسمى فما اخذ منهم قال انارأيتها وسمعت بها بل كان كل منهم يقول ما رأيت هذه القلعة ولا سمعت بها فصار جانشاه يبكي وينوح ويتضرع الى الله تعالى فيبينها

كذلك وإذا بطير قد أقبل آخر الطيور وهو أسود اللون عظيم الخلق ولما نزل من أعلى الجوجاء
لبلى يدى الرأب فسأله الرأب عن قلعة جوهر تسكن فقال له الطير أيها الرأب اتنا كنا ما كنين
خلف جبل قاف نجعل البلور في عظيم وكنت أنا وأخواتي فراخا صغارا وأنى وأمى كنا يسرحان في
ال يوم نجيا أن برزقنا فاتفق أنهما سرحا يومامن الايام وغابا عن أسبعة أيام فاشتد علينا الجوع ثم
إيا في اليوم الثامن وهما يبكيان فقلنا لها ما سب غيابكما عن قافلا انه خرج علينا مارد فخطفنا
وفضرب بنا الى قلعة جوهر تسكني وأوصلنا الى الملك شبلان فلما رأى الملك شبلان أراد قتلنا
فقلنا له ان وراءنا فراخا صغارا فاعتقنا من القتل ولو كان أبى وأمى في قيد الحياة لكانا أخبراكم عن
القلعة فلما سمع جانشاه هذا السلام بكى بكاء شديدا وقال للرأب أر يدمنك أن تأمر هذا الطير أن
يوصلنى إلى نحو وكرأيه وأمى في جبل البلور خلف جبل قاف فقال الرأب للطير أيها الطير أر يد
هناك أن تطيع هذا الولد في جميع ما يأمرك به فقال الطير للرأب سمعنا وطاعة لما تقول ثم ان ذلك
للطير أركب جانشاه على ظهره وطار ولم يزل طارا به أياما وليالى حتى أقبل على جبل البلور ثم نزل به هناك
ومكث برهة من الزمان ثم أركبه على ظهره وطار ولم يزل طارا به مدة يومين حتى وصل الى الأرض التى
فيها الورك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٣ ٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الطير لم يزل طارا بجانشاه مدة يومين حتى
وصل به الى الأرض التى فيها الورك ونزل به هناك ثم قال له يا جانشاه هذا الورك الذى كنا فيه فسبى جانشاه
جاءه شديدا وقال للطير أر يدمنك ثم تحملنى وتمصلنى إلى الناحية التى كان أبوك وأمك يذهبان
لها يومجيا ن منها بارتزق فقال له الطير سمعنا وطاعة يا جانشاه ثم حملوه وطار به ولم يزل طارا سبع ليال
وثمانية أيام حتى وصل به الى جبل عال ثم أنزله من فوق ظهره وقال له ما بقيت أعرف وراء هذا المكان
أرضا فقلب على جانشاه النوم فنام في رأس ذلك الجبل فلما أفاق من النوم رأى برى قاعا بعد ملام نوره
الجو فصار متجيرا في نفسه من ذلك اللعنان والبريق ولم يدرك له لسان القلعة التى هو يفتش عليها
وكان بينه وبينها مسيرة شهرين وهى مبنية من الياقوت الأحمر وبيتها من الذهب الأصفر ولها ألف
مخرج مبنية من المعادن النفيسة التى تخرج من بحر الظلمات ولهذا سميت قلعة جوهر تسكنى لانها
من تقيس الجوهر والمعادن وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شبلان وهو أبو البنات الثلاث هذا
ما كان من أمر جانشاه (وأما ما كان من أمر السيدة شمسة فاتها المامرت من عند جانشاه وراحت
هندا إليها وأما أهلها أخبرتهم بما جرى لها مع جانشاه وحكت لهم حكايته وأخبرتهم أنه سباح في
فى الأرض ورأى العجائب وعرفتهم بحبته لها ومحبتها له وبما وقع بينهم فلما سمع أبوها وأما ذلك
الكلام قال لها ما يحل لك من الله أن تغفل مع هذا الأمر ثم أن أباه حكى هذه المسألة لآعوانه
من حردة الجان وقال لهم كل من رأى منكم انسياقيا تى به وكانت السيدة شمسة أخبرت أمها
أن جانشاه مغرم بها وقالت لها ولا بد من أنه ياتينا فى المطر من فوق البيت قلبت له ان كنت
تجئنى فتعال فى قلعة جوهر تسكنى ثم أن جانشاه لما رأى ذلك البريق واللعنان قصد نحوه ليعرفه

هو وكانت شمس قد أرسلت عوناً من الاعوان في سفن بناحية جبل قرموس فيبئنا ذلك العون
 ثم اذ هو نظر من بعيد شخص انسى فلما رآه أقبل نحوه وسلم عليه بخاف جانشاه من ذلك العون
 عليه السلام فقال له العون ما اسمك فقال له اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها
 سدة شمس لاني تعلقت بحسنها وجمالها وكنت أحبها بحبة عظيمة ثم انها هربت مني بعد دخولها
 مصر والدي وحكي له جميع ما جرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد وهو يبكي فلما نظر العون
 جانشاه وهو يبكي أحرق قلبه وقال له لا تبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انها تحبك بحبة
 كبيرة وقد اعلمت اباما وأما بمحبتك لها وكل من في القلعة يحبك لاجلها فطب تعسا وقر عينا



﴿ وصول جانشاه الى مدينة جوهر تكتي ومرور أهلها بقدمه ﴾
 (والسيدة شمس واقفة أمامه تسلم عليه)

ثم أن المارد حمله على كاهله وصار حتى وصل إلى قلعة جوهر تسكنى وذهبت المبشر والى
 شهلان والى السيدة شمسة والى أمها يبشر ونهم بمجىء جانشاه فلما جاءتهم البشائر بذلك فر
 فرسا عظيما ثم أن الملك شهلان أمر جميع الاعوان أن يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان
 والعقارب والمردة إلى ملاقاته جانشاه. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٥٩٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك شهلان ركب هو وجميع الاعوان
 والعقارب والمردة إلى ملاقاته جانشاه فلما أقبل الملك شهلان أبو السيدة شمسة على جانشاه
 ثم أن جانشاه قبل يدي الملك شهلان فأمره الملك بمخلعة عظيمة من الحرير مختلفة الألوان
 بالذهب مرصعة بالجواهر ثم ألبسه التاج الذى مارأى مثله أحد من ملوك الانس ثم أمره
 عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها ثم ركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك في
 عظيم حتى أتوا باب القصر فنزل الملك ونزل جانشاه في ذلك القصر فرآه قصرا عظيما
 مبنية بالجواهر والياقيات وقيس المعادن فقام الملك اليه وأجلسه على تحتة بجانبه ثم انهم
 بالسماط فأكلوا وشربوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك أقبلت عليه أم السيدة شمسة فسلمت
 ورحبت به وقالت له قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلام
 ثم ذهبت من وقتها إلى بنتها السيدة شمسة وأتت بها إلى جانشاه فلما أقبلت عليه السيدة
 سلمت عليه وأقبلت عليه وأطرق برأسها خجلانة ومن أمها وأبيها وأتى اخواتها اللاتي
 معها في القصر وقبلوا يديه وسلموا عليه ثم أن أم السيدة شمسة قالت له مرحبا يا ولدى وليكن
 شمسة قد أخطأت في حقك ولا تؤاخذها بما فعلت منك لا جلنا فلما سمع جانشاه منها
 الكلام صاح ووقع مغشيا عليه فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا على وجهه ماء الورد الم
 بالمسك والورد ففاق ونظر إلى السيدة شمسة وقال الحمد لله الذى بلغنى مرادى وأطفا نارى
 يبق في قلبي نار فقال له السيدة شمسة سلامتك من النار ولكن يا جانشاه أريد أن تحت
 على ما جرى لك بعد فراقى وكيف أتيت إلى هذا المكان مع أن أكثر الجان لا يعرفون
 جوهر تسكنى ونحن عاصون على جميع الملوك وما أخذ عرف طريق هذا المكان ولا سمع به
 بجميع ما جرى له وكيف أتى وأعلمهم بما جرى لأبيه مع الملك كفيد وأخبرهم بما قاساه في الطر
 رآه من الأهوال والعجائب وقال لها كل هذا من أجلك يا سيدتى شمسة فقال له أبوها قد
 المراد والسيدة شمسة جارية نهدى اليك فلما سمع ذلك جانشاه فرج فرحاشد فافق
 ذلك أن شاء الله تعالى في الشهر القابل تنصيب الفرح ونعمل العرس وزوجك بهائم تذهب
 بلادك ونعطيك ألف مارد من الاعوان لو أدت لاقل من فيهم أن يقتل الملك كفيد هو
 لفعل ذلك في لحظة وفي كل عام نرسل اليك قوما إذا أمرت واحد منهم باهلاك أعدائك

أهلكهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٥٩٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أبو السيدة شمسة قال له وفي كل عام
 اليك قوما إذا أمرت أكل واحد منهم باهلاك أعدائك جميعا أهلكهم عن آخرهم ثم أن الملك

جلس فوق التخت وأمر أرباب الدولة أن يعملوا فرحا عظيما ويزينوا المدينة سبعة أيام بلياليها فقالوا سمعوا وطاعة ثم ذهبوا في ذلك الوقت وأخذوا في تجهيز الاهبة للفرح ومكثوا في التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرسا عظيما للسيدة شمسة حتى صار فرحا عظيما لم يكن مثله ثم أدخلوا جاناشاه على السيدة شمسة واستمر معهما مدة سنتين في الدعيش وأهنأه وأكل وشرب ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة ان أباك قد وعد نبالا ذهاب الى بلادى وأن تقعدها لك سنة وهنأسنة فقالت السيدة شمسة سمعا وطاعة ولما أمسى المساء دخلت على أبيها وذكرت له ما قاله جاناشاه فقال لها سمعا وطاعة ولكن اصبرى الى أول الشهر حتى تجهز لك الالعوان فاخبرت جاناشاه بما قاله أبوها وصبر المدة التي عينها وبعد ذلك أذن الملك شهلان للالعوان أن يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجاناشاه حتى يوصلوها الى بلاد جاناشاه وقد جهز لها تحتها عظيما من الذهب الأحمر مرصعا بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الأخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفسج الجواهر يحار في حسنها الناظر فطلع جاناشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من الالعوان أربعة ليحملوا ذلك التخت فحملوه وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجاناشاه والسيدة شمسة فوقه ثم ان السيدة شمسة ودعت أمها وأباها وأخواتها وأهلها وقبيل ركب أبوها وسار مع جاناشاه وسارت الالعوان بذلك التخت ولم يزل الملك شهلان سائرا معهم الى وسط النهار ثم حطت الالعوان ذلك التخت وزلوا ودعوا بعضهم وصار الملك شهلان يوصي جاناشاه على السيدة شمسة ويوصي الالعوان عليهما ثم أمر الالعوان أن يحملوا التخت فودعت السيدة شمسة أباهما وكذلك ودعه جاناشاه وساروا رجع أبوها وكان أبوها قد أعطاها ثلثمائة جارية من البرارى الحسان وأعطى جاناشاه ثلثمائة مملوك من أولاد الجان ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد أن طلعا باجمعهم على ذلك التخت والالعوان الأربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسرون كل يوم مسيرة ثلاثين شهرا ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة أيام وكان في الالعوان عيون يعرف بلاد كابل فلما رأوها أمرهم أن ينزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس فنزلوا عليها وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥١٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الالعوان نزلوا على مدينة الملك طيغموس ومعهم جاناشاه والسيدة شمسة وكان الملك طيغموس قد انهزم من الأعداء وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس وتمسكت به في ذلك الحال أمرت الالعوان أن يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضربا شديدا ويقتلوه ثم قالت للالعوان لا تبقوا منهم أحدا ثم أن جاناشاه أوامالى عيون من الالعوان شديدا بالسهم قراطش وأمره أن يحمى به الملك كفيد مقيدا ثم ان الالعوان ساروا اليه وأخذوا ذلك التخت معهم وما زالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل ثم هجموا على

الملك كفيد وعساكره وساروا يقتلونهم وصاروا واحدا يأخذ عشرة أو ثمانية وهم على ظهر القليل
ويطير بهم إلى الجو ثم يلقبهم فيتمزقون في الهواء وكان بعض الاعوان يضرب العساكر بالعساكر
الحديد ثم أن العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته إلى خيمة الملك كفيد فهجم عليه وهو
جالس فوق السرير وأخذه وطار به إلى الجوفز عرق من هبة ذلك العون ولم يزل طائرا به حتى وضعه
على التخت قدام جان شاه فامر الاعوان الأربعة أن يقتلوه بالتخت وينصبوه في الهواء فلم يثبت
الملك كفيد إلا وقد رأى نفسه ما بين السماء والأرض فصار يلطم وجهه ويتمجب من ذلك هذا
ما كان من أمر الملك كفيد (وأما) ما كان من أمر الملك طيغموس فإنه لما رأى ابنه كاديموت من
شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغشى عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما أدق تعاقوا
وابنه وبكى بكاء شديدا ولم يعلم الملك طيغموس بأن الاعوان قتل الملك كفيد وبعد ذلك
قامت السيدة شمس وتعثت حتى وصلت إلى الملك طيغموس أبي جان شاه وقبلت يديه وقالت
يا سيدي اصعد إلى أعلا القصر وتفرج على قتال أعوان أبي فصعد الملك إلى أعلا القصر وجلس
هو والسيدة شمس يتفرجان على حرب الاعوان وذلك أنهم صاروا يضربون في العساكر
طولا وعرضا وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به القليل فيهرس القليل والذي على
ظهره حتى صارت القليلة لا تتميز من الآدميين ومنهم من يحجى جماعة وهم هاربون فيصبح
وجوههم فيسقطون ميتين ومنهم من يقبض على نحو العشرين فارسا ويقلع بهم إلى الدماء
ويلقيهم إلى الأرض فيقطعون قطعاً هذا وجان شاه ووالده والسيدة شمس ينظرون إليه
ويتفرجون على القتال وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥١٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طيغموس هو وابنه جان شاه وزوجته السيدة
شمس ارتقوا إلى أعلا القصر وصاروا يتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد وهو
الملك كفيد ينظر إليهم وهو فوق التخت ويبيكي وما زال القتل في عسكره مدة يومين حتى قطعوا
عن آخرهم ثم أن جان شاه أمر الاعوان أن يأتوا بالتخت وينزلوا به إلى الأرض في وسط قلعة الملك
طيغموس فأتوا به وفعلا ما أمرهم به سيدهم الملك جان شاه ثم إن الملك طيغموس أمر عونا
الاعوان يقال له شموال أن يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والأغلال ويسجنه في البرج
الأسود ففعل شموال ما أمره به ثم بعد ذلك بإيام توجهت السيدة شمس إلى الملك طيغموس
وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له أطلقه ليرجع إلى بلاده وإن حصل منه شر أمرت أح
الاعوان أن يحطفه ويأتيك به فقال لها سمعاً وطاعة ثم أرسل إلى شموال أن يحضر إليه بالملك
كفيد فأتى به في السلاسل والأغلال فلما قدم عليه قبل الأرض بين يديه فامر الملك أن يحمله من
تلك الأغلال فخلوه منها ثم أركبه على فرس عرجاء وقال له إن الملكة شمس قد تشفعت فبك
فاذهب إلى بلاده وإن عدت لما كنت عليه فلها رسل إليك عوناً من الاعوان فيأتي بك فسا
الملك كفيد إلى بلاده وهو في أسوأ حال . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك كفيديسار الي بلاد هوهوف في أسوأ حال
ثم ان جانشاه قعد هو وابوه والسيدة شمسة في الدعش واهناء وأطيب سرور وواظف وكل هذا يشكبه
الماب الجالس بين القبرين بلوقيا ثم قال له وها أنا جانشاة الذي رأيت هذا كله يا أخي بلوقيا فتنجب
بلوقيا من حكايته ثم أن بلوقيا السائح في حب محمد عليه السلام قال لجانشاه يا أخي وما شأن هذين القبرين وما
يجلوسك بينهما وما سبب بكانك فرد عليه جانشاه وقال له اعلم يا بلوقيا اننا كنا في الدعش واهناء
وأطيب سرور وأواظف وكنا نقيم ببلادنا سنة وبقلعة جوهر تكتي سنة ولا نسير الا ونحن جالسون
فوق التخت والا عوان نحملة وتطير به بين السماء والارض فقال له بلوقيا يا أخي باجانشاه ما كان طول
المسافة التي بين تلك القلعة وبين بلادكم فرد عليه جانشاه وقال له كنا نقطع في كل يوم مسافة ثلاثين
شهر او كنا نصل الى القلعة في عشرة أيام ولم نزل على هذه الحالة المدة من السنين فاتفق انا وسافرا على
مادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان فتركتنا فيه بالتخت لتفترج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطئ
النهر واكلنا وشرنا فقالت السيدة شمسة اني اريد أن اغتسل في هذا النهر ثم نزع ثيابها ونزع
الجوارى ثيابهن ونزلن في النهر وسبحن فيه ثم اني عثيت على شاطئ النهر وتركت الجوارى يلعبن
فيه مع السيدة شمسة فاذا بغرس عظيم من دواب البحر ضربها في رجلها من دون الجوارى فصرخت
جوقعت ميتة من وقتها وساعتها فقلعت الجوارى من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك الذي ثم ان
بعض الجوارى حملها واتى بها اليه وهي ميتة فلما راها ميتة وقت مغشياً على فرسها بالماء
فلما انتت بكيت عليها وأمرت الاعوان أن يأخذوا التخت ويرحوا به الى اهلها ويعلموا
لما جرى الى واعلموهم بما جرى فلم ينب اهلها الا قليلا حتى اتوا هذا المكان ففسلوا فزكفوها
وفي هذا المكان دفنوها وعلو اعزاه ما وطلبوا أن يأخذوني معهم الى بلادهم فقلت لا ييها أرو
منك أن تمحروا حفرة بانية واول جعل تلك الحفرة قبر الى لعل اذا مت ادفن فيها بجانبها فامر
الملك شيلان عوفان بالقيام بذلك ففعل لي ما اردته ثم راحوا من عندي وخلوني هنا انا وح
وابكي عليها وهذه قدتي في بيت تدوي بين هذين القبرين ثم انشد هذين البيتين
مالدار منذ شيتهم يا ساداتي دار كلا ولا ذلك الجار الرضى جار
ولا الانيس انني كنت اعهد فيها انيس ولا الانوار انوار
قلما سمع بلوقيا هذا الكلام من جانشاه تعجب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقيا لما سمع هذا الكلام من جانشاه
تعجب وقال والله اني كنت أظن اني سحت ودرت طائفا في الارض والله اني نسيت الذي رأيت بما
سمعت من قصتي ثم انه قال لجانشاه أريد من فضلك واحسانك يا أخي انك تدلني على طريق السلامة
فدله على الطريق ثم ودعه وسار وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات لحاسب كرم الدين فقال لها
حاسب يا ملكة الحيات اخبريني بما جرى لبلوقيا حين عاد الى مصر فقالت له اعلم يا حاسب أن بلوقيا لما
طارق جانشاه سار ليليا وأياما حتى وصل الى بحر عظيم ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على

وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات اشجار وأنهار كأنها الجنة ودار في تلك الجزيرة قرأ في
عظيمة ورقيها مثل قلع المراكب فقرأ من تلك الشجرة قرأ تحتها سماطاً ممدوداً وفيه
الالوان الفاخرة من الطعام ورأى على تلك الشجرة طيراً عظيماً من اللؤلؤ والزمرد الاخضر ورى
من القصة ومنقاره من الياقوت الاحمر وريشه من نقيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصل
محمد ﷺ وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقياً لما طلع الجزيرة ووجدها
تمشى في جوانبها ورأى فيها من العجائب ومن حملتها الطير الذي هو من اللؤلؤ والزمرد الاخضر
وريشه من نقيس المعادن على تلك الحالة وهو يسبح الله تعالى ويصل على محمد ﷺ فلما رأى ذلك
ذلك الطائر العظيم قال له من أنت وما شأنك فقال له أنا من طيور الجنة واعلم يا أخي ان الله
أخرج آدم من الجنة وأخرج معه أربع ورقات استتر بها فسقطن في الأرض فواحدة منهن
الدود فصارت منها الحرير والثانية أكلها الغزلان فصارت منها المسك والثالثة أكلها النحل فصارت
العسل والرابعة وقعت في الهند فصارت منها البهار وأما أنا فأتيت سحبت في جميع الأرض إلى أن من
هذا المكان فسكتت فيه وأنه في كل جمعة ويومها تأتي الاولياء والاقطاب الذين في الدنيا
المسكان ويرونه ويأكلون من هذا الطعام وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيئهم به في كل ليلة
ويومها وبعد ذلك يرتفع السماط الى الجنة ولا ينقص ابد ولا يتغير فكل بلوقياً ولما فرغ من الا
نحمد الله تعالى فاذا الخضر عليه السلام قد أقبل فقام بلوقياً اليه وسلم عليه وأراد أن يذهب فقال له
أجلس يا بلوقياً في حضرة الخضر عليه السلام فجلس بلوقياً فقال له الخضر أخبرني بشأنك وأح
حكايته فخبره بلوقياً بجميع ماجرى له من الاول الى الآخر الى أن أتاه ووصل الى المكان
هو جالس فيه بين يدي الخضر ثم قال له يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا الى مصر فقال له
محمدة وتسعين حاماً فلما سمع بلوقياً هذا الكلام بكى ثم وقع على يد الخضر وقبلها وقال له انقذني
هذه الغربة وأجره على الله لاني قد اشرقت على الهلاك وما بقيت لي حيلة فقال له الخضر ادع
تعالى أن يأذن لي أن أوصلك الى مصر قبل أن تهلك فبكى بلوقياً وتضرع الى الله تعالى فتقبل
دعائه وأمر الخضر عليه السلام أن يوصله الى أهله فقال الخضر عليه السلام لبلوقياً ارفع رأسك
تقبل الله دعاءك وألمني أن أوصلك الى مصر فتعلق بي وأقبض على يدي وأغمض عينيك فقلت
بلوقياً بالخضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وأغمض عينيه وخطى الخضر عليه السلام خطوه
قال لبلوقياً افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه واقفاً على باب منزله ثم انه التفت ليودع الخضر
السلام فلم يجد له اثرأ وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام

(وفي ليلة ٥٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بلوقياً لما أوصله الخضر عليه السلام الى
منزله ففتح عينيه ليودعه فلم يجد له فدخل بيته فلما رآه أمه صاحبت صيحة عظيمة ووقعت منه
عليه بغير شهدة فالتفت حفرش على وجهها الماء حتى أفاقت فلما أفاقت باقته وبكت بكاء شديداً

حياتارة يبكي وفارة يضحك واتاه أهله وجماعته وجميع أصحابه وصاروا يهنونه بالسلامة وشاعت
 أخباره في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحاً
 كثيراً بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايتة واخبرهم بجميع ما جرى له وكيف أتى به الحضر وأوصله
 إلى منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملوا من البكاء وكل هذا تحكيه ملكة الحيات لحاسب
 ثم الدين فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاء شديداً ثم قال الملكة الحيات اني اريد
 حاسب الى بلادى فقالت ملكة الحيات اني اخاف يا حاسب اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد
 ننت في المين الذي خلقتة وتدخل الحمام خلف ايماننا آخر وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره
 وتحتية وقالت لها اخرجي حاسباً كريم الدين الى وجه الارض فاخذته الحيات وسارت به من مكان
 مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جيب مهجور ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه
 منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس ثم طرق الباب فخرجت امه وفتحت الباب فرأت
 لها واقفاً فلما رأتها صاحت من شدة فرحها وقالت نفسها عليه وبكت فلما سمعت زوجته بكائها
 جئت اليها فرائت زوجها فاسلمت عليه وقبلت يديه وفرح بعضهم ببعض فرحاً عظيماً ودخل البيت
 استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الخطابين الذين كانوا يحتطبون معه وراحو واخلاه
 الحب فقالت امه انهم اتوا نوني وقالوا لي ان ابنتك اكلت الذهب في الوادي وقد صاروا تجاراً وأصحاب
 لاكودكا كين واتسمعت عليهم الدنيا وهم في كل يوم يحجرون وتنابالا كل والشرب وهذا دايمهم الى
 ان فقال لامه في غدر وحي اليهم وقولي لهم قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتمالوا وقابلوه
 بمرور عليه فلما أصبح الصباح راحت امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما وصاها به ابنا فلما سمع
 الخطابين ذلك الكلام تغيرت ألوانهم وقالوا سمعنا وطاعة وقد أعطاها كل واحد منهم بدلة من البخر ومطرز
 ذهب وقالوا لها اعطى ولدك هذه ليلبسها وقولي له انهم في غديا تون عندك فقالت لهم سمعنا وطاعة
 رجعت من عندهم الى ابناها واعلمته بذلك وبما أعطوها يا هذا ما كان من أمر حاسب كريم الدين
 له (واما) ما كان من امر الخطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم في حق
 حاسب كريم الدين وقالوا لهم كيف نصنع معه الآن فقال لهم التجار ينبغي لكل منهم ان يعطيه نصف
 ومما يليكه فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهب اليه جميعاً وسلموا
 له وقبلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له هذا من بعض احسانك وقد صرنا بين يديك فقبله منهم وقال
 قد راح الذي راح وهذا مقدر من الله تعالى والمقدور يذهب المحذور فقالوا له قم بنا فنخرج
 المدينة وندخل الحمام فقال لهم انا قد صدر مني عيّن اني لا ادخل الحمام طول عمرى فقالوا قم بنا
 فوتنا حتى نغضيفك فقال لهم سمعنا وطاعة ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه
 في اليوم الواحد هذه الحالة تسبّع ليلاً وقد صار صاحب أموالاً وملكاً ودكا كين واجتمع به
 كبار المدينة فاخبرهم بجميع ما جرى له وما رآه وصار من أعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من
 زمان فاتفق انه خرج يوماً من الايام يتمشى في المدينة فرآه صاحب حمام وهو جائز على باب الحمام

ووقعت العين على العين فسلم عليه وعانقه وقال له تفضل على يد دخول الحمام وتكيس حتى اعلم
ضيافة فقال له صدر مني عيين ابني لا ادخل الحمام مدة عمرى خلف الحمامي وقال له نمائي
طالقات ثلاثا ان لم تدخل معي الحمام وتفضل فيه فتعير حاسب كريم الدين في نفسه وقال
ياخي انك تيتيم اولادى وتخرب بيتى وتجعل الخطيئة في رقبتي فارتجى الحمامي على رجل حاسب
الدين وقبلها وقال له انا في جبرتك ان تدخل معي الحمام وتكون الخطيئة في رقبتي انا واجتمع
وكل من فيه على حاسب كريم الدين وتدخلوا عليه وزعوا عنه ثيابا به وادخلوه الحمام فبمجرد
الحمام وقفند بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء أقبل عليه عشرون رجلا وقالوا له قم يا ايها
عندنا فانك غريم السلطان واساوا واحد منهم الى وزير السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب
وركب معه ستون عموكا وساروا حتى اتوا الى الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه
ورحب به واعطى الحمامي مائة دينار وأمر ان يقدموا لحاسب حصانا ليركبه ثم ركب الوزير
وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان فنزل الوزير
معه وزل حاسب وجلسوا في القصر واتوا بالسماط فاكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم وخلع
الوزير خلعته لكل واحدة تساوى خمسة آلاف دينار وقال له اعلم ان الله قد من علينا بك
بمحبته فان السلطان كان اشرف على الموت من الجذام الذي به وقد دلت عندنا الكتب
حياتك على يدك فتعجب حاسب من أمرهم ثم تمشى الوزير وحاسب وخواص الدولة من
القصر السبعة الى ان دخلوا على الملك وكان يقال له الملك كرزdan ملك العجم وقد ملك
السبعة وكان في خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسي من الذهب الاخر وعشرة آلاف
كل يهلوان تحت يده مائة نائب وما تنجلادو بأيديهم السيوف والاطبار فوجدوا ذلك الملك
ووجهه ملفوف في منديل وهو يش من شدة الامراض فلما رأى حاسب هذا الترتيب دهش
من هيئة الملك كرزdan وقبل الارض بين يديه ودعاه ثم أقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال
شهور ورحب به واجلسه على كرسي عظيم عن يمين الملك كرزdan . وادرك شهر زاد

فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٢) قالت بلعنى أيها الملك السعيد ان الوزير شهور أقبل على حاسب
على كرسي عن يمين الملك كرزdan وأحضر والسماط فاكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم ثم بعد
قام الوزير شهور وقام لاجله كل من في المجلس هيئة له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين
نحن في خدمتك وكل ما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك اعطيناك اياه لان شفاه الله
يديك ثم اخذته من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه فرآه
المرض فتعجب من ذلك ثم ان الوزير زل على يد حاسب وقبلها وقال له نريد منك أن تداري
الملك والذي تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك فقال حاسب نعم اني اسدانيال نبي الله
ما عرف شيئا من العلم فانهم وضعوني في صنعة الطب ثلاثين يوما فلم اتعلم شيئا من تلك

وكنيت أو دلو عرفت شيئا من العلم وأدأى هذا الملك فقال الوزير لا تطل علينا الكلام فلو جئنا
 خكماء المشرق والمغرب ما يدأى الملك الا انت فقال له حاسب كيف أدأى به وأنا ما أعرف دأؤه ولا
 دأؤه فقال له الوزير ان دأء الملك عندك قال له حاسب لو كنت أعرف دأءه لدأوته فقال له الوزير
 انت تعرف دأءه معرفة جيدة فان دأءه ملكة الحيات وانت تعرف مكانها ورأيتها وكنيت عندك
 فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب ذلك دخول الحمام وصار يتشدد حيث لا ينفعه التدد
 وقال لهم كيف يكون دأؤه ملكة الحيات وأنا لا أعرفها ولا سمعت طول عمرى بهذا الاسم فقال
 الوزير لا تنكر معرفتها فان عندي دليلا على انك تعرفها واقت عند هاستين فقال حاسب ان
 لا أعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت منكم فأحضر الوزير كتابا وفتحها وصار
 يحسب ثم قال ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عند هاستين ويرجع من عندها فيطلع
 على وجه الارض فاذا دخل الحمام تسود بطنه ثم قال لحاسب انظر الى بطنك فنظر اليها فراهنا سودا
 فقال لهم حاسب ان بطنى سودا من يوم ولدتى امى فقال له انا كنت وكنت على كل حمام ثلاثة
 بحاليك لا اجل ان يتعهدوا كل من يدخل الحمام وينظر الى بطنه ويعلمونى به فاما دخلت انت الحمام
 فنظر الى بطنك فوجدوها سوداء فأرسلوا الى خبر ابذلك وما صدقنا اننا تجتمع بك في هذا اليوم
 ومالنا عندك حاجة الا ان ترينا الموضع الذى طلعت منه وتروح الى حال سبيلك ونحن نقدر على
 ان نساك ملكة الحيات وعندنا من يأتينا بها فلما سمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندم
 هذا حيث لا ينفعه الندم وصار الامراء والوزراء يتدخلون على حاسب في أن يخرجهم بملك
 الحيات حتى عجز واوهو يقول لا رأيت هذا الامر ولا سمعت به فعند ذلك طالب الوزير الجلال فأتوا
 به فأمره أن يترع ثياب حاسب عنه ويضر به ضرر شديد ففعل ذلك حتى ما ين الرث من شدته
 الضرب وبعد ذلك قال الوزير ان عندنا دليلا على انك تعرف مكان ملكة الحيات فلاى شيء انت
 تنكره ان الموضع الذى خرجت منه وابعد او عندنا الذى يحسبها ولا ضرر عليك ثم لا طفه واقامه
 وأمر له بخلعة مزركشة بالذهب والمعادن فامتل حاسب أمر الوزير وقال له انا أرىكم الموضع الذى
 خرجت منه فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحاشد يدأى وركب هو والامراء جميعا وركب حاسب وصار
 قدام العساكر ومازوا السائرين حتى وصلوا الى الجبل ثم انه دخل بهم الى المغارة وبكى وتحسروا
 والامراء والوزراء وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا الى البئر الذى طلع منه ثم تقدم الوزير وجلس
 واطلق البخور وأقسم وتلا العزائم ونفث وهمهم لانه كان ساحرا ما كرا كاهنا يعرف علم الروحاني
 وغيره ولم أرغ من عزيمته الاولى فقرأ عزيمة ثانية وعزيمة ثالثة وكلفه الغالب بخور وضع غيره على النار
 ثم قال اخر جي باملكة الحيات فاذا البئر قد غاص ماؤها وانفتح فيها باب عظيم وخرج منها صرير
 عظيم مثل الرعد حتى ظنوا ان تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الارض مغشوا
 عليهم ومات بعضهم وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل القبل يطير من عينيها ومن فيها الشرير
 مثل الجر وعلى ظهرها طبق من الذهب الا حمر مريض بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تصنع

الملك ووجهها كوجه انسان وتكلم بافصح لسان وهي ملكة الحيات والتفتت بعينا وشعلا
فوقهم بصرا على حاسب كريم الدين فقالت له اين العهد الذي عاهدتني به واليمين التي حلفتني من
ملكك لا تدخل الحمام ولكن لا تنفع حيلة في القدر والذي على الجبين مكتوب مامنه هروب وقد جعل
الله اخر عمري على يدك وبهذا حكم الله واراد ان يقتل انا والملك كرزدان يشفي من مرضه ثم الى
ملكة الحيات بكت بكاء شديدا وبكى حاسب لبكاها ولما رأى الوزير شهوور الملعون ملكة الحيات
شديده اليها ليسكتها فقالت له امنع يدك يا ملعون والا تمضت عليك وصيرتك كرم اسود ثم صاحت
على حاسب وقالت له تعال عندي وخذي يدك وحطني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك
فلم يمتو على يدك مقدر من الازل ولا حيلة لك في دفعه فأخذها حاسب وحطها في الصينية
وحملها على رأسه وعادت البثر كما كانت ثم ساروا وحاسب حامل الصينية التي هي على رأسه فبينما هم
على اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين سرا يا حاسب اسمع ما أقوله لك من
الصحيفة وان كنت تقضت العهد وحنثت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدر من
الازل فقال لها اسمعوا طاعة ما الذي تأمر بتي به يا ملكة الحيات فقالت له اذا وصلت الى بيت الوزير فانه
يقول لك اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انا ما أعرف الذبح
الاجل ان يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد فاذبحني وقطعني يا تيه رسول من عند الملك كرزدان
وطلبه الى الحضور وعنده فيضع لحي في قدر من النحاس ويضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى
الملك ويقول لك اوقد النار على القدر حتى تطلع رغوة اللحم فخذها وحطها في قنانية واصبر عليها
حتى تبردوا وشربها انت فاذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع فاذا طلعت الرغوة الثانية فخطها عندك في
قنانية ثانية حتى يجي من عندك الملك وأشر بها من أجل مرض في صلي ثم انه يعطيك القنانتين
وهو حال الملك فاذا راح اليه فأوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة الاولى فخذها وحطها في
قنانية واحفظها عندك واياك أن تشربها فاذا شربتها لم يحصل لك خيرا واذا طلعت الرغوة الثانية
فخطها في القنانية الثانية واصبر حتى تبردوا وحفظها عندك حتى تشربها فاذا اجابا من عند الملك وطلب
حك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له وادرك شهزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ملكة الحيات اوصت حاسب كريم الدين
بعدم الشرب من الرغوة الاولى والمحافظة على الرغوة الثانية وقالت له اذا رجع الوزير من عند الملك
فطلب منك القنانية الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له ثم بعد ذلك اشرب أنت الثانية فاذا
شربتها صير قلبك بيت الحكمة ثم بعد ذلك أطلع اللحم وحطها في صينية من النحاس واعط الملك
قنانيا كلة فاذا كلة واستقر في بطنه فاسترو وجهه بمندبل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى تبرد بطنه
وبعد ذلك اسقه شيئا من الشراب فانه يعود صحيحا كما كان ويرا من مرضه بقوة الله تعالى واسمع
هذه الوصية التي اوصيك بها وحافظ عليها كل المحافظة وما زاد الواسا من حتى اقبلوا على بيت الوزير
فقال الوزير لحاسب ادخل معي البيت فلما دخل الى وزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل

منهم الى حال عبيله وضع حاسب العينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه ثم قال له الوزير اذبح
ملكك الحيات فقال له حاسب اننا لا نعرف الذبح وعمرى ما ذبحت شيئا فان كان لك غرض في ذبحها
فاذبحها انت بيدك فقام الوزير شهوورا واذ ملكة الحيات من العينية التي هي فيها وذبحها فلما
هأى حاسب ذلك بكى بكاء شديدا فضعك شهوور منه وقال له يا ذاهل العقل كيف تبكي من أجل
فئحة حية وبعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها في قدر من النحاس ووضع القدر على النار
وجلس ينتظر نضج لحمها فبينما هو جالس واذ بمملوك أقبل عليه من عند الملك وقال له ان الملك
يطلبك في هذه الساعة فقال له الوزير سمعا وطاعة ثم قام واحضر قناتين لحاسب وقال له اوقد
النار على هذا القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشفها من فوق اللحم وحفظها
في احدى هاتين القناتين واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها صاح جسمك ولا يبقى
في جسدك وجع ولا مرض واذ اطلمت الرغوة الثانية فضعها في القنانية الاخرى واحفظها عندك
حتى ارجع من عند الملك واشربها الان في صلي وجعاسه اير ادا شربتها ثم توجه الى الملك بعد
ان اكد على حاسب في تلك الوصية قصار حاسب يو قد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى
فكشطها وحفظها في قنانية من الاثنين ووضعها عنده ولم يزل يو قد النار تحت القدر حتى طلعت
الرغوة الثانية فكشطها في القنانية الاخرى وحفظها عنده ولما استوي اللحم ازل القدر من فوق
النار وقعد ينتظر الوزير فلما أقبل الوزير من عند الملك قال لحاسب أى شيء فعلت فقال له حاسب
قد انقضي الشغل فقال له الوزير ما فعلت في القنانية الاولى قال له شربت ما فيها في هذا الوقت
فقال له الوزير ارى جسدك لم يتغير منه شيء فقال له حاسب ان جسدى من فوق الى قدمي أحسن
منه بانه يشتمل مثل النار فحكم الماكر الوزير شهوورا امر عن حاسب خداعهم انه قال له هات
القنانية الثانية لا شرب ما فيها على أشق وأبر من هذا المرض الذي في صلي ثم انه شرب ما في القنانية
الاولى وهو يظن انها الثانية فلم يتم شربها حتى سقط من يده وتورم من ساعته وصح فيه قوله
صاحب المثل من حفر بئر الأخيه وقع فيه فلما رأى حاسب ذلك الأمر تعجب منه وصار خائفا من
شرب القنانية الثانية ثم تذكر وصية الحية وقال في نفسه لو كان ما في القنانية الثانية مضرا
ما كان الوزير اختارها لنفسه ثم انه قال توكلت على الله تعالى وشرب ما فيها ولم
شربه فجر الله في قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرح والسرور واخذ اللحم
الذي كان في القدر ووضع في صينية من نحاس وخرج به من بيت الوزير ورفع رأسه الى السماء
فراى السموات السبع وما فيها من إلى سدرة المنتهى ورأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن
جميع ذلك ورأى النجوم السيارة والثواب وعلم كيفية سير السكواكب وشاهد هيئة البر والبحر
واستيقظ من ذلك وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف
ما يترتب على الكسوف والخسوف وغير ذلك ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنبات
والاشجار وعلم جميع ما لها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم السيمياء وعلم

الكيمياء وعرف صنعة الذهب والفضة ولم يزل سائرا بذلك اللحم حتى وصل إلى قصر الملك كرز دان
ودخل عليه وقبل الأرض بين يديه وغال له تعيش رأسك في وزيرك شهور فاعتناظ الملك غيظا شديدا
يجب موت وزيره وبكى بكاء شديدا وبكت عليه الوزراء والأمر أءوا كابر الدولة ثم بعد ذلك قال
الملك كرز دان إن الوزير شهو ركنا عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب ليأتي بالحم
إن كان طبخه فاسبب موته في هذه الساعة وأى شئ عرض له من العوارض تخشى حاسب للملك
جميع ما جرى لوزيره ثم انه شرب القنانية وتورم وانتفخ بطنه ومات فحزن عليه الملك حزنا شديدا
ثم قال لحاسب كيف حالى بعد شهو ركنا فقال حاسب لا تحمل هياما لك الزمان فاننا إذا ذويك في ثلاثة
أيام ولا اتزان في جسمك شئ من الأمراض فانشر ح صدر الملك كرز دان وقال لحاسب ان امرأى
أن أعافى من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين فقام حاسب وآتى بالقدروحطه قدام الملك وأخذ
قطعة من لحم ملسكة الحيات وأطعمها للملك كرز دان وغطاه ونشر على وجهه مندبلا وقعد عنده وأمره
بالنوم فنام من وقت الظهر إلى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه ثم بعد ذلك يقظه وسقاه
شئ من الشراب وأمره بالنوم فنام الليل إلى وقت الصبح ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل
بالأس حتى أطعمه القطع الثلاث على ثلاثة أيام فقب جلد الملك وانتشر جميعه فعند ذلك عرق
بملك حتى جرى العرق من رأسه إلى قدمه وتعافى وما بقي في جسده شئ من الأمراض وبعد ذلك
قال له حاسب لا بد من دخول الحمام ثم أدخله الحمام وغسل جسده وأخرجه فصار جسده مثل قصب
القنعة وعاد لما كان عليه من الصحة وتورنت له العانية أحسن ما كانت أولاً ثم انه لبس أحسن ملبوسة
وجلس على الثغف وأذن لحاسب كريم الدين في أن يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك بحد السباط
فدوا كلا وغسلا أيديهما وبعد ذلك أسرا أن يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب فشربا ثم بعد ذلك
أتى جميع الأمراء الوزراء والحكام وأكابر الدولة وعظماء رعيته وهنوه بالعافية والسلامة ودقوا
ودقوا الطبول ووزر المدينة من أجل سلاطمة الملك ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال لهم الملك يا معشر
الوزراء والأمراء وأرباب الدولة ان حاسب كريم الدين داواني من مرضى أعلموا ننى قد جعلته
وزيرا أعظم من مكان الوزير شهو ركنا ورواثة شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤٣٠) قالت بلذني أيها الملك السعيد إن الملك قال لوزرائه وأكابر دولته إن الذي
داواني من مرضى وهو حاسب كريم الدين وقد جعلته وزيرا أعظم من مكان الوزير شهو ركنا
أحببه فقد أعجبني ومن أكرمه فقد أكرمتني ومن أطاعه فقد أطاعني فقالوا له الجميع سمعاً وطاعة
ثم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وسلموا عليه وهنوه بالوزارة ثم بعد ذلك خلع عليه
الملك خلعة سنينة منسوجة بالذهب الأحمر مرصعة بالدر والجوهر أقل جوهره فيها تساوى خمسة
آلاف دينار وأعطاه ثمانمائة مملوك وثمانمائة مربية ترضى مثل الأقار وثمانمائة جارية من الجيش
 وخمسمائة بنة محملة من المال وأعطاه من المواشى والغنم والجاموس والبقر ما يكفل عنه الوصف
لو بعد هذا كله أمر وزراءه وأمرأه وأرباب دولته وأكابر مملكته وعموم رعيته أن يهاوده ثم

ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه الوزراء والامراء وأرباب الدولة وجميع العساكر وساروا إلى بيته الذي أخلاه له الملك ثم جلس على كرسي وتقدمت إليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنوه بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته وفرحت أمه بذلك فرحاشد يداهناته بالوزارة وجاء أهله وهنوه بالسلامة والوزارة فرحوا به فرحاً شديداً ثم بعد ذلك أقبل عليه أصحابه الخطابون وهنوه بالوزارة وبعد ذلك ركب وسار حتى وصل إلى قصر الوزير مشهوراً ثم غتم على بيته ووضع يده على ما فيه ثم نقله إلى بيته وبعد أن كان لا يعرف شيء من العلوم ولا قراءة الخط صار عالماً بجميع العلوم بقدره الله تعالى وانتشر علمه وشاعت حكمته في جميع البلاد واشتهر بالتبحر في علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم والكيمياء والسيما والروحاني وغير ذلك من العلوم ثم أنه قال لا يوم من الايام بالوالدني أن في دنياي كازماً فاضلاً فخير بني بما خلفه من الكتب وغيرها فلما سمعت أمه كلامه أنه بالصندوق الذي كان أبوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التي غرقت في البحر وقالت له ما خلف أبوك شيء من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا الصندوق ففتح الصندوق وأخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها يا أمي ان هذه الاوراق من جملة كتاب وأين بقيته فقالت له ان أباك كان قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسرت به المركب وغرقت كتبه ونجاها الله من الغرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس ولما جاء أبوك من السفر كنت حاملاً بك فقال لي ريماء تدين ذكر ان غدي هذه الاوراق واحفظها عندك فاذا كبرنا نلام وسأل عن تركتي فاعطيه اياها وقولي له ان أباك لم يخلف غيرها هذه هي ثم ان حاسباً كريم الدين تعلم جميع العلوم ثم بعد ذلك قعد في أكل وشرب وأطيب معيشة وأرغد عيش إلى أن أتاه هازم المذات ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليه من حديث حاسب بن دانيال ووجه الله تعالى والله أعلم

حكاية السند باد

قالت بلغني أنه كان في زمن الظليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له بالسند باد الحال وكان رجلاً فقيراً الحال يحمل تاجرته على رأسه فأتفق له أنه حمل في يوم من الايام حمة ثياب وكان ذلك اليوم شديد الحر فذهب من تلك الحمة وعرق واشتد عليه الحر فرجع على باب وجل تاجر قدامه كنس ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة غريضة لخط الحمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وأدرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٥) قالت بلغني فيها الملك السعيد أن الحمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء خرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة ذكية فتمتلك الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك المكان نغم أوتار وعود وأصوات مطربة وأنواع انشاد معربة وسمع أيضاً أصوات طيور تنغى وتسمع الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من

قاري وهزارو شجاري و بلبل و فاخت و كروان فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا
فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بستانا عظيما ونظر فيه غلما ناوعيدا و خدما وحشما وشيئا
لا يوجد الا عند الملوك وال سلاطين وبعد ذلك هبطت عليه رائحة اطعمة طيبة ذكية من جميع
الالوان المختلفة وال شراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانه يا رب يا خالق يا رازق ترزق
من تشاء بغير حساب اللهم اني استغفرك من جميع الذنوب واتوب اليك من العيوب يا رب
لا أعترض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وانت على كل شيء قدير سبحانه
قنني من تشاء وتقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شانك وما
اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت علي من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه في
غاية النعمة وهو متلذذ بالرائح اللطيفة والمأكول اللذيذ والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد
حكمت في خلقك بما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو
مثلي في غاية التعب وذل وانشد يقول

فكم من شقي بلا راحة ينم في خير في وظل
واصبحت في تعب زائد وأمرى عجيب وقد زاد حلى
وغيرى سعيد بلا شقوة وما حمل الدهر يوما كحلى
ينعم في عبثه دائما يسطوعر وشرب وأكل
وكل الخلائق من نطفة أنا مثل هذا وهذا كمثل
ولكن شتان ما بيننا وشتان بين خمر وخل
ولست أقول عليك افتراء فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السند بادا الحال من شعره ونظمه أراد أن يحمل حملته ويسير اذا قد طلع عليه من ذلك
الباب غلام صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملبس فقبع على يد الحمل وقال له ادخل
كلم سيدي فانه يدعوك فاراد الحال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط حملته
عند الباب في دهليز المسكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها أنس ووقار
ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والموالي العظام وفيه من جميع اصناف الزهر
وجميع اصناف المشوم ومن انواع الثقل والقواكه وشيء كثير من اصناف الاطعمة النفيسة
وفيه مشروب من خواص دوالي الكرام وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجوارى
الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكره
الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هبة ووقار وعز وافتخار فعند ذلك
بهت السند بادا الحال وقال في نفسه والله ان هذا المكان من بقع الجنان اوانه يكون قصر ملك
او سلطان ثم تادب وسلم عليهم ودسألم وقبل الارض أبين يديهم ووقف وهو منكس راسه وادرك
مهر زاد الصباح فصكت عن الكلام المباح

وفي ليلة ٥٢٦ قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد الحمال لما قبله الأرض بين أيديهم
قف منكس الرأس متخضع فاذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس وقد قربه إليه وصار يؤاسه
بالكلام ويرحب به ثم أنه قدم له شئ من أنواع الطعام المفطر الطيب النفيس فتقدم السندباد
الحمال وسعى وأكل حتى اكتفى وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم أنه غسل يديه وشكرهم على ذلك
قال صاحب المكان مرحبا بك ونهارك مبارك فأيكون اسمك وماتعاني من الضائع فقال له
سيدى اسمى السندباد الحمال وأنا أحمل على رأسى أسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان
قال له أعلم يا حمال أن اسمك مثل اسمى فانا السندباد البحرى ولكن يا حمال قصدى أن تسمعى
الآيات التى كنت تشدها وأنت على الباب فاستحي الحمال وقال له بالله عليك لا تؤاخذنى فانه
تعيب والمشقة وقلة ما فى اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه فقال له لا تستحي فانت صرت أخى
تشده الآيات فانها أعجبتنى لما سمعتها منك وأنت تشدها على الباب فعند ذلك أنشده الحمال تلك
الآيات فأعجبه وطرب لسماعها وقال له يا حمال أعلم أنى قصة عجيبه وسوف أخبرك بجميع مآصار
عمى وما جرى لى من قبل أن أصير فى هذه السعادة واجلس فى هذا المكان الذى ترائى فيه فاني ما وصلت
لى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة وأهوال كثيرة وكم قاسيت فى
ومن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية تحير الفكر وكل
ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفرو ولا مهرب

الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحرى وهى أول السفرات

اعلموا يا سادة يا كرام انه كان لى أب تاجر وكان من أكابر الناس والتجار وكان عنده مال
كثير ونوال جزيل وقدمات وانا ولصغير وحلفى مالا وعقارا وضياعا فلما كبرت وضعت يدي
على الجميع وقسداً كلت اكلاما وشربت شرابا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب
امشيت مع الخلال والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لى وينفعنى ولم ازل على هذه الحالة مدة من
الزمان ثم انى رجعت الى عقلى واقفقت من غفلتى فوجدت مالى قد مال وحالى قد حال وقد ذهب
جميع ما كان معى ولم استبق لنفسى الا وانا مرعوب مدهوش وقد تسكرت حكاية كنت اسمعها
سابقا وهى حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام فى قوله ثلاثة خيرون ثلاثة يوم الممات خير
من يوم الولادة وكتب حتى خيرون من سبغ ميت والقبر خير من القصر ثم انى قت وجمعت ما كان
عندى من اثاث وملبوس وبعته ثم بيعت عقارى وجميع ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم
وقد خطر ببالى السفر الى بلاد الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال

بقدر السكد تكتسب المعالي ومن طلب الملا سره اليبالي

يفوس البحر من طلب اللالى ومحطى بالسيادة والنزال

ومن طلب الملا من غيرك اضع العمر فى طلب الحمال

فعند ذلك هممت فقممت واشتريت لى بضاعة ومتاعا واسبابا وشيئا من اغراض السفر

سمحت لي نفسي بالسفر في البحر فتركت المركب واتحدت الى مدينة البصرة مع جماعة من
التجار وبهرت في البحر مدة ايام وليال وقدمرنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن
بر وفي كل مكان مرزابه فيبيع ونشتري وتقابض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سيرة البحر الى
وصلنا الى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة فارسل بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة
مراسيها وشد البسقال فتزل جميع من كان في المركب في تلك الجزيرة وعملوا لهم كواخين وأور
فيها النار واختلفت أشغالهم فمنهم من صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يبتلع
وكنتم أنا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت الركاب على أكل وشرب
ولعب قبيحنا نحن على تلك الحالة وإذا بصاحب المركب واقف على جانبها وصاح بأعلى صوته بأمر
السلامة انزعوا واطلوا الى المركب وبادروا الى الطلوع واتركوا الأسبابكم واهربوا بأرواحكم في
سلامة أنفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي أتم عليها ما هي جزيرة وأنما هي ممكة كبيرة
في وسط البحر فبني عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبئت عليها الاشجار من قديم الزمان
فما أوقدتم عليها النار أحست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بك في البحر فتغرق فونج
فاطلبوا النجاة لا تقسمكم قبل الهلاك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (في
وقيلة ٥٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ريس المركب لما صاح على الركاب وقال
اطلبوا النجاة لا تقسمكم واتركوا الأسباب ولما سمع الركاب كلام ذلك الريس أسرعوا وبادروا بالطلب
الى المركب وتركوا الأسباب وحوجبهم ودسوتهم وكواخينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم
يلحقها وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها
العجاج المتلاطم بالامواج وكنتم أنا من جملة من تخلف في الجزيرة ففرقت في البحر مع
من غرق ولكن الله تعالى أنقذني ونجاني من الفرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من القصب
كانوا يصفون فيها فسكنتها يدي وركبتهما من حلاوة الزوج ورفعت في الماء برجلي مثل الحمار
والأرجل تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب
يلتفتان غرق منهم ومازلت أنظر الى تلك المركب حتى خفيت عن عيني وأيقنت بالهلاك
على الليل وأنا على هذه الحالة فسكتت على ما أنا فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامول
أنرست في تحت جزيرة عالية وفيها أشجار مطلة على البحر فسكت فرأيت شجرة عالية ونمت
بعدها أشرفت على الهلاك وتمسكت به إلى أن طلعت الى الجزيرة فوجدت في رجلي خدلا
أكل السمك في بطونها ولم أشعر بذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب وقد دار
في الجزيرة وأنا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي ولم أزل على هذه الحالة الى
يوم وقد طلعت الشمس على وانتهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد رمتا فصرخت حزينا على
فيه فتارة أزعج وتارة أحيي على رجلي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون ماء عذب ف
أكل من تلك الفواكه ولم أزل على هذه الحالة مدة ايام وليال فتعششت تقعي وردت لي روي

وقويت حركتي وصرت أتفكر وأمشي في جانب الجزيرة وأترج بين الأشجار عما خلق الله تعالى
وقد عملت لي عكازا من تلك الأشجار أتوكأ عليه ولم أزل على هذه الحالة إلى أن تمشيت يوما من الأيام
في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعيد فظننت أنه وحش أو أنه دابة من دواب البحر فتمشيت
إلى نحوه ولم أزل أترج عليه واذ هو فرس عظيم المنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ
البحر فدنوت منه فصرخ على صرخة عظيمة فارتعبت منها وأردت أن أرجع واذ رجل خرج من
تحت الأرض وصاح على واتبعتني وقال لي من أنت ومن أين جئت وما سبب وصولك إلى هذا المكان
فقلت له يا سيدي اعلم أني رجل غريب وكنت في مركب وغرقت أنا وبعض من كان فيها فزرقني الله
بقصعة خشب فركبتها وعامت بي إلى أن رمتني الأمواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي أمسكتني
من يدي وقال لي امش معي فزلت بي في سرداب تحت الأرض ودخل بي إلى قاعة كبيرة تحت الأرض
وأجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وأنا كنت جائعا فاكلت حتى شبعت
وأكتفيت وارتاحت نفسي ثم انتهأ عن حالي وما جرى لي فخبرته بجميع ما كان من أمري
من المبتدأ إلى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت حكايته قلت بالله عليك يا سيدي لا تؤاخذني
فإن قد أخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وأنا أشتي منك أن تخبرني من أنت وما سبب جلوسك
في هذه القاعة التي تحت الأرض وما سبب بطك هذه الفرس على جانب البحر فقال لي اعلم أننا
جماعة منفردون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان ونحت أيدينا جميع
خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخيول الجياد ونزبطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونحتني في
هذه القاعة تحت الأرض حتى لا يرانا أحد فيجىء حصان من خيول البحر على راحة تلك الخيول
ويطلع على البرفلم يرأحدا فيشب عليها ويقضى منها حاجته وينزل عنها ويريد أخذها معه فلا
تقدر أن تسير معه من الرباط فيصبح عليها ويضر بها برأسه ورجليه ويصبح فنسمع صوته فنجد
أنه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف وينزل البحر والفرس تحمل وتلد ميرا أو مهرة تساوي
خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الأرض وهذا وقت طلوع الحصان وإن شاء الله تعالى أخذني
معي إلى الملك المهرجان وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السائس قال للسند باد البحرى آخذك معي
إلى الملك المهرجان وأفرجك على بلادنا واعلم أنه لو لا اجتماعك علينا ما كنت ترى أحدنا في
المكان غيرنا وكنت تموت كمد أو لا يدري بك أحد أو لكن أنا أكون سبب حياتك ورجوعك
إلى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله وإحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذ بالحصان قد طلع
من البحر وصرخ وصرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها وأراد أخذها
معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه فأخذ الـجل السائس سيفاً بيده ودرقة وطلع من باب تلك
القاعة وهو يصيح على رفيقته ويقول أطلعوا إلى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقه لجاء جماع
بالراح صارخين لجفل منهم الحصان وراح إلى حال سبيله ونزل في البحر من الحاموس وغاب عنهم

فلما فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذا هو بصحابه قد جاؤهم ومع كل واحد فرس يقودها
فغظروني عنده فسألوني عن أمرى فآخبرتهم بحاكيته له وقر بواصلي ومدوا السباطوا وكفوا وعزموا
على فاكلت معهم ثم انهم قاموا وركبوا الخيول وأخذوني معهم وأركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم
تزل مسافرين الى أن وصلنا الى مدينة الملك المهرجاني وقد دخلوا عليه وأعلنوه بقصتي فطلبني
فدخلوني عليه وأوقفوني بين يديه فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بي وحياني باكرام وسألني
عن حالي فآخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأيته من المبتدا الى المبتهى فعند ذلك تعجب مما
وقع لي وما جرى لي فعند ذلك قال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مز يد السلامة لولا طول عمرك
فانجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه أحسن الي وأكرمني وقر بني اليه
نصار يؤانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على ميناء البحر وكاتباً على كل مركب
يخرج الى البر وصرت واقفا عنده لا قضي له مصالحه وهو يحسن الي وينفعني من كل جانب وقد
كسبني كسوة مليحة فاخرة وصرت مقدما عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم أزل عنده
مدة طويلة وأنا كلما أشق على جانب البحر أسأل التجار والمسافرين والبحريين عن ناحية مدينة
بند لعل أحدا يخبرني عنها فاروح معه اليها أو عودا الى بلادى فلم يعرفها أحد ولم يعرف من يروح
اليها وقد تحيرت من ذلك وسمعت من طول الغربة ولم أزل على هذه الحالة المدة من الزمان الى أن
حدثت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجاني فوجدت عنده جماعة من الهندوس فسلمت عليهم
فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألوني عن بلادى فذكرتهم عن بلادهم وذكروا لي
انهم أجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم أشرف اجناسهم لا يظلمون احدا ولا يقهرونه ومنهم
جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابداءا وغاهم ايجاب حظوصفا وهو وطرب
وحمال وخبول ومواشي واعلموني ان صنف الهندوس يتفرق على اثنتين وسبعين فرقة فتعجب من
ذلك غاية العجب ورأيت في مملكة المهرجاني جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها
صرب الدقوف والطبول طول الليل وقد اخبرنا أصحاب الجزائر والمسافرون فانهم ايجاب الجدد
والراعي ورأيت في ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع ورأيت ايضا سمكا وخيه مثل وجهه اليوم
رأيت في تلك السفرة كثير من العجائب والغرائب مما لو حكيتكم لطلال شرحه ولم انا تخرج
على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقتت يوما من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز سى برى
سدا فاني واذا بركب قد اقبلت وفيها تجار كثيرة فلما وصلت الى ميناء المدينة وفرضتها طوى
الريش فلو عاوارسها على البر ومد السقالة واطلع البحرية جميع ما كان في تلك المركب الى البر
فأعطوا في طلبه وانا واقفا كتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء فقال
لا يسدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها فرق مناق البحر وفي بعض الجزائر
من قادمون في البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٢٩) قالت بلغني ان الملك السعيد ان الرئيس قال للسند ما ذا البحرى ان صباح

هذه البضائع غرق وصارت بضائعه بمعنا فغرضنا أننا نبيعها وتأخذ منها لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد دار السلام فقلت للرئيس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السندباد البحرى وقد غرق منافي البحر فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت ياريس اعلم انى انا صاحب البضائع التى ذكرتها وانا السندباد البحرى الذى نزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما حركت السمكة التى كنت عليها وصحبت أنت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت أنا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمنى ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من القصع التى كان الركاب يفسلون فيها فركبتها وصرت أرفس برحلى وساعدنى الى الرج والموج الى أن وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها وأعانتنى الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملونى معهم الى ان أتوا الى هذه المدينة وادخلونى عند الملك المهرجان فأخبرته بقصتى فانعم على وجعلنى كاتباً على مينا هذه المدينة فصرت اتفقد بخدمته وصارنى عنده قبول وهذه البضائع التى معك بضائعى ورزقنى قال الرئيس لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ما بقى لاحد امانة ولا ذمة قال فقلت له ياريس ما سبب ذلك وانت سمعتنى اخبرتك بقصتى فقال الرئيس لا ناك سمعتنى أقول ان معى بضائع صاحبها غرق فتريد انك تأخذها بالحق وهذا حرام عليك فأتنا راينا دماغه غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم أحد فكيف تدعى انك أنت صاحب البضائع فقلت له ياريس اسمع قصتى وافهم كلامى يظهر لك صدقى فان الكذب سيمة المنافقين ثم انى حكيت للرئيس جميع ما كان منى من حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التى غرقنا فيها واخبرته ببعض احوال جرت بينى وبينهم فعند ذلك تحقق الرئيس والتجار صدقى فعرفونى وهنؤنى بالسلامة وقالوا جميعاً والله ما كنا نصدق بأنك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمر جديد انهم اعطونى البضائع فوجئت اسمى مكتوباً عليها ولم ينقص منها شئ ففتحتوها واخرجت منها شيئاً تقيس اعالى الثمن وحملته معى بحرية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التى كنت فيها واخبرته انى بضائعى وصلت الى بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقى فى جميع ما قلته وقد احببنى بحبة شديدة وكرمنى اكراماً زائداً ووهب لى شيئاً كثيراً فى نظير هديتى ثم بعث حولى وما كان معى من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشترت بضاعة واسباباً ومتاعاً من تلك المدينة ولما أراد تجار المركب السفر شجنت جميع ما كان معى فى المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم استأذنته فى السفر الى بلادى واهلى فودعنى وأعطانى شيئاً كثيراً عند سفرى من متاع تلك المدينة فودعته ونزلت المركب وسافرنا بآذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير ولم نزل مسافرين ليل ولا نهار الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعتنا فيها فاقبلنا منا قليلاً وقد فرحت بسلامتى وعودى الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعى من الحمول والمتاع والاسباب شئ كثير

قيمة عظيمة ثم جئت الى حارتى ودخلت بيتى وقد جاء جميع اهلى وأصحابى ثم انى اشتريتلى
 خدماً وحباً وماء ليك وسرارى وعبيداً حتى صار عندى شئ كثير واشتريتلى دوراً وأما كن
 وعقار اكثر من الاول ثم انى عاشرت الأصحاب ورافقت الخلان وصرت أكثر ما كنت عليه فى الزمن
 الاول ونسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشفقة وأهوال السفر واشتغلت بالذات
 والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النفيسة ولم أزل على هذه الحالة وهذا ما كان فى اول سفرانى
 وفى غدا ان شاء الله تعالى احكى لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحرى
 حثى السندباد البرى عنده وأمر له بمائة مثقال ذهباً وقال له آتسنا فى هذا النهار فشكره الخيال واخذ
 منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتعجب غاية العجب
 ونام تلك الليلة فى منزله ولما أصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحرى ودخل عنده فرحب به
 واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقية أصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل
 لهم الطرب فبدأ السندباد البحرى بالكلام وقال أعلموا يا اخوانى كنت فى الدعش واصبى سرور
 على ما تقدم ذكره نسكم بالامس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 ❦ الحكاية الثانية من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة الثانية ❦

(وفى ليلة ٥٣٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن السندباد البحرى لما اجتمع مع اصحابه
 قال لهم انى كنت فى الدعش الى أن خطر ببالى يوماً من الايام السفر الى بلاد الناس واشتراك
 الى التجارة والتفرج فى البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت فى ذلك الامر واد
 حال شيئاً كثيراً اشتريت به بضائع واسباباً تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل فوجدت سركباً
 حليحة جديدة ولها قلع قماش مريح وهى كثيرة الرجال زائدة العدة وانزلت حمولى فيها أنا وجماعة
 من التجار وقد سافرنا فى ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة
 وكل محل رسول عليه تقابل التجار وأرباب الدولة والبائعين والمشتريين ونبيع ونشتري وتنايض
 بالبضائع فيه ولم نزل على هذه الحالة الى أن القتنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يانعة
 الانمارق نعمة الازهار مترعة الاطيار صافية الانهار ولكن ليس بهاديار ولا نافع نار فأرسلت
 على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار
 والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتمجبون من قدرة الملك الجبار فعند ذلك ما لبثت الى
 الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معى شئ من كل
 فجلست فى هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لى وقد طاب النسيم بذلك المكان وصفا لى الوقت
 فاحذت من النوم فارتحت فى ذلك المكان وقد استغرقت فى النوم وتلذذت بذلك النسيم اللطيف
 والروائح الزكية ثم انى قمت فلم أجد فى ذلك المكان انسيا ولا جنيا وقد ماتت المركب بالركاب و
 منهم أحد لا من التجار ولا من البحرية فذكر كوفى فى الجزيرة وقد التفت فيها بيننا وشمالاً غم أجدها
 أحد غيرى فحصل عندى قبر شديد ما عليه من مزيد وكادت مرا تى تنفقع من شدة ما نأفاه من

بالغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من حطام الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيدة وقد تعبت في تسمى وايسمت من الحياة وبعد ذلك قمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة عينا وشمالا وصرت لا أستطيع الجلوس في محل واحد ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت أنظر من فوقها عينا وشمالا فلم أر غير سماء وماء وأشجار وأطيار وحزائر ومال ثم حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شيء أبيض عظيم الخلقه فتزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت أمشي الى ناحيته ولم أزل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة فدنوت منها ودت حولها فلم أجدها بابا ولم أجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعلت مكان وقوف في ودت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغرب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد أظلم واحتجبت الشمس عنى ظننت أنه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فראيت طيرا عظيم الخلقه كبير الجنة عريضا الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي غطى عين الشمس حجبا عن الجزيرة فاذا ددت من ذلك عجباً ثم اني تذكرت حكاية . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما زاد تعجبه من الطائر الذي راه في الجزيرة تذكر حكاية أخبره بها قديما أهل السياحة والمسافرون وهي أن في بعض الجزائر طيرا عظيم يقال له الريح يزق أولاده بالافئال فتحقت أد القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الريح ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى فيبينا اناعلى هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحيه وقد مדרجليه من خلقه على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك فسكتت عمامتي من فوق رأسي وثبتها وقتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطى وربطت نفسي في رجلى ذلك الطير وشددتها شد وثيقا وقلت في نفسي لعل هذا يوم صلت الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك أحسن من جلوسى في هذه الجزيرة وبنت تلك الليلة ساهر اخوفا من أن انام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة وارفع بي الى الجوى حتى ظننت أنه وصل الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل على الارض وحط على مكان مرتفع مال فلما وصلت الى الارض أسرعت وفككت الياطين رجليه وأنا خائف منه ولم يحس بي وبعد ما فككت عمامتي وخلصتها من رجليه وأنا أتففس مشيت في ذلك المكان ثم أنه أخذ شيئا من على وجه الارض في مخالبه وطار الى عنان السماء فتأملت فاذا هو حية عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد أخذها وذهب بها الى البحر فتعجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وتحت واد كبير واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر أحد أن يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه فعلت نفسي على ما فعلته وقلت باليتنى مكثت ظ الجزيرة فلما أحسن من هذا المكان التفت لان الجزيرة كأنه

يوجد فيها شيء أكلمه من أصناف الفواكه وأشرب من أنهارها وهذا المكان ليس فيه أشجار ولا
أثمار ولا أنهار فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أناكل ما أخلص من مصيبة أقع فيها هو أعظم منها
وأشد ثم أتى قوت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت أرضه من حجر الالماس الذي
يتقبون به المعادن والجواهر ويتقبون به الصيني والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه
الحديد ولا الصخر ولا أحد يقدر أن يقطع منه شيئاً ولا أن يكسره إلا بحجر الرصاص وكل ذلك
الوادي حياض وإفانك كل واحدة مثل النخلة ومن عظم خلقتها وجاءها فيل لا تبلغه وتلك الحيات
يظهرن في الليل ويختفين في النهار خوفاً من طير الريح والنسر أن يخططنها ويقطعنها ولا أدري ما سبب
ذلك فأتت بذلك الوادي وأنا متقدم على ما فعلته وقلت في نفسي والله أني قد عجبت باهلاك على
نفسى وقدولى النهار على فصرت أمشي في ذلك الوادي والتفت علي محل أبيت فيه وأنا خائف من
تلك الحيات ونسيت أكلى وشربى ومعاشى واشتغلت بنفسى فلاح لي مغارة بالقرب منى فشيت
فوجدت بابها ضيقاً فدخلتها ونظرت إلى حجر كبير عند بابها فدفقته وصددت به باب تلك المغارة وأنا
داخلها وقلت في نفسي قد امتد بلا دخلت في هذا المكان وإن طلع على النهار اطلع وأنظر ما تفعل
القدرة ثم التفت في داخل المغارة فرأيت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على يعضها فاقشعرت بدنى
واقنت رأسى وسألت أمرى للقضاء والقدر وبت ساعها طول الليل إلى أن طلع الفجر ولاح فأنجحت
الحجر الذى سدد به باب المغارة وخرجت منه وأنا مثل السكران دأخ من شدة السهر والجوع
والخوف وتمشيت في الوادى وبينما أنا على هذه الحالة وإذا بي ذبيحة قد سقطت قدامي ولم أجد أحداً
فتمعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية اسمها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين
وأهل السياحة أن في جبال حجر الالماس الأهوال العظيمة ولا يقدر أحد أن يسلك إليه ولكن
التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول إليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها
ويسلخونها ويرشحون لحما ويرمون من أعلى ذلك الجبل إلى أرض الوادى فتزل وهي طرية
فيلتصق بها شيء من هذه الحجارة ثم تتركها التجار إلى نصف النهار فتزل الطيور من النسور والريخ
إلى ذلك اللحم وتأخذ في مغالبها وتصعد إلى أعلا الجبل فيأتيها التجار وتبيع عليها وتصير
من عند ذلك اللحم وتحلص منه الحجارة اللاصقة به وتتركوف اللحم للطيور والوحوش
ويحملون الحجارة إلى بلادهم ولا أحد يقدر أن يتوصل إلى محيى حجر الالماس إلا بهذه الحيلة
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحرى صار يحكى لأصحابه جميع
ما حصل له في جبل الماس ويخبرهم أن التجار لا يقدر أن على محيى شيء منه إلا بحيلة مثل الذى
ذكره ثم قال فلما نظرت إلى تلك الذبيحة تذكرت هذه الحكاية فترجعت عند الذبيحة فنفقت من
هذه الحجارة شيئاً كثيراً وأدخلت في جيبى وبين ثيابى وصرت أنقى وأدخل في أجوبى وخزائى
وهمامتى وبين حوائجى قينماً أنا على هذه الحالة وإذا بي ذبيحة كبيرة فربطت نفسي عليها بهامتى

ونمت على ظهرى وجعلتها على صدرى وانا قابض عليها فصرلت مالية على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقلع بها الى الجوى وانا معلق بها ولم يزل طائر بها الى ان صعد بها الى اعلى الجبل وخطبها واراد ان ينهش منها واذا بصيحة عظيمة مالية من خلف ذلك النسر وشىء عجيب بالخشب على ذلك الجبل فجعل النسر وخاف وطار الى الجوى فسكرت تقمى من الذبيحة وقد تلوئت ثيابى من دمها ووقفت بمجانبيها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرأى واقفا فلم يكلمنى وقد فرغ منى وارتمب واتى الذبيحة وقلبا فلم يجد فيها شيئا فصاح صيحة عظيمة وقال واخيئناه لاحول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتندم ويخبط كفا على كف ويقول واحسرتاه أى شىء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لى من أنت وما سبب مجيئك الى هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فانى انسى من خيار الانس وكنت تاجر ابولى حكاية عظيمة وقصة عربية وسبب وصولى الى هذا الجبل وهذا الوادى حكاية عجيبة فلا تخف فلك ما يسرك منى وانا معى شىء كثير من حجر الالماس فاعطيك منه شيئا يكفيك وكل قطعة معى احسن من كل شىء يا تيك فلا تجزع ولا تخف فعند ذلك شكرنى الرجل ودعانى وتحدث معى واذا بالتجار سمعوا كلامى مع رفيقهم فجاؤا الى وكان كل تاجر رعى ذبيحته فلما قدموا علينا سلموا علينا وهنؤوا بالسلامة واخذوني معهم واعلمتهم بمجميع قصتى وما قاسيته فى سفرتى واخبرتهم بسبب وصولى الى هذا الوادى ثم انى اعطيت لصاحب الذبيحة التى تعلق فى فيها شيئا كثيرا مما كان معى ففرح بى ودعانى وشكرنى على ذلك وقال لى التجار والله انه قد كتب لك عمر جديد فاما احدث وصل الى هذا المكان قبلك وبمجانبة ولكن الحمد لله على سلامتك وباتوا فى مكان مليح امان وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتى ونجاتى من وادى الحيات ووصولى الى بلاد العمار ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا نتظر فى ذلك حيات كثيرة ولم يزل سائر ين الى ان اتينا بستانا فى جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها انسان واذا اراد ان يأخذ منه احد يتقب من اعلى الشجرة تقبا بشىء طويل ويلتقى ما يتزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويقد مثل الشمع وهو غسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيسر الشجرة وتصير خطبا وفى تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن برعى فيها رعياء مثل ما يرعى البقر والجاموس فى بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل ويأكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ فى وسط رأسها طوله قدر عشرة أذرع وفيه صورة انسان وفى تلك الجزيرة شىء من صنف البقر وقد قال لنا البحريون المسافرين واهل السياحة فى الجبال والاراضى ان هذا الوحش المسمى بالكر كدن يحمل الثيل الكبير على قرنه ويرعى به فى الجزيرة والسواحل ولا يشعر به ويموت الثيل على قرنه وسريع دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل فى عينيه فيعمى فيرقد فى جانب السواحل فيجئى له طير الريح فيحمله فى مخالبه ويروح به عند اولادهم يزقههم به وبعالى قرنه وقد رأيت فى تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير وفى ذلك الوادى شىء كثير من حجر الالماس الذى حملته معى وخبأته

في جنبي وقا يضوني عليه بضائع ومتاع من عندهم وحملوها لي معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سائرا معهم وانا اخرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من واد الى واد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا الى مدينة البصرة واقفانها اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد . وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٣) قالت بلغني ايها السعيد ان السندباد البحري لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الالماس شئ كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمع باهله واقاربته ثم تصدق ووهب واعطي وهادى جميع اهله واصحابه وصاريا كل طيبا ويشرب طيبا ويلبس لبسا طيبا وبعاشر ويرافق ونسى جميع ما قاساه ولم يزل في عيش هني وصفاء خاطر وانشراح صدر ولعب وطرب وصار كل من سمع بقدمه يجيء اليه ويساله عن حال السفر واحوال البلاد فيخبره ويحكى له ما لقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنيه بالسلامة وهذا آخر ما جرى لي وما اتفق لي في السفرة الثانية ثم قال لهم وفي غدا ان شاء الله تعالى نحكي لكم حال السفرة الثالثة فلما فرغ السندباد البحري من حكايته للسندباد البري تعجبوا من ذلك ونعموا عنده وامر السندباد بمائة منقال ذهب فاخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندباد البحري وشكره ودعاه في بيته ولما أصبح الصباح واصناء بنوره ولاح قام السندباد للبري كما امره ودخل اليه وصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى اتاه باقي اصحابه وجماعته فاكلوا وشربوا وثقل دوا وطربوا وانشرحوا ثم ابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال

﴿ الحكاية الثالثة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة ﴾

اعلموا يا اخواني واصمعوا مني حكايتها فلها اعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخها والله اعلم بغيره واحكم اني فيما مضى وتقدم لما جئت من السفرة الثانية وانا في غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح مني ائت بمدينة بغداد مدة من الزمان وانا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتقت نفسي الى السفر والفرجة وتشتقت الى المتجر والكسب والفواخيل والنفس اماراة بالسوء فلهيمنت واشتريت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وحزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة وجئت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيما وفيها تجار وركاب كثيرة اهل خير وناس ملاح طيبون اهل دين ومعرفة وصلاح فترلت معهم في تلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعمرة وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرج ونبيع ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يومامن الايام سائرين في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج فاذا بالريس وهو جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم وجهه وطوى قلوب المركب ورمى مراسيها فالتفت لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر فقال اعلموا يا ركاب السلامة ان

لم ينج غلب علينا وعسف بنا في وسط البحر ردمتنا المقادير اسوء بختنا الى جبل القروء وما وصل الى
هذا المكان أحد ولم يسلم منه قط وقد أحس قلبي بهلا كنا أجمعين فاستمتم قول الرئيس حتى جاءه
القروء واحتطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر نخفنا
أن قتلنا منها أحد أو ضر بناه أو طردناه أن يقتلونا القروء كثيرهم والكثرة تغلب الشجاعة وبهنا



﴿ السندباد البحري والتجار وهم فزعين عند مارأوا الشخص الهائل ﴾
(الذي دخل عليهم وهم في القصر)

خائفين منهم أن نهوارزقنا ومتاعنا وهم أقبح الوحوش وعليهم شعور مثل لبد الاسود وروؤيتهم
تفزع ولا يفهم أحد لهم كلاما ولا خبرا وهم مستوحشون من الناس صفرا العيون سود الوجوه صفراء
الخلقة ملول كل واحد منهم أربعة أشبار وقد طلوعوا على جبال المرساة وقطعوها بأسنانهم وقطعوا

جميع جبال المركب من كل جانب فالت المركب من الريح ورسى على جبلهم وصارت المركب
برم وقبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة وأخذوا المركب بجميع ما كان
وراحوا بها فيبنا نحن في تلك الجزيرة نأكل من أغمارها وبقوطها وفواكهها ونشرب من الأنهار
فيها الا لاحت لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة فقصدناه ومشتينا اليه فاذا هو قصر مشيد الا
عالي الاسوار له باب بصرقتين مفتوح وهو من خشب الأبنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا
حضيرا واسعا مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائرة أبواب كثيرة عالية وفي صدره مصطبة
كبيرة وفيها أواني طبخ معلقة على السكوانين وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها أحدا فتعجبنا
ذلك غاية العجب وجلسنا في حضير ذلك القصر قليلا ثم بعد ذلك غمنا ولم نزل نأمن من ضحوة
الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويامن الجو وقد نزل علينا من
القصر شخص عظيم الخلقة في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة كأنه نحلة عظيمة وله
كأنهما شعلتان من نار وله اتياب مثل اتياب الخنازير وله فم عظيم الخلقة مثل البئر وله مشافر
مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذان مثل الحرامين مرختيان على اكتافيه وأظافر يديه مشا
مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد فرغنا وصرنا
الموتى من شدة الخوف والجزع والتزعزاع وادرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري وزفقت له رأوا
الشخص الهائل الصورة حصل لهم غاية الخوف والتزعزاع فلما نزل على الارض جلس قليلا
المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين أصحابي التجار ورفعني بيده
الارض وجسني وقبضني فصرت في يده مثل اللقمة الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجس الجمل
ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هز يلامن كثرة التعب والسفر وليس في شيء
الحجم فاطلقني من يده وأخذوا حداد غيري من رفقة وقلبي كما قلبي وجسه كما جسني وأطلقني
ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى أن وصل الى ريس المركب التي كنا فيها وكان ريس
سمينا غليظا عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة فاجبته وقبض عليه مثل ما يقبض الجمل
على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على رقبته وجاء بسبخ طويل فادخله في خلقة
أخرجهم من دبره وأوقد نار أشد يده وركب عليها ذلك الشيخ المشكوك فيه الريس ولم يزل يذبح
على الجمل حتى استوي لحمه وأطعمه من النار وحطه قدميه وفسخه كما يفسخ الرجل القرخة وما
يقطع لحمه بأظفاره ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى أكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق
منه شيئا ورمى باقي العظام في جنب القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة
وصار يشخر مثل شخير الخروف أو البهيمة المذبوحة ولم يزل نأثما الى الصباح ثم قام وخرج
ألى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على أرواحنا وقلنا يا ليتنا غرقنا في البحر
وأكلتنا القرد خير من شوى الانعام على الجمل والله ان هذا الموت موت رديء ولكن ما شأنا



﴿ ريس المركب وهو مشكوك في شيخ والاسود يقلبه على النار ﴾

الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كد اولم يدربنا احدا وما بقي لنا نجاة
من هذا المكان ثم اتنا قنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكان نختفي فيه او نهرب وقد هلك
علينا ان نموت ولا يشوى لنا بالنار فلم نجد مكان نختفي فيه وقد أدركنا المساء فعلمنا
الى القصر من شدة خوفنا وجلسنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا واقبل علينا
ذلك الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى وبجسنا
حتى أعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في أول يوم فشواه وأكله على تلك
المصطبة ولم يزل نأمن في تلك الليلة وهو يشخر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح

الى حال سبيله وتركنا على جري مادته فاجتمعنا لبعضنا وتحدنا وقتلنا لبعضنا والله لان تلقى
أنفسنا في البحر ونموت غرقا خير من أن نموت حرقا لأن هذه قتلة شنيعة فقال واحد منا
اسمعوا كلامي أننا نحتال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسامين من عدوانه وظلمه
فقلت لهم اسمعوا يا إخواني إن كان ولا يد من قتله فانتا نحول هذا الخشب وننقل شيئا
من هذا الخطب ونعمل لنا فلكا مثل المركب وبعد ذلك نحتال في قتله ونزل في الفلك
ونروح في البحر الى أى محل يريد الله أو أننا نقعد في هذا المكان حتى تمر علينا مركب
فنترل فيها وإن لم تقدر على قتله ننزل ونروح في البحر ولو كنا نفرق نرتاح من شينا على النار
ومن الدبح وإن سلمنا سلمنا وإن غرقنا متنا شهداء فقالوا جميعا والله هذا رأى سديد
وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فقلنا لا خشاب الى خارج القصر وصنعنا
فلكا وربطنا على جانب البحر وزلنا فيه شيئا من الزاد وعيدنا الى القصر فلما كان وقت
المساء إذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الأسود وهو كأنه الكلب العقور ثم قلنا
وجسنا واحدا بعد واحد ثم أخذ واحد وفعل به مثل ما فعل بساقيه وأدرك شهر راض
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحري قال أن الأسود
أخذ واحدا منا وفعل به مثل ما فعل بساقيه وأكله ونام على المصطبة فصار شخيره مثل
الرعد فهضنا وقنا واخذنا سيخين من حديد من الأسياخ المنصوبة ووضعناهما في النار
القوية حتى احمر اوصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضا شديدا وجئنا بهما الى ذلك الأسود
وهو قائم يشخر ووضعناهما في عينيه واتكأنا عليهما جميعا بقوتنا وعزمنا فأدخلناهما
في عينيه وهونا ثم انطمستا وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق
تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه ميئا وشمالا فلم ينظرنا وقد صمى
بصره فخفنا منه مخافة شديدة وأبقنا في تلك الساعة بالهلاك وأيسنا من النجاة فعند ذلك
قصد الباب وهو يحس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه وإذا بالارض ترج
من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم
انه رجع ومعه اثني أكبر منه وأوحش منه خلقه فلما رأيناه والذي معه أقطع حالة منه خفت
غاية الخوف فلما رأونا أسرعنا ونهضنا ففككنا الفلك الذي صنعناه وزلنا فيه ودفنناه
في البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة وصاروا يهاجرتنا بها الى أن مات أكثرنا من
الرجم وبقي من ثلاثة أشخاص أنا واثنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٣٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما نزل في الفلك هو
وأصحابه وصار يرجمهم الأسود ورفيقته فأت أكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة أشخاص فقطع بهم
الفلك الى جزيرة قال فشيننا الى آخر النهار فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فقمنا قليلا

واستيقظنا من منامنا وإذا بشعبان عظيم الخلقه كبير الجنة واسع الجوف قد احاط بنا وقصد واحدا
قبله الى اكتافه ثم بلغ باقيه فسمعنا اصلاعه يتكسر في بطنه وراح الى حال سبيله فتمعجنا من
ذلك غاية العجب وحزننا على رفيقنا وصرفنا في غاية الخوف على انفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل
موتة اشنع من السابقة وكنا نفر حنا بسلا متنا من الاسود فقامت الفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله
قد نجونا من الاسود ومن الغرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الالة المشؤومة ثم اتنا فأنفشنا
في الجزيرة واكلنا من ثمرها وبشر بنام انها هار ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا صخره عظيمه
عالية فظلمناها ونما فوقها وقد طلعت انا على قرونها فلما دخل الليل وأظلم الوقت جاء الشعبان
وتلفت يميننا وشمالنا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيق وبلغه الى
اكتافه والتفت به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر في بطنه ثم بلغه بتمامه وأنا أنظر بعيني ثم ان
الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما
طلع النهار وبان الزوال ونزلت من فوق الشجرة وأنا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وأردت ان
أبقى بنفسى في البعر واستريح من الدنا فلم تن علي روحى لان الارواح عزيزة فربطت خشبة عريضة
الى اقدامي بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني
ربطت وابحدة طويلة عريضة من فوق رأسي بالعرض مثل الذي تحت أقدامي وصرت أنا في وسط
هذا الخشب وهو محاط بي من كل جانب ولقد شددت ذلك شدا وثيقا والقيت نفسى بالجميع على
روض فصرت أنا ما بين تلك الاخشاب وهي محبطة بي كالمقصورة فلما أمسى الليل اقبل ذلك
مبان على جرى عادته ونظر الى وقصدي فلم يقدر ان يبلعني وأنا على تلك الحالة والاخشاب حول
كل جانب فدار الشعبان حولي فلم يستطع الوصول الى وأنا أنظر بعيني وقد صرت كاليت من شدة
خوف والفرع وصار الشعبان يبعد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكما أراد الوصول الى
بلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان
الفجر وبان النور واشرفت الشمس فضى الشعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من
الرهبة والفيظ فبعد ذلك مددت يدي وفي كسكت نفسى من تلك الاخشاب وأنا في حتم الاموات
شدة ما قاسيت من ذلك الشعبان ثم اني قتت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاح
التغاثة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط اللجة فأخذت فرعا كبيرا من شجرة
خبت به الى ناحيتهم وأنا أصبح عليهم فلما رأوني قالوا لا بد اننا ننظر ما يكون هذا العله انسانا
فروا مني ومعهوا صياحي عليهم فجأؤا الى وأخذوني معهم في المركب وسألوني عن حال
برهم بمجمع ماجرى لي من أوله الى آخره وما قاسيته من الشدا ئد فتمعجوا من ذلك غاية العجب
هم اليسو في من عندهم ثيابا وستر وأعورتني وبعد ذلك قدموا الى شيطان الزاد فأكلت حتى
شبعت وسقوني ماء باردا عذبا فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة واحيا في الله
بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الافر ات وشكرته وقد قويت همتي بعدما كنت ايقنت

يا لهلاك حتى تخيل لي ان جميع ما انا فيه منام ولم نزل سائر من وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى
ان اشرقت على جزيرة يقال لها جزيرة السلاطنة فأوقف الريس المركب عليها وأدرك شهر زوال
الصباح فسكنت عن الكلام المباح :

(وفي ليلة ٥٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندباد البحر
وست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب واخرجوا بضائعهم ليبيعوا ويشترروا وقال السندباد
البحري فالتفت الي صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب فقير وقد اخبرتنا ان
قاسيت اهل الاكثرية وراى انهمك بشي يعينك على الوصول الي بلادك وتبقى تدعوا لي فقال
له نعم ولك مني الدعاء فقال اعلم انه كان معنار رجل مسافر فقد ناه ولم نعلم هل هو بالحياة أم مات
فسمع عنه خبر او مر ادى ان ادفع لك حمولة لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها واعطيك شيئا في
قعبك وخدمتك وما بقي منها باخذة الي ان نعود الي مدينة بغداد ففسأل عن أهله وندفع الي
وقتها ونحن ما بيع منها فهل لك ان تتسلها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت
وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجمل ودعوت له وشكرته على ذلك فمئذ ذلك أمر الحالمين والبحر
أخرج تلك البضائع الي الجزيرة وان يسلموها الي فقال كاتب المركب يا ريس ما هذه الحمولة
أخرجها البحرية والحالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندباد البحرى
فكان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فريد ان هذا الغريب يبيعها ويحمل عنها ونعطيه
هذه نظير ما هو عليه رغبته في مدينة بغداد فان وجدناه عطيناها يا ريس
فجده ندفعه الي أهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك راجح فلما سمعت
الرئيس وهو يذكر ان الحمولة باسمي قلت في نفسي والله انا السندباد البحرى وأنا غرق في البحر
مع جملة من غرق ثم انى تجللت وصبرت الي ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحاورون
ويتذاكرون في أمور البيع والشراء فتقدمت الي صاحب المركب وقلت له يا سيدي هل تعرف
كان صاحب الحمولة التي سلمتها الي لا يبيعها فقال لي لا أعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة
يقال له السندباد البحرى وقد ارسلنا على جزيرة من الجزائر ففرق مناقبها خلق كثير وقد بيع
ولم نعلم له خبر الي هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له يا ريس السلامة اع
يا ناس السندباد البحرى لم اغرق ولكن لما ارسلت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلع
مع جملة الناس ومعنى شيء كله بجانب الجزيرة ثم انى تلذذت بالجلوس في ذلك المكان فانه
سنة من النوم فست وغرقت في النوم ثم انى قمت فلم أجده المركب ولم أجده احد اعندى وهذا
عالي وهذا البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يحملون حجر الاس راووني وأنا في جبل الاس
ويشبهون لي انى انا السندباد البحرى كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبر
بانسبة نسيتموني في الجزيرة فأنا وقت فلم أجده احد وجري لي ما جرى فلما سمع التجار
كلامي اجتمعوا على فهم من صدقتى ومنهم كذبتى فيينا نحن كذلك واذا بتاجر من التجار

صنعني اذ كر وادي الالماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامي اني لما كنت
ذكرت لكم انجب مارايت في اسفاري لما القينا الذبايح في وادي الالماس والقيت ذبيحتي معهم في
جري عادي طلع على ذبيحتي رجل متعلق بها ولم تصدقوني بل كذبتموني فقالوا نعم حكيت لنا
على هذا الامر ولم تصدقك فقال له التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شئ من
خبر الالماس العالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني اكثر مما كان يطلع لي في ذبيحتي وقد
استصحبته معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى
بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسم السندباد البحري وقد اخبرنا بذهاب المركب وجولسه في هذه
الجزيرة واعلموه ان هذا الرجل ماجاهنا هنا الاتصدقوا كلامي مما قلته لكم وهذه البضائع كلها
رزقه فانه اخبر بهافي وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر
قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال باعلامه بضائك فقلت له اعلم ان علامة
بضائمي ماهو كذا وكذا وقد اخبرته بأمر كان بيني وبينه ولما زلت معه المركب من البصرة فتحقق
اني انا السندباد البحري فعاتفني وسلم على وهناني بالسلامة وقال لي ياسيدي ان تصمتك بحبيبة وامرك
غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد البحري لما تبين للرئيس والتجار
انه هو بيته وقال له الرئيس الحمد لله الذي رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرف في
بضائمي بمعرفتي وربحت بضائمي في تلك السفرة شئ كثيرا وفرحت بذلك فرحاعظيا وهنات
السلامة وعاد مالي الى ولم نزل نبيع ونشتري في الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السندباد وبغنا فيها
ما كنا نريدنا رايت في ذلك البحر شئ كثيرا من العجائب والثرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة
رايت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئا على صفة الحمار رايت طيرا يخرج من صدف
حر ويبيض ويقرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابداء بعد ذلك لم نزل
ما فرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الريح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة وقد اقتت بها اياما فلال
مد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخلت بيتي وسلمت على أهلي وأصحابي
سدقائي وقد فرحت بسلامتي وعودتي الى بلادتي وأهلي ومدنتي ودياري وتصدقت ووهبت
نوت الارامل والايتام وجمعت أصحابي واحبابي ولم أزل على هذه الحالة في كل وشرب وهو
بوانا آكل طيبا واشرب طيبا واعاشر وأخالط وقد نسيت جميع ما جرى لي وما قسيت من
أشد الالهام والوكسيت شيئا في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا أعجب ما رايت في هذه
سفرة في غد ان شاء الله تعالى تجيء الى واحكي لك حكاية السفرة الرابعة قلها أعجب من هذه
ان ثمن السندباد البحري امر بأن يدفعوا اليه مائة متقال من الذهب على جري عادته وأمر
بساط قدوه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم بعد العشاء

انصرفوا الى حال سييلهم وقد أخذ السند باد الحمال ما أمر له من الذهب وانصرف الى حال سييله وهم
ممتعجب مما سمعوا من السند باد البحرى وبات في بيته ولما أصبح الصباح وضاء بنوره ولاح
السند باد الحمال وصلى الصبح وتمشى الى السند باد البحرى وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالنز
والانشرح واجلسه عنده الى ان حضر بقية أصحابه وقدموا الطعام فأكلوا وشربوا وانسبوا
فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة ٢٢

الحكاية الرابعة من حكايات السند باد البحرى وهي السفرة الرابعة

(قال) السند باد البحرى أعلموا يا اخواني انى لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على البحر
واحبابى وصرت في أعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت
للكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وانافى الذمايك
من العيش خدتنى نفسى الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس وقد اشتقت الى مصاحبة الاجناس والبر
والمكاسب ففهمت في ذلك الامر واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت حمولا ك
زيادة عن العادة وسأمرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ونزلت حولى في المركب واصطحبت
بجماعة من أكابر البصرة وقد توجهنا الى السفر وسافرت بنا المركب على بركة الله تعالى في البحر
العجاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليالى وأيام من جزيرة
جزيرة يمين بحر الرى بحر الرى الى ان خرجت علينا سبع مختلفة سرمام من الامام فرحمي الرئيس سر
المركب ووصفنى وسط البحر حوله عليهم من العرق في وسط البحر فبينما نحن على هذه الحالة نزل
هو تنصرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد من القلع وقطعه قطعاً وغرق المركب
وجميع حمولهم ومأمعهم من المتاع والاموال وغرقت أنا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف
وقد تخليت عن نفسى فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من ألواح المركب فركبتها أنا وجميع
التجار وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٣٩) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان السند باد البحرى بعد أن غرق
المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم
راكين على ذلك اللوح وزفرس بارجلنا في البحر والامواج والريخ تساعدنا فاستكننا على
الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى الموج وال
فرمانا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والعطش
والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فأكلنا منه
يسد رمنا وبقينا وتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما أصبح الصباح وضاء بنوره
ولاح شمسنا ومشينا في الجزيرة فبينما وصلنا لافلاح لنا عمارة على بعد فسرنا في تلك الجزيرة فقام
تلك العمارة التى رأيناها من بعد ولم نزل سائرنا الى أن وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون

اذخر ج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا وأخذونا عند ملكهم
 طمر نأب الجاوس جلسنا وقد احضر والناطع ما لم نعرفه ولا في عمر نأرا نأما مثله فلم تقبله نفسى ولم
 أكل منه شيئا دون رفقتى وكان قلة أكلنى منه لطفان الله تعالى حتى عشت الى الآن فلما أكلت
 اصحابى من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت أحوالهم وبعد
 ذلك احضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنوه منه فلما شرب اصحابى من ذلك الدهن زافت
 أعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف أكلهم المعتاد فعند ذلك احترت في
 أمرهم وصرت أتأسف عليهم وقد صار عندى هم عظيم من شدة الخوف على نفسى من هؤلاء العرايا
 وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم او رآه في
 الوادى أو الطرقات يجهشون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن
 فيتسع جوفه لا جل ان يا كل كثيرا ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابل فيزيدون
 له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويفلظ فيذبخونه ويشوونه ويطعمونه
 لملكهم واما اصحاب الملك فياكلون من لحم الانسان بلا شوى ولا طبع فلما نظرت منهم ذلك الامر
 صرت فى غاية السكرب على نفسى وعلى اصحابى وقد صار اصحابى من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون
 ما يفعل بهم وقد سلموا هم الى شخص فصار ياخذهم كل يوم ويخرج برعاهم فى تلك الجزيرة مثل
 البهائم واما أنا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحمي يابس على
 عظمي فلما راوئى على هذه الحالة تركونى ونسوتى ولم يذكرونى منهم احدا ولا خطرتم على بال
 الى ان تخيلت يوما من الأيام وخرجت من ذلك المكان ومشيت فى تلك الجزيرة ولم أزل سائرا حتى
 طلع النهار واصبح الصباح واضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الزوايا والبطاح وقد
 تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذى فى الجزيرة ولم أزل آكل من
 ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقى وبعد ذلك قمت ومشيت فى الجزيرة ولم أزل على هذه الحالة
 طول النهار والليل وكأما أجوع آكل من النبات ولم أزل على هذه الحالة مدة سبعة أيام بلياليها
 فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت منى نظرة فرأيت شبحا من بعيد فمرت اليه ولم أزل سائرا
 الى ان حصلت به بعد غروب الشمس فحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الذى قاسيته أولا
 وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظرونى تسارعوا الي وجأوا عندى وقد
 احاطوا بى من كل جانب وقالوا لى من أنت ومن أين أقبلت فقلت لهم اعملوا يا جماعة انى رجل غريب
 مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وما جرى لى من الأهوال والشدائد وما قاسيته وأدرك
 صهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٤٠) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما رأى الجماعة الذين
 يجمعون حب الفلفل فى الجزيرة وسالوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد
 والاهوال وهذا امر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم فى هذه الجزيرة

ولم خلق كثير من ربي ولا يكون الناس ولا يسلم منهم أحد ولا يقدر أن يحجز عليهم أحد فآخبرتهم
 بحري لي معهم وكيف أخذوا أصحابي وأطعموهم الطعام ولم آكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا
 معجبون بما جرى لي ثم أجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم واتوني بشيء من الطعام فأكلت
 وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد ذلك أخذوني ووزلوا بي في مركب وجاءوا
 بحزرتهم ومما كنهم وقد عرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي وأكرمني وسألني عن
 خالي فأخبرته بما كان من أمري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد إلى
 فسلمت إليه فتعجب ملكهم من قصتي غاية العجب هو ومن كان حاضرا في مجلسه
 منهم أمرني بالجلوس عنده فسلمت وأمر بإحضار الطعام فأحضره فأكلت منه على قدر كفايتي وعلمت
 أنني وشكرت فضل الله تعالى وحمدته واثبتت عليه ثم أتت من عند ملكهم وتفرجت في مدينة
 لأنها مدينة عامرة كثيرة الأهل والمال كثيرة الطعام والأسواق والبضائع والبائعين والمشتريين
 ففرحت بوصولي إلى تلك المدينة وأرتاح خاطري واستأنست بأهلها وصرت عندهم وعند ملكهم
 معززا مكرما زيادة عن أهل مملكتهم من عطاء مدينته ورأيت جميع أكابرها وأصاغرها يركبون الخيل
 الجياد الملاح من غير مروج فتعجبت من ذلك ثم أتتني قلت للملك لا شيء يا مولاي لم تركب
 مروج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شيء عمرنا ما رأينا
 وكننا عليه فقلت له هل لك أن تأذن لي أن أصنع لك سرجا ركب عليه وتنظر حظه فقال لي افعل ففعل
 له أحضر لي شيئا من الخشب فأمر لي بإحضار جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا شاطرا وجلس
 عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم أتتني أخذت صوفاء ونقشته وصنعت منه ليدا وأحضر
 جلده أو البسته للسرج وصقلت ثم أتتني ركبته صبورده وشدت شريحتيه وبعد ذلك أحضرت الخيل
 فوصفت له كيفية الركاب فدق ركابا عظيما وودته ويصنعه بالقصدير ثم أتتني شددت له أهداب
 الخيل ورو بعد ذلك قت وجئت بمحضان من خيار خيول الملك وشدت عليه ذلك السرج وعلمت
 فيه الركاب وألجته بلجام وقدمته إلى الملك فأعجبه ولاق بخاطره وشكرني وركب عليه وقد حمى
 فروح شديد بذلك السرج وأعطاني شيئا كثيرا في نظير عملي له فلما نظرتني ووزيره فسلمت ذا
 السرج طلب مني واحدا مثله فعملت له سرجا مثله وقد صار أكابر الدولة وأصحاب المناصب
 يطلبون مني السروج فأفعل لهم وعلمت أن نجار صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصارنا
 السروج والركاب ونبيعها للأكابر والمجدين وقد جمعت من ذلك مالا كثيرا وصار لي عندهم
 كبير واحبوني بحبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند أكابر البلد وأر
 الدولة إلى أن جلست يوما من الأيام عند الملك وناقني غاية السرور والعز فبينما أنا جالس قال لي الملك
 أعلم يا هذا أنك صرت معززا مكرما عندنا وواحد منا ولا تقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروج
 من مدنتنا ومقصودنا منك شيء تطيعني فيه ولا ترد قولي فقلت له وما الذي تريد مني أيها الملك
 فأتاني لأرد قولك لأنه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله انصرت من بعض خدائي

فقال أريد أن أزوجه عندنا بوجه حسنة مليحة نظيفة صاحبة مال وجال وتغير مستوطنات عندنا
واسكنك عندي في قصرى فلا تخافنى ولا تردكمنى فلما سمعت كلام الملك استجبت منه وسكت
ولم أزد عليه جوابا من كثرة الخياء فقال لي لم لا ترد على ياولدى فقلت يا سيدى الامر أمرى يا ملك
الزمان فأرسل من وقته وساعته وأحضر القاضى والشهود وزوجنى في ذلك الوقت بامرة شريفة القضا
عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بديعة الجمال والحسن صاحبة اماكن واملاك
وعقارات وأدرىك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٥٤) قالت بلغنى أبها الملك السعيدان السندباد البحرى بعد ان زوجه الملك وغفلة
له على امرأة عظيمة قال ثم اتته أعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما وحشا ورتب له جرايات
وجوامك وصرت فى غاية الراحة واليسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة
والشدة وقلت فى نفسى اذا سافرت الى بلادى آخذها معى وكل شئ مقدرو على الانسان لا بد منه
ولم يعلم بما يجري له وقد احببتها واحببتى محبة عظيمة ووقع الوفاق بينى وبينها وقد اتنا فى الذعر
وارغد مورد ولم نزل على هذه الحالة مدة من الزمن فافقد الله تعالى زوجة جارى وكان صاحبنا
قد دخلت اليه لا عزيه فيز وجهته فزأيته فى أسوأ حال وهو مهوم بتميان السر والخاطر فعند ذلك
مزيتته وسليته وقلت له لا تخزن على زواجك الله يعوضك خيرا منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله
فقال فبكى بكاء شديدا وقال لي يا صاحبي كيف أتزوج بغيرها وكيف يعوضنى الله خيرا منها وانابى
من عمرى يوم واحد فقلت له يا أخى ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب بخير
وطافية فقال لي يا صاحبي وحياتك فى غد تمدمنى وما بقيت عمرك تنظر فى قفلى له وكيف ذلك فقال
لي فى هذا النهار يدفنون زوجتى ويدفنونى معها فى القبر فانها مادتنا فى بلادنا اذا ماتت المرأة
يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ أحد منهم
الحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا وما يقدر عليها أحد فبينما نحن فى ذلك
الحديث واذا بآل المدينة قد حضروا وصاروا يعززون صاحبي فى زوجته ولى نفسه وقم
نزعوا فى تمييزها على جرى عادتهم فاحضروا نابتوا وهاجوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا
بها الى خارج المدينة واتوا الى مكان فى جانب الجبل على البحر وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا
يرافيان من تحت ذلك الحجر خرزة من الحجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جيب
ير تحت الجبل ثم انهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره فى سلبه وانزلوه فى ذلك الجيب وانزلوا
له كوز ماء عذب كبير وسبعة أرغفة من الرادولما نزلوه فاك نفسه من السلبه فسحبوا السلبه وغطوا
البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال صبيهم وتركوها صاحبي عند زوجته
الجيب فقلت فى نفسى والله ان هذا الموت أصعب من الموت الاول ثم انى جئت عند مفكهم وقلت
سيدى كيف تدفنون الحى مع الميت فى بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عادتنا فى بلادنا اذا مات الرجل
من معه زوجته واذا ماتت المرأة تدفن معها زوجها بالحياة حتى لا تفرق بينهما فى الحياة ولا فى

الطعام وهذه العادة عن أجدادنا قلعت يا ملك الإمان وكذا الرجل الغريب مثلي إذا ماتت زوجته
تحتكم فتعالون به مثل ما فعلتم بهذا أبقالي نعم ندفنه معها وتعمل به كما رأيت فلما سمعت ذلك الكلام
منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفاً أن تموت زوجتي قبل
فيدفنوني معها وأنا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت لعلني أموت أنا قبلها ولم يعلم أحد السابق من
اللاحق وصرت أتلاهي في بعض الامور فامضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد
مكنيت اياماً قلائل وماتت فاجتمع غالب الناس يعزونني ويعزون أهلها فيها وقد جاءني الملك يعزوني
فيها على جرى عادتهم ثم انهم جاؤا لها بفاسلة فغسلوها والبسوها ثغراً ما عندها من الثياب والمصاحف
والقلائد والمجوهر من المعادن فلما السوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك
الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب والقوها فيه تقدم جميع أصحابي وأهل زوجتي يودعونني في
روحي وأنا أصبح بينهم أنا رجل غريب وليس لي صبر على عادتكم ولم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون
الى كلامي ثم انهم أمسكونني ويربطوني بالعصب ويربطونني بسبعة أقراص من الخبز وكوز ماء عذب
على جري مادتهم وازلوني في ذلك البئر فاذا هو مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فك تفكك
الجبال فلم ارض أفك نفسي فرموا على الجبال ثم غطوا فم المغارة بذلك الحجر الكبير الذي كان على
وراحوا الى حال سبيلهم وأدرك شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٤١ هـ) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السند باد البحر يلاحظوه في المغارة
زوجته التي ماتت وردوا باب المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال وأما أنا فاني رأيت في تلك المغارة
أمواتا كثيرة ورائحتهم منتنة كريهة فملت نفسي على ما فعلته وقلت والله اني استخف جميع ما يحجب
لي وما يقع لي ثم اني صرت لأعرف الليل من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا أكل حتى يكاد
يقطعني الجوع ولا أشرب حتى يشتد بي العطش وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد
وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء بلاني بالزواج في هذه المدينة وكما أقول خرج
من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها والله ان هذا الموت موت مشؤم ياليتني غرقت في البحر أو
امبل كان أحسن لي من هذا الموت الرديء ولم أزل على هذه الحالة ألوم نفسي ونعت على عظام الاموات
واستعنت بالله تعالى وصرت اتعنى الموت فلم أجده من شدة ما أنا فيه ولم أزل على هذه الحالة
أحرق قلبي الجوع والمجننى العطش فقعدت وحسست على الخبز وأكلت منه شيئاً قليلاً ونجيت
عليه شيئاً قليلاً من الماء ثم اني قتت ووقعت على جبل وصرت أمشي في جانب تلك المغارة
متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في أرضها أموات كثيرة وعظام مريمة من قديم الإمان
ذلك عملتني مكاناً في جانب المغارة بعيداً عن الموتى الطريين وصرت أنام فيه وقد قل
وما بقي معي الا شيء يسير وقد كنت أكل في كل يوم أو أكثر أكلة واشرب شرقة خمر
فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتي ولم أزل على هذه الحالة الى ان جلست يوماً ما
فبينما أنا جالس متفكر في نفسي كيف أفعل إذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالصرير

تزعجحت من مكانها ونزل منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد أنزلوا رجلا ميتا وامرأة معه بالحياة وهي تبكي وتصبح على نفسها وقد أنزلوا عندها شيئا كثيرا من الزاد والماء فصرت أنظر المرأة وهي لم تنظرني وقد غطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا إلى حال سبيلهم فقمعت أنا وأخذت في يدي قصة رجل ميت وجئت إلى المرأة وضربت بها في وسط رأسها فوقعت على الأرض مغشيا عليها فضرر بها ثانيا وثالثا فانت فأخذت أخبرها وماعها ورأيت عليها شيئا كثيرا من الحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم أتت اخذت الماء والزاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت صمته في جانب المغارة لأنام فيه وصرت آكل من ذلك الزاد شيئا قليلا على قدر ما يقوتني حتى لا يفزع بصره فأموت من الجوع والعطش وأقت في تلك المغارة مدعة من الزمان وأنا كل من دفنوه أقتل من دفن معه بالحياة وأخذ أكله وشربه أتقوت به إلى أن كنت نائما يوما من الأيام فاستيقظت من منامي وصمعت شيئا يسركب في جانب المغارة فقلت ما يسكون هذا ثم إني قت ومشيت نحوهم ومعني قصة رجل ميت فلما أحس في فريه وهرب مني فاذا هو وحفر فتبعته إلى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبين لي وتارة يخفي عني فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع فمعد ذلك تحققت أنه خرق في تلك المغارة ينفذ للخلاء فقلت في نفسي لا بد أن يكون لهذا المكان حكمة إما أن يكون مدفن ثانيا مثل الذي نزلوني منه وإما أن يكون مخبر من هذا المكان ثم إني تفكرت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت إلى ناحية النور واذا به ثقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش ثقبوه فصاروا يدخلون منه إلى هذا المكان ويأكلون الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك الثقب فلما رأيته هدأت روحي وأطمانت نفسي وأرتاح قلبي وأيقنت بالحياة بعد الممات وصرت كأني في المنام ثم أتت إلى ما لجأت حتى طلعت من ذلك الثقب فראيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع أحد الوصول إليه فعمدت الله تعالى وشكرته وفرحت فرح عظيم وأقوى قلبي ثم أتت بعد ذلك رجعت من الثقب إلى تلك المغارة وقلت جميع ما فيهما من الزاد والماء الذي كنت وفرتة ثم أتت أخذت من ثياب الاموات ولبست شيئا منها غير الذي كان علي وأخذت مما عليهم شيئا كثيرا من أنواع العقود والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من القضة والذهب المرصع بأنواع المعادن والتحف وربطته في ثياب الموتى وطلعتها من الثقب إلى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم أنزل المغارة وأطلع عليها وكل من دفنوه أخذ زاده ومأواه واقتله سواء كان ذكرا أو أنثى وأطلع من ذلك الثقب فأجلس على جانب البحر لا تنظر الفرج من الله تعالى يمر كعب تجوز على وصرت أقبل من تلك المغارة كل شيء ورأيت من المصاغ وأربطه في ثياب الموتى ولم أزل على هذه الحالة مدعة من الزمان وأذكرك شهر ربيع الصبح فتمكنت عن الكلام المباح.

(روفي لية ٥٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري سار ينقل من كل
 المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما أنا جالس
 يوماً من الأيام على جانب البحر وأنا متفكر في أمري وإذا بمركب صائرة في وسط البحر المسمى
 المتلاطم بالأمواج فاخذت في يدي ثوباً أبيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به
 شاطئ البحر وصرت أشير إليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فزأوني وأنا في رأس البحر
 فجأؤا إلى وسمعو صوتي وأرسلوا إلى زورق من عندهم وفيه جماعة من المركب ولم يزل مسافر
 من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وأنا أرجو النجاة وصرت فرحاً بسلامتي وكلما أتت
 تمرى في المغارة مع زوجتي يغيب عني وقد وصلنا بقدره الله تعالى مع السلامة إلى مدينة البصرة
 فطلعت إليها وأقيمت فيها أياماً قلائل وبعد هاجت إلى مدينة بغداد فجلست إلى حارتي ودخلت في
 رقابتي أهلي وأصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنوني وقد خزنتم جميع ما كان مني
 إلا متعة في حواصلي وتصدقته ووهبت وكسوت الأيتام والأرامل وصرت في غاية البسط واليسار
 وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الإخوان والله والطرب وهذا أعظم
 ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا أخي تعش عندي وخذ عاداتك وفي غد تجيء عندي فأت
 عما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فلما أعجب وأعرب بما سبق ثم أمر له بمائة مثقال ذهب
 السباط وتمشي الجماعة وانصرفوا إلى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية أعظم
 التي قبلها وقد راح السندباد الجمال إلى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما
 أصبح وأضاء بنوره ولاح قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشي إلى أن دخل دار السندباد البصري
 وصبح عليه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتى جاء بقية أصحابه فأكلوا وشربوا وتكلموا
 بطربوا وادارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام. وأدرك شهر زاد الصباح فسكن

عن الكلام المباح

الحكاية الخامسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة الخامسة

(روفي لية ٥٤٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري ابتدأ بالكلام فيها
 وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال أعلموا يا إخوتي أي لما رجعت من السفرة الرابعة وقد
 في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة
 المسكيب والربح والقوائد فحدثتني نفسي بالسفر والتمرج في بلاد الناس وفي الجزائر
 وهممت في ذلك الوقت واشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من
 بغداد وتوجهت إلى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فראيت مركباً كبيرة عالية
 فاعجبتني فاشتريتها وكانت عذتها جديدها كثيرت لها ريساً ومحرقة ونظرت عليها
 وغلاني وأزلت فيها حمولي وجاءني جماعة من التجار فزولوا حمولهم فيها ودفعوا إلى الأجرة
 ونحن في غاية الفرح والسرور وقد أسبشنا بالسلامة المسكيب ولم نزل مسافرين من جزيرة

الى جزيره ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم
 على هذه الحالة الى ان وصلنا يومامن الايام الى جزيره خالية من السكان وليس فيها احد
 راب وفيها بقعة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم فطلعنا تنفرج عليها واذا هي بيضاء رخ كبيرة فلما طلع
 جبار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضاء رخ فضر بوها بالحجارة فكسرت وزل منها ماء كثير
 يدبان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحما كثيرا واد
 المركب ولم اعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب يا سيدي قم تفرج
 هذه البيضة التي تحسبها بقعة فقممت لا تنفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصاحت
 بهم لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذا
 قالوا اذا بالشمس قد غابت عنا والنهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجومنها فرقنا رؤوسنا في
 الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم
 وذلك انه لما جاء الرخ رأى بيضته انكسرت تبعنا وصاح علينا لجاءت رفيقته وصار احاطا غير على
 كب ينصر خان علينا بصوت اشد من الرعد فصاحت انا على الرئيس والبحرية قلت لهم اذفعلوا
 كبروا واغلبوا السلامة قبل ما تهلك فاسرع الرئيس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في تلك
 مرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا وأسرعنا في السير بآركب
 في الغلاص منهم ما اخرج من أرضها واذا بها قد تبعنا واقبل علينا وفي رجل كل واحد
 باصخرة عظيمة من الجبل فالتقي الصخرة التي كانت معه علينا فجذب الرئيس المركب رنما
 لها نزل الصخرة بشئ قليل فتركت في البحر تحت المركب فقامت بنا المركب وقعدت من
 وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم ان رفيقة الرخ اقلت علينا الصخرة
 معها وهي أصغر من الاولى فتركت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرتهم وطيرت الدهفة
 رين قطعت وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر فصرت أحاول النجاة من حلاوة الروح
 والله تعالى لي لوحا من الواح المركب فتعلقت فيه وركبته وصرت أقذف عليه برجلي والريح
 تج يساعدا في على السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر فرمتني المقادير
 الله تعالى إلى تلك الجزيرة فطلعت عليها وأنا على آخر نفس وفي حالة الموت من شدة ما قامنيته من
 ب والمشقة والجوع والعطش ثم أتاني انطرح على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت
 بي واطمان قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرائتها كأنها روضة من رياض الجنة أشجارها يانعة
 أزهارها ذفوة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقاء وفي تلك الجزيرة شئ كثير من الأشجار
 الزكية وأنواع الأزهار فعند ذلك أكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الأنهار
 رويت وحمدت الله تعالى على ذلك وأنشيت عليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٥٤٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري حمد الله وأثنى عليه
 على هذه الحالة فاعاد في الجزيرة الى أن أمسى المساء وأقبل الليل فقممت وأنا مثل القتيبة

حصل لي من التعب والخوف ولم اسمع في تلك الجزيرة صوتا ولم أرفبها أحدا ولم أزل راقدا فيها الى الصباح ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤثر ربار من ورق الاشجار فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغري الذين كسرت بهم المركب ثم دتوت منه وسمعت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم تكلم فقلت له يا شيخ ما سبب جئوك في هذا المكان فحرك رأسه ونأسف وأشار لي بيده يعني احملي على رقبتيك وانتقلي من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي اعمل مع هذا امرنا وانتقله الى هذا المكان الذي يريد لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وحملتني على اكتافي وجئت الى المكان الذي أشار لي اليه وقلت له انزل علي مهلك فلم ينزل عن اكتافي وقبل فرجليه على رقبتي فنظرت الى رجليه فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة فغزعت منه وأردت أن أريه من فوق اكتافي ففرط على رقبتي برجليه وخنقتي بهما حتى اسودت الدنيا وجبى وغبت عن وجودي ووقعت على الارض مغشيا على مثل الميت فرفع ساقيه وضربني هل ظهري وعلى اكتافي فحصل لي ألم شديد فنهضت قائما به وهو راكب فوق اكتافي وقد تعبت منه فأشار لي بيده أن أدخل بين الاشجار فدخلت الى أطيب القواكه وكنت اذا حالقته يضربني برجليه ضربا أشد من ضرب الاسواط ولم يزل يشير لي بيده الى كل مكان أرادته وأنا أتمشى به اليه وان توانيت أو غبت يضربني وأنا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصل بيول ويغوط على اكتافي ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا أراد النوم يلف رجليه على رقبتي وينام قليلا ثم يقوم ويضربني فأقوم مسرعا به ولا أستطيع مخالفته من شدة ما أناسي منه وقد ملت نفسي على ما كان مني من محله والشفقة عليه ولم أزل معه على هذه الحالة وأنا في أشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي أنا فعلت مع هذا خيرا فاقبل على شرا والله ما بقيت أفعل مع أحد خيرا طول عمري وفا صرت اتقي الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما أنانيه من التعب والمشقة ولم أزل على الحالة مدة من الزمان الى أن جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطينا كثة ومنه شيء يابس فأخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وصعيتها الى شجرة العنب فلما منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركها مدة أيام حتى صارت خمر اصفايا وصرت كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعمي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوي همتي فنظرت في يوم من الايام وأنا اشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شيء مليح يقوى القلب ويكثر روح الخا ثم اتى جريت به وورقعت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فسقفت وغنيت وانشرحت رأني على هذه الحالة أشار لي أن آتأوله اليقطينة ليشرب منها خفت منه وأعطيناه فشرب ما بقي فيها ورماها على الارض وقد حصل له طرب فصار يهر على اكتافي ثم أنه سكر وغرق في الماء وقد ارتخت جميع اعضائه وفرأته وصار يتأيل من فوق اكتافي فلما علمت بسكره وانه غاب للوجه ذهبت يدي الى رجليه وفككتهما فالتفتي ثم ملت به الى الارض والقلب



﴿ السندباد البحري و بيده صخرة عظيمة يرى بها الشيطان ﴾
(عندما القاه من على كتفه وهو سكران)

وأجرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٤٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما رأى الشيطان من
لكتافه على الأرض قال فاصدقت أن خلصت نفسي ونجوت من الأمر الذي كنت فيه ثم طوى

منه أن يقوم من سكره ويؤذني وأخذت صخرة عظيمة من بين الأشجار وجئت إليه فضرته
 رأسه وهو نائم فاختلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت في الجزيرة و
 ارتاح خاطري وجئت إلى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر ولم أزل في تلك الجزيرة آكل
 الثمار وأشرب من أنهارها مدة من الزمان وأنا أقرب مركبا تمر على أن كنت جالسا يوم ما من
 منظر كما فيما جرى لي وما كان من أمري وأقول في نفسي يا ترى يبقيني الله سالما ثم أعود إلى بلاد
 واجتمع بأهلي وأصحابي وإذا بمركب قد أقبلت من وسط البحر العجاج المتلاطم بالأمواج ولم
 صائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب إلى الجزيرة فشيت إليهم فلما نظروني أنا
 هلي كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالي وماسبب وصولي إلى تلك الجزيرة
 أخبرتهم بأمرى وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا إن هذا الرجل الذي ركب
 اكتفاك يسمى شيخ البحر وما أجد دخل تحت أعضائه وخلص منه إلا أنت والحمد لله على سلامتك
 ثم إنهم جاؤا إلي بشيء من الطعام فأكلت حتى اكتفيت وأعطوني شيئا من الملبوس لبسته واستمر
 به عودتي ثم أخذوني معهم في المركب وقد سرت أن أيا ما وليال فرمتنا المقدير علي مدينة عالية الب
 جميع بيوتها مطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القرد وإذا دخل الليل تأتي الناس إلى
 همسا كنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الأبواب التي على البحر ثم ينزلون في زوار
 وهراب ويبيتون في البحر خوفا من القرد وأن يترلوا عليهم في الليل من الجبال فطلعت أتر
 في تلك المدينة فسافرت المركب ولم أعم فندمت علي طلوعي إلى تلك المدينة وتذكرت رفيقي
 جرى لي مع القرد أولا وثانيا فعدت أبكي وأنا حزين فتقدم إلي رجل من أصحاب هذه البلد و
 ياسيدي كانك غريب في هذه الديار فقلت له نعم أنا غريب ومسكين وكنت في مركب قد رست على
 تلك المدينة فطلعت منها لا تخرج في المدينة وعدت إليها فلم أراها فقال قم وسر معنا أنزل الزوار
 بأنك إن قعدت في المدينة ليلا اهلكك القرد فنقلت له سمعنا وطاعة وقت من وقتي وساعتي ونزل
 معهم في الزورق ودفعوه من البر حتى ابتعدوا عن ساحل البحر مقدار ميل وابتأوا تلك الليلة و
 نضمهم فلما أصبح الصباح رجعوا بالزورق إلى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم إلى شغل
 أول هذه عاداتهم كل ليلة وكل من تخلف منهم في المدينة بالليل جاء إليه القرد واهلكوه و
 النهار تطلع القرد إلى خارج المدينة فكلون من ثمار البساتين ويرقدون في الجبال إلى وقت
 المساء ثم يعودون إلى المدينة وهذه المدينة في أقصى بلاد السودان ومن أعجب ما وقع لي من أهل
 هذه المدينة أن شخصا من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي ياسيدي أنت غريب في
 الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها فقلت لا والله يا أخي ليس لي صنعة ولست أعرف عمل شيء
 وجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لي مركب ملكي مشحونة بأموال كثيرة وبضائع فسكنس
 في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الفرق إلا باذن الله فرزني الله بقطعة لوح دكي
 فسكنت السبب في نجاتي من الفرق فعند ذلك قام الرجل وحضر لي مخلاة من قطن وقال لي

هذه المحلاة واملاها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من أهل المدينة وانا رافقهم
 هم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك أن تعمل بشيء تستعين به علي سفرك وعودك الي
 الاديك ثم ان ذلك الرجل أخذني واخرجني الى خارج المدينة فتبعت حجاره صغيره من الزلط
 ملأت تلك المحلاة واذا بجماعة خارجين من المدينة طرفقتي بهم وأوصاهم علي وقال لهم هذا رجل
 قريب نخذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لسكم الاجر والثواب
 قالوا اسمعوا طاعة ورحبوا بي وأخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه غللاه مثل المحلاة
 بي معي مملوءة زلط ولم نزل سائرين الي أن وصلنا الي واد واسع فيه أشجار كثيرة عالية لا يقدر أحد
 أن يطلع عليها وفي ذلك الوادي قروود كثيرة فلما رأنا هذه القروود نفرت منا وطلعت تلك الأشجار
 حماروا يرجون القروود بالحجارة التي معهم في الخالي والقروود تقطع من ثمار تلك الأشجار
 ترزب بها هؤلاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترزبها القروود واداهي جو زهندي فلما رأيت ذلك
 العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قروود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القروود
 تقطع من ذلك الجوز وترميني به فاجتمع كما تفعل القوم فافترغت الحجارة من غلاتي حتى جمعت
 شيئا كثيرا فلما فرغ القوم من هذا العمل لموا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما لاقاه ثم
 دنأنا الي المدينة في باقي يومنا فجئت الي الرجل صاحبي الذي ارفقتي بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت
 شكرت فضله فقال لي خذ هذا به وابتفع بشئ منه ثم أعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذه
 مكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي
 بقي به ميزنه الردي وبه وابتفع بشئ منه واحفظه عندك في هذا المكان فلعلك تجمع منه شيئا
 ينالك علي سفرك فقلت له اجرك علي لله تعالى وفعلت مثل ما قال لي ولم أنزل في كل يوم املا المحلاة من
 الحجارة واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي ويدلونني على الشجرة التي
 بها الثمر الكثير ولم أنزل علي هذا الحال مدقة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من الجوز الهندي
 ليب وبعث شيئا كثيرا وكثر عندي ثمنه وصرت اشتري كل شيء رأيته ولاقي بخاطري وقد صلت
 حتى وزادت في المدينة حظي ولم أنزل علي هذه الحالة مدة فبينما انا واقف علي جانب البحر واذا بمركب
 دوردت الي تلك المدينة وورست علي الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون
 يقايضون علي شيء من الجوز الهندي وغيره فجئت عند صاحبي واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته
 في أريد السفر الي بلادتي فقال لي أي لك فودعته وشكرته علي احسانه الي ثم اني جئت عند المركبة
 فالت الي ريسها كترت معه وأنزلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد ساروا
 لمركب وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٨) قالت بلخي أيها الملك السعيد ان السند باد البحر لي منازل من مدينة القروود
 المركب وأخذنا ما كان معي من الجوز الهندي وغيره وكثري مع الريس قال وقد ساروا والمركب في
 ذلك اليوم ولم نزل سائرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الي ان وصلنا البصرة فطلعت فمنا

وأنت بهامدة يسيرة ثم توجهت منها إلى مدينة بغداد ودخلت حارثي وجئت إلى بيتي وسلمت
أهلي وأصحابي فهنوني بالسلامة وخزنت جميع ما كان معي من البضائع والامثلة وكنت
الأيام والأراذل وتصدقت ووهبت وهاديت أهلي وأصحابي وأحبائي وقد عوض الله علي بأكثر
راح مني أربع مررات وقد نسميت ماجري لي وما قاسيته من التعب بكثرة الريح والقوائد وغدت
كنت عليه في الزمن الأول من المعاشرة والصحبة وهذا العجب ما كان من أمري في السفرة العظمى
ولكن تعشوا وفي غد تعالوا أخبركم بما كان في السفرة السادسة فانها أعجب من هذه فعند ذلك
السياط وتمشوا فافانقروا من العشاء أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال الذهب فأخذوها وأخذ
وهو متعجب من ذلك الأمر وبات السندباد الحمال في بيته ولما أصبح الصباح قام وصلى الله
ومشي إلى أن وصل إلى دار السندباد البحري فدخل عليه وأمره بالجلوس فجلس عنده ولم
يتحدث بها حتى جاء بقية أصحابه فتحدثوا وسدوا السياط وأكلوا شر بوا وتلذذوا وطربوا

الحكاية السادسة من حكايات السندباد البحري وهي السفرة السادسة

وانبدأ السندباد البحري بمحذتهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلمو يا أخواني وأصحابي
وأحبائي أنني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب وال
والانشرائح وأنا في غاية الفرح والسرور ولم أزل على هذه الحالة إلى أن جلست يوم من الأيام في
وسرور وانشرائح زائد فبينما أنا جالس وإذا بمجموعة من التجار وردوا علي وعليهم آثار السفرة
فذلك تذكرت أيام قدومي من السفر وفرحي بدخولي بلبقاء أهلي وأصحابي وأحبائي
بلادي فاشتاققت نفسي إلى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشترت لي بضائع نفيسة
مسطح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد إلى مدينة البصرة فرايت سفينة عظيمة
تجار وكابر ومعهم بضائع نفيسة فترلت حمولي معهم في هذه السفينة وسرنا بالسلامة من
البصرة وأدركت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٤٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما جهز حموله وركب
الركب من مدينة البصرة وسافر قال ولم يزل مسافرا من مكان إلى مكان ومن مدينة إلى
ونحن نبيع ونشتري ونشترج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنتنا المغاش
كناسا من يوم من الأيام وإذا بريس المركب ضريح وصاح ورمي عمامته ولطم على وجهه
لحيته ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له
نما الخبر فقال لهم الريس اعلمو يا جماعة أننا قد سنا بغير كينا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخنا
لم نعرف طريقه وإذا لم يقبض الله لنا شيئا يخلصنا من هذا البحر هلكنا باجمعنا فادعوا الله تعالى
ينجينا من هذا الأمر ثم إن الريس قام وصعد على الصاري وأراد أن يحل القلوع فقوى الريح
فلمركب فردا على مؤخرها فانكسرت دفتها قرب جبل عال فزال الريس من الصاري وقال لا
تلاقوا إلا بالله العلي العظيم لا يقدر أحد أن يمنع المقهور والله أنا قدوقنا في مهلكة

ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكى جميع الركاب على انفسهم وودع بعضهم بعضا فترأغ اعمارهم
وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت وتفرقت الواحها ففرق جميع ما فيها
ووقع التجار في البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه وكنت انا من جملة من
طلع على ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المسكسة وفيها اوراق كثيرة
على شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شئ كثير يحير
العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقيها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت على تلك الجزيرة
ومشيت فيها فرايت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت أول ذلك الجبل ودخل في آخره
من الجانب الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشر وافها وقد
ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رؤوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي
على ساحل البحر وقد رايت في وسط تلك العين شيئا كثيرا من أصناف الجواهر والمعادن والياقوت
واللآلئ السكار والملوكية وهي مثل الحمص في مجاري الماء في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين
تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها ورأينا كثيرا في تلك الجزيرة من أعلى العود العسني والعود
التماري وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك
العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر وتبتلعها وتنزل في البحر
فيحتمى في بطونها فتقذف من افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله
فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذها السواحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه وأما العنبر
الخام الخالص من الاتلاع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد بأرضه واذا طلعت عليه الشمس
يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذا زالت عنه الشمس يجمد وذلك المكان
الذي هو فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل يحيط بتلك
الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين في تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق
الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحيرون في أمرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جمعنا على
جانب الجزيرة شيئا قليلا من الزاد فصرتا نوفره ونأكل منه في كل يوم أو يومين اكله واحدة ونحن
خائفون أن يفرغ الزاد منا فموت كمدنا من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا نسله ونكفنه
في ثياب وقاش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا
جماعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر واقننا مدة قليلة فمات جميع أصحابي ورفقتي واحدا
بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيرة وحدي وبقي معي زاد قليل بعد ان
كان كثيرا فكبكت على نفسي وقلت باليتي مت قبل رفقتي وكانوا غسولوني ودفنوني فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٥٠) قالت بطني أيتها الملك السعيد أن السندباد البحري لما دفن رفقاءه جميعا
وصار في الجزيرة وحده قال ثم اني آتت مدة يسيرة ثم قت حفرت لنفسى حفرة عميقة في جانب تلك

الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد في هذا القبر فاموت فيه ويهب
الريح يسقي الرمل على فيعطيني واصير مدفونا فيه وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخر وجهي من
بلادى ومدني وسفري الى البلاد بعد الذي تأسيته أولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولا سفرة من
الاسفار الا وأتاسي فيها هو الا وشدا نداشت وأصعب من الا هوال التي قبلها وما اصدق بالنجا
والسلامة وأتوب عن المنفر في البحر وعن عودي اليه ولست محتاجا للمال وعندى شيء كثير والذي
عندي لا أقدر ان افنيه ولا أضيع نصفه في باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم انى تفكر
في نفسي وقلت والله لا بدان هذا النهر له اول وآخر ولا بدله من مكان يخرج منه الى العمار والرأى
السديدة عندى ان اعمل لى فلما كصغير اعلى قدر ما اجلس فيه وازل والقيه في هذا النهر وأسير به فان
وجدت لى خلاصا اخلص وانجوا باذن الله تعالى وان لم اجد لى مخلصا اموت داخل هذا النهر احسن
من هذا المكان وصرت اتحسر على نفسي ثم انى قت وسعيت فجمعت اخشابا من تنك الجزيرة من
خشب العمود الصيني والقناري وشدتها على جانب البحر بحبال من حبال المراكب التي كسرت
وجئت بالواح مساوية من الواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض
ذلك النهر اوافل من عرضه وشدته شدا طيبا مكيئا وقد أخذت معي من تلك المعادن والجواهر
والاموال والثروة الكبيرة الذي مثل الحصى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيئا من العنبر
الخالص الطيب ووضعتها في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما اجمعت من الجزيرة وأخذت
معى جميع ما كان باقيا من الزاد ثم انى القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على
لجنييه مثل المجاذيف وصممت بقول بعد الشراء

ترحل عن مكان فيه ضيق ، وتخل الدار تنعي من بناها
فانك واجد أرضا بأرض وتفسك لم تعبد نفسا سواها
ولا تشيزع لحادثة الليالى فكل مصيبة يأتى انتباهها
ومن كانت منيته بأرض فليس يموت فى أرض سواها
ولا تبعث رسولك فى مهم فلما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك في النهر وانام تفكر فيما يصير اليه امرى ولم ازل سائر الى المكان الذي
يدخل فيه انهر تحت ذلك الجبل وأدخلت الفلك في هذا المكان وقد صرت في ظلمة شديدة
فاخذتني سنة من النوم من شدة القهر فتمت على وجهي في الفلك ولم ازل سائرا وانا نائم لا أدري
بكثير ولا قليل حتى امتعظت فوجدت نفسي في النور وفتحت عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك
الفلك مربوط على جزيرة وحولى جماعة من الهنود والحيشة فلما راؤنى قمت نهضوا الى كلهم فني
بلسانهم فلم اعرف ما يقولون وبقيت اظن انهم حملوا في هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق
والقهر فلما كنت في زلم اشرف احد منهم ولم ارد عليهم جوا يا تقدم الى رجل منهم وقال يا هذا يا عربى
السلام عليك يا اخانا فان انت من ابن جث وما سبب مجيئك الى هذا المكان ونحن اصحاب الررع

والنيطان وجننا النسق غيطانا وزرعنا فوجدناك ناعما في القللك فامسكتاه وربطناه عندنا حتى
تقوم على مهلك فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له بالله عليك ياسيدى انتنى
بشىء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألنى عما تريد فامر ع وانا فاني بالطعام فاكلت حتى شبع
واسترحت وسكن روعي وازداد شعبي وردتلى روى فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت
بخر وحي من ذلك النهر و وصولى اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى لي من اوله الى آخره ومالقيته في
ذلك النهار وضيقة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما طلع من القللك على
جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحشيشة واستراح من تعب سألوه عن خبره فأخبرهم بقصته
ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد اننا اخذناه معنا ونعرضه على ملكنا لغيره بما جرى له قال
فاخذوني معهم وحملوا معي القللك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ
وادخلوني على ملكهم واخبروه بما جرى فسلم على ورجب بي وسألنى عن حالى وما اتفق لي من الامور
فأخبرته بجميع ما كان من أسرى وما لقيته من اوله الى آخره فتهجب الملك من هذه الحكاية غاية
المعجب وهنأني بالسلامة فعند ذلك قت وأطلعت من ذلك القللك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر
والعود والعنبر الخمام واهدته الى الملك فقبله منى وأكرمنى اكراما رائدا وازلنى في مكان عنده وقد
سأبت اخبارهم وكأبرهم واغزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصار الوردون الى تلك
الجزيرة يسألونني عن أمور بلادى فأخبرهم بها وكذلك اسألهم عن أمور بلادهم فيخبرونني بها الى
ان سألنى ملكهم يوما من الايام عن احوال بلادى وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة
سند فأخبرته بعد ذلك في احكامه فتعجب من أموره وقال لي والله ان هذا الخليفة له أمور عقلية وحوال
عربية وأنت قد حببتني فيه ومراى ان أجيز له هدية وارسلها معك اليه فقلت سمعوا طاعة يا مولانا
وصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم أزل مقيما عند ذلك الملك وانا في غاية العز والاکرام وحسن
المعيشة فمدت من الزمان الى ان كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك
المدينة انهم جهزوا لهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي
وفق من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتى وساعى وقبلت يد ذلك الملك واعلمته بان
مرادى السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى أهلى وبلادى فقال لي الملك الى اى
مكان والى شئت الاقامة عندنا فعلى اراس والى من وقد حمل لنا انك فقلت والله ياسيدى لقد غمرتنى
بحبك واحسنك ولكن قد اشتقت الى أهلى وبلادى وعيالى فلما سمع كلامى أحضر التجار الذين
جهزوا المركب وواصلهم على ووجه لي شيئا كثيرا من عنده وودع عني أجرة المركب وارسل معي هدية
عظيمة الى الخليفة هرور انزله بمدينة بغداد ثم اتى ودعت الملك وودعت جميع اصحابى الذين
كنت معهم ودعاهم ثم زلت المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الفرح والسفر ونحن متوكلون على الله
مبعثهم تعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن

الله الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم أزل مقبلاً بارض البصرة اياماً وليالى حتى جهزت نفسي
وحملت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هرون الرشيد وقدمت اليه
تلك الهدية واخبرته بجميع ماجرى لى ثم خرفت جميع أموالى وامتنعتى ودخلت حارثى وجاءنى أهلى
وأصحابى وقرنت الهدايا على جميع أهلى وتصدقته وهبته وبعد مدة من الزمان أرسل الى الخليفة
فسألنى عن سبب تلك الهدية ومن أين هى فقلت يا أمير المؤمنين والله لا أعرف للمدينة التى هى منها
إسماً ولا طريقاً ولكن لما عرفت المركب التى كنت فيها طلعت على جزيرة وصنعت لى فلما وُزِلت فى
فى نهر كان فى وسط تلك الجزيرة واخبرته بما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى
تلك المدينة وبما جرى لى فى السفرة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لى
فيها وبسبب إرسال الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخون ان يكتبوا حكايتى
ويجمعوا هاتى خزانته ليعتبر بها كل من رآها ثم انه أكرم اماندا وافت بمدينة بغداد
ما كنت عليه فى الزمن الاول ونسيت جميع ماجرى لى وما قاسيته من أوله الى آخره ولم أزل فى الله
عيش وهوى وطرب فهذا ما كان من أمرى فى السفرة السادسة يا اخوانى وإن شاء الله تعالى فى غدا حكي
لكم حكاية السفرة السابعة فانها أعجب واغرب من هذه السفرات ثم انه امر بمد الضماط وتعشوا عند
وأمر السندباد البحرى بالسندباد الحمال بمائة منقال من الذهب فاخذها وانصرف الجماعة وهم متعجبون
من ذلك غاية العجب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

الحكاية السابعة من حكايات السندباد البحرى وهى السفرة السابعة

(وفى ليلة ٥٥٢) قالت بلغنى أنها الملك السعيد ان السندباد البحرى لما حكى حكاية سفر
السادس وراح كل واحد الى حال سبيله بات السندباد الحمال فى منزله ثم صلى الصبح وجاء الى
السندباد البحرى وأقبل الجماعة فلما تكلموا ابتداء السندباد البحرى بالكلام فى حكاية السفرة
السابعة وقال اعلموا يا جماعة انى لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه فى الزمن الاول
من البسط والانشراح والبهو والطرب اقم على تلك الحالة مدة من الزمان وانامتوا وصل الي
والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لى مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة فاشتاققت نفسى الى التفرجة فى البها
والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار ففهممت بذلك الامر وحزمت احمالاً بحرية
الأمثلة الفاخرة وحملتاهن من مدينة بغداد الى مدينة البصرة فرايت مركبا محضرة للسفر وفيها
من التجار العظام فزلت معهم واستأنست بهم وسرنا بسلاسة وطافية فاصدين السفر وقد طالب
الريح حتى وصلنا الى مدينة الصين ونحن فى غاية الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا فى أمر الله
والبحر فيبيننا نحن على هذه الحالة واذا بريح عاصف هب من مقدم المركب وزل علينا مطر شديد
حتى اجتالنا وابتلت حمولنا فغطينا الحمول بالبادوا الخيش خوفاً على البضاعة من التلف بالمطر
فدعوا الله تعالى وتتضرع اليه فى كشف ما نزل بنا مما نحن فيه فعند ذلك قام ريس المركب وشد رحل
وتشمر وطلع على الصارى وصار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك نظر الى أهل المركب ولطم على

وتنف لحيتيه فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على انفسكم وودعوا بعضهم واعلموا ان الرمح قد غلب علينا واما نافي آخر بحمار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصاري وفتح صندوقه وأخرج منه كما قطننا وفسكه وأخرج منه ترابا مثل الرماد و الله بالماء وصبر عليه قليلا وشبه ثم انه أخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال لنا اعلوا يا ركاب ان في هذا الكتاب أمرا عجيبا يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات عظام الخلق هائلة المنظر فكل مركب وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيستاعها بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكايته فلم يلم الريس كلامه لنا حتى بهارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم نزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وابقنا بالهلاك في ذلك الوقت واذا بحوت قد أقبل على المركب كالجبل العالي ففرغنا منه وقد بكينا على انفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت وتتعجب من خلقته الهائلة واذا بحوت ثان قد أقبل علينا فمارينا أعظم خلقه منه ولا أكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا ونحن نبكي على أرواحنا واذا بحوت ثالث قد أقبل وهو أكبر من الاثنين اللذين جاءنا قبله وصرنا لا نرى ولا نقول وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورن حول المركب وقد أهوى الحوت الثالث لينزع المركب بكل ما فيها واذا برمح عظيم ثار فقامت المركب وزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب في البحر فغلت أن الجميع ما كان على من النياب ولم يبق علي غير ثوب واحد ثم غمت قليلا فلحققت لوحا من ألواح المركب وتعلقت به ثم اني طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح تلعب بي علي وجه الماء وانا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعني ويحطني وانا في أشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت أوم نفسي على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد الراحة وقلت لرحي يا سند باد يا بحري أنت لم تب وكل مره تقاسي فيها الشدة والتهب ولم تب عن سفر البحر وان تب تكذب في التوبة فقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد انك السند باد البحري المغرق في البحر ركب لوحا من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يجري لي وكل هذا مقدر على من الله تعالى حتى أرجع عما أنا فيه من الطمع وهذا الذي أطلبه من طبعي فان عندي ما لا كثير اثم انه قال وقد رجعت لعقلي فقلت اني في هذه السفرة قد تبنت الى الله تعالى توبة فصور حان السفر وما بقيت عمري أذكره على لثاني ولا على بالي ولم أزل أنضرع الى الله تعالى وابكي ثم اني تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور والله والطرب والانشراح ولم أزل على هذه الحالة أول يوم وثاني يوم الى ان طلعت غني جزيره عظيمة فيها شجر كثير من الاشجار والانهار فصرت اكل من ثمر تلك الاشجار

واشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت وردت لى روحي وقويت همتي وانشرح صدرى ثم
 سمعت فى الجزيره فرأيت فى جانبها الثاثير اعظم من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري
 جهرافو يا فتد كرت أمر الفلك الذى كنت فيه سابقا وقلت فى نفسى لا بد انى أعمل لى فلكا مثله
 العلمى انجم من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفرو ان هلكت
 فارتاح قلبى من التعب والمشقة ثم انى فجمعت أخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال
 الذى لا يوحدمثله وأنا لا أدرى أى شىء هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحليت باغصان ونبات من
 هذه الجزيره وقتلتها مثل الحبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم انى زلت فى ذلك
 الفلك وسرت به فى ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيره ثم بعدت عنها ولم ازل عاصرا أول يوم وثانى
 يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيره وانانا ثم ولم آكل فى هذه المده شيئا ولكن اذا عطشت شربت
 من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الدايم من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهى بى الفلك
 الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسى من الضيق الذى كنت فيه أول
 مره فى النهر السابق وارتدت الى اوقف الفلك واطلع منه الى جانب الجبل فغلبنى الماء فغذب الفلك
 وانافيه وزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك أبقت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوه الا بالله العلمى العظيم
 بولم يزل الفلك سائرا مسافه يسيره ثم طلع الى مكان واسع واذ هو واد كبير والماء يهدير فيه وله دوى مثل
 دوى الرعد وجريان مثل جريان الریح فصرت قابضا على ذلك الفلك بيدى واناخائف أن أقع من
 فوقه والامواج تلعب بى عينا وشمالا فى وسط ذلك المكان ولم يزل الفلك منحذرا مع الماء الجارى
 حتى ذلك الوادى وأنا لا أقدر على منعه ولا أستطيع الدخول به فى جبهه البر الى ان رسى بى علمى
 جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير فلما رأونى وانلقى ذلك الفلك منحذروا
 حوسط النهر مع التيار ومواعلى الشبكة والحبال فى ذلك الفلك ثم اطلعو الفلك من ذلك النهر الى
 البر فمقطعت بينهم وانامل الميث من شدة الجوع والسهرو الخوف فلتقانى من بين هؤلاء الجماعة
 رجلا كبيرا السن وهو شيخ عظيم ورحب بى ورمى على ثيابا كثيرة جميلة فسترت بها عورتى ثم انه
 أخذنى وسار بى وادخلنى الحمام وجاء الى بالاشربه المنعشة والرائحة الذكية ثم بعد خروجنا من الحمام
 أخذنى الى بيته وادخلنى فيه ففرح بى أهل بيته ثم اجلسنى فى مكان ظريف وهى الى شىء من الطعام
 الفاخر فاكلت حتى شبعت وحدث الله تعالى على نجاتى وبعد ذلك قدم لى غلمان ماء ساخنا فصلمت
 يدي وجاءتنى جواريه بمناشف من الحر فتنشفت يدي ومسحت فى ثم ان ذلك الشيخ قام من
 موضعه واخل لى مكانا منفردا وحده فى جانب داره وأمر غلمانه وجواريه بخدمتى وقضاء حاجتى
 وجميع مصالحى فصاروا يتعهدونى ولم ازل على هذه الحالة عنده فى دار الضيافة ثلاثة أيام وأنا على
 كل ليل وشرب طيب ورائحة طيبة حتى ردت لى روحي وسكن روعى وهذا قلبى وارتاحت نفسى
 فلما كان اليوم الرابع تقدم الى الشيخ وقال لى آستقنا يا ولدى والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم
 حى الى ساحل البحر وتزل العروق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها الفلك تشتري لك بها شيئا تتجرف به

فسكت قليلا وقلت في نفسي من أين معى بضاعة وما سبب هذا السلام قال الشيخ يا ولدي لا تهتم ولا تفكر فقم بنا إلى السوق فإن رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمنًا يرضيك أقبضه لك وإن لم يجي فيه شيء يرضيك أحفظها لك عندي في حواصلي حتى تجيء أيام البيع والشراء فتفكرت في أمري وقلت لعقلي طأوعه حتى تنظر أي شيء تكون هذه البضاعة ثم اتى فقلت له سمعنا وطاعنا بعم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكنني مخالفتك في شيء ثم اتى جئت معه إلى السوق فوجدته قد فك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل وأطلق المنادي عليه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٥٥٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السندباد البحري لما ذهب مع الشيخ إلى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعده وتزايدوا فيه إلى أن بلغ ثمنه ألف دينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت إلى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الأيام فهل تبيعها بهذا السعر أو تعبر وأنا أحفظها لك عندي في حواصلي حتى يجيء أو ان زيارتها في الثمن فنبيعها لك فقلت له يا سيدي الأمر أمر مرك فافعل ما تريد فقال يا ولدي أتبيعني هذا الخشب بزيادة مائة دينار ذهبًا فوق ما أعطى فيه التجار فقلت له نعم بعثك وقبضت الثمن فعند ذلك أمر غلامه بنقل ذلك الخشب إلى حواصله ثم اتى رجوعًا معه إلى بيته فجلسنا وعدل جميع ثمن ذلك الخشب واحضر لي أكياسًا ووضع في ذلك فيها وقفل عليها بقفل حديد واعطاني مفتاحه وبعد مدة أيام وليلي قال الشيخ يا ولدي اتى أعرض عليك شيئًا واشتري إن تطاوعني فيه فقلت له وماذا لك الأمر فقال لي أعلم اتى بقيت رجلًا كبير السن وليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل لها مال كثير وجمال فريد أن أزوجه لك وتقدم معي في بلادنا ثم اتى أملاكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فأتى بقيت رجلًا كبيرًا وانت تقوم مقامى فسكت ولم أكلم فقال لي اطعن يا ولدي في الذي أقوله لك فإن مرادى لك الخير فإن اطعنتى زوجتك ابنتي وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي يصير لك وإن أردت التجارة والسفر إلى بلادك لا يمنعك أحد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد وما تختاره فقلت له والله يا عم الشيخ أنت رت مثل والدي وأنا قاصيت أهوا لا كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالأمر أسرك في جميع ما تريد فعند ذلك أمر الشيخ غلامه بأحضار القاضي والشهود فأحضروهم وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحًا كبيرًا وأدخلني عليها فرايتها في غاية الحسن والجمال بقده واعتدال وعليها شيء كثير من أنواع الحلوى والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة التي قيمتها ألوف الألوف من الذهب ولا يقدر أحد على ثمنها فلما دخلت عليها أعجبتني ووقعت المحبة بيننا وأقت معها من الزمان وأنا في غاية الانس والانسراح وقد توفى والدها إلى رحمة الله تعالى فجئزناه ودفعناه ووصعت يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانا غلمانا في نعمتي يدي وفي خدمتي وولاني التجار من نبتة لأنه كان كبيرهم ولا يأخذ أحد شيئًا إلا بعمرته واذنه لأنه شيعهم وصرت أنا

على مكانه فلما خالطت أهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالهم في كل شهر فتظهر لهم أجنحة يطير بها إلى عنان السماء ولا يبقى متخلقا في تلك المدينة غير الأطفال والنساء فقلت في نفسي إذا جاء الشهر أسأل أحد منهم فلعلمهم يحملوني معهم إلى ابن يروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغير أحوالهم وانقلبت صورهم فدخلت على واحد منهم وقلت له يا لله عليك أن تحملني معك حتى أقهر وأعود معكم فقال لي هذا شيء لا يمكن فلم أزل أتناول عليه حتى انعم على بذلك وقد وافقت وتعلقت به فطارت بي في الهواء ولم أعلم أحدا من أهل بيتي ولا من غلماني ولا من أصحابي ولم يزل طائر في ذلك الرجل وأنا على أكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت تسبيح الاملاك في قبة الافلا فتمجيت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم أستم السبيح حتى خرجت نار من السماء كادني سحر فهم فزلوا جميعا والقوى على جبل عال وقد صاروا في غاية العظم مني وراحوا وخلصوني فصرخ



﴿ السندباد البحري وهو يضرب الحية بالقضيب ﴾

وحدي في ذلك الجبل فامت نفسي على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أنا

أخلص من مصيبة أقع في مصيبة أقوى منها ولم أزل في ذلك الجبل ولا أين أذهب وإذا بسلامين سائرين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه فتقدمت إليهما وسألت عليهما فردا على السلام فقلت لهما بالله عليكما من أنما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله تعالى ثم انهما أعطيا في قضيبا من الذهب الأحمر الذي كان معهما وانصرفا إلى حال مسيلهما وخليائي فصرت أسير على رأس الجبل وأنا أتعكز بالعكاز وأتفكر في أمر هذين الغلامين وإذا بحية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي فمها رجل بلمته إلى تحت سرتة وهو بصيح ويقول من يخلصني يخلصه الله من كل شدة فتقدمت إلى تلك الحية وضربت بها بالقضيب الذهب على رأسها فومت الرجل من فمها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

١ (وفي ليلة ٥٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السند باد البحرى لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذي كان بيده والقت الرجل من فمها قال فتقدم إلى الرجل وقال حيث كان خلاصى على يديك من هذه الحية فما بقيت فأفارقك وأنت صرت رفيق في هذا الجبل فقلت له مرحبا وسرنا في ذلك الجبل وإذا بقوم أقبلوا علينا فنظرت إليهم فاذا فيهم الرجل الذي كان حملنى على اكتافه وطاردني فتقدمت إليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاح بالصحابيهم فقال لي الرجل أنت الذي أهلكتنا بتسبيحك على ظهري فقلت له لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكنني لا أتسكلم بعد ذلك أبدا فسمح باخذى معه ولكنه شرط على أن لا أذكر الله ولا أسبغه على ظهره ثم انه حملنى وطاردني مثل الاول حتى أوصلتني إلى منزلى فقلت لفتنى زوجتى وسلمت على وهنتنى بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعلقهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال أليك معهم فقالت لي انه أبى ليس منهم ولا يعمل مثلهم والرأى عندي حيث مات أبى انك تبغ جميع ما عندنا وتأخذ بشئنا بضائع ثم تسافر إلى بلادك وأهلك وأنا أسير معك وليس لي حاجة بالعود هنا في هذه المدينة بعد أمي وأبى فعند ذلك صرت أبغى من متاع ذلك الشيخ شيئا بعد شيء وأنا أقرب أحدا يسافر من تلك المدينة وأسير معه فبينما أنا كذلك وإذا بجماعة في المدينة أرادوا السفر ولم يجدوا لهم مركبا فاشتروا خشبا وصنعوا لهم مركبا كبيرا فاكثرت معهم ودفعت إليهم الاجرة بنامها ثم نزلت زوجتى وجميع ما كان معناني المركب وتركنا الاملاك والعقارات فسرنا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة إلى جزيرة ومن بحر إلى بحر وقد طاب لنا رح السفر حتى وصلنا بالسلامة إلى مدينة البصرة فلم أقم بها بل اكثرت مركبا أخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت إلى مدينة بغداد ثم دخلت حارثي وجئت دارى وقابلت أهلى وأصحابي وأحبابى وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلى وقد حسب أهلى مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعة وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء منى فلما جئتهم وأخبرتهم بجميع ما كان من أمرى وما جرى لى صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجبا كبيرا وقد هونوا بالسلامة ثم اتى تبث إلى الله تعالى عن

السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت ان
سبحانه وتعالى وحمدته وأثبتت عليه حيث أعادني الى أهلي وبلادي وأوطاني فانظر يا سندباد بارئ
ما جرى لي وما وقع لي وما كان من أمرى فقال السندباد البري للسندباد البحري بالله عليك
لا تأخذني بما كان مني في حثك ولمز الوافي عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانسراح الى ان
أتاتم هازم الذات ومفرق الجماعات وغرب القصور ومعمر القبور وهو كائن المات فمجان
الحى الذى لا يموت

حكاية في شأن الجن والشياطين المسجونين في القمام

ومن عهد سليمان عليه الصلاة والسلام

بلقى أيضا أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء
يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالساً يوماً من الايام وعنده أكابر دولته من الملوك والسلاطين
فوقفت بينهم مباحنة في حديث الامم السالفة وتذكروا أخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام
وما أعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا
عمن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحد مثل ما أعطى سيدنا سليمان وأنه وصل الى شىء
لم يصل اليه أحد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قمام من النحاس ويسبك عليهم
بالرصاص ويختم عليهم بخاتم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليله ٥٥٦) قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع
أعوانه وأكابر دولته وتذكروا أخبار سيدنا سليمان وما أعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شىء لم يصل
اليه أحد حتى انه كان يسجن المردة والشياطين في قمام من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص
ويختم عليهم بخاتم وأخبر طالب أن رجلاً نزل في مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند وما
يزالوا سائرين حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى أرض من أراضي الله تعالى وكان ذلك
في سواد الليل فلما أشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الأرض أقوام سود اللون عراة
الاجساد كأنهم وحوش لا يقهون خطابهم ملك من جنهم وليس منهم أحد يعرف العربية
غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من أصحابه فسلم عليهم ورحب بهم
وسألهم عن دينهم فأخبروه بحالهم فقال لهم لا بأس عليكم وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم
على دين من الاديان وسألهم عن دين الاسلام وعن بعثة سيدنا محمد ﷺ فقال أهل المركب نحن
لا نعرف ما نقول ولا نعرف شيئاً من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل اليها أحد من بني آدم
قبلكم ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك لانه ليس لهم طعام غير ذلك ثم ان أهل
المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين أرخى شبكته في البحر ليصطاد
مما كان رفقها فاذا فيها اقم من نحاس مرصع مخنوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليها السلام
فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان أزرق التحق بعنان السماء فسمعنا صوتاً منكراً يقول

التوبة التوبة يا الهي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الخلقه تلحق برأسه
الجبيل ثم غاب عن أعينهم فأما أهل المركب فكانت تتخلع قلوبهم وأما السوداء فلم يفكر والله



﴿ القوم الذين يسكنون أرض الهند وهم خارجون من مغاراتهم ﴾

ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم أن هذا من الجن الذين كان سليمان بن
داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه التهام ورمس عليهم وروما في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة
يطلع بهذه التهام في غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جن ويخطر بباله أن سليمان حي
فيتوب ويقول التوبة يا الهي الله فتعجب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال
صباحان الله لقد أوتي سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس النابغة الذبياني فقال له
صدق طالبا فيا أخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول

وفي سليمان اذ قال الاله له قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فن اطاعك فأكرمه بطاعتي ومن أبي عنك فأحبسه الى الابد

وكان يجعلهم في قاقم من النحاس ويريههم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام
وقال والله اني لاشتهي أن أرى شيئا من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا امير المؤمنين انك قادر
على ذلك وانت مقيم في بلادك فارسل الى أخيك عبد العزيز بن مروان أن ياتيكم بهامن بلاد الغرب
فان يكتب الى موسى أن يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيكم من هذه القماقم
بما تطلب فان الر متصل من آخر ولا يتب هذا الجبل فاستصوب امير المؤمنين رأيه وقال ياطالب
صدفت فيما قلته وأريد أن تكون أنت رسول الى موسى بن نصير في هذا الامر ولك الر
البيضاء وكل ما تريد من مال أو جاه أو غير ذلك وأنا خلقتك في أهلك قال حسا وكرامة يا امير
المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم أمر أن يكتبوا له كتابا لآخيه عبد العزيز نا
في مصر وكتابا آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القماقم السلمانية بنفسه
ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال ولا يستكثر من الرجال ولا يلحقه في
ذلك فترة ولا يحتاج بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وأمره بالسرعة ونصحه
بالرايات على رأسه ثم أن الخليفة أعطاه الاموال والركائب والرجال ليكونوا أعوانا له في طريقه
وأمر بأجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وأدرك شهر راء
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن طالب بن سهل سار هو وأصحابه يقطعون
البلاد من الشام الى أن دخلوا مصر فلقاه امير مصر وأنزله عنده وأكرمه غاية الاكرام في مد
أقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الا علا حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصير فلما علم
خرج اليه وتلقاه وفرح به فناولته الكتاب فأخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال
بولاعة لا امير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على أن يحضر أرياب دولته فحضروا فسألهم عما بدا له
في الكتاب فقالوا أيها الامير ان أردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشعب
عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا خبير بالبراري والقفار
والبحار ومكانها وعجائبها والارضين وأقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريد فام
ياحضاره فحضر بين يديه فاذا هو شيخ كبير قد أهرمه تداول السنين والاعوام فلمن عليه
الامير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد أمر
بكذا وكذا وأنا قليل المعرفة تلك الارض وقد قيل لي أنك عارف بتلك البلاد والطرقات فيها
لذا رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين فقال الشيخ اعلم أيها الامير أن هذه الطريق وعرة بعيدة
الغنية قليلة المسالك فقال له الامير كم مسيرة مسافتها فقال مسيرة سنتين واشهر ذهابا ومثلا
جيبا وفيها شدا ثدوا هو الاوغرائب وعجائب وانت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو فر

تخرج النصارى في غيبتك والواجب أن تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هرون عوضاً عنه في مملكته وأخذ عليه عهداً وأمر الجنود أن لا يخالفوه بل يطاعوه في جميع ما يأمرهم به فسمعوا كلامه وأطاعوه وكان ولده هرون شديد البأس هماً جليلاً وبطلاً كبيراً وأظهر له الشيخ عبد الصمد أن الموضع الذى فيه حاجة أمير المؤمنين مسيرة أربعة أشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون فقال قد يهون الله علينا ذلك يركتك يا نائب أمير المؤمنين فقال الأمير موسى هل تعلم أن أحداً من الملوك وطىء هذه الأرض قبلنا قال له نعم يا أمير المؤمنين هذه الأرض لملك الاسكندرية داران الروم ثم ساروا ولم زالوا سائرين الى أن وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذى هو عبرة لمن اعتنى ف تقدم الأمير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص أصحابه حتى وصلوا الى باب فوجدوه مفتوحاً وله أركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملون الذى لم يرمثه والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليونانى فقال الشيخ عبد الصمد هل أقرأه يا أمير المؤمنين فقال له تقدم وأقرأ بآرك الله فيك فأحصل لنا في هذا السفر الأركتك فقرأه فإذا فيه شعر وهو

قوم ترام بعد ما صنعوا
يكي على الملك الذى زعوا
فالقصر فيه منتهى خبر
عن سادة في الترب قد جمعوا
أبادهم موت وفرقهم
وضيعوا في الترب ما جمعوا
كأنما حطوا وحالهم
ليستريحوا سرعة وجعوا

وأدرك شهر زاد الصباح فكنتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٨ هـ) قالت بلقيث أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ هذه هذه الايات بكى الأمير موسى حتى غشى عليه وقال لا اله الا الله الى الباب الثاني فدخل القصر فتعير من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل وإذا على الباب الثاني ايات مكتوبه فقال الأمير موسى تقدم ايها الشيخ وأقرأ فتقدم وقرأ فإذا هي.

كم معشر في قبائها زلوا
على قديم الزمان وارتحلوا
فانظر إلى ما بغيرهم صنعت
حوادث الدهر اذ بهم زلوا
تقاسموا كل ما لهم جمعوا
وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا
كم لا بسوا نعمة وكما أكلوا
فأصبحوا في التراب قد أكلوا

فبكى الأمير موسى بكاء شديداً واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا لامر عظيم ثم تأملوا القصر فإذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجباهه مقفرات وفي وسطه قبة عالية شاهقة في الهواء وحواليها أربعمائة قبر فبكى الأمير موسى ومن معه ثم دنا من القبة فإذا لها ثمانية أبواب من خشب الصندل بمسامير من الذهب مكوكة بكواكب الفضة صرصة

بالمعادن من أنواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الايات
ما قد تركت فما خلفته كرما بل بالقضاء وحكم في الوري جاري
فطالما كنت مسرورا ومقننبا أحمى حماي كمثل الضيفم الضاري
لا أستقر ولا أسخى بمخرولة شحا عليه ولو القيت في النار
حتى رميت بأقدار مقدرة من الاله العظيم الخالق البارئ
ان كان موتى محتوما على عجل فلم أطلق دفعه عنى بأكثرارى

فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق دخل القبة
فأرأى فيها قبراطو بلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصيني قد نامته الشيخ عبد الصمد وقرأ
فأذا فيه مكتوب بسم الله الدائم الابدى بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
بسم الله الذى العزة والجبروت بسم الحى الذى لا يموت . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٥٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى
بعده مكتوب باللوح أما بعد أيها الواصل إلى هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان
وطوارق الحداث ولا تغتر بالديناوزيهتاوزورها وبهتلتها وغرورها وزخرفها فنهاملاقة مكاره
غدارة أمورهما مستمارة تأخذ المعاصر من المستعير فهي كأضغاث النائم وحلم الحالم كأنها سراب
بقيعه بحسبه الظلماء يزخرها الشيطان للإنسان إلى الملمات فهذه صفات الدنيا فلا تنق بها ولا
تغل اليها فانها تخون من استند إليها وعول في أموره عليها لا تهق في حبالها ولا تتعلق بأذيالها فاني
ملككت أربعة آلاف حصان آخر في دار وزوجت ألف بنت من بنات الملوك نواهد أبنكار
كأنهن الأتار وزجت ألف ولد كأنهن الليوث أتعنوا بس وعشت من أسرار سنة منعم البلاء
والأسرار وحمت من الأموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ضئى أن النعيم بدوم لي بلا زوال فاني
أشعر حتى نزل بناهازم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومغرب الدور العامرات وأن
سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الألب وفي ذلك اللوح مكتوب أيضا هذه الايات
ان تذكروني بعد طول زمانى وتقلب الايام والحداث
فانا ابن شداد الذى ملك الورى والارض أجمعها بكل مكان
دانت لي الزمر الصعاب بأسرها والشام من مصر الى عدنان
قد كنت في عز أذل ملوكها وتخاف أهل الارض من سلطاني

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فينيانهم يطوفون بنواحي
القصر ويتأملون في مجالسه ومنزهاته واذا بما تده على أربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قدأ كل
على هذه المائدة ألف ملك أعور وألف ملك مليح العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور
سكتب الأمير موسى ذلك ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير المائدة وسار العسكر والشيخ

عبد الصمد أمامهم يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالث واذا هم برأية عالية فظفروا اليها فاذا عليها فارس من نحاس وفي رأس رجه سنان عريض وراق يكاد يخطف البصر مكتوب عليه أيها الواصل الى ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس. وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠ ٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى فرك كف الفارس فدار كأنه البرق الخاضف ونوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلسكوها ولم يزوا سائر ين يومهم ولبلتهم حتى قطعوا بلادا بعيدة فبينما هم سارون يومامن الايام واذا هم بعمود من الحجر الاسود وفيه شخص غائس في الارض الى ابطيه وله جناحان عظيمان واربع ايدى يدان منها كأيدى الآدميين ويدان كأيدى السباع فيهما غلب وله شعر في رأسه كأنه أذناب الخيل وله عنان كأنها جمرتان وله عين ثالثة في جبهته كعين القهد بلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادى سبحان رب حكم على بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندھشوا لما رأوا من صفته ولما هار بين فقال الامير موسى الشيخ عبد الصمد ما هذا اقل لا أدري ما هو فقال ادن منه وابحث عن أمره فلهما يكشف عن أمره ولعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد أسلخ الله الامير اننا نخاف منه قال لا تخافوا فانه مكفوف هنكم وعن غيركم ما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له أيها الشخص ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له أما أنا فاني عفريت من الجن واسمي داهية ابن الانمش وأنا مكفوف ههنا بالعظمة محبوس بالقدره معذب الى ما شاء الله عز وجل قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود فساءل عن ذلك فقال له العفريت اني حدينني عجيب وذلك أنه كان لبعض أولاد إبليس صنم من العقيق الأحمر وكنت موكلا به وكان يعبد ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجان الف الف يضر بون بين يديه بالسيف ويحجبون دعوته في الشدائد وكان الجان الذين يطبعونه تحت أمرى وطاعتي يتبعون قولي إذ أمرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت أدخل في جوف الصنم فأمرهم وأنهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهكة على عبادته وكانت أحسن أهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكما لموصفتها سليمان عليه السلام فأرسل الى أييها يقول له زوجني بنتك واكرم صنمك العقيق واشهد أن لا إله الا الله وأن سليمان نبي الله فان أنت فعلت ذلك كان لك مالنا وعليك ما علينا وإن أنت أبيت أتيتك بمجنون لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس للموت جلبابا ففسوف أسير لك بجنود تملأ الفضاء وتندرك كالأمر الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان عليه السلام طفي وتجر وتماظم في نفسه. وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك تجبر وتعاضم في نفسه وتسكبر ثم قال وزرائه ماذا تقولون في أمر سليمان بن داود فإنه أرسل يطلب ابنتي وأن أكثر منى العقيق وأن أدخل في دينه فقالوا أيها الملك العظيم هل يقدر سليمان أن يفعل بك ذلك وأنت في وسط هذا البحر العظيم فإن هو سار إليك لا يقدر عليك فإن مرده الجن يقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبد به فإنه يعينك عليه وينصرك والصواب أن تشاور ربك في ذلك يعتون به الصنم العقيق الأجر وتسمع ما يسكون جوابه فإن أشار عليك أن تقتله فقاتله وإلا فلا فعند ذلك سار الملك من وقت وساعته ودخل على صنمه بعد أن قرب القربان وذبح الذبايح وخر له ساجدا وجعل يبكي ويقول شعرا

يا رب انى عارف بقدركا وها سليمان يروم كسركا
يا رب انى طالب لنصركا فأمر فاني طائع لأمركا

ثم قال ذلك العفريت الذى نصفه في العمود للشيخ عبد الصمد وس حوله يسمع فدخلت أنا في جوف الصنم من جهلى وقلة عقل وعدم احتياى بأمر سليمان وجعلت أقول شعرا
أما أنا فلست منه خائف لأننى بكل أمر عارف
وأن يرد حرنى فاني زاحف وإثنى للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابى له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا وورد عليه ردا شنيعا وأرسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثتك نفسك بالامانى اتوعدني بزوالا أقوالا فاما أن تسير الى واما أن أسير إليك ثم رجا الرسول الى سليمان وأعلمه بجميع ما كان من أمره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وتارت عزيمته وجهز عساكره من الجن والانس والوحوش والطير والهوام وأمروا برب الدمر ياط ملك الجن أن يجمع مرده الجن من كل مكان لجمع له من الشياطين ستمائة الف ألف وأمر آصف بن برخيا أن يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم الف ألف أو يزيدون وأعدوا العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطير فوق رأسه طائرة والوحوش من تحت البساط اسأره حتى نزل بساحتك وأحاط بجزييرتك وقد ملا الأرض بالجنود وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العفريت قال لم نزل نبي الله سليمان على السلام بجيوشه حول الجزيرة أرسل الى ملكتنا يقول له ها أنا قد أتيت فلرد عن نفسك ما نريد والا فادخل تحت طاعنى واقر برسالتى وكسر صنمك واعبد الواحد المعبود وزوجنى بنتك بالحلال وقل أنت ومن معك أشهد أن لا إله الا الله أو أشهد أن سليمان نبي الله فإن قلت ذلك كان لك الامان والسلام وان أبيت فلا يمتنعك تحصنك منى في هذه الجزيرة فإن الله تبارك وتعالى أمر الرسل بطاعنى فامرها أن تحملى إليك بالبساط وأجعلك عبرة ونكالا لغيرك فجاء الرسول وبلغه رسالتى فبني الله سليمان عليه السلام فقال له ليس هذا الأمر الذى طلبه منى سبيل فأعلمه أنى خارج الى

فعاد رسول الي سليمان ورد عليه الجواب ثم أن الملك أرسل الي أرضه وجمع له من الجن الذين كانوا
تحت يده ألف ألف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورومن الجبال ثم
جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وأما نبي الله سليمان عليه السلام فإنه رتب
جنوده وأمر الوحوش أن تنقسم شطرين علي عيين القوم وعلي شملهم وأمر الطيور أن تكون فيه
الجزائر وأمرها عند الحلة أن تحتطف أعينهم بمنافقها وأن تضرب وجههم باجنحتها وأمر الوحوش
أن تقترب من خيولهم فقالوا السمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم أن سليمان نصب له سرير من المرمر
مرصعا بالجواهر مصفحا بصفايح الذهب الأحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا علي الجانب الايمن
ووزيره الدمرياط علي الجانب الايسر وملوك الانس علي يمينه وملوك الجن علي يساره والوحوش
والافاعي والحيات أمامه ثم زحفوا علينا زحفا واحدة وتحار بنا معه في أرض واسعة مدة يومين
ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان أول من حمل علي سليمان أنا وجنودى
وقلت لأصحابي الزموا مواطنكم حتي أبر اليهم وأطلب قتال الدمرياط واذا به قد رزأ في الجبل
العظيم ونيرانه تلتهب ودخانها مرقع فاقبل ورماني بشهاب من نار فغلب سهمه علي ناري وصرخ
علي صرخة عظيمة فحلبت منها أن السماء انطبقت علي واهتزت لصوته الجبال ثم أمر أصحابه فحملوا
علينا حملة واحدة وحملنا عليهم وصرخ بعضنا علي بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت
القلوب أن تنفطر وقامت الحرب علي ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى
وأنا أقاتل الدمرياط حتي أعيايت وأعيته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت أصحابي وجنودى وانهمزمت
عساكرى وصاح نبي الله سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النحاس الليم فحملت الانس علي الانس
والجن علي الجن ووقعت ملكتنا الهزيمة وكنا لسليمان غنيمة وحملت العساكر علي جيوشنا
والوحوش حولهم مينا وشمالا والطيور فوق رؤسنا تحتطف أبصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمنافقها
وتارة تضرب باجنحتها في وجوه القوم والوحوش تنهش الخيول وتقترب من الرجال حتي أكثر القوم
علي وجه الارض كجدوع النخل وأما أنا فطرت من بين أيادي الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة أشهر
حتى لحقني وقد وقعت كآرون وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

حكاية مدينة النحاس

(وفي ليلة ٥٦٣) قالت بلقي أيها الملك السعيد إن الجنى الذي في العمود لما حكى لهم حكايته
من أولها الي أن سجن في العمود قالوا له أين الطريق الموصلة الي مدينة النحاس فاشارنا الي طريق
المدينة واذا بيننا وبينها خمسة وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له أثر وسورها كأنه
قطعة من جبل أو حديد صب في قالب فتزل القوم ونزل الأمير موسى والشيوخ عبد السمعد
واجتهدوا أن يعرفوا لها بابا أو يجدوا لها سبيلا فلم يصلوا الي ذلك فقال الأمير موسى ياطالب كيف
الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد أن نعرف لها بابا ندخل منه فقال طالب أصلح الله الأمير لنستريح
يومين أو ثلاثة ونذكر الحيلة إن شاء الله تعالى في الوصول اليها والدخول فيها قال فعد ذلك أمر الأمير
(م - ٩ ألف ليلة المجلد الثالث)

موسى بعض علمائه أن يركب جملاً ويطوف حول المدينة لعله يطلع على أثر باب أو موضع قصر في
السكان الذي فيه نازلون فركب بعض علمائه وصار حولها يؤمن بلبا إليها يجد السبر ولا يستريح
لها كان اليوم الثالث أشرف على أصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وار تقاعها ثم قال أيها الأمير
إن أهون موضع فيها هذا الموضع الذي أتم نازلون فيه ثم أن الأمير موسى أخذ طالب بن سهل
والشيخ عبد الصمد وصعدا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها فلما طلعا ذلك الجبل رأوا مدينة لم
تر العيون أعظم منها قصورها عالية وقبابها زاهية ودورها عاصرات وأتوارها جاريات وأشجارها
شمرات وأتوارها يانعات وهي مدينة بابواب منيعة خالية مدة لا حس فيها ولا أنيس يصفر البوم
في جبهاتها ويحوم الطير في عرصاتها وينفق الغراب في نواحيها وشوارعها يبكي على من كان فيها
لوقوف الأمير موسى يتقدم على خلوهما من السكان وخرابها من الأهل والقطان وقال سبحان من
لا تغيره الدهور والأزمان خالق الخلق بقدرته فينبأ هو يسبح الله عز وجل إذ حانت منه التفاتة إلى
جهة وإذا فيها سبعة ألواح من الرخام الأبيض وهي تلوح من البعد فدانمتها فإذا هي منقوشة مكتوبة
بأمر أن تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتأملها وقرأها فإذا فيها عظة واعتبار وزجر لدوى
الأبصار مكتوب على اللوح الأول بالعلم اليوناني يا ابن آدم ماذا أغفلت عن أمر هو أمامك قد
الهمتك عنه سنينك وأعوامك أما علمت أن كاس الممعة لك يترع وعن قريب له تجرع فانظر لنفسك
قبل دخرك رمسك أين من ملك البلاد أو ذل العباد أو قاذ الجيوش زل بهم واث هازم اللذات ومنرق
الجماعات ومغرب المنازل العاصرات فتتلهم من سعة القصور إلى ضيق القبور وفي أسفل اللوح
مكتوب هذه الآيات

أين الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
وأصبحوا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رميا به من بعد ما دثروا
أين العساكر ما ردت وما وقعت وأين ما جمعوا فيها وما ادخروا
أتأم أمر رب العرش في عجل لم ينجم منه أموال ولا وزر

فبكي الأمير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله إن الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق
ونهاية التحقيق ثم أنه أحضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الأول ثم أنه دنا من اللوح الثاني
وإذا عليه مكتوب يا ابن آدم ما غرك بقديم الأزل وما ألهاك عن حلول الأجل ألم تعلم أن الدنيا دار
يوار مالا أحد فيها قرار وأنت ناظر إليها ومكب عليها أين الملوك الذين عمرووا العراق وملكوها
الآفاق أين من عمرووا أصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المنايا فطجا بوجه ناداهم منادي الفناء فلبوه
وما تقمهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا وعدوا وفي أسفل اللوح مكتوب هذه الآيات

أين الذين بنوا لذلك وشيدوا غرقا به لم يحكمها نبيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافة من ذل تقدير الآلهة فها نوا
أين الأكرسة المنايع حصونهم تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال والله لقد خلقنا لآمر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث
واذكرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٧٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد
فيه مكتوبا يا ابن آدم أنت بحب الدنيا لاه وعن أمر ربك ساء كل يوم من عمرك ماض وأنت بذلك
قانع وراض فقدم الزاد ليوم الميعاد واستعد رد الجواب بين يدي رب العباد وفي أسفل اللوح
مكتوب هذه الآيات

أين الذي عمر البلاد بأسرها سندا وهندا واعتدي وتجبرا
والزنج والحبيش استقاد لأمرك والنوب لما أن طغي وتكبرا
لا تنتظر خيرا بما في قيره هيات أن تلقى بذلك خيرا
فدعته من رب المتولى حوادث لم ينجه من قصره ماعبرا

فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يملك
مولك وأنت خائف في محرم لحوالك كل يوم أوحى اليك أنك لا تموت يا ابن آدم لا تفترنك أيامك
ولياليك وساعاتك المليئة وغلاتها واعلم أن الموت لك مر أصد وعلى كتفك صاعدا مامن يوم
يمضي لا يصبحك صباحا ومساء فاحذر من هجمته واستعد له فكأن بك وقد سلبت طول
حياتك وضيعت لذات وأوقاتك فجمع مقالتي وثق بمولى المولى ليس للدنيا ثبوت إنما الدنيا كبيت
نسيجه العنكبوت وراى في أسفل اللوح مكتوبا بهذا الآيات

أين من أسس القدي وبناها وتولى مشيدها ثم علا
أين أهل الحصون من سكنوها كلهم عن تلك الصباصى ثولى
أصيحوا في القبور وهناليوم فيه حقا كل السرائر ثولى
ليس يبقى سوى الاله تعالى وهو ما زال للكرامة أهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى
العسكر وأقاموا يومهم يدبرون الحيلة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل
ولكن حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة لنظر عجائبها العننا نجد فيها ما نتقرب
به الى أمير المؤمنين فقال طالب بن سهل أدام الله نعمة الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعننا نصل الى
الباب من داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر ببالى وهو نعم الراى ثم انه عاد بالنجارين
والحدادين وأمرهم أن يسواوا الاخشاب ويعملوا سلما مصفحا بصفائح الحديد ففعلوه وأحكموه
ومكثوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت عليه الرجال فقاموه والصقوه بالسور فجاء مساوله كانه قد
عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى منه وقال بارك الله فيكم كأنكم تستمونه عليه من حسن
صنعتكم ثم أن الامير موسى قال للناس من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشى عليه
ويجتأيل في نزوله الى أسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يخبرنا بكيفية فتح الباب فقال أحدكم أنا

وأصعد عليه أيها الأمير وأزل أفتحه فقال له الأمير موسى اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في أعلاه ثم أنه قام على قدميه وشخص إلى المدينة وصفق بكفيه وصاح بأعلى صوته وقال أنت ملج ومي بنفسه من داخل المدينة فظهر من لجه على عظمه فقال الأمير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون أني كنا تفعل هذا بجميع أصحابنا لم يبق منهم أحد فتعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة أمير المؤمنين أرحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل غير هذا أثبت منه محمد ثان وثالث ورابع وخامس فهازوا يصعدون من على ذلك السلم إلى السور واحدا بعد واحد فلما أذراح منهم اثني عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الأول فقال الشيخ عبد الصمد ما لهذا الأمر غري وليس الحروب كغيرها الحروب فقال له الأمير موسى لا تفعل ذلك ولا أمكنك من الطلوع إلى هذا السور لأنك إذا مت كنت سيئاً لموتنا كلنا ولا يبق منا أحد لأنك أنت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي عيشة الله تعالى فاتفق القوم كلهم على صعوده ثم أن الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أنه صعد على السلم وهو يذكّر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة إلى أن بلغ أعلى السور ثم أنه صفق بيديه وشخص يصرة فصاح عليه القوم جميعاً وقالوا أيها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أن وقع الشيخ عبد الصمد هلكنا يا جمعنا ثم أن الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكاً شديداً وأدار جلس ساعة طويلة يذكّر الله تعالى ويتلوا آيات النجاة ثم أنه قام على خيله ونادى بأعلى صوته أيها الأمير لا بأس عليكم فقد صرّف الله عز وجل عني كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الأمير ما رأيت أيها الشيخ قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهم الأقمار وهن يناديني . وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٤) قالت بلخي أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد الصمد قال لما وصلت أعلى السور رأيت عشر جوار كأنهم الأقمار وهن يشرن بأيديهن أن تعال الينا ونخيل لي أن تحق بحرام من الماء فأردت أن ألقى نفسي كما فعل أصحابنا فأتهم موتى فتأسكت عنهم وتلوت شيئاً من كتاب الله تعالى فصرفه الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم أرم نفسي ورد الله عني كيدهن وسحرهن ولا شك أن هذا سحر مكيدة صنعها أهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من أراد أن يشرف عليها ويرى الوصول إليها وهو لاه أصحابنا مطر وحون موتى ثم أنه مشى على السور إلى أن وصل إلى البرجين النحاس فرأى لهما بايين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ أمام الباب وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف عمود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فإذا فيه أفرك المسار الذي في سره الفارس اثني عشر فرقة فان الباب ينفتح فتأمل الفارس فإذا في سترته مسبار محكم متقن مكين فقركه اثني عشر فرقة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً بجميع اللغات والأقلام فمشى إلى أنه دخل دهايزاً طويلاً نزل منه على درجات فوجده مكاناً بديعاً له حصنة وعليها أقوام موتى وفوق

رؤسهم التروس المكلفة واخساعات المرفقة والقسمى الموترة والسهام المنقوفة وخلف الباب عمود
من حديد ومتاريس من خشب واقفال الرقيقة وآلات محكمة فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه لعلي
المفتاح عنده هؤلاء القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر أنه كبيرهم منا وهو على دكة عالية
بين القوم الموتي فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك أن تكون مفتاح هذه المدينة مع هذا الشيخ
ولعله بواب المدينة وهو لاه من تحت يده قد نامته ورفع ثيابه واذا بالمفتاح معلقة في وسطه فلما
راها الشيخ عبد الصمد فرح فرحاشديد وكاد عقله أن يطير من الفرحه ثم أن الشيخ عبد الصمد
أخذ المفتاح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فافتحت وانفتح
الباب بصوت كالرعد لكبره وهو له وعظم آلاته فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا
وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على
ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لا نأمن اذا
دخلنا كلنا من أمر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من
الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم الى اصحابهم وهم ميتون فدفنوا
وبأوابوا بين والخدم والحجاب والنواب را قد ين فوق الفرائش الحرير موني كلهم ودخلوا الى سوق
المدينة فنظر اسواقا عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض الدكاكين مفتحة والموازين
معلقة والنحاس مصفوف والخانات ملائمة من جميع البضائع وراا التجار موتي على دكاكينهم وقد
بيست منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظروا الى أربعة أسواق مستقلة
دكاكينهم مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخبز واذا فيه من الحرير والديبايح ما هو منسوج
بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان واصحابه موتي رفود على انطاع الاديم
يكادون أن ينطلقوا فتركهم ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق
الصبارفه فوجدهم موتي وتحتهم انواع الحرير والابرسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة
فتركهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافج المسك
والعنبر والعود والكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتي وليس يسكن عندهم شيء من المأكول فلما
طلعوا من سوق العطارين وجدوا قريبانته قصر امز خرا من بنيامتنقا فدخلوه فوجدوا اعلاما
منشورة وسيوف مجردة وقسياموترة وتروسا معلقة سلاسل من الذهب والفضة وخودا مطلية
بالذهب الاحمر وفي دهاليز ذلك القصر دكاكين من العاج المصنح بالذهب الوهاج الابرسم وعليها
رجال قد بيست منهم الجلود على العظام يحتمسهم الجاهل قيا ما وليسكنهم من عدم القوت ماتوا
واذا قوا الخيام فعند ذلك وقف الامير موسى يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك
القصر وحكم بنائه وعجيب صنعه باحسن صفة وأتقن هندسة واكثر بقله باللاوزورد الاخضر
مكتوب على دائره هذه الايات

أنهر الى ما ترى يا أيها الرجل وكن على حذر من قبل ترتحل

وقدم الزاد من خير تفوز به
فكسل ما كن دارا سوف يرتحل
وانظر الى معشر زانوا منازلهم
فاصبحوا في التري زهنا بما عملوا
بنوا فاصبحوا البنيان واخرجوا
لم ينجم ما لهم لما انقضى الاجل
كم املوا غير مقدور لهم فمضوا
الى القبور ولم ينفعهم الامل
فاستقروا من اعال عزو تبتم
لذل ضيق لحود ساء ومازلوا
لجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا
أين الاسرة والتيجان والحلل
ابن الوجود التي كانت محجبة
من دونها ضرب الاستار والكلل
فاصبح القبر عنهم حسب سائلهم
اما الخدود فمئنها الورد منتقل
فدطل ما اكلوا يوما وما شربوا
فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكلوا
فبكى الامير موسى حتى غشي عليه
وامر بكتابة هذا الشعر ودخل
ولادك شهر زاد الصباح فسكتت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسى دخل القصر فرأى
كبيرة واربعة مجالس عالية كينارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الالوان
وسطها فضية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباخ وفي تلك المجالس جهات وفي تلك
فصافي مزخرفة وحيضان مرصعة وبجارتهم من تحت تلك المجالس وتلك الانهر الاربعة
وتجتمع في بحيرة عظيمة مرصعة باختلاف الالوان ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد اد
هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوء من الذهب والفضة البيضاء والثلث والاربع
والخمس والسادس والاعشار والثلثمائة والاربعمائة والخمسمائة والستمائة والسبعمائة
والثمانمائة والمائة والالف والاربعمائة والالفين والاربعمائة والالفين والاربعمائة
ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزائنه فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح والآلات الجارية
لنظود المنهبة والدرع والدواية والسيف الهندية والرماح الخطية والدايبس الخوار
وغيرها من اصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه
عليها افعال مغلقة وفوقها سنارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها خزائنه فوجدوها
بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا
فيه خزائن ففتحوا خزائنه فوجدوها مملوءة بالآلات الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة
وسكارج البلور والافداح المرصعة بالثلث والرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون
ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكري ما يتقدر عليه فلما عزموا على الخروج من
المجالس رأوا هنا بابا من الصاج متداخلا فيه العاج والابنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في
ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش بأنواع الطراز وعليه افعال من الفضة الي
فتفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الافعال وفتحها بعمرته وشجع
وبراعته فدخل القوم من دهليز مرصم وفي جوانب ذلك الدهليز برقع عليها صور من اصناف

وشو والطيور وكل ذلك من ذهب أحمر وفضة بيضاء وأعينها من الدر والياقوت تحير كل من
ثم وصولا إلى قاعة مصنوعة فلما رأها الأمير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشوا من صنعها ثم
عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يومئذ الناظران في طريقها
جارية أو مرعليه لؤلؤ فامر الأمير موسى الشيخ عبد الصمد أن يطرق عليها حتى
تتوالى المشوا عليها ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة متبينة بحجارة مائة
هب الأحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رأوه أحسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة من المرصع
فترها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها أحد من الملوك وفيها خيمة من
لباح منصوبة على أعمدة من الذهب الأحمر وفيها طيور وأرجلها من الزمرد الأخضر وتحت
طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فحمة وموضع على الفسقية مرصع بالدر والجواهر
أقرب وعلى المرصع جارية كأنها الشمس الفياحية لم ير أرواح أحسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ
لبو على رأسها تاج من الذهب الأحمر وعصا بيضاء من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي
يدها جواهر مشرقية على جوانبها جواهر تان نورها كنور الشمس وهي كأنها ناطرة إليهم تتألمهم
والأودرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٦٦) قالت بلغني أنها الملك السعيدان الأمير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب
المعجب من جمالها وتحير من حسناتها وحرمة خديها وسواد شعرها ينظر الناظر أنها بالحياة وليست
تفقد الوالها السلام عليك أيتها الجارية فقال له طالب بن سهل أصالح الله شأنك أعلم أن هذه
أريته ميتة لا روح فيها فمن أين لها أن ترد السلام ثم أن طالب بن سهل قال له أيها الأمير أنها مسودة
بيرة بالحسكة وقد قلعت عيناها بعد موتها وجعل تحتها زئبق وأعيدتا مكانهما فيها يلعبان
ببعر كما المذهب يتخيل للناظر أنها ترمش بعينيها وهي ميتة فقال الأمير موسى سبحان الذي
العباد بالموت وأما السرير الذي عليه الجارية فله درجوع على الدرج عيدان أحدهما أبيض
آخر أسود ويبدأ أحدهما آلة من القولا ذويد الأخر سيف مجوهر يخطف الألباص ويبيد
يدين لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله خالق الإنسان وهو
الآر باب ومسبب الأسباب بسم الله الباقي السرمدي بسم الله مقدرا القضاء والقدر يا ابن آدم
أهلك بطول الأمل وما أسهاك عن حلول الأجل أما علمت أن الموت لك قد دعا والى قبض
حك قد سعي فكن على أهبة الرحيل وتزود من الدنيا فستفارقه عن قليل أين آدم أبو البشر
نوح وما نسل أين الملوك الأكاسة والقيصرة أين ملوك الهند والعراق أين ملوك الآفاق
العمالقة أين الجبابرة خلعت منهم الديار وقد فارقت الأهل والأوطان أين ملوك المعجم والعرب
وإجمهم ومصار ورمما أين السادة ذوو الرتب قد ماتوا جميعا أين قارون وهامان أين شداد بن عاد
كنعان وذو الأوتاد قرظهم والله قارض الأعمار وأخلى منهم الديار قبل قدموا الزاد ليوم الميعاد
استعدوا لجواب رب العباد يا هذا إن كنت لا تعرفني فانا عرفك باسمي ونسبي أنا رمزي بنيت

مخالفة الملوك من الذين عدلوا في البلاد وملكتم ما لم يملكه أحد من الملوك وعدلت في القضاة
والصفت بين الرعية واعطيت ووهبت وقد عشت زمنا طويلا في سرور وعيش رغيد واعطيت
الجواري والعبيد حتى نزل في طارق المنيا وحلت بين يدي الزايا وذلك أنه قد تواترت علينا من
مجنين لم ينزل علينا ما من المعاهد ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القمح
وعطفنا على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شيء فحينئذ احضرت المال واكتلت به
وبعته مع النفاق من الرجال فطافوا به جميع الاقطار وايتروا مصر من الامصار في طلب شيء
من القوت فلم يجدوه ثم عادوا اليها بالمال بعد طول الغيبة فحينئذ اظهر نالنا واذ خائرا واذنا
ابواب الحصون التي بمدينةتنا واسماها الحكم لربنا وفضنا أمرنا بالمساكنة فتناسل جميعا كما تراتنا وتر
ما حمرنا وما ادخرنا فها هو الخبير وما بعد العين الا الاثر وقد نظرنا في اسفل اللوح فرأوا مكتوبا
فيه هذه الايات

بنى ادم لا يهزأ بك في الامس من كل ما ادخرت كفاك تتنسى
اراك ترغب في الدنيا وزينتها وقد سعى قبلك الماضون والاول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم فلم يرد القضا لما انتهى الاجل
قادوا العساكر افواجا وقد جمعوا نخلوا المال والبنيان وارحلوا
الى قبور وضيق في الثرى رقدوا وقد اقاموا به رهنا بما عملوا
كانما الركب قد سقطوا رحلهم في جنح ليل بدار ما بها نزل
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهم يخاف اضحى بهار جلاله ولا يطيب له حل ومرتحل
فقدم الزاد من خير سرغدا وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هي راس الامور والتحقيق
والركن الوثيق وان الموت هو الحق المبين والوعد اليقين فراع فيه يا هذا المرجع والمآب واعتبر
خلف قبلك في التراب وبادر الى مسيل المعاد اما ترى الشيب الى القبر دعاك وياض شرعك
قسطك قد نعاك فكف عن بقطة الرحيل والحساب يا ابن ادم ما اقصى قلبك فاعرك بربك ابن الاله
السائفة العبرة لمن يعتبر أين ملوك الصين اهل الباس والتمكين أين عاد بن شداد وما بنى وعمر
ابن النمرود الذي ظنى وتجرأ أين فرعون الذي جحد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فابني
صغيرا ولا كبير اولا أنتى ولا ذكركر ضهم قارض الاعمار ومكر والليل على النهار اعلم ايها الواصل الى
هذا المكان ممن رآنا انه لا يفترب شيء من الدنيا وخطامها فلها غدارة مكاره دار بوار وغرور
فطوبى لمن لم يدرك ذنبه وخشى ربه واحسن المعاملة وقدم الزاد في يوم المآد فن وصل الى مدينة
ودخلها وسهل الله عليه دخولها فاجتمع من المال ما يقدر عليه ولا يمر من فوق جسدي شيئا فان
صبر لمورتي وجهازي من الدنيا فليتيق انه ولا يسلب منه شيئا فبهلك نفسه وقد جعلت ذلك

مسيحة متى اليه ولما فتمني لديه والسلام فاسأل الله ان يكفيكم شر البلايا والسقام وأدرك شهر ذى الحجة
المباح فسكرت عن السلام المباح

(وفي لية ٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى
بناه شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق كتب جميع ماله واعتبر بما شاهده ثم قال لأصحابه اتوا
بالعدل وأملوا من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير
موسى أيها الامير اترك هذه الجارية بما عليها وهو شئ لا نظير له ولا يوجد في وقت مثله وهو أوفى
ما أخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب الى أمير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا لم تسمع
ما أوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته أمانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير
طالب وهل لاجل هذه الكلمات تترك الاموال وهذه الجواهر وهي مينة فما نصنع بهذا وهو زينة
لهذا يا وجاهل الاحباء وثوب من القطن نستربه هذه الجارية ونحن أحق به منها ثم دنا من السلم
وصعد على الدرج حتى صار بين العمودين ووصل بين الشخصين وإذا بأحد الشخصين ضربه
في ظهره وضر به الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير موسى لارحم الله
هك مضجعا لقد كانت في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لاشك يزرى بصاحبه ثم أمر
بمدخول العبا كرفد خالوا وحملوا الجبال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى أمرهم ان
يعلقوا الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى أشرفوا على جبل عال مشرف على البحر وفيه
مغارات كثيرة وإذا فيها قوم من السودان وعليهم نظوح وعلى رؤسهم برانيس من نظوح لا يعرف
كلامهم فصاروا والعسكر جفوا منهم وولوا راءدين الى تلك المغارات ونساءهم وأولادهم على ابواب
المغارات فقال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبية أمير المؤمنين
فترأوا وضربت الخيام وحطت الاموال فما استقر بهم المسكان حتى نزل ملك السودان من الجبل
ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه
فقال ملك السودان للامير موسى اتم من الانس أم من الجن فقال الامير موسى اما نحن فن
الانس وأما اتم فلا شك أنكم من الجن لا تترادكم في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعمركم
فقال ملك السودان بل نحن قوم آدميون من أولاد حام بن نوح عليه السلام وأما هذا البحر
فانه يعرف بالكركر فقال له الامير موسى ومن اين لكم علم ولم يبلغكم نبى أوحى
اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم أيها الامير انه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور
يقضي له الآفاق فينادى بصوت يسمعه البعيد والقريب يا أولاد حام استحيوا ممن يري
ولا يري وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وأنا أبو العباس الخضر وكنا قبل ذلك
عبد بعضنا قديعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للامير موسى وقد علمنا كلمات تقولها
فقال الامير موسى وما هذه الكلمات قال هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى
ويعطي وهو على كل شئ قدير وما نتقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا نعرف غير ما وكل

فجاءت جمعة ترى نوراً على وجه الارض ونسمع صوتاً يقول سبحو قدوس وب الملائكة
 الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من فضل الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 موسى نحن اصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب التهاشم النحاس
 في بحرهم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهم السلام وقد اُمر ان تأتي
 فيصره ويخرج عليه فقال له ملك السودان حيا وكرامة ثم اضافهم بلعنهم السمك وامر
 ان يخرجوا من البحر شيئا من التهاشم السلجانية فاخرجوا لهم اثني عشر رقما ففرح الامير
 والشيخ عبد الصمد والعساكر لا جل قضاء حاجة امير المؤمنين ثم ان الامير موسى
 السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيله وكذلك ملك السودان اهدى الى الامير
 هدية من عجائب البحر على صفة الادميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من الحرم
 فقال الامير موسى لا بد ان نحمل معنائنا حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطش خات
 كثر من التهاشم السلجانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير
 عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما راوه وما وقع له من الاشعار والاخبار
 واخبره بخبر طالب بن سهل فقال له امير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى اعين ما عاينتم ثم
 وجعل يفتح رقما بعد رقما والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود
 ابدا فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك واما بنات البحر التي اضافهم بنوعها ملك
 فاتهم صنعوا لها حوضانا من خشب وملوها ماء ووضعوها فيها فانت من شد
 ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين . وادرك شهر زاد الصباح
 عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨ هـ) قالت بلقيش ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك
 لما رأى التهاشم وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين
 وقال لم يطمع الله احدا مثل ما اعطى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ثم ان الامير
 سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف
 الله فيه فولى امير المؤمنين ولده وتوجه الى القدس الشريف ومات فيه وهذا آخر
 البنات حديث مدينة النحاس على التمام والله اعلم

﴿حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم﴾

وقد بلغنا ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك
 كبير الجند والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولدا
 قلق الملك توسل بالنبي ﷺ الى الله تعالى وسأله بحياه الانبياء والاولياء والشهداء
 المقربين ان يرزقه بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرعة عينه ثم قام من وقته
 ودخل قاعة جلوسه وارسل الى بنت عمه فواقمها فحملت باذن الله تعالى ومكثت مدة حتى

منها فولدت ولدا ذكرا وجهه مثل دورة القمر ليلة أربعة عشر فترى ذلك الغلام الى ان بلغ من
عمره خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمى السندباد فسلم اليه
ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشر سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس أحدا في
هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك أحضر له جماعة من فرسان العرب
فعلوه في الفروسية ففهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق أهل زمانه وسائر أقرانه في
بعض الايام فنظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه متى عاش سبعة أيام وتكلم بكلمة
واحدة صار فيها هلاكا فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده فليتكون الرأى
والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك اني والتدبير عندي ان تجعل في مكان زهرة وسمام
آلات مطر به يكون فيها الي ان غشي السبعة أيام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت أحسن
الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا
بعد سبعة أيام غشى فآخذته الجارية به من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر أربعون
حجرة وفي كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت واحدة منهن
يرقص من نغمتها ذلك القصر وحوايه نهر جار مرزوع شاطئه بجميع الفواكه والمشروبات وكان
ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة قرأت الجارية بحظية والده فطرق
العشق قلبها فلم تمالك ان رمت نفسها عليه فقال لها الولد ان شاء الله تعالى حين أخرج عند والدي
أخبره بذلك فبقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالكاء والنحيب فقال لها
خبرك يا جارية كيف سيدك أم هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدى راودنى عن نفسه وانى قتلى
على ذلك فنتعته وهربت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر أبدا فلما سمع والده ذلك الكلام
حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وأمرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده
وان قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانه عزيز عنده وما جاء هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك
يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبر والى تدبير ايمنعنى عن قتله فاتفق رأيهم على أن يدبر والده
تدبير ايمنعهم عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال أنا كفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى
الى ان دخل على الملك وتعلم بين يديه ثم استأذنه في الكلام فاذن له فقال له ايها الملك لو قدر انه كان
لك ألف ولد لم تسمح نفسك في أن تقتل واحدا منهم بقول جارية فأنها أمانة تكون صادقة أو
كاذبة ولعل هذه مكيدة منها فولدك فقال وهل بلغك شيء من كيدهم ايها الوزير شيئا قال نعم بلغني أيها
الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مغرما بمحب النساء فبينما هو مختل في قصره يومامن الايام اذ
وقعت عينه على جارية وهي في سطح بينها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة
فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وأرسل الى الوزير فلما حضر
بين يديه أمره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما أمره الملك
فبعد ان سافر تحايل الملك حتى دخل بيت الزور فلما رآته الجارية عرفته فبومت قائمة على قدميها

وقبلت يديه ورجليه ورجبت به ووقفت بعيدا عنه مشغلة بخدمة ثم قالت يا مولانا ما سبب القدر
المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقك والشوق اليك قد اراما في على ذلك فقبض
الارض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا انا لا اصلح ان اكون جارية لبعض خدام الملك فمن
يكون لي عندك هذا الحظ حتى صرت عندك بهذه المنزلة فقد الملك يده اليها فقالت هذا الامر
يفوتنا ولكن نصبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيئا ثانيا قال جلس الملك
على مرتبة ووزيره ثم نهض قائمه واتته بكتاب فيه المواعظ والادب ليقرأ فيه حتى تجهز له العشاء
فاخذ الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته
ارتكاب المعاصي فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عنده الصحو تسعين صحنا لجلوس
الملك يأكل من كل صحن معلقة والطعام انواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك
العجب ثم قال ايها الجارية اري هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية اسعد الله الملك
هذا مثل ضربته لك لتعبر به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصر
تسعين محظية مختلفات الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك هذا الكلام خجل منها واقامهن وقت
وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجله نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى
قصره فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير في ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه
واعلمه بحال ما ارسله اليه ثم سار الوزير ييالي ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومديده تحت الوسادة فلما
خاتم الملك تحتها فرقه الوزير وحمله على قلبه وانزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي
تعلم ما سبب غيظه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٧٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير انزل عن الجارية مدة سنة كاملة
يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك أرسلت الى ايها واعلم
بما جري لها معه من انزاله عنها مدة سنة كاملة فقال لها بواهي انك كونه حين تكون بحضرة الملك
فدخل يوم ما من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال اصلح
تعالى حال الملك انه كان في روضة حسنة غرسها بيدي وانتقت عليها مالي حتى اثمرت وطاب جنا
فاهدتها الوزير كره هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها ولم يسقها فيمس زهرها وذهب ونقها وتغير
حالتها فقال الوزير ايها الملك سددق هذا في مقاتله اني كنت احفظها وآكل منها فذهبت يوم ما
فرأيت اثر الاسد هناك فغضت على نفسي فبزلت نفسي عنها ففهم الملك ان الامر الذي وجدته الوزير
هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لروستك وان
آمن مطمئن فان الاسد لم يقر بها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة ابيه
وأجدادي فقال الوزير عند ذلك سمعوا طاعة ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالح
ووثق بصباتها وبلغني ايها الملك ايضا ان تاجرا كان كثيرا لاسفار وكانت له زوجة جميلة يحب
ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها ديرة فكانت الديرة تعلم سيدها بما يجري في غيبته فلما كان

بعض أسفاره تعلق امرأة التاجر بسلام كان يدخل عليها فسكرمه وتواصله مدة غياب زوجها فانه
 قدم زوجها من سفره أعلمته الدرة بما جرى وقالت له ياسيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في
 غيابك فسكرمه غاية الا كرام فهم الرجل يقتل زوجته فلما سمعت ذلك قالت له يا رجل اتق الله
 وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم وان أردت أن أبين لك ذلك لتعرف كذبهما من صدقهما
 فامض هذه الليلة ونم عند بعض أصدقائك فاذا أصبحت ففعل ما أوامرها حتى تعلم هل تصدق هي
 فيما تقول أو تكذب فقام الرجل وذهب الي بعض أصدقائه فبات عنده فلما كان الليل عمدت زوجته
 الرجل الى قطعة نطع غطت به قصص الدرة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا من الماء وتروح عليه
 بمروحة وتقرّب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرحي الى ان أصبح الصباح فلما جاء
 زوجها قالت له يا مولاي اسأل الدرة فجاء زوجها الى الدرة لمحدثها ويسألها عن لياتها الماضية فقالت
 له الدرة ياسيدي ومن كان ينظر أو يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء فقالت ياسيدي من
 كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء من ذلك
 فقالت الدرة ما أخبرتك الان بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبني في جميع ما قلته عن زوجته وأراد ان
 يصالح زوجته فقالت والله ما اصطح حتى تذبح هذه الدرة التي كذبت علي فقام الرجل الى الدرة
 وذبحها ثم أقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام فلائله ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو
 نفاخرج من بيته فعلم صدق قول الدرة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرة ودخل من وقته وساعته
 على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما علمتكم أيها الملك
 الا لتعلم ان كيد من عظيم والمخيلة تورث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني
 فخلعت عليه الجارية وقيلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك كيف أهملت حتى وقد سمع الملوك
 عنك انك أمرت بامرهم ثم تقتله ونزرك وطاعة الملك من نقاد أمره وكل واحد يعلم عنك وانصافك
 فانصفني من ولدك فقد بلغني ان رجلا قصارا يخرج كل يوم الى شاطئ الدجلة يقصر التماس ويخرج
 معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينه والد عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ
 قبضت سواعده ففرق فلما نظر اليه أبوه وثب عليه وترأى اليه فلما أمسكه أبوه فعلق به ذلك الولد ففرق
 الاب والابن جميعا فكذلك انت أيها الملك اذ لم تنه ولدك وتأخذني منه اخاف عليك ان يفرق
 كل منك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما حكى للملك
 حكاية القصار ولده وقالت اخاف ان تفرق انت وولدك ايضا قالت وكذلك بلغني من كيد
 الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن وجمال وكان لها زوج يحبها وتحبه وكانت
 تلك المرأة سالحة غفيفة ولم يجسد الرجل العاشق اليها سنبلا فطال عليه الحال ففسكر في
 الحيلة وكان لزوج المرأة غلام رباه في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاء اليه ذلك العاشق
 وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طموعا له فيما يطلبه منه فقال له يوما من الايام

ياغلان أما تدخل بي منزلكم اذا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيدها المرأة فاخذ بيضا معه في اناء ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل ونهض الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاني الفراش ليستريح عليه فوجد فيه بللا فاخذه بيده فلما رآه ظن في عقله انه منى وجلس فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له اين سيدتك فقال له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال للغلام اخرج في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كسها واراد ان يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان يذبحني ولا اعرف لي ذنبا فقام عليه الجيران وقالوا اليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها بغير وجه فاننا نعرف عفافها وهي جارية تامة طويلة ولم تعلم عليها سوء الا بداف قال اني رايت في فراشي منيا كمنى الرجال وما ادرى ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال احضر لي قارا ووصاء فلما احضر له ذلك اخذ البياض فلاه على النار واكمل منه الرجل وأطعمه الحاضرين فتحقق الحاضرون ان البياض يبيض فعلم الرجل انه ظالم زوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو واياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما دبره من المكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم ايها الملك ان هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان امه مازقه الا بعد بأس ورجو ان يكون ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر ايها الملك لعل له حجة يتكلم بها فان سجلته على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني ايها الملك انه كان تاجرا لطيف في ما كله ومشر به فسافر يوما من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في أسواقها واذا بمعجوز معها رغيقان فقال لها هل تبيعينهما فقالت له نعم فساومها بأرخص ثمن واشتراهما منها وذهب بهما مترا فها كلهما ذلك اليوم فلما أصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد المعجوز ومعهما الرغيقان فاشتراهما ايضاً منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوماً ثم غابت المعجوز عنه فاستأجر منها فلم يجد لها خبرا فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسمع عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيقين عنه فلما سمعت المعجوز كلامه تسكملت عن رد الجواب فأقسم عليها ان تخبره عن أمرها واودك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي لية ٥٧٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر لما أقسم على المعجوز ان يخبره عن أمرها قالت له يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا اني كنت أخدم انسا فو كانت به أكلة في طيب وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلته بسمين ويجمعه على الموضع الذي فيه الوجع فطوله ليلته الى ان أصبح الصباح فاخذ ذلك الدقيق وأجمعه رغيقين وأيسمهما لك أو لغيرك وقد مات ذلك

الرجل فاقطع عنى الرغيفان فلما سمع التجار ذلك الكلام قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التجار يتقايأ الى أن مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني أنها الملك من كيد النساء أن رجلا كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جرحا في يدها فبعت البهايو ما من الايام علامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولا عيها فقلت اليه وضعتني الى صدرها فطلب منها الجماعه فطاوعته فيبينها كذا وكذا واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فأخذت الغلام ورمته في الطابق عندها ثم فتحت الباب فدخل رسيه بيده فجلس على فراشه المرأة فقبلت عليه غارجه وتلاعبه وتغصنه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا زوجها يدق على الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف أفعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف في الدهليز ثم سبني واشتني فاذا دخل زوجي عليك فاذهب وامض الى حال صبيك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك وقفا وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازن دار استعجى وانغمس سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما برك هذه الساعة التي اتيت فيها قد اعتقت نفسها مؤمنة من القتل يوما ذاك الا انني كنت فوق السطح أغزل واذا بغلام قد دخل على مطر وداها به العقل وهو يلتهب خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويحذف طلبه فوقع الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال يا سيدي اني اعتقني بمن يري يد قتل ظالمات غباة في الطابق الذي عندنا فلما رأيت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول أنكرت منه حين طلبه مني فصارت يشتمني ويهددني كما رأيت والله الذي ساقك لي فاني كنت حائرة وليس عندي أحد ينقذني فقال لها زوجها انعم ما فعلت يا امرأة أجرك علي الله فيجازيك بفعلك خيرا ثم أن زوجها ذهب الى الطابق ونادي الغلام وقال له يا امرأة لا بأس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارح نفسك لا بأس عليك وصار يتوجع لما صابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم خرجا جميعا ولم يعلما بهما هذه المرأة فاعلم أيها الملك ان هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له أيها الملك حذ لي حتى من ولدك ولا تكون الى قول وزرائك فان وزراءك اليوم لا خير فيهم ولا تسكن كالملك الذي ركن الى وزيره السوء من وزرائه فقال لها وكيف كان ذلك قالت طغني أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد أن ملككم اليوم المملوك كان له ولي يحببه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر اولاده فقال له يوم ما من الايام اني أني أد أن اذهب الى الصيد والقنص فأمر بتجهيزه وأمر وزيرا من وزرائه أن يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فأخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه في السفر والسفر وخرج معها الخدم والنواب والغلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى أرض مخضرة ذات عشب ومرعي ومياه الصيد فيها كثير فتقدم إلى الملك الوزير وعرفه بالصيد التي تتبعه فقاموا بآلتك الأرض مدة أيام وابن الملك في أطيب عيش وبارغده ثم أمر ابن الملك بالانطلاق

عظم حخته غزالة قد انردت عن رفقتها فاشتاققت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني
أريد ان أتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما بذاك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول
النهار الى المساء ودخل الليل فصعدت الغزالة الى محل وعرواظم على الولد الليل وأراد الرجوع فلم يعرف
أين يذهب فبقى متحيرا في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى أن أصبح الصباح ولم يلق فرجا
لنفسه ثم سار ولم يزل سارا خائفا جاثما عطشا ناو هو لا يدري أين يذهب حتى انتصف عليه النهار
وحيت الرضاء واذا هو قد أشرف على مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان وهي فقرة خراب ليس
فيها غير اليوم والغراب فينها هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحظت منه نظرة
فراى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي فدانها وقال لها من تكوني
فقالته انا بنت التيممة ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الايام اقضى حاجة
لي فاخترتني عفريت من الجن وطار بين السماء والارض فقتل عليه شهاب من نار فاحترق فستطعت
هنا ولي ثلاثة أيام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة . وادرك شهر زاد الصباح
فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت الطباخ وقالت
لها نظرتك طمعت في الحياة ادركت ابن الملك عليها الافة فاركبها وراءه علي جواده وقال لها طيبي
تساو قري عينا ان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي وأهلي ارسلتك الى أهلك ثم سار ابن الملك
يلتمس الترحيل فقال له الجارية التي وراءه يا ابن الملك اني حتى اقضى حاجة تحت هذه الحائط
فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت بأشنع منظر فلما رآها ابن الملك اقشعر
بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراءه وظهره على الجواد
وهي في صورة اقبح ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك ما لي أراك قد تغير وجهك فقال لها
اني تذكرت أمر اأهمني فقالت له استمعن عليه بجيوش أليك وأبطاله فقال لها ان الذي اأهمني لا تزججه
الجيوش ولا يهتم بالأبطال فقالت استمعن عليه بمال أليك وذخايره فقال لها ان الذي اأهمني لا يقنع
بالمال ولا بالذخاير فقالت له اجمعكم ترضون ان لكم في السماء الهايروي وانه قادر على كل شيء فقال لها نعم
مانا الا هو قالت له فادعه لعله أن يخلصك مني فرفع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه الدعاء
وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي اأهمني وأشار بيده اليها فسقطت على الارض محرقة
مثل القحمة فحمد الله وشكره وما زال يمجدي في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه العسير ويبدله
في الطريق الى ان أشرف على بلاده ووصل الى ملك أبيه بعد ان كان قد نيس من الحياة وكان ذلك كله
بإمر الوزير الذي سافر معه لاجل أن يملكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما أخبرتك أيها الملك
للتعلم ان وزراء السوء لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم فكمن من ذلك الامر علي
حذر فأقبل عليهما الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا كفيكم شر
الملك في هذا التهازثم ان الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك اني بآيها

وشقيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأى سيد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقرة عينك
 وثمرة فؤادك فر بما كان ذنبه أمرا هيئا قد عظمت عندك هذه الجارية فقد بلغني ان أهل قريتين
 اتفقا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك فقال له أعلم أيها الملك انه بلغني أن رجلا
 جبارا كان يصيد الوحوش في البرية قد دخل يوم ما من الايام كهف فامن كهوف الجبل فوجد فيه حفرة
 مملئة عسل يحمل فجمع شيئا من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه واتي بها الى المدينة ومعه
 كلب جيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه
 صاحب الدكان ثم فتح القربة وأخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فسقط عليها
 طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فراه كلب الصياد فوثب على القط فقتله فوثب الزيات على
 كلب الصياد فقتله فوثب الصياد على الزيات فقتله وكان للزيات قرية والصيد قرية فسمعو بذلك
 فخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم بعضا والتقى الصفان فلم يزل السيف دائرا بينهم الى ان
 مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني أيها الملك من جملة كيد النساء ان امرأة
 دفع لها زوجها درهما تشتري به ازر فاخذت منه الدرهم وذهبت به الى بيع الارض فاطعها الارض
 فجعل يلاعبها ويغامزها ويقول لها ان الارض لا يطيب الا بالسكر فان اردت به فادخلي عندي قدر
 ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال لبياع الارض لعبد دوزن لها بدرهم سكر واعطاه سيده رمزا
 بأخذ العبد المندبل من المرأة وفرغ منه الارض وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد
 المندبل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده اخذت مندبلها وانصرفت الى منزلها وهي
 محسب ان الذي في مندبلها ازر او سكر افلما وصلت الى منزلها وضعت المندبل بين يدي زوجها
 ونمى ترابا وحجر افلما حضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت
 لتأثر اب وحجر فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد الباع نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في
 يدها فقالت لزوجها يا رجل من شغل البال الذي اصابني لاجيء بالفر بالجنث بالقدر فقال لها
 زوجها واى شىء اشغل بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذى كان مسمى وسقط مسمى في السوق فاستحييت
 من الناس ان ادور عليه وماهان على ان الدرهم يروح مسمى فجمعت التراب من ذلك الموضع الذى
 وقع فيه الدرهم وارتدت أن اغربله وكنت رأتحة لاجيء بالفر بالجنث بالقدر ثم ذهبت واحضرت
 الفر بال واعطته لزوجها وقالت له غر به فان عينك اصبح من عيني فقعد الرجل يفر بل في التراب الى أن
 امتلأ وجهه ودقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها فبهذا أيها الملك من جملة كيد النساء
 وانظر الى قول الله تعالى ان كيدهن عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما استبحر
 الملك من كلام الوزير ما اتفقوا وارضاه ووجزه عن هواه وتامل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار
 الصبيحة على سماء عقله وخلده ورجحه عن تصميمه على قتل ولده فلما كان اليوم الرابع دخلت
 الجارية على الملك وقلت الارض بين يديه وقالت لها أيها الملك السعيد ذا الرأي الرشيد قد اظهرت
 لك حتى عيانا ما كنت تعلمت مقاصد غريبي لتكون ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرف

الله سبحانه وتعالى كما نصر الله ابن الملك على وزير أبيه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقال
 الجارية بلغني أنها الملك انه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلهذا
 ذلك الولد زوجا بنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجال وكان لها ابن عم قد خطبها من
 ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره أخذته الغيرة فأتق رأت ابن عمها
 أن يرسل الهدايا إلى وزير الملك الذي تزوج بها ابنته فارسل اليه هدايا عظيمة وأتقذ اليه أموالا
 وسأله أن يحتال على قتل ابن الملك بمكيدته تكون سببا لهلاكه أو ينلطف به حتى يرجع عن
 الجارية وبعث يقول له أنها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حلتني على هذا
 فلما وصلت الهدايا إلى الوزير قبلها وأرسل اليه يقول له طب تقسا وقر عينا فلك عينا
 كل ما تريد ثم أت الملك أبا الجارية أرسل إلى ابن الملك بالحضور إلى مكانه لاد
 الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب إلى ابن الملك اذن له ابوه في المسير
 معه الوزير الذي جاءته الهدايا وأرسل معها الف فارس وهدايا ومحمامل وسراقات وخياما
 الوزير مع ابن الملك وفي ضميره أن يكيد به بمكيدته وأضمر له في قلبه السوء فلما صاروا في الصحراء
 تذكر الوزير أن في هذا الجبل عينا جارية بن الماء تمرش بالزهراء وكل من شرب منها اذا
 وجلا يصير امرأة فلما تذكر الوزير أنزل العسكر بالقرب منها وبكى الوزير جواده ثم قال لا
 الملك هل لك أن تروح معي تنفج على عين ماء في هذا المكان فركب ابن الملك وسار
 ووزير أبيه وليس معها أحد وابن الملك لا يدري ما سبق له في الغيب ولم يزل الاسائر ين حتى وصلوا
 إلى تلك العين فقتل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة فلما
 عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشى عليه فقبل عليه الوزير يتوجع لما أصابه ويقول ما الذي أصاب
 فأخبره الولد بما جرى له فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما أصاب ابن الملك ثم قال
 يعينك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية و
 سائر من بفرحة لك حيث تدخل على ابنة الملك ولأن لا أدري هل تتوجه اليها أم لا والراي
 فأتأمر به فقال الولد ارجع إلى أبي وأخبره بما أصابني فأتى لا أرح من ههنا حتى يذهب غم
 الامر أو أموت بحسرتي فكتب الولد كتابا لابي يعلمه بما جرى له ثم أخذ الوزير الكتاب
 وانصرف راجعا إلى مدينة الملك وترك العسكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان
 الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على الملك أعلمه بقضية ولده وأعطاه كتابه فحزن الملك
 على ولده حزنا شديدا ثم أرسل إلى الحكماء والمحباب الاسرار أن يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل
 لولده فأتوا أحدهد عليه جوابا ثم ان الوزير أرسل إلى ابن عم الجارية يبشره بما حصل لابن الملك فلما
 وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع في زواج ابنة عمه وأرسل إلى الوزير هدايا عظيمة
 وأموالا كثيرة وشكره بشكرا زائدا وأما ابن الملك فإنه أقام على تلك العين مدة ثلاثة أيام بلياليها
 لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيها أصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما غاب من توكل عليه فلما كان

في الليلة الرابعة اذ هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة أولاد الملوك فقال له الفارس من آتى
 بك هذا الغلام الى هنا فاعلمه الولد بما صابه وانه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها واعلمه أن
 قد رزق آتى به الى عين الماء ليشرب منها فحصل له ما حصل وكما تحدث الغلام بقلب البكاء فيسكى فلما
 سمع الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وفيرا يبك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين
 لا يعلم بها أحد من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس أمره أن يركب معه فركب الولد وقال له
 الفارس امض معي الى منزلي فانت ضيفي في هذه الليلة فقال له الولد اعلمني من أنت حتى أسير معك
 فقال له أنا ابن ملك الجن وأنت ابن ملك الانس فطب نفسا وقر عينا بما يزيل همك وغمك فهو
 على حين فسار معه الولد من أول النهار وأهمل جيوشه وعساكره ومزال سائر امعه الى نصف الليل
 فقال له ابن ملك الجن أتدري كم قطعنا في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن
 قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والجوع الى
 العمل فقال له ليس هذا من شأنك انما هو من شأنى وحين تبرأ من علتك تعود الى اهلك في أسرع
 من طرفة العين وذلك على حين فلما سمع الغلام من الجنى هذا الكلام طار من شدة الفرح وعظ
 أنه انصرفت احلام وقال سبحانه التقدير على ان يرد الشقي معمد وفرح بذلك في حاشية شديد
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس حين تبرأ
 من علتك تعود الى اهلك في أسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يزالا سائرين حتى انتهيا الى
 عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فتزل الشاب من فوق جواده ثم قال له اشرب
 من هذه العين فاشرب منها الشاب فصار لوقت وساعته ذكر اكما كان أولا بقدرة الله تعالى ففرح
 الشاب فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم قال له يا اخي ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها عين النساء
 لا تشرب منه امرأة الا صارت رجلا فأحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فوجد ابن
 الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقية يومهما حتى رجعا الى ارض ذلك الجنى فبات
 الشاب عنده في ارغد عيش ولم يزالا في اكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن
 أتريد ان ترجع الى اهلك في هذه الليلة فقال نعم اريد بذلك لاني محتاج اليه فمد ابن ملك الجن
 يده من عبيد ابيه اسمه راجز وقال له خذ هذا الثقي من عندي واحمله على مائتك ولا تحمل
 الصباح يصبح عليه الا وهو عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعا وطاعة وحبوا كرامة ثم غاب
 العبد عنه ساعة وأقبل وهو في صورة غفريت فلما رآه القتي طار عقله واندهش فقال ابن ملك
 الجن لا بأس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب أنا وأترك الجواد
 عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على مائته فقال له ابن ملك الجن اغضض عينيك
 عن طائر العبد بين السماء والارض ولم يزل طائر به ولم يدرك الشاب بنفسه فما جاءه ذلك الليل
 الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له الغفريت انزل فتزل وقال

افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما أضاء النهار وسكن الشاب من روض
نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام إليه وتلقاه وتعجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له
وأينا الناس تأتي من الأبواب وأنت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي أراؤه الله سبحانه وتعالى
فتعجب الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس أمر صهره ووزيره أن يعمل الولائم
البعظيمة فعمل الولائم واستقام العرس ثم دخل على زوجته وأقام مدة شهرين ثم ارتحل بها إلى
مدينة أبيه وأما ابن عم الجارية فإنه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله
صباحه وتعالى عليه وعلى وزير أبيه وزوجته على أتم حال واكمل سرور فتلقاء أبوه بعسكر
ووزرائه وانفارجو الله تعالى أن ينصره على وزراءك أيها الملك وأنا أسألك أن تأخذ حتى من
وليك فلما سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده وادرك شهر زاد الصباح فحككت عن الكلام المبالغ
(وفي ليلة ٥٧٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما حككت للملك وقالت أسألك أن
تأخذ حتى من ولدك أمر بقتله وكان ذلك في اليوم الرابع فدخل على الملك الوزير الرابع وقبل
الأرض بين يديه وقال ثبت الله الملك وأيده أيها الملك تأن في هذا الأمر الذي عزمت عليه لأن
العامل لا يعمل عملا حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول

من لم ينظر في العواقب (فإله الدهر له بصاحب

و بلغني أيضا أيها الملك من كيد النساء حكاية أخرى قال له الملك وما بلغك قال له بلغني أنها
الملك أن امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكأل لم يكن لها نظير فنظرها بعض الشبان المغاوين
فتعلق بها وأحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة غفيفة عن الزنا وليس لها فيه رغبة فاتفق أن
زوجها سافر يوما من الأيام إلى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل إليها صررات عديدة
تجبه فقصده الشاب مجوزا كانت ساكنة بالقرب منه فسلم عليها وقعد يشكو إليها ما أصابه من المحبة
وما هو عليه من عشق المرأة وأخبرها أنه مراده وصالحا فقالت له العجوز أنا أضمن لك ذلك ولا
بأس عليك وأنا أبلغك ما تريد أن شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف
إلى حال سبيله فلما أصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وجدت معها عهدا ومعرفة وصارت
العجوز تتردد إليها في كل يوم وتتغدي وتتغشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام إلى
أولادها وصارت تلك العجوز تلاعبها وتبسطها إلى أن أفسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة
العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض الأيام أن العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ
خبز أو تجعل فيه شحم أو فلان أو تطعمه إلى كلبة مدة أيام فجعلت الكلبة تتبعها من أجل الشفقة
والحسنة فأخذت لها يوما شيئا كثيرا من الثفل والشحم وأطعمته لها فلما أكلته صارت عيناها
تدمع من حرارة الثفل ثم تبعها الكلبة وهي تبكي فتعجب منها الصبية غاية العجب ثم قالت
للعجوز يا أمي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتي هذه لها حكاية عجيبية فلها كانت صبية
وكانت صاحبتي ورفيقتي وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء وكأل وكان قد تعلق بها شاب في الحارة

وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وأرسل إليها مررات عديدة لعلها ترق له وزحمه فأتته، فنصحتها وقلت لها يا بنتي أطيعي في جميع ما قاله وإرحمي واشفقي عليه فما قبلت نصيحتي قلنا: قل صبر هذا الشاب شكا لبعض أصحابه فعملوا له سحر أو قلبوا صورته من صورة البشر إلى صورة الكلاب فلما رأته ما حصل لها وما هي فيه من الأحوال وانقلاب الصورة ولم يجد أحدا من الخلق يشفق عليها غيري جاءني إلى منزلي وصارت تستعطفني وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتشتحب فمررت بها وقلت لها كثيرا ما نصحتك فلم ينفك نصحي شيئا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت.

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز صارت تحكي للمرأة خبر السكبة وتعرفها عن حالها بغير خداع لاجل موافقتها الغرض تلك العجوز وجعلت تقول لها لما جاءني هذه السكبة المسحورة وبكت قلت لها كم نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفت عليها وأبقيتها عندي فهي على هذه الحالة وكلما تنفكر حالتها الأولى تبكي على نفسها فلما سمعت الصبية كلام العجوز حصل لها رعب كبير وقالت لها يا أمي راقه أنك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها العجوز من أي شيء تخافين فقالت لها إن شابا ملئها معلقا بحبي وأرسل إلى سراته وأنا أمتنع منه وأنا اليوم أخاف أن يحصل لي مثل ما حصل لهذه السكبة فقالت لها العجوز احذري يا بنتي إن الخالق فاني أخاف عليك كثير وإذا كنت لم تعرفي محلها فخير بني بصفته وأنا أجبي به إليك ولا تخلي قلب أحد يتغير عليك فوصفته لها وجعلت تتعافل وتوبها أنها لم تعرفه وقالت لها لما أقوم وأسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت إلي الشاب فتقتض عليه فلم تقف له على خبر وقالت في نفسها كيف العمل أي روح هذا الكل الذي فعلته خسارة والوعد الذي وعدتني به من الدرام ولكن لم أدخل هذه الحيلة تروح بلا شيء بل أفتش لها على غيره وأجبي به إليها فبينا هي كذلك تدور في الشوارع إذ نظرت شابا حسنًا جميلًا على وجهه أثر السفر فتقدمت إليه وسألت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصيبة مبهية فقال لها الرجل واين هذا قالت عندي في بيتي فسايرها بها الرجل والعجوز وهي لا تهاب أني زوج الصبية حتى وصلت إلى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهي تمجبرني لتتبعها بالملبوس والبحور فدخلته العجوز في قاعة الجالس وهي في كبد عظيم فلما دخلت المراهة عليه ووقع بصرها عليه والعجوز قاعدة عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها أسرى الرقعة والساعة ثم سحبت الخلف من رجليها وقالت لوجهها ما هذا العهد الذي بيني وبينك فكيف تمجبرني وتعمل معي هذا الفعل فاني لم اسمعت بحضورك جربتك بهذه العجوز وأوقعتك فيما حذرته من ذلك وقد تحققت أمرك وأنت تقضت العهد الذي بيني وبينك وكنت قبل الآن اظن أنك طاهر حتى شاهدتك بعيني مع هذه العجوز وأنت ترد على النساء الفاجرات وصارت تضر به بالخلف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها أنه ما خانها مدة عمره ولا فعل فعلا لم تأتمته به ولم يزل يحلف لها أيما نأب الله تعالى وهي تضر به وتبكي وتصرخ وتقول تعالوا إلى يأسه لمن فيمساك فمأ يده وهي تعذب

وجاءتة اللهاوي يقبل يديها ورجليها وهي لا ترضى عليه ولا تكف يدها عن صفعه ثم انها غمرت
العجوز ان تسك يدها عنه فجاءتها العجوز وصارت تقبل يديها ورجليها الى ان اجلستهما فلما جلستا
سجل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث خلصتني منها فصارت
العجوز تتعجب من حيلة المرأة وكدها وهذا ايها الملك من حيلة مكر النساء وحيلهن
يو كيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده وادرك شهر زاد الصباح
فتمكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجع
عن قتل ولده فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبدها قد ح فيه سم واستغاثت
ولا تلمت على خديها ووجهها وقالت له ايها الملك اما ان تصفني وتأخذ حق من ولدك والا اشرب
هذا السم وأموت ويبقى ذنبي معلقا بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى
الكيد والمكر وليس في الدنيا اكر منهم اما سمحت ايها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها
ما جرى منها يا جارية فقالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر
فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية متقوشة
لم ير الزاؤون احسن ولا اجل ولا اطرف منها فكثر الصائغ من النظر اليها وتعجب من حسن هذه
الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض واشرف على الهلاك فجاءه بعض اصدقاء
يؤثرون فلما جلس عنده سألوه عن حاله وما يشكو منه فقال لياخي ان مرضي كله وجميع ما اصابني من
العشق وذلك اني عشقت صورة متقوشة في حائط فلان اخي فلان ذلك الصديق وقال له ان هذا
من قلة عقلك فكيف تشق صورة في حائط لا تضر ولا تنفع ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ
ولا تمنع فقال له ما صورها المصور الا على مثال امرأة جميلة فقال له صديقه لعل الذي صورها اخترعها
من رأسه فقال له ها انا في حبها ميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فاننا رجعوا الله
تعالى ان يمدني بالحياة الى ان اراه فلما قام الحاضرون سألوا عن صورها فوجدوه قد سافروا الى بلد من
البلدان فسكتوا الى ان كتبوا اليه كتابا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة وما سببها وهل هو
اخترعها من ذهنه او رأي لها شبيها في الدنيا فارسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية
مغنية لبعض الوزراء وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان يبلاد القرس نجح
بوسار متوجها الى بلاد الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهده جهيد فلما دخل تلك المدينة
تواستقر فيها ذهب يوما من الايام عند رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطنا
ليسيا فسا له الصائغ عن ملكهم وسيرته فقال له العطار اما ملكنا فعادل حسن السيرة يحسن لاهل
حولته منصف لعيته وما يكره في الدنيا الا السحرة فاذا وقع في يده ساحر او ساحرة القاها في جب
خارج المدينة وتتركها بالجوع الى ان يموت ثم سألوه عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو
عليه الى ان تكمل الكلام الى الجارية المغنية فقال له عند الوزير العلاء في عصر بعد ذلك اياما حتى اخذ

تدير الحيلة فلما كان في ليلة ذات مطر وورد رياح عاصفة ذهب الصائغ وأخذ معه عدة من اللصوص وتوجه إلى دار الوزير سيد الجارية وعلق فيه السلم بكلايب ثم طلع إلى أعلى القصر فلما وصل إليه نزل إلى ساحة فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى سريراً من الممر عليه جارية كأنها البدر إذا أشرق في ليلة أربعة عشر فقصد هاو قعد عند رأسها وكشف الستر عنها فإذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمععة وعند رجلها شمععة كل شمععة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر ونحت الوسادة حق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغلى عند رأسها فخرج سكيناً وضرب بها كفل الجارية فجرحها جرحاً واضحاً فالتبنت فزعره عروبة فلما رأى أنه خافت من الصباح فسكتت وظنت أنه يريد أخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقتلى وأنا في جيرتك وفي حسابك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها فجرحها وأخذ الحق الذي فيه حليها وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابها وأخذ معه الحق الذي فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الأرض بين يديه وقال أيها الملك اني رجل ناصح لك وأنا من أرض خراسان وقد اتيت مهاجر إلى حضرتك لأشاع من حسن سيرتك وعدلك في رعيتك فأردت أن أكون تحت لوائك وقد وصلت إلى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلقاً فسمت من خارجه فبينما أنا بين النائم واليقظان إذ رأيت أربع نسوة أحدهن راكبة منسكة والأخرى راكبة مروحة فعلمت أيها الملك أنهن سحره يذنخن مدينتك فدنست أحدهن مني ودفستني برجلها وضربتني يذنب تلعب كان في يدها فاجعتني الحدة من الضرب فصرمت بسكين كانت معي فأصابته كفلها وهي مولية شاردة فلما جرحتها التزمت قدماي فوقع منها الحق بما فيه فأخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني أقصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق وأخرج جميع الحلي وصار يلقبه بيده فوجد فيه عقداً كان أنعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك يالو حضر بن يده قال له هذا القمد الذي أهديته إليك فلما رأيته عرفه وقال للملك نعم وأنا أهديت جارية مغنية عندي فقال له الملك احضري الجارية في هذه الساعة فاحضرها فلما أحضرتها بين يدي الملك قال له لا تكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح أم لا فكشف الوزير عنه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيها الجرح فقال الملك للوزير هذبه يا جرح إلى جل الزاهد بلا شك ولا ريب ثم أمر الملك بأن يحملوها في جب السخرة فوضعهما إلى ذلك النهار فلما جاء الليل وعرف الصائغ أن حيلته قد تمت جاء إلى حارس الجب وبنيده كثير دينار وجلس مع الحارس يتحدث إلى تلك الليل الأول ثم دخل مع الحارس في الكلام

يا أخي ان هذه البعاريه بريته من هذه البلية التي ذكرها عنها وانا الذي أوقعتها وقص عليه القصة من أولها الى آخرها ثم قال له يا أخي خذ هذا الكيس فان فيه ألف دينار واعطني الجارية أسافر بها الى بلادى فهدى الدنانير أتبع لك من حبس الجارية واغتنتم أجرنا ونحن الاثنان ندعوا لك بالخير والسلام فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم أخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة فآخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يحمد في السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزراؤك يردونك عن أخذ حق وفي غد أقف أنا وانت بين يدي حاكم عادل ليأخذ حقك منك أيها الملك فلما سمع الملك كلامها أمر يقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال أيها الملك العظيم الشان تمهل ولا تمجل على قتل ولدك فرب عجلة أعقبت فدامه فانك عليك ان تندم فدامه الذي لم يضعك بقية عمره فقال له الملك وكيف ذلك أيها الوزير قال يا أيها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذاهبا لخدم وعبيدك ذلك فأتى الوريثه التي تعال وتزك ولدا صغيرا فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاعاني وتكرم واعطي واقفق الاموال التي خلفها له أبوه حتى أذهب المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح ففككت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٧٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الولد لما أذهب المال الذي خلفه له أبوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك واقفق جميع ما كان عنده من ماله أبيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فكثرت على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الأيام تحت حائط ينتظر من يستأجره وأذا هو برجل حسن الوجه والنياب قد نال من الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل انت تعرفني قبل الآن فقال له لا أعرفك يا ولدي أصلا بل أرى آثار النعمة عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم فقد التقضاه والقدر قبل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها فقال له يا ولدي اريد أن أستخدمك في شيء يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضى حاجتنا ولك عندنا من المأكل والمشرب ما يكفيك فلتقوم بخدمة متنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخبز والدرهم ولعل الله يرده عليك نعمتك بسبب انتقالك الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما شرطك يا عم فقال له يا ولدي ان تكون دائما سرنا فانا نرانا عليه واذا رأيتنا نبيك فلا تلتنا عن سبب بكاؤنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان أوصله الى الحمام فادخله فيه واذا الى عن بدنه ما عليه من القشف ثم ارسل الشيخ رجلا فأتى له بمحطة حسنة من القماش يغالسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجد هادرا عالية النيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار فادخله الشيخ في أحد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون

ووجد سقفة منقوشا باللاز ورد والذهب الوهاج وهو منقوش ببسط الحريير ووجد فيه عشرة من
 الفيوخ قاعدين متقابلين وهم لا يسون ثياب الحزن ويكون وينتخبون فتعجب الشاب من أمرهم
 وهم أن سأل الشيخ فتذكر الشرط فرفع لسانه ثم أن الشيخ سلم إلى الشاب صندوقا فيه ثلاثون الف
 دينار وقال له يا ولدي اتفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وأنت أمين واحفظ
 ما استودعناك فيه فقال الشاب معما وطاعة ولم يزل للشاب يتفق عليهم مدة أيام وليال ثم مات واحد
 منهم فخذوا أمحاه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يزل الموت يأخذ منهم
 واحد بعد واحد إلى أن بقي الشيخ الذي استخدم ذلك الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار
 وليس معهما ثالث وأقام على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته أقبل
 عليه وتوجع له ثم قال له يا عم أنا خدمتك وما كنت أقصر في خدمتك ساعة واحدة مدة اثني عشر
 سنة وإنما أتيتك لسبب وأخذ منك مجهدى وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا إلى أن توفيت
 هذه المشايخ إلى رحمة الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدي أنت على خطر وأريد
 منك أن تعطيني ما سبب بكائكم ودوام اتحابكم وحزنكم كرحمكم فقال له يا ولدي مالك بذلك من
 حاجة ولا تسكتني ما لا أطيق فاني سألت الله تعالى أن لا يبلي أحدا يئليتي فان أردت أن تسلم وقمنا
 فيه فلا تفتح ذلك الباب وأشار إليه بيده وحذره منه وإن أردت أن يصيبك ما أصابنا فافتحه فانك
 تعلم سبب ما رأيت منا لكنك تتدم حيث لا ينبغي لك التدم . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت
 من الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٠) قالت بلغني أيها الملك المعبد أن الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر
 أن تفتح هذا الباب فتندم حيث لا ينبغي لك التدم ثم تزايدت الملة على الشيخ فأتى ففعل الشاب
 بيده وكفنه ودفنه عند أمحاه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو مختوم على ما فيه وهو مع ذلك
 قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فبينما هو يتفكر يوما من الأيام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم
 فتح الباب إذ خطر بباله أنه ينظر إليه فقام إلى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشن عليه
 العنكبوت وعليه أربعة أقدام من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فأنصرف عنه وصارت
 نفسه تراوده على فتح الباب وهو يمنعها مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد
 أن أفتح ذلك الباب وأنظر أي شيء يجري على منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرد شيء ولا يكون
 أمر من الأمور إلا بأمره فنهض وفتح الباب بعد أن كسر الأقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا
 فجعل يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات وإذا به قد خرج على شاطئ منهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك
 وصار يمشي على ذلك الشاطئ وبنظره يمشي واما إذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فجعل ذلك
 الغاب في محال به وطارين السماء والارض إلى أن أتى به إلى جزيرة في وسط البحر فالتقاء فيها وانصرف
 عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا إلى أمره ولا يدري أين يذهب فبينما هو جالس يوما من الأيام
 وإذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالجمجمة في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاة تكون له

مهاومار ينظر البها حتى وصلت الى قرية فلما وصلت رأى زورقاً من العاج والأبنوس ومجادفه من الهندل والودود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشر من الجوارى الأبنكار كأنهم الأقرار فلما نظره الجوارى طلعن اليه من الزورق وقبلن يديه وقلن أنت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس الضاحية في السماء الصافية وفي يدها منديل حور فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بأنواع البواقيت فتقدمت اليه والبسه وتوجته وحملته على الأبدى الى ذلك الزورق فوجد فيه أنواع من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في لجج البحر قال الشاب فلما سرت معهم اعتقدت أن هذا منام ولا أرى ابن يذهبن بي فلما أشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرون ثم قدموا الى خمسة من الخيل المسمومة بسروج من ذهب مرصعة بأنواع اللآلئ والنصوص الثمينة فاخذت منها فرساً فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت اعتقدت على رأسي الآيات والاعلام ودقت الطبول وضربت الكسكسات ثم تربت العساكر ميمنة وميسرة وصوت أتردد هل أنا نائم أو يقظان ولم أنزل سائر اولاً أصدق بما أنافيه من الموكب بل أظن أنه أضغاث أحلام حتى أشرفنا على مرج أخضر فيه قصور وبساتين وأشجار وانهار وأزهار وأطيار تسبح الواحد بالآخر فينبأهم كذلك واذا بعسكر قد يز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان مهلاً ذلك المرج فلما دنوا منى وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكباً وبين يديه بعض خواصه مشاة فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما أحسن سلام ثم ركبا وخبوهم فقال الملك للشاب سر بنا فانك ضيفي فساد جمعه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين أيديهم الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعاً وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وقيلة ٥٨١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما أخذ الشاب سار هو وإياه بالموكب حتى دخلا القصر ويد الشاب بيد الملك ثم أجلسه على كرمى من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه اذا هو جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصافية ذات حسن وجمال وبهاء وكالوعجب ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعاد جسيمة وصار للشاب متعجباً من حسنها وجمالها ثم قالت له اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها جميع ما رأيتها من فارس أو راجل فهو من نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض محزونون وزدعون ومحدون ويشغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات وأما النساء فهن الحكام وأرباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فبيناهم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شمطاء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة احضري لنا القاضي والشهود فضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب فنادمته وتوا نسه وتزىل وحشته بكلام لطيف ثم أقبلت عليه وقالت له اترضى أن أكون لك زوجة محبب وقيل الارض بين يديها فتنعته فقال لها يا سيدتي أنا أقل من الخدم الذين يخدمونك فقالت له

أما ترى جميع ما نظرت من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدا لك ثم انهم اشارت الى باب مغلق وقالت له جميع ذلك تصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحها واذا فتحت ندمت حيث لا ينفعك الندم فما استتمت كلامها الا والوزير والقاضي والشهود معها فلما حضروا وكلهم عجايز ناشرات الشعر على اكتافهن وعليهن هيبه وقار قال فلما حضرن بين يدي المسكدة امرتهن ان يعقدن القعد بالتر ويحفرن وجنبا للشاب ويحملن الولا ثم وجعت العساكر فلما اكلوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها بكرا عذراء تزال بكارتها واثام معها سبعة أعوام في الذعش وأرغده واهناه وأطيبه فتذكر ذات يوم من الأيام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليلة أحسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له لا مرحبه بوجه لا يفلح أبدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه فقبضه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم شاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر أمامه والامر والنهي فجعل يبكي ويتعجب ثم أقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتحنن ان يعود الى زوجته فيسئله هو ذات ليلة من الليالي سهر ان حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي ما أعظم اللذات هيهات هيهات أن يرجع اليك ما فاتك فأكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يس من لقاء ذلك المسكدة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم أنهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذروهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذ الحزن والحلم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك المأسكي والمشرب والرائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنه بجانب المشايخ فاعلم أيها الملك ان المسكدة ليست محمودة واعاها تورت الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام

اتعظ به واتصح ورجع عن قتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٢) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير رجع عن قتل

ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلوقة وقالت اعلم يا سيدي انك لم تقبل شكايتي وترع حقك وحرمتك فيمن تعدي على وهم وزرأوك الذين يزعمون انك

صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حتى واهمال الملك النظر في حق

احق بين يديك اني ارجو اني اكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا برؤوسه

فقال لها الملك وأي شيء مجري لمعها قالت بلغني أيها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار

وكان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيره عليه بالمسكن بها في المسكن

لها خارج المدينة قصر منفرد واحد عن البنيان وقد ابنى بنيانه وشيد اركانه وحسن ابوابه

اقامه فاذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخذ مفتاحيها معه وعلقها في رقبته

هو يوم من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة ينتزه خارجها ويتفرج على النضاه
 يحظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة
 تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجيهاها وأراد الوصول اليها فلم يمكنه
 ذلك فدعا بنلام من غلمانة فاتاه بدواق وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان
 عصابة ثم رمى النشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت للجارية من جواربها
 ما سرعى الى هذه الورقة وناولينيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكره لها من الذي أصابه
 من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له أنه قد وقع عندها من المحبة
 اكثر مما عنده ثم طلت له من طاقة القصر فرأته فالتقيا اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر
 نظيرها جاء تحت القصر وقال لها اري من عندك خيطا لا ربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذه
 عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزرائه فشكا اليهم محبة تلك الجارية
 وأنه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك أريد
 منك أن تجعلني في صندوق وتودعه عنده هذا التاجر في قصره وتجعل ان ذلك الصندوق لك
 حتى أبلغ اربي من تلك الجارية مدة أيام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير حبا
 سوكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير
 عليه وأتى به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه وقال له التاجر لعل لمولانا
 الوزير خدمة أو حاجة تفوز بقضاءها فقال له الوزير أريد منك أن تجعل هذا الصندوق في أعز مكان
 عندك فقال التاجر للحمالين احملوه فحملوه ثم أدخله التاجر في القصر ووضع في خزانة عنده ثم
 بعد ذلك خرج الى بعض أشغاله فقامت الجارية الى الصندوق وفتحت بالمفتاح الذي معها فخرج
 منه شاب مثل القصر فلما رآته ليست أحسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه في
 دأكل وشرب مدة سبعة أيام وكلما يحضر زوجها تجعله في الصندوق وتقف عليه فلما كان في بعض
 الايام سأل الملك عن ولد فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وأدركه شهر
 فذا الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما حضر الى منزل التاجر طلب
 والصندوق فجاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستعجل وطرق الباب فأحست به الجارية
 فأخذت ابن الملك وأدخلته في الصندوق وذهلت عن قلبه فلما وصل التاجر الى المنزل هوا والحالون
 حملوا الصندوق من غطاءه فافتتح فنظر وافية فاذا فيه ابن الملك راقد فلما رآه التاجر وعرفه خرج
 الى الوزير وقال له ادخل أنت وخذ ابن الملك فلا يستطيع أحد منا ان يمسه فدخل الوزير وأخذه
 ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا أطلق التاجر الجارية وأقسم على نفسه ان لا يتزوج أبدا وبلغني
 أيضا أيها الملك أن رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما نادى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى
 منزله وقال لزوجته استوصي به فقامت السلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل

زوجته اخرجى غدا الى البستان وتفرجى وتنزهى وانشرحى فقالت حباؤكرامة فلم اسمع الغلام
 ذلك عمدا الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب وتقل وفاكة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك
 الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والقوا كه والنقل تحت شجرة في طريق
 زوجة سيده فلما أصبح الصباح أمر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك البستان وأمرهما
 بمحتاجون اليه من الماء ككل والمشرط والقوا كه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى
 وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نزع غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده هل أنت
 تعرف ما يقول الغراب فقال لها نعم يا سيدي قالت له فانيقول قال لها يا سيدي يقول ان تحت
 هذه الشجرة طعاما تعالوا اكلوه فقالت له اراك تعرف لغات الطير فقال لها نعم فنقدمت الجارية
 الى تلك الشجرة فوجدت طعاما عجزا فلما اكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف
 لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنزع الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت
 له سيده أى شىء يقول قال يا سيدي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمر اعتبقا
 فذهبت هي وياها فوجدت ذلك فترادت عجبا وعظم الغلام عندها فقدمت مع الغلام يشربان فلما
 شربا مشيا في ناحية البستان فنزع الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده أى شىء يقول
 هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه وتلفا ذهبها الى تلك الشجرة فوجدت
 ذلك فأكلت من تلك الفواكه والنقل ثم مشيا في البستان فنزع الغراب فأخذ الغلام حجرا ورماه به
 فقالت مالك تصر به وما الذى قاله قال يا سيدي انه يقول كلا ما ما أقدر ان أقوله قالت قل ولا تستع
 بى أنا ما بيني وبينك شىء وفصار يقول لا وهى تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لى افع
 لسيديك مثل ما يفعل بها زوجها فلما سمعت كلامه ضحكته حتى اسلكت على قفاها ثم قالت له
 حاجتك هينة لا أقدر أن أحالفك فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وقرشت تحتها الفرس
 بنوداته ليقضى لها حاجتها واذا بسيده خلفه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام ما لسيديك راقدة هناك
 تبكي فقال يا سيدي وقعت من فوق شجرة فانت وما ردها عليك الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا
 ساعة لتستر بريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي متمردة تنوجع وتقول آه يا ظهري
 يا حبيبي تعالوا لى يا حبايى ما بقيت أعيش فصار زوجها مبهوتا ثم نادى الغلام وقال له هات لسيديك
 الفرس واركبها فلما ركبت أخذ الزوج بركابها والغلام يركبها الثانى ويقول لها الله بما فيك ويشفيك
 وهذا أيها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يردو زراؤك عن نصرتي والاخذ بحقي ثم بكيت فلما
 رأى الملك بكاءها وهى عنده أعز جواريه أمر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض
 بين يديه وقال له أعز الله تعالى الملك انى ناصحك ومشير عليك بالتمهل فى أمر ولدك وأدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له أيها الملك تمهل فى
 أمر ولدك فان الباطل كالدخان والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكرو

النساء عظيم وقد قال الله في كتابه العزيز ان كيدهم عظيم وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع
الدولة مكيدة مما سبقها بمثلها أحد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغني أيها الملك
امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فاسافر زوجها الى بلاد بعيدة وأطال الغيبة
عليها الحال فعشقت غلاما من ريفان أولاد التجار وكانت تحبه ويحبها بحبة عظيمة ففى بعض
تفازع الغلام مع رجل فشكاها الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر ممث
فطار عقلها عليه فقامت ولبست أغمر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له
تذكرة فيها ان الذى سجنه وحبيسته هو أخي فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين
عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن فى سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل على ويقوم
غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن فلما قرأ الوالى ورقة تم نظرا اليها فعشقتها
أدخل الى المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لي أحد
تعالى وانا امرأة غريبة لا أقدر على دخول منزل أحد فقال لها الوالى لا أطلقه لك حتى تدخل
واقضى حاجتي منك فقالت له ان أردت ذلك فلا بد ان يتحضر عندي فى منزلى وتعد وتنام وتسا
نهارك كله فقال لها و اين منزلك فقالت له فى الموضع القلاى ثم خرجت من عنده وقد اشتغل
الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له يا سيد القاضى قال لها نعم قالت له انظر فى
واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى لي اخ وليس لي أحد غيره وهو
كلنى الضر و ج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب
ان تشفع لي عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخل الى المنزل عند الجوارى واستريحى
ساعة ونحن نرسل الى الوالى بأن يطلق أخاك ولو كنا نعرف الدوام التى عليه كنا دفعتها من
لاجل قضاء حاجتنا لك أعجبتين ان من حسن كلامك فقالت له اذا كنت أنت يا مولانا
ذلك فما نلوم الغير فقال لها القاضى ان لم تدخل منزلا فخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان
ذلك يا مولانا فيكون عندي فى منزلى أستروا حسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والذ
والخارج وأنا امرأة ما أعرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تمحوج فقال لها القاضى
منزلك فقالت له فى الموضع القلاى و واعدته على اليوم الذى وعدت فيه الوالى ثم خرجت من
القاضى الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة أخيها وأنه سجنه الوالى فراودها
عن نفسها فقال لها تقضى حاجتنا منك ونطلق لك أخاك فقالت له ان أردت ذلك فيكون
فى منزلى فانه أستري ولك لان المنزل ليس بعيدا وانت تعرف ما تحتاج اليه من النظافة والظرافة
لها الوزير و اين منزلك فقالت له فى الموضع القلاى و واعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عند
ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق أخيها فقال لها من حبسه قالت له حبسه
فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق فى قلبه فامرها ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى
ويخلص أخاها فقالت له أيها الملك هذا امر يسهل عليك اما باختياري واما قهر اعنى فان كان

ذلك منى فانه من معد حظي ولكن اذا جاء الى منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر
تخليلى هل أبصرتما أو سمعتما زيارة من جلت مكارمه عندي
تقال لها الملك لا تخالف لك أصرفوا عتده في اليوم اعدت فيه غيره وعرفت منزله وأدرك
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٥٨٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المرأة لما جابت الملك وعرفت منزله
أعدته على ذلك اليوم الذي واعدت فيه الوالى والقاضى والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى
على بحار وقالت له أريد منك أن تصنع لى خزانة بأربع طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة يباب
على عليها واخبرني بقدر أجر تك فاعطيتك فقال لها أربعة دنائير وان أنمت على أيها السيدة
سنة بالوصال فهو الذي أريد ولا أخذ منك شيئاً فقالت له ان كان ولا بد فاعمل لى خمس طبقات
لها فقال لها حياوكرامة وواعدته ان يحضرها الخزانة في ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار
لدى تاقعدى حتى تأخذى حاجتك فى هذه الساعة وأنا بعد ذلك أبجى على مهلى فقعدت عنده
عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها فوضعتها فى المحل الذى فيه الجلوس ثم انها
لقدت أربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل لون خلاف الآخر وأقبلت على تجهيز
الكول والمشروب والمشموم والقواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد لبست أنظر مليوسها وتزينت
لطيت ثم فرشت المجلس بأنواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتى واذا بالقاضى دخل
لها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفة على قدميها وقبلت الارض بين يديه وأخذته وأجلسته على
ذلك الفراش ونامت معه ولا عيبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له ياسيدى اخلع ثيابك وعمامتك
لبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى تحضر المأكول والمشروب وبعد
ذلك تقضى حاجتك فأخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرُق الباب فقال لها
قاضى من هذا الذى يطرُق الباب فقالت له هذا زوجى فقال لها وكيف العمل وأين أروح أنا فقالت
لا تخف فاقى أدخلك هذه الخزانة فقال لها افعلى ما بدا لك فأخذته من يده وأدخلته فى الطبقة
السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحتة واذا هو الوالى فلما رآته قبلت الارض بين يديه
وأخذته بيدها وأجلسته على ذلك الفراش وقالت له ياسيدى ان الموضع موضعك والمحل محلك وأنا
خارجتك ومن بعض خدامك وأنت تقيم هذا النهار عندي فأخلع ماعليك من الملبوس واللبس هذا
الثوب الاحمر فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما أخذت ثيابه
أتت اليه فى الفراش ولا عيبته ولا عيها فلما مديدها اليها قالت له يا مولانا هذا النهار أنت هارك وما أحد
شاركك فيه ولكن من فضلك واحسانك تكتب لى ورقة بالطلاق أخى من السجن حتى يطمئن
خاطرى فقال لها السم والطاعة على الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه ساعة وصول
هذه المسكينة اليك تطلقى فلان من غير امهال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة ثم ختمها وأخذتها
منهم فأقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق يطرُق الباب فقال لها من هذا قالت زوجى قال كيف

أعمل فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى أصرفه وأعود اليك فأخذته وأدخلته في الطبقة الثانية
وقفلت عليه كل هذا والقاضي يسمع كلامهم ثم خرجت إلى الباب وفتحته وإذا هو الوزير قد أقبل فلما
رأته قبلت الأرض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له ياسيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا
يا مولانا فلا أعدمنا الله هذه الطلعة ثم أجلسته على الفراش وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس
هذه التخفية فخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء وطرطوا وأحمر وقالت له يا مولانا ما ثياب الوزارة
فخلعها الوقتها وأما في هذه الساعة فهذه ثياب المادمة والبسط والنوم فلما لبسها الوزير لا عبته على
الفراش ولا عبها وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمنحه وتقول له ياسيدي هذا ما يفوتنا فيهما في
السلام وإذا بطارق ينطق الباب فقال لها من هذا فقالت له زوجي فقال لها كيف التدير فقالت
له قم وادخل هذه الخزانة حتى أصرف زوجي وأعود اليك ولا تخف ثم أنها أدخلته الطبقة الثالثة
وقفلت عليه وخرجت ففتحت الباب وإذا هو الملك دخل فلما رأته قبلت الأرض بين يديه وأخذت
بيده وأدخلته في صدر المكان وأجلسته على الفراش وقالت له شرفتنا أيها الملك ولوقد مناك الدنيا
وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك البنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٨/٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما دخل دا والمرأة قالت له لو أهديتنا
لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك البنا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني إذنا
حتى أكلمك كلمة واحدة فقال لها تكلمي مهما شئت فقالت له استرح ياسيدي واخلع ثيابك
وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي ألف دينار فلما تلعبها البسته تو بأخلاق قيمته عشرة
دراهم بلا زيادة وأقبلت تؤانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة الذين في الخزانة يسمعون ما يحصل منهم
ولا يقدر أحد أن يتكلم فلما مد الملك يده إلى عنقها وأراد أن يقضي حاجته منها قالت له هذا الأمر
لا يفوتنا وقد كنت قبل الآن وعدت حضرك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك فيهما ما يتحدنان
وإذا بطارق ينطق الباب فقال لها من هذا قالت له زوجي فقال لها أصرفيه عنا كرما منه والافطلم
إليه أصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا بل أصبر حتى أصرفه بحسن معرفتي فقال لها
وكيف أفعل أنا فأخذته من يده وأدخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم أخرجت إلى الباب ففتحت
وإذا هو التجار فلما دخل وسلم عليها فقالت له أي شيء هذه الخزانة التي عملتها فقال لها ما لها ياسيدي
فقتالت له أن هذه الطبقة ضيقته فقال لها هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فاتها لا تسعك فقال لها
هذه تسع أربعة ثم دخل التجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم أنها قامت وأخذت ورقة
الوالى ومضت بها إلى الخزانة وأرغما أخذها وقرأها قبلها وأطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فأخبرته
بما فعلته فقال لها وكيف تفعل قالت له تخرج من هذه المدينة إلى مدينة أخرى وليس لنا بعد هذا
العمل إقامة هنا ثم جهز ما كان عندها وحواله على الجمال وسافر من ساعتها إلى مدينة أخرى وأما
القوم فانهم أقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة أيام بلا أكل فأنحصروا لأن لهم ثلاثة أيام لم يبولوا فبال
التجار على رأس السلطان وبال السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى



المرأة التي خلعت عاشقها وهما هارين بعد ما سجن الملك وأرباب دولته

علي رأس القاضي فصاح القاضي وقال أي شيء هذه النجاسة أما يسكتين ما نحن فيه حتى تبولوا علينا
فرفع الوالي صوته وقال عظم الله أجرك أيها القاضي فلما سمعه عرف أنه الوالي ثم أن الوالي رفع صوته
وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته وقال عظم الله أجرك أيها الوالي فلما سمعه الوالي عرف أنه
الوزير ثم أن الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله أجرك أيها
الوزير ثم أن الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكث وكتم أمره ثم أن الوزير قال لعن الله هذه
المرأة بما فعلت معنا أحضرت جميع أرباب الدولة عندها ما عدا الملك فلما سمعهم الملك قال لهم
اسكنوا أنا أول من وقع في شبكة هذه الباهرة الفاجرة فلما سمع التجار قولهم قال لهم وأنا أي شيء
ينبغي قد عملت لها خزانة بأربعة دنانير ذهباً رجفت أطلب الأجرة فاحتالت علي وأدخلتني هذه
الطليقة فقتلتها علي ثم أنهم صابروا ابتعدوا عن بعضهم وصالوا الملك بالحديث وأزالوا ما عنده من

الاتعباض فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جاراتنا
قلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت أحد ولا ترى فيه انسياقا كسروا هذه الابواب
وانظروا حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى أو الملك فيسجننا فنكون نادمين على امر لم نعلمه قبل ذلك
ثم أن الجيران كسروا الابواب ودخلوا قرا وأخزانه من خشب ووجدوا فيها رجلا ثخن من الجوع
والعطش فقالوا لبعضهم هل جئنا في هذه الخزانة فقال واحد منهم تجمع لها حطباً ونحرقها باله
فصاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(في ليلة ٥٨٦)

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجيران لما أرادوا أن يحملوا الحطب
وشحروا الخزانة صاح عليهم القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجوع يتصور
ويستكبرون بكلام الانس فلما سمعهم القاضى قرأ شيئا من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا
الخزانة ونحن نأكل منها قال لهم أنا فلان وأنتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال
الجيران للقاضى ومن جاء بك هنا فاعلمنا بالخير فاعلمهم بالخبر من أوله الى آخره فحضروا
مجارافتيهم للقاضى خزانته وكذلك الوالى والوزير والمملك والتجار وكل منهم بالملبوس الذى
فعلوا لا ينظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم خرجوا وطلبوا المرأة
يقفوا لها على خبر وقد أخذت جميع ما كان عليهم فارسل كل منهم الى جماعته يطلب ثيابا فاحضر
لهم ثيابهم ثم خرجوا مستورين به على الناس فانظر يا مولانا الملك هذه المسكينة التى فعلتها
المرأة من لاء القوم وقد بلغنى أيضا انه كان رجل يمتنى في عمره أن يرى ليلة القدر فنظر ليلة
الليالى الى السماء فرأى الملائكة وأبواب السماء قد فتحت ورأى كل شىء وساجد في محله فاماروا
بأن ينادوا له يا فلانة ان الله قد اراد انى ليلة القدر ونذرت أن رأيتها ادعوا ثلاث دعوات مستجابة
فأنا أشركك فإذا اخبرك فقالت المرأة قل اللهم كبرلى ابرى فقال ذلك فتناولوه كرهه مثل ضرب الق
حتى صار ذلك الرجل لا يستطيع القيام به وكانت زوجته اذا أراد أن يجامعها تهرب منه من مو
الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذا أمينيتك لاجل شهوة تك فقالت له أنا ما المهتبي انى
بهذا للطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انتقضى من هذا الامر وخلصنى منه فصارت
مسو حاليه لا ذكر فلما رأت زوجته قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلا ذكر فقال لها
كله من شؤم رأيك وسوء تدبيرك كان لى عند الله ثلاث دعوات انال بها خيرى الدنيا والآخرة
فذهبت دعوتها وبقيت دعوة واحدة فقالت ادع الله على ما كنت عليه أولا فعد عار به فعد
كان فهذا أيها الملك بسبب سوء تدبير المرأة وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقول
وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولا وتقتل ولداك مهجة قلبك وتحذو ذكرك من بعدك فانتهى الملك
قتل ولده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٥٨٧) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك انتهى عن قتل ولده فلما كان في
الساكن حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك وأضرمت نارا عظيمة فأثروا بها قدم الملك ماس



الرجل عندما نظر ليلة القدر

أطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تنصني من ولدك التقيت نفسي في هذه النار فقد
 هت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي و تصدقت بمالي وعزمت على الموت فتقدم كل الندم كما
 هم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني أيها الملك
 يا امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عند
 حظ عظيم فدخلت يوم ما من الايام ذلك القصر على جرى عاداتها وجلست بجانب زوجة المالك فتناولها
 دأقبعته الف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام
 فخذته منك وكان الحمام في القصر فأخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل

لحام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت سجادة وقامت تصلي فجاءه
أخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الممارسة الحاجة بقضيتها وترجع ولم
تلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتت
ليه فلم يجد له خبرا ولم تقع له على أثر قصارت الحارسة تقول والله يا بنتي ما جاء في أحد وحين أخذ
ضعته تحت السجادة ولم أعلم هل أحد من الخدم عاينه واستغفني وأنا في الصلاة وأخذه والعل
ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك أمر زوجته أن تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد وأد
شهر زاء الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥/٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر زوجته أن تعذب الحارسة بال
والضرب الشديد عذبتها بأنواع العذاب فلم تقرب بشيء ولم تتم أحد أفعيل ذلك أمر الملك بسج
وأن يجلس في القصر فجلس يوما من الأيام في وسط القصر والماء مالح
وزوجته بجانبه فوقفت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح
جاء به عنده فأدركت ذلك الطير وأخذت العقد منه فعلم الملك أن الحارسة مظلومة فقدم على ماف
معهما وأمر بإحضارها فلما حضرت أخذ يقبل رأسها ثم يصار يكي ويستغفر ويتقدم على ماف
ثم أمر لها بالجزيل فأبت أن تأخذه ثم ساحتها وانصرفت من عنده وأقسمت على نفسها أن لا تنس
هتأ أي أحد في ساحت في الجبال والودية وصارت تعبد الله تعالى أن ماتت وبلغني أيضا من ك
الرجال والنساء حكاية أعجب من هذه الحكايات كلها فقال هذا الملك هات ما عندك فقالت اعلم
الملك أن جارية من جوارى الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقدر والاعتدال وال
والدلال والأخذ بقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانى وكان جميع أولاد الملوك يحظون
قلم ترض أن تأخذ واحد منهم وكان اسمها الدنيا وكانت تقول لا يتزوجني إلا من يقهرني في
الميدان والضرب والطعان فان غلبني أحد تزوجته بطيب قلبي وان غلبته أخذت فرسه وسار
وتابها وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان أبناء الملوك يأتون إليها من كل مكان بعيد وقرب
وهي تعلمهم وتعيهم وتأخذ أسلحتهم وتلعبها بالنار فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم بقا
جوارم فبعدها من مسافة بعيدة واستصحب معه الأوكيل والرجال من ذخائر الملوك
وجعل إليها فلما حضر عندها أرسل إلى والدها هدية مندية فأقبل عليه الملك وأكرمه غاية الأكر
أما أرسل إليه مع وزرائه أنه يريد أن يخطب ابنته فأرسل إليه والدها وقال له يا ولدى أما ابنتي
فليس لي عليها حكم لأنها أقسمت على نفسها أنها لا تتزوج إلا من يقهرها في حومة الميدان ف
ابن الملك وأنا ما سافرت من مدينتي إلا على هذا الشرط فقال الملك في غدا تلتقي معها فلما جاء
أرسل والدها إليها واستأذنها فلما سمعت ذلك تأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت إلى الم
فخرج ابن الملك إلى لقاءها وعزم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٨٩) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن الملك كزج للقائها وعزم على حجرها
 فسمعت الناس بذلك فأتت من كل مكان فحضروا في ذلك اليوم وخرجت الدعاء وقد لبست
 ثيابها وتقيت فبرز لها ابن الملك وهو في أحسن حالة واتقن آلة من آلات الحرب وآكل عدة
 لكل واحد منها على الآخر ثم تجاوزا طويلا واعتراهما مليا فنظرت منه من الشجاعة والثروة
 لا تنظره من غير تخافت على نفسها أن ينجبها بين الحاضرين وعلمت أنه لا محالة غالبها فأرادت
 ليدته وعلمت له الحيلة فكشفت عن وجهها وإذا هو أضواء من البدر فلما نظر إليها ابن الملك
 لعش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فاقبلته من سرجه وصار في يدها مثل العصفور في
 ناب العقاب وهو ذاهل في صورتها لا يدري ما يفعل به فأخذت جواده وسلاحه وثيابه وسمته
 نار وأطلقت سبيله فلما أتاق من غشيتة مكث أياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام من القهر ويمكن
 بن الجارية في قلبه فصرف عبيده إلى والده وكتب له كتابا أنه لا يقدر أن يرجع إلى بلده حتى
 ترضى حاجته أعمت دونها فلما وصلت المسكاته إلى والده حزن عليه وأراد أن يبعث إليه العجوز
 ساكر فنه الزرءاء من ذلك وصبره ثم أن ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة لجعل نفسه
 خافرا ما وقصد بستان بنت الملك لأنها كانت تدخل أكثر أياما فيه فاجتمع ابن الملك بالحواري
 إلى أن رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي خولي وإلى الآن أحسن التلاحة وحفظ
 باني المشعوم ولا يحسنه أحد غيري فلما سمعته الخولي فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووضعه
 به حاجته فأخذ في الخدمة وتربية الأشجار والنظري مصالح أثمارها فبينما هو كذلك يوما من
 أيامه وإذا بالعبيد قد دخلوا البستان ومعهم البغال عليها الفرس والواقي فسأل عن ذلك فقالوا له
 بنت الملك تريد أن تنفج على ذلك البستان فضى وأخذ الحلى والحلل التي كانت معه من بلاده
 إليها إلى البستان وقعد فيه ووضع قدمه شيئا من تلك الدخار وصار يرتش ويظهر أن ذلك من
 دم وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت هن تكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا
 لوقوفه في البستان ووضع بين يديه الحلى والحلل وأظهر أنه يرتش من السكر والهرم والضعف
 كان بعد ساعة حضر الحواري والخدم ومعهم ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم
 ونجعلن يدرن البستان ويقطفن الأثمار ويتفرجن فرائن رجلا قاعدا تحت شجرة من
 أجار فقصدته وهو ابن الملك ونظرته وإذا به شيخ كبير يرتش بيديه ورجليه وبين يديه
 دخاثر من ذخائر الملوك فلما نظرته تعجب من أمره فسألته عن هذه الحلى ما يصنع به فقال
 هذا الحلى أريد أن أزوج به واحدة منكن فتضاكن عليه وقلن له إذا تزوجتها ما تصنع بها
 كنت أقبلها قبلة واحدة وأطلقها فقالت له ابنة الملك زوجتك بهذه الجارية فقام إليها وهو
 على عصا يرتش ويتعثر فقبلها ودفع لها ذلك الحلى والحلل فقهرت الجارية وتضاكن عليه
 فبينما إلى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجئن نحوه وجذنه جالساق موضعه

فبين يديه حلى وحلل اكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له ايها الشيخ ما تصنع بهذا الحلى
 اترج به واحدة ممنكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتك هذه الجارية فقام
 وقبلها واعطاها ذلك الحلى والحلل وزهبن الى منزلهن فلما رأت ابنة الملك الذي اعطاه للجوارى
 الخلى والحلل قالت في نفسها انا كنت احق بذلك وما على بذلك من بأس فلما أصبح الي
 خرجت من منزلهما وحدها وهي في صورة جارية من الجوارى واخفت نفسها الى ان آتت الى
 فلما حضرت بين يديه قالت يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد ان تزوج في فقال لها حبا وكرامة واخر
 مني الحلى والحلل ما هو اعل قدر او اعل ثمن اثم دفعه وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل اليها
 عليها بشدة وضربها الارض وازال بكارتها وقال لها ما تعرفيني فقالت له من أنت فقال لها ان
 ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغربت عن أهلي ومملكتي من أجلك فقامت من تحت
 ساكتة لا ترد عليه جوابا ولا تبدى له خطابا مما أصابها وقالت في نفسها ان قتلته فاني فبذله ثم
 في نفسها وقالت ما يسعى في ذلك الا ان أهرب معه الى بلاده لجمعت ما لها وذاخرها وارسله
 وأعلمته بذلك لاجل ان تجهز ايضا ويجمع ماله وتعاهد اعل ليلة يسافر فيها ثم ركب الخيل
 وسارا تحت الليل فما أصبح الصباح حتى قطعا بلاد البعيدة ولم يزل سارين حتى وصلا الى
 العجم قرب مدينة أبيه فلما سمع والده تلقاه بالسواكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد أيام
 أزيل الى والد الدخاء هدية سنية وكتب له كتابا يخبره فيه ان ابنته عنده ويطلب جهازا
 وصلت الهدايا اليه تلقاها وأكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاشد يدايم اولم

فنهز زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ابا الدخاء فرحاشد يدايم
 الولائم واحضر القاضي والشهود وكتب كتابا على ابن الملك وحلج على الرسل الذين
 بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل الى بنته جهازا ثم أقام معها ابن ملك العجم حتى
 الموت بينهما فانظر اليها الملك كيد الرجال للنساء وانا لا أرجع عن حتى الى ان أموت فأمر
 بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال ايها الملك امهاني
 أقول لك هذه النصيحة فان من صبر وثأني ادرك الامل ونال ما تمني ومن استعجل يحصل له
 وقد رأيت ما تعبر به هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاحوال والمملوك المغفور من
 وانما ما ناصحك وانا ايها الملك أعرف من كيد النساء ما لا يعرفه أحد غيري وقد بلغني من
 حديث العجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير فقال الوزير بلغني ايها
 ان تاجر اكان كثير المال وكان له ولديز عليه فقال الولد لو الده يومامن الايام يا والدي اتني
 امنية فخرج عني ما فقال له أبوه ماهي يا ولدي حتى اعطيكها ولو كانت نور عيني لا بل
 مقصودك فقال له الولد اتني عليك ان تعطيني شيئا من المال اسافره مع التجار الى بلاد
 لا تخرج عليها وانظر قصور الخلفاء لان اولاد التجار وصفوا الى ذلك وقد اشتقت ان انظر اليها

علاه بائني من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها
فان او بغور رضا فانه وقع في نفسي وجد لا يزول الا بالوصول اليها وادرك شهر زاد الصباح
فكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩١) قالت بلغني انها الملك السعيد ان ابن التاجر قال لا ييه لا بد من السفر
وصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين
فيهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقاته التجار
فان وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوه اذ دخل الولد سوقها واكثرى له دار احسن من
التي علقه وادعته ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس يقابل بعضها بعضا وارضها من حلة بالرخام
اللون وسقوفها من ذهب بالالازور والمعدني فسأل البواب عن مقدار أجرتها كم في الشهر فقال له عشرة
دينار فقال له الولد هل أنت تقول حقا وتبرأ في فقال له البواب والله لا أقول الا حقا فان كل من
لكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة اوجعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال يا ولدي كل من
لكنها لا يخرج منها الا مريضاً وميتاً وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم
يحد أحد على سكنها وقد قلت أجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال
هذان يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض أو الموت ثم تفكر الولد
في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأزال ذلك الوهم من خاطره وسكنها باع واشترى ومضى
ليمدة أيام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء مما قال له ذلك البواب فيئنا هو جالس يوماً من الأيام
باب الدار اذ مررت عليه عجوز شعثاء كأنها الحية الرقطاء وهي تكثر من التسييح والتقدسين
يزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد جالساً على الباب فنظرت اليه وتعجبت من أمره فقال
الولد يا امرأة هل تعرفيني أو نشبهين علي فلما سمعت كلامه هزلت اليه وسلمت عليه وقالت له كم
لما كنا في هذه الدار فقال لها يا أمي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وأنا يا ولدي لا اعرفك
لا تعرفي ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من انه لا أحد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتاً أو
مريضاً وما اشك انك يا ولدي مخاطر بشبابك هلا طلمت القصر ونظرت من المنظرة التي فيه ثم
العجوز زمضت الى حال سبيلها فلما فارقت العجوز صارا الولد متفكر في كلامها وقال في نفسه الا
طلعت أعلى القصر ولا أعلم ان بمنظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في اركان البيت
في رأى في ركن منها باباً لطيفاً معشياً عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل
عنكبوت ما عيش على هذا الباب الا لأن المنية داخلته فتمسك بقول الله تعالى قل لمن يصيبنا الا
كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى اعلاه وادرك شهر زاد الصباح
فكثت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام طلع السلم حتى وصل الى اعلاه فرأى
قبرة جالس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى مواضع لطيف فطيف باعلاه مقعد مشيف يشرف على

جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كانها حورية فاخذت بمجامع قلبه وذهبت به
واورثته ضرايوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه لعل
يذكرون انه لا يسكن هذه الدار واحدا الامات أو مرض بسبب هذه الجارية قباليث
كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من أعلى القصر متفكرا في أمره فجلس في الدار
فراوده ثم خرج وجلس على الباب متحيرا في أمره واذا بالعجوز ماشية وهي تذكر وتسبح في
فلما رآها الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا أمى كنت بخير وعط
اشرت على بفتح الباب فرأيت المنطرة وفتحتها ونظرت من أعلاها فرأيت ما دهشنى وال
اني هالك وأنا أعلم انه ليس بى طبيب غيرك فلما سمعته ضحككت وقالت له لا بأس عليك ان
تعالى فلما كلمته بذلك الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفي كفه مائة دينار وقال
يا أمى وما ملينى معاملة السادات للعبيدو بالعجل ادر كينى واذا مت فانت المطالبة بدمى يوم
فقالته العجوز حبا وكرامة وانما اريد منك يا ولدى أن تساعدنى بمعاملة لطيفة فيها تبلى
فقال لها وما تريدين يا أمى فقالت وأريد منك أن تعيننى وترى روح الى سوق الحرير وتسال
ابى القنص بن قيدام فاذا دلوك عليه فأقعد على دكانه وسلم عليه وقول له اعطينى الق
عندك مرسوما بالذهب فانه ما عنده في دكانه أحسن منه فاشتري منه يا ولدى بأعلى ثم
عندك حتى أحضر اليك في غدا ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز انصرفت وبات الولد نائما
ينقلب على حجر الغضى فلما أصبح الصباح اخذ الولد في جيبه الف دينار وذهب بها الى سو
وسأل عن دكان ابى القنص فأخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين يديه غلاما وخب
ورأى عليه وقاروا هو في سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التى مامئنها عند ابناء
الولد فلما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له الولد يا أبا
منك القنص القلانى لا نظره فامر التجار العبد أن يأتيه بربطة من الحرير من صدر الدكان
ففتحتها واخرج منها عدة قباعات فتجبر الولد من حسنها ورأى ذلك القنص بعينه فاشت
دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام
(وفى ليلة ٥٩٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الولد لما شترى القنص من الق
وانصرف به الى داره واذا هو بالعجوز قد أقبلت فاسارا فاقام لها على قدميه وأعطاها
ثم قالت له احضر لى جرة نار فاحضر الولد النار فقربت طرّف القنص من الجرة فاحرق
ملوته كما كان واخذته وانصرفت به الى بيت أبى القنص فلما وصلت طرقت الباب فلما سم
صوتها قامت وفتحت الباب وكانت للعجوز صحبة بام الجارية وهى تعرفها وذلك بسبب
أما فقالت لها الجارية وما حاجتك يا أمى ان والدتى خرجت من عندى الى منزلها
العجوز يا بنتى أنا عارفة أن أمك ليست عندك وأنا كنت عندها في الدار وما جئت اليك
فوقات وقت الصلاة فأريد الوضوء عندك فأتى أعلى منك أنك نظيفة ومنزلك طاهر

أرية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم أخذت الابريق ودخلت بيت الخلاه وضأت وصليت في موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتي أظن أن هذا الموضع الذي بت فيه مشي فيه الخدم وأنه نجس فأنظري لي موضعا آخر لأصلي فيه فأني أبطلت الصلاة التي بينها فخذتها الجارية من يدها وقالت لها تعالى يا أمي صلي على فرشي الذي يجلس عليه زوجي أوقفها على الفراش قامت فصلى وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت لفة من غير أن تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر اردخل التاجر زوجها فجلس على الفراش فأنته بعلام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتسكأ الوصاة وإذا بطرف القناع خارج من تحت الحدة فخرجته من تحتها فلما نظره عرفه فزأن بآية الذخشاء فناداها وقال لها من أين لك هذا القناع فخلعت له إيمانها وقالت له أنه لم يأتني أحد لك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افتضحت في بغداد ذلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(رواية ٥٩٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر قال في نفسه متى فتحت هذا الباب نجت في بغداد لأن ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسهه إلا السكوت ولم يخاطب زوجته بمواحدة وكان اسم الجارية محبوبة فناداها فقال لها قد بلغني أن أمك واقدة ضعيته من قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد أمرت أن تخرجني إليها فقتت الجارية إلى أن فلتحت الدار وجدت أمها طيبة فجلست صاعدا وإذا بالخالين قد أقبلوا عليها فقبلوا حوائجها دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأته ذلك أمها قالت يا بنتي أي شيء يجري فأنكرت منها ذلك ثم بكته أمها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم أن المعجوز بعد من الأيام جاءت إلى الجارية وهى في المنزل فسلمت عليها بالثباق وقالت لها ما لك يا بنتي يا حبيبتى نويت فكري ودخلت على أم الجارية فقالت لها يا أختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها قد بلغني أنه طلقها فأى شيء لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها أم الجارية لعل بها يرجع إليها بركتك فادعى لها يا أختي فأنك صوامعة قوامه طول ليالك ثم أن البنت لما سمعت هى وأمها والمعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها المعجوز يا بنتي لا تحملى لها ما الله تعالى أجمع بينك وبين زوجك في هذه الأيام ثم خرجت إلى الولد وقالت له بهي لنا لعلنا نأكل ما فاني آتيتك بها في هذه الليلة فنهض الولد وأحضر ما يحتاجان إليه من الأكل والشرب وقعد نظارها فجاءت المعجوز إلى أم الجارية وقالت لها يا أختي عندنا فرح فارسلني البنت معي رج ويزول ما بها من الهم والغم ثم أرجع بها إليك مثل ما أخذتها من عندك فقامت أم لية والبنتها أنخر ملبوسها وزينتها بأحسن الزينة من الحلوى والحلل وخرجت مع المعجوز بت أمها معها إلى الباب وصارت توصي المعجوز وتقول لها احذري أن ينظرها أحد من خلق الله فأنك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقى وأرجى بها في أسرع وقت



هو ابن الملك عند ما رأى الجارية محظية والعجوز وهو بهم ليقابلها ويعاينها
فأخذتها العجوز إلى أن وصلت بها إلى منزل الولد والجارية تنلن أنه منزل العرس فلما دخلت
ووصلت إلى قاعة الجلوس وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
د (وفي ليلة ٥٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية لما دخلت الدار ووصلت إلى
الجلوس وثب الولد إليها وعاينها وقبل يديها ورجليها فاندثت الجارية من حسن الولد
أن ذلك المكان وجميع ما فيه من مشموم ومأ كول ومشروب منام فلما نظرت العجوز أنها
قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وأنا قاعدة لا أفاورك ساعة واحدة وانت تصلح
وهو يصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يزل الولد يلاعبها ويضاحكها ويوم

الاشعار والحكايات حتى انشرح صدرها وانبسبت فأكلت وشربت ولما طاب لها الشراب اخذت العود وغنت ولحسن الولد مالت وحنّت فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه وجهه وخرجت العجوز من عندهم ثم اتتهما في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت الجارية كيف كانت ليلتك يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول أياديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي روح الى أمك فلما سمع الولد كلام العجوز خرج لمائة دينار وقال لها خيلي اعندي هذه الليلة فخرجت العجوز من عندهما ثم ذهبت الى والدتها الجارية وقالت بنتك تسلم عليك وأم العروسة قد طقت عليها انها تبست عندها هذه الليلة فقالت لها أمها يا أختي سلمتي عليهما وإذا كانت الجارية بشرحة لذلك فلا بأس ببياتهما حتى تنبسط وتجيء على ملها ما أخاف عليها الا من القمر من جهة وجها وما زالت العجوز تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى ان مكثت سبعة أيام وكل يوم تأخذ من لولمائة دينار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٥٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز مكثت أسبوع تأخفي كل يوم مائة دينار فلما مضت هذه الايام قالت أم الجارية للعجوز هات لي بيتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت العجوز من عندها فقبضت من الامم ما جاءت الي الجارية ووضعت يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد وهو نائم على فراشه من بكر المدام الى ان وصلت الى أم الجارية فالتفتت أمها اليها يسطو انشراح وخرجت بها نائمة الترح بالهايا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق أختي بكلام أوجعتهاب فقالت لها قومي وقبلي بياها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي وان لم تفعل ما أمرتك به فإنا نبتك ولا أنت أحرى بقاء من وقتها وصالحها ثم ان الولد قام من سكره فلم يجد الجارية لانه ابشر بما ناله لما بلغ قصوده ثم ان العجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه وقالت له ما ذار أيت من فعالي فقال لها نعم ما فعلت يا بن الرأى والتدبير ثم قالت له تعالى لتصلح ما أفسدناه وزد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب لفراق بينهما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وأنا فوق في الدكان فلما تنتظري قم الى من الدكان بسرعة واقبض على واجدتي من ثيابي واشتمني وخوفني يطالبني بالقناع وقل للتاجر أنت يا مولاي ما تعرف القناع اربى اشتريته منك بخمسين دينارا فقد حصل يا سيدتي ان جاريتي لبست فاحترق منه موضع من طرفه فاعطته جاريتي لهذه العجوز تعطيه لاحد يرفه لها فأخذته ومضت ولم ارها من ذلك اليوم فقال لها الولد جباو كرامة ثم ان الولد فشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالعجوز جائزة على الدكان ويدها سبعة تسبح بها فلما رآها قام على رجله من الدكان ورجلها من ثيابها وصار يشتمها ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي أنت معذور فاجتمع أهل السوق عليهما وقالوا ما الخبر فقال يا قوم اني اشتريت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تبخره

خطارت شرارة فاحرقته طرفه قد فعناه الى هذه العجوز على أنها تعطيه لمن يرفعه وترده لنا في الوقت ماراً ينهاه بدأ فقالت العجوز صدق هذا الولد نعم انى أخذت منه ودخلت به بيتا من الخبيث التي أدخلها على عادتي فنسيته في موضع من تلك الاماكن ولم أدري أى موضع هو وأنا امرأة وخفت من صاحبها فلم أواجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامها وأدرك شهر زاد الله فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٥٩٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الولد لما قبض على العجوز وكلها القناع كما علمته كان التاجر زوج المرأة يسمع الكلام من أوله الى آخره فلما أطلع التاجر على الخبر دبرته هذه العجوز المسكورة مع الولد قام التاجر على قدميه ثم قال الله اكبر انى استغفر الله العظيمة ذنوبي وماتوهمه خاطري وحمد الله الذي كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تلت عندنا فقالت له يا ولدي أنا أدخل غنديك وعند غيرك لأجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني أحد ذلك القناع فقال التاجر لها سألت أحد أعانه في بيتنا فقالت له يا سيدي انى رحلت البيت وما فقالوا لي ان أهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت ولم أسأل أحد بعد ذلك الى هذا اليوم قال التاجر الى الولد وقال اطلق سبيل هذه العجوز فان القناع عندي واخرجه من الدكان واعطاه قدام الحاضرين ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته واعطاها شيئا من المال وراجعها الى نفسه بعد في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت العجوز فهدأ من حيلة كيد النساء أيها الملك قال الوزير وقد بلغني أيضا أيها الملك ان بعض أولاد الملوك خرج منفردا بنفسه ليتفرج في خضر اذات أشجار وانهار وتجري خلال تلك الروضة فاستحسن الولد ذلك الموضع فيه واخرج من النقل الذي كان معه وجعل يأكل فيه فيبينها هو كذلك اذ رأى دخانا عظيما من السماء من ذلك المكان فيخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار واختفى فيها فوقها رأى عفر يتألم من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الزخام وعليه قفل فوضعه في الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الضاحية في السماء الصافية والانس فاجلسا بين يديه يتفرج عليهما ثم حط رأسه على حجر ها فقام فأخذت رأسه وحضرت الصندوق وقامت تبتشى فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فأت ابن الملك فأومأت اليه فاستمتع من النزول فأقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتقبل بي الذي أقوله لك نهب العفر النوم واعلمته بك فيهلكك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزلت قبلت يديه وروادته عن قضاء حاجتها فأجابها الى سؤالها فامرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الذي بيدك فأعطاهم الخاتم فصرته على منديل حرير كان معها وفيه عدة من الخواتم ثم ستنين وجعلت ذلك الخاتم من حيلتها فقال له ابن الملك رما تصنعين بهذه الخواتم التي معك له ان هذا العفريت اخطفني من قصر أبي وجعلني في هذا الصندوق وقفل على رقبتك منه وطعن على رأسه حينما توجه ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيرة علي ويمنعني مما أشت

رأيت ذلك منه حلفت اني لا امنع أحدا من وصالي وهذه الخواتم التي ممي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني أخذ خاتمه فجعله في هذا المنديل ثم قالت له توجه الى حالتي بيك لا تنتظر أحدا غيرك فانه لا يقيم في هذه الساعة فاصدق الولد بذلك الا وانصرف الى حالته مبيله حتى وصل الى منزله أبيه والمالك لم يعلم بكيد الجارية لانه لم يخف من ذلك ولم تحسبه حسايما فلما سمع الملك ان خاتمه ولده ضاع أمر ان يقتل ذلك الولد ثم مات من شدة غمهم فدخل قصره واذا بالوزراء وجوهه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة أرسل الملك الى الوزراء يدعهم فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته في قتل ولده وكذلك شكرهم الولد ونال لهم نعم ما دبرتم لوالدي في بقاء نفسي وسوف أجازيكم بخير ان شاء الله تعالى ثم ان الولد بعد ذلك أخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلوا الارقاء ثم أقصر فوامن المجلس فانظر أيها الملك كيف النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح جلس وفي الدرم الثامن دخل عليه ولده ويده في يده مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تسكلم باقصح لسان ومدح والده ووزراءه وأر باب دولته وشكرهم وأثنى عليهم وكان حاضر بالجلس العلماء والامراء والجنود واشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما سمع والده ذلك فرح به فرحاشد يدا زائدا ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمته ولده مدة سبعة أيام فقال له المؤدب يا مولانا لا صلاح في انه لا يتكلم فأتى خشيت عليه من القتل في تلك المدة وكنت يا سيدي أعرف هذا الامر يوم ولادته فأتى لما رأيت طاله دلتني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قتلت ولدي هل يسكون الذنب على أعلى الجارية أو على المؤدب السندباد فسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك رد الجواب يا ولدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

أ (وفي ليلة ٥٩٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان السندباد لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت ان رجلا من التجار حل به ضيف في منزله فارسل جاريته لتشتري له من السوق لبنا في جرة فاخذت اللبن في جرتها وأرادت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هي في الطريق اذمرت عليها حداة طائفة وفي خيلها حية تعصرها به فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك فلما وصلت الى المنزل أخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو ووصوفه فقام استفر اللبن في جوفهم حتى ماتوا جميعا فانظر أيها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية فقال احدهم الحاضرين الذنب للجماعة الذين شرعوا وقال آخر الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء فقال السندباد مؤدب السلام ما تقول أنت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك أقول ان الذي لمخطئا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما آجال القوم فرغت مع أوزانهم وقد رقت مقاديرهم بسبب ذلك الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية التعجب ورفعوا يدايهم الى السماء

لا بين تلك والاراة يا مولانا قد تكلمت بحجوب ليس له نظير وانت عالم أهل زمانك الآن فلما
معهم ان المدينة التي استباحها وان الشيخ الاعشى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين اعلم
من غدار الجماعة اساطرون. حدثنا بحديث هؤلاء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام فقال لهم
ابن الملك بانى أنه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى
بعض البلدان فمدأل من جاء منها فقال لهم أى بضاعة فيها كثيرة الكسب فقالوا له حطب الصندل
فانه يباع غالياً ثم ترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما
وصل اليها كان قد رماها الى آخر التار او اذا بعجوز تسوق غنمها فلما رأت التاجر قالت له من أنت
فقال الرجل فقال لما التاجر رجل تاجر غريب فقالت له احذر من أهل هذه البلد فانهم قوم مكارون لصوص
فهم يخذلون من الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك ثم فارقه فلما أصبح الصباح
تلقاه رجل من أهل المدينة فسلم عليه وقال له ياسيدي من أين قدمت فقال له قدمت من البلد
التي قاله ما حملت معك من التجارة قال له خشب صندل فاني سمعت له قيمة عندكم فقال له
الرجل انت اخطأ من أشار عليك بذلك فاننا لا نوقد تحت القدر الا بذلك الحطب فقيمة عندنا
هو والحطب سواء فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب ثم نزل
هناك التاجر في بعض خانات المدينة وها هو قد الصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال اتبع
هذا الصندل كل صاع مما ترده نفسك فقال له بعثك فحول الرجل جميع ما عنده من الصندل في
خزانة له وقصد البائع ان يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري فلما أصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة
فلقاه رجل أزرق العينين من أهل تلك المدينة وهو أعور فتنطق بالتاجر وقال له أنت الذي أتلفت
معنى فلا تطلقك أبداً فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهم ما سألوا
الاعور الملهة الى غدو يعطيه ثمن عنه فقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد
انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكاف ودفعه له وقال له اصلحه ولك
عمدي ما يرضيك ثم انصرف عنه واذا يقوم قاعد ين يلعبون فجلس عندهم من الهم والغم فسألوه
لماذا فلب معهم فوقعوا عليه القلب وغبوه وخبروه أما ان يشرب البحر وأما ان يخرج من ماله
هموما فقام التاجر وقال امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغمو على ما فعل ولا يدري كيف يكون
حاله فقعده في موضع متفكراً مغمو ما هموما واذا بالعجوز جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت
له لعل أهل تلك المدينة ظفروا بك فاني ارأى كهوما من الذي أصابك فحكى لها جميع ما جرى من
قوله الى آخره فقالت له من الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة
دينارين ولكن أنا ادبر لك راياً ترجوه ان يكون لك فيه خلاص نفسك وهو ان تسير نحو الباب
الذي في فان في ذلك الموضع شيخاً أعشى مقعداً وهو اعلم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده
صاؤون عماير يدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمسكر والسحر والنصب
وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرمائك بحيث تسبح

كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالب والمغلوب لعلك تسمع منه حجة تلخصك من غرمائك
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٥٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز قالت للتاجر أذهب الليلة إلى العالم
الذي يجتمع عليه أهل البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تلخصك من غرمائك فانصرف
التاجر من عنده إلى الموضع الذي أخبرته به وأخفى نفسه ثم نظر إلى الشيخ وجلس قريبا منه فلما
كان الساعة وقد حضر جماعته الذين يتحاضرون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه
وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما رآهم التاجر ووجد غرماءه الأربعة من جملة الذين حضروا
فقدم لهم الشيخ شيئا من الأكل فاكلوا ثم أقبل كل واحد منهم يخبره على حدة في يومه فتقدم
صاحب الصندل وأخبر الشيخ بما جرى له في يومه من أنه اشترى سندلا من رجل بغير قيمته
واستلج البيع بينهما على مل مصاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له كيف يغلبني
قال الشيخ إذا قال لك أنا آخذ منك هاذي أوفضة فهل أنت تعطيه قال نعم أعطيه وأنا أأمره
فقال له الشيخ فإذا قال لك أنا آخذ منك مصاع براغيث النصف ذكور والنصف أنثى فإذا تصنع
فعل أنه مغلوب ثم تقدم الأعرور وقال يا شيخ اني رأيت اليوم رجلا أزرق العينين وهو غريب البلاد
فتقاربت إليه وتعلقت به وقلت له أنت قد ألفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة أنه يعود إلى
برصيني في عيني فقال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك أقطع عينك
وأنا تلج عيني وزن كلامهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت ثم يرم دية عينك
وتكون أنت أعمي ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم أنه يعليه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكافي
وقال له يا شيخ اني رأيت رجلا أعطاني نعله وقال لي أسلحه فقلت له ألا تعطيني الأجرة فقال لي
أسلحه ولك عندي ما برصنيك وأنا لا برصيني إلا جميع ماله فقال له الشيخ إذا أراد أن يأخذ نعله
بنك ولا يعطيك شيئا أخذه فقال له وكيف ذلك قال يقول لك ان السلطان هزمت أعداؤه وضعت
أعداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا فان قلت رضيت أخذ نعله منك وانصرف وأني
قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وقفاك فعلم أنه مغلوب ثم تقدم الرجل الذي لعب معه بالرهانة
وقال له يا شيخ اني لقيت رجلا فرأيتني غلبته فقلت له ان شرب هذا البحر فانا أخرج من جميع مالي
لك وان شرب بها فخرج من جميع مالي قال له الشيخ لو أراد غلبك لغلبك فقال له وكيف ذلك قال
يقول لك امسك لي قم البحر بيدك وناولني وأنا اشر به فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما سمع
التاجر ذلك عرف ما يحتاج به على غرمائه ثم قاموا من عند الميعاد وانصرف التاجر إلى عمله فلم أصبح
الصباح أتاه الذي رآه نعه على شرب البحر فقال له التاجر ناو لي قم البحر وأنا اشر به فلم يشرب فغلبه التاجر
وفدى الرهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكافي وطلب منه ما برصيه فقال له التاجر ان
السلطان غلب أعداءه وأهلك أعداده وكثرت أولاده وأنصاره أرضيت أم لا قال له نعم رضيت فأخذ
مركوبه بلا أجرة وانصرف ثم جاءه الأعرور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر أقطع عينك وأنا تلج

عيني وتزنيهما فان استوتافانت صادق فخذدية عينك فقال له الا عور امهلني ثم صالح التاجر على دينار وانصرف ثم جاءه الذي اشترى الصندل فقال له خذ من صندلك فقال له اني تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان صاعا صندلا بصاع من غيره فان اردت خذ صاعا من صندلك فقال التاجر انا لا آخذ الا ملاء براغيث النصف ذكورا والنصف اناث فقال له انا لا اقدر على من ذلك فعليه التاجر وفدى المشتري نفسه بمائة دينار بعد ان رجع له صندله وباع الصندل كيف اراد وقبض عنه وسافر من تلك المدينة الى بلده وأدرك شهر زاد الصباح فسكن عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٠٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجل الذي كان يبيع صندله وقبض عنه سافر من تلك المدينة الى مدينته ثم قال ابن الملك واما ابن الثلاث فانه كان رجلا فاسقا مغرم بالنساء قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة غير مدنية فسافر الى المدينة التي هي فيها واخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف لها شدة ما يقاسيه من الشدة والحر والبرد وقلبه حبه اياها على المهاجرة اليها والقدم عليها فاذنت له بالذهاب اليها فلما وصل الى منزله ودخل عليها ثأمت له على قدميه وقلقه الا كرام والاحترام وقبلت يديه وضيقته ضيافة لانه عليها من الماء كور والمشروب وكان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين فتركتها واشتغلت بهم الطبيب فخالفها الى رجل قومي بناتنام فقال له ان ولدي قاعد ينظر ناقلا لها هذا ولد صغير لا يعرف ولا يعرف ان يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولد ان الارزاستوي بسكنى بك شديدا فقالت له امة ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي من الارز واجعلي فيه سمنافرا وجعلت عليه السمن فأكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له امة ما يبكيك يا ولدي فقال لها اياه اجعلي عليه سكرافا فقال له الرجل وقد اغتاظ منه ما أنت الا ولد مشثوم فقال له الولد والله ما مشثوم الا حيث تميت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا واما انا فبكاؤي من أجل شيء كان في عيني فأسر بالدموع واكلمت بعد ذلك أرز او سمنافرا وكذا اكنفت فن المشثوم سافرا سمع الرجل ذلك خيرا من كلام ذلك الولد الصغير ثم أدركته الموعظة فتاب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تالبا الى ان مات ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغني ايها الملك ان ابا من التجار اشتركوا في الف دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها اليشعة فلقوا في طريقهم بستانا حسنا فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسه ذلك البستان وقالوا لا تدفعي هذا الكيس الا اذا حضرنا جميعا فلما دخلوا اتهم رجوا في ناحية البستان وأكلوا وشرابوا ونشروا فقال واحد منهم أنا معي طبيب تعالوا انفسل رؤسنا من هذا الماء الجاري ونقطب قال يحتاج الى مشط قال آخر نسأل الحارسة لعل أن يكون عندها مشط فقاموا احد منهم الى الحارسة وطلبها فدفعي الى الكيس فقالت له حتى تمضوا كلكم أو يأمرني رفقاؤك أن أعطيك اياه وكان رفقاؤه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقاؤه ما هي راضية ان تعطيني شيئا فقالوا لا اعطيه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فآخذها الرجل وخرج هاربا منهم فلما بطل عليه جأوا

الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما ليس مني الا الكيس ولم أعطه اياها الا باذنكم
وخرج من خيال حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطورا على وجههم وقبضوا عليها بايديهم
وقالوا لها نحن ما اذناك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكركم مشطاً فقبضوا عليها ونسرواها الى
القاضي فلما حضر واين يديه قصوا عليه القصة فاقام الحارسة بالكيس والزوم بها جماعة من غرماها
واذ ذلك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القاضي لما ازم الحارسة بالكيس والزوم بها
جماعة من غرماها خرجت وهي حيرانة لم تعرف طريقا فقيها غلاما من العمر خمس سنين فلما رآها
الغلام وهي حيرانة ذل لها ما بالك يا امها فلم ترد عليه جوابا واستحقرته لصغر سنه فذكر عليه السلام
اولا وثانيا ثم التفت وقالت له ان جماعة دخلوا على البستان ووضعوا عند كيساناه الف دينار وشرطوا
علي ان لا اعطى احدا الكيس الا بحضروهم كلهم ثم دخلوا البستان بفرجون وبترهون وفيه
فخرج واحد منهم وقال لي اعطني الكيس فقلت له حتى يحضروا رفاقك لنقل لي قد اخذت الاذن
بهم فلم ارض ان اعطيه الكيس فصاح على رفاقه وقال لهم ما هي راضية ان تعطيني شيئا فقتلوا لي
اعطيه وكانوا بالقرب مني فاعطيتهم الكيس فاخذوه وخرجوا الى حال سبيله فاستبطأ رفاقا
فخرجوا الى وقالوا لاي شيء لم تعطيه المشط فقلت لهم ما ذكركم مشطاً وما ذكركم الكيس
فقبضوا على ودفعوني الى القاضي والزمني بالكيس فقال لها الغلام اعطيني درهما اخذ به حلاوة
وانا أقول لك شيئا يكون فيه الخلاص فاعطته درهما وقالت له ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي
الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم ابي لا اعطيهم الكيس الا بحضروهم الاربعة قال فرجعت
الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله الغلام فقال لهم القاضي اكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال
لهم القاضي احضروا لي رفيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت
الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا الملك يا مولانا الملك
ان ابنك هذا ابرع اهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن
فضيته مع الجارية خلف ابن الملك بالله العظيم وبنبيه الكريم انها هي التي راودته عن نفسها فصدقه
الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها والا فافعل بما ماتت فقال الولد لا يئنه انعمها
من المدينة وقعد ابن الملك مع والده في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات
وهذا آخر ما اتهمني الينا من قصة الملك ولده والجارية والوزراء السبعة

حكاية جودر ابن التاجر عمرو وأخويه

و بلغني ايضا ان رجلاً تاجراً اسمه عمرو قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد أحدهم يسمى سالما
والآخر يسمى جودرا والآخر يسمى سليما وراى ان صار وارثا لكنه كان يحب جودرا
أكثر من أخويه فلما تبين لهما انه يحب جودرا أخذتهما الغيرة وكراه جودرا فبان لبيهما انهما
يكرهان أحاهما وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من أخويه فلحضر

جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من طرف القاضى وجماعة من اهل العلم وتال ما توالى الى
وقاضى فاحضر واله جميع المال والقياس فقال ياناس اقساموا هذا المال والقياس اربعة اقسام بلو
الشرعي فقسموه فأعطى كل ولد قسما واخذ هو قسما وقال هذا مالى وقسمته بينهم ولم يبق لى
عندى ولا عند بعضهم شى فاذامت لا يقع بينهم اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتى
وهذا المال الذى اخذته انا فانه يكون لى وجتى ام هذه الاولاد لتستعين به على معيشتها وادرك شهر
راد الصياح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٠٣) قالت، بلغنى ايها الملك السعيد أن التاجر لما قسم ماله وقماشه اربعة اقسام أعطى كل
ولد من الاولاد الثلاثة قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لى وجتى ام هذه الاولاد
لتستعين به على معيشتها بمدة قليلة مات والدهم فاذا حرضى بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة
من جودر وقالوا له ان مال ابينا عندك فترافع معهم الى الحكماء وجاء المسلمون الذين كانوا
حاضرين وقت التمسحة وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكما عن بعضهم فخر جودر بما من المال
وخر اخوته كذلك بسبب النزاع فتركوه مدة ثم مكروا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخرسوا
جملة من المال ايضا من أجل الحسكام ومازوا يطلبون اذيتهم من ظالم الى ظالم وهم يخرسون ويخسر حتى
أطعموا جميع مالهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء ثم جاء اخوانهم اليهم فوضعا عليها واخذوا مالها
وضر باها وطرداها فجاءت الى ابنها جودر وقالت له قد فعل اخواك معى كذا وكذا وأخذوا مالى
وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا امى لا تدعى عليهما فانه يحازى كلاً منهما بعمله ولكن
يا امى انا بقيت فقيرا واخو اى فقيرا والمحاصرة تحتاج لخسارة المال وقد اختصمت انا واياهما كثيرا
بين يدي الحكام ولم يفدنا ذلك شى بل خسرتنا جميع ما خلفه لنا والدنا وهاهنا كثرنا الناس بسبب الشهادة
هل بشتيتك اختصموا يا امى وانه ترفع الى الحكام فها شى لا يكون انما تقعدين عندى والمغني
الذى آكله اخيه لك وادعى لى والله يرزقنى واتركيهما يلقيان من افه جزاء فعلها وتسلى بقول من قال

ان يبيع ذو جهل عليك فخله وارقب زمان الانتقام الباغي

ومحجب الظلم الوخيم فلو بنى جيل على جيل لك الباغى

وصار يطيب خاطر أمه حتى رضيت ومكنت عنده فأخذ له شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك
والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما
بثلاثين ويصرفها على أمه وبناتها كل طبيا ويشرب طبيا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لا خويه ودخل
عليهما السالح والمالح والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذى أخذ من أمهما وصارا من الصعاليك
المعاكيس غريانيين فقراء يأتيان الى أمهما ويتواضعا لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب
الوالدة رؤوف فتقطع معهما عيشا معفنا وان كان هناك طبخ بائت تقول لهما كلاه سرى عا وروحا
قبل أن يأتى أخوك انه ما يبون عليه ونقى قلبه على وتفضحاني معه فى كلاً باستمع الى يروان
فدخل على أمهما يوم من الايام فخطب لهما طبخا وعيشا ليا كلا واذا بأخيها جرد داخل

فاستحت أمه وخجلت منه وعافت أن يغضب عليها واطرقت رأسها إلى الأرض حياءً من ولدها فتبسّم في وجوههم وقال مرحبا يا أخوأي نهار مبارك ماذا جرى حتى زرتنا في هذا النهار المبارك واعتقمهم ووادها وصاد يقول ما كان رجائي أن توحشاني ولا تحيما عندي ولا تطلعي ولا على أمكما فقالا والله يا أخانا اننا اشتقنا اليك ولا منعنا إلا الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثير وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة إلا أنت وأمنّا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر المادخل منزله ورأى أخويه رحبه بهما وقال لهما مالي بركة إلا أنما فقال له أمه يا ولدي يبض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت ألا كثير يا ولدي فقال مرحبا بكم أقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير واصططح معهم وأتا عندهم وتعدى معه وثاني يوم افطر وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتح وراح أخواه فغا إلى الظهن وأتيا فقدمت لهما أمهما الغداء وفي المساء أتيا أخوهما وجاء بهما اللحم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف ثمنه على أمه وأخويه وهما يأكلان ويبرجان فاتفق يوم من الأيام أن جودر أخذ الشبكة إلى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة فطرسها ثانيا فطلعت فارغة فقال في نفسه إن هذا المكان مافيه سمك ثم انتقل إلى غيره ورعى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل إلى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح إلى المساء ولم يصطاد ولا صيرة واحدة فقال عجائب هل السمك فرغ من البحر أو ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما مقهورا حاملاهم أخويه وأمهم ولم يدرك بأي شيء يعشيهم فأقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت إليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك يا جودر هل يحتاج عيشا فسكت فقال له إن لم يكن معك درهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له أعطني بعشرة أنصافه عيشا فقال له خذ وهذه عشرة أنصاف أخرى وفي غدها تلي بالعشرين سمكا فقال له على الرأس والعين فاخذ العيش والعشرة أنصاف أخذ بها لحمه وخضارها وقال في غدها يرجعها للمولى وراح إلى منزله وطبخت أمه الطعام وتعشى ونام وثاني يوم أخذ الشبكة فقال له أمه أقعد افطر قال افطري أنت واخوأي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر قال لأمه افطري أنت واخوأي ثم ذهب إلى البحر ورعى الشبكة أولا وثانيا وثالثا وتنقل وما زال كذلك إلى العصر ولم يقع له شيء فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون إلا على الخباز فلما وصل جودر إلى الخباز فعد له العيش والقصة وقال له تعالى خذ وروح إن ما كان معك في اليوم يكون في غد فأراد أن يعتذر له فقال له روح مثلي ما يحتاج لغير لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغا علمت أن ما حصل لك شيء وإن كان في غده لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشا ولا تمتنع وعليك مهل ثم أنه ثالث يوم تابع البرك إلى المصر فلم يرفيا شيئا فراح إلى الخباز وأخذ منه العيش والقصة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة أيام ثم أنه

تصابت فقال في نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم انه اراد ان يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد اقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو لا بس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش فترل من فوق ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودر يا ابن صر فقال له عليك السلام يا سيدي الحاج فقال له المغربي يا جودر اني عندك حاجة فان طاعتني تنال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقض لي حوائجي فقال له يا سيدي الحاج قول لي أي شيء في خاطرك وأنا أطاوعك وما عندي خلاف فقال له اقر الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك اخرج له قيطانا من حرير وقال له كتنفي وشدكتاني شداقويا وارمني في البركة واصبر على قليلا فان رأيتني أخرجت يدي من الماء مرتفعة قبل أن أرين فاطرح الشبكة على وأخذتني ببريعا وان رأيتني أخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شبيعة فاعطاه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكنم الروح الى جالس سبيلك فكتفه كتابا فاشديه فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعني الى أن ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلاه فاعلم انه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودي جالس على كرسي في باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودي أن الرجل هلك ثم قال مباحلكه الا الطمع واخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار وأوصاه بكنم السر فاخذ جودر الدنانير وراح فأخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الدينار فاخذه وحسب الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وادرك شهر زاد الصباح فسكت

عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٥) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الحجاز لما حاسب جودرا على العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الجزاء واعطاه ديناراً آخر وأخذ اللصمة وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب وأخذ الخضار وراح فرأى اخويه يطلبان من أمهم شيئا كلاً نهومي تقول لهما اصبرا حتى يأتي أخوكا فاما عندي شيء فدخل عليهم وقال لهم يخذوا كلوا فوقعوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جودرا اعطى أمه بقية الذهب وقال خدي يا أمي ايراقا جاء خواي فأعطيهما ليشتريا ربوا كلاً في غيابي وبات تلك الليلة ولما أصبح أخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف وأراد ان يطرح الشبكة واذا بمغربي آخر اقبل وهو راكب بغلة ومهيا أكثر من الذي مات معه خرج وحقان في المخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جودر فقال عليك السلام يا سيدي الحاج فقال له جاءك بالامس مغربي راكب بغلة مثل هذه البغلة نجات وانكر وقال ما رأيت أحداً دخراً أن يقول وراح الى أين فان قلت له غرق في البركة ربما يقول لي أنت أغرقته فأرسله الا أنا نكار فقال يا مسكين هذا أخي وسبقني قال مامعي خبر قال أما كتفته أنت ورميته في البركة قال لك ان خرجت يداي أرم على الشبكة واسحبني بالعجل وان خرجت رجلاي أكون ميتاً فخذ أنت البغلة وديها الى اليهودي شبيعة وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت



﴿ المغربي ويده السمكتين وجود ررمى عليه الشبكة ﴾

بلاه وأنت أخذت البغلة وأديتها إلى اليهودي وأعطاك مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك
 لا شيء تسألني قال مرادى أن تفعل بي ما فعلت بأخي وأخرج له قيطانا من حرير وقال له كتنفي
 وارمني وإن جرى لي مثل ما جرى لأخي نخذ البغلة وودينا إلى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له
 قد تم فتقدم فكشفه ودفعه فوق في البركة ففطس فانتظر ساعة فظلمت رجلاه فقال مات في
 داهية إن شاء الله تعالى كل يوم يجيئني المغاربة وأنا أكتفهم ويموتون ويكتفني من كل ميت مائة
 دينار ثم أنه أخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الإخرا قال له تعيش رأسك قال هذا جزاء
 الظالمين وأخذ البغلة منه وأعطاه مائة دينار فأخذها وتوجه إلى أمه فأعطها لها يا هات قالت له يا ولدي
 من أين لك هذا فأخبرها بكل ما جرى فقالت له ما بقيت تروح بركت قارر زقاني أخاف من المغاربة
 فقال لها يا أمي أنا ما أرميهم إلا برضائهم وكيف يكون العمل بهذه صنعة يا بنياء منها كل يوم مائة دينار

أرجع صريحا فوالله لا أجمع عن ذهابي إلى بركة قارون حتى ينقطع أثر المغاربة ولا يبقني منهم
 حدثم أنه في اليوم الثالث راح ووقف وإذا بمغربي راكب بقلعة ومعه خرج ولكنة مهيأ أكثر من
 الأولين وقال السلام عليك يا جودريابا بن عمر فقال في نفسه من أين كلهم يعرفونني ثم رد عليه
 السلام فقال هل جاز على هذا المكان مغاربة قال له اتنان قال له أين راحا قال كفتقهما ورميتهما في
 هذه البركة ففرقا والعاقة لك أنت الآخر فضحك ثم قال يامسكين كل حي ووعدته وزل عن البقلة
 وقال له يا جودرياعمل معي كما عملت معهم وأخرج القيطان الحرير فقال له جودريادريديك حتى
 اكتمك فاني مستعجل وراح على الوقت فأدار لي يديه فكتفته ودفعته فوق في البركة ووقف
 ينتظر وإذا بالمغربي أخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يامسكين فرمى عليه الشبكة وجذبه وإذا هو
 قابض في يديه سمكتين لونهما أحمر مثل المهرجان في كل يد سمكة وقال له افتح الحقين فوضع في كل حق
 سمكة وسد عليهم فم الحقين ثم انه حضن جودرو قبله ذات اليمين وذات الشمال في خدييه وقال له الله
 ينجيك من كل شدة واشهلولا انك رميت على الشبكة وأخرجتني لكنت مازلت قابضا على هاتين
 السمكتين وأنا غاطس في الماء حتى أموت ولا أقدر أن أخرج من الماء فتنازل يامسكين الحاج بالله
 عليك أن تخبرني بشأن الذين غرقا ولا بحقيقة هاتين السمكتين وبشأن اليهود وأدرك شهر
 فزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودريالما سألت المغر في وقال له اخبرني عن
 الذين غرقا أولا قال له يا جودرياعلم ان الذين غرقا أولا اخواني أحدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه
 عبيد الاحد وأنا اسمي عبد الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم
 حالكي المذهب وكان والدنا علمنا الرمز وفتح الكنوز والسحر وصرفنا نعالج حتى خدمتنا ارد
 الجن والعفاريت ونحن اربعة اخوة والدنا اسمه عبد الدود ومات أبونا وخلف لنا شيئا كثيرا
 فحفظنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا إلى الكتب فقسمنها فوق بيننا اختلافا في
 كتاب اسمه أساطير الاولين ليس له منيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بمجواهر لا نه مذكور فيه
 من آثار الكنوز وحل الرمز وكان أبونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا قليلا وكل منا غرضه ان يملكه
 حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ أئينا الذي كان رياه وعلمه السحر
 والكهانة وكان اسمه للكهن الا بطن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال أتم أولاد
 ولدي ولا يمكن ان اظلم منكم أحدا فليذهب من أراد أن ياخذ هذا الكتاب إلى معالجة فتح كنز
 الثمردل ويأتيني بدائر الفلك والمكة والخاتم والسيف فان الخاتم له ما رد يخدمه اسمه الرعد
 القاصف ومن ملك هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان أراد أن يملك به الارض بالطول
 والعرض يقدر على ذلك وأما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله هزم الجيش وان قال له وقت
 حربه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش وأما دائر الفلك
 فلان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق إلى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها

وهو جالس فأى جهة أرادها يوجه الدائرة إليها وينظر في الدائرة فإنه يرى تلك الجهة وأهلها كأن
الجميع بين يديه وإذا غضب على مدينة وجه الدائرة إلى الشمس وأراد احتراق تلك المدينة فإنه
تحترق وأما المسحكة فإن كل من اكتحل منها يرى كنوز الأرض ولكن لي عليكم شرط وهو أن
كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز وأنا في هذه
الذخائر الأربعة فإنه يستحق أن يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا أولادى اعلموا أني
كنز الشمر دل تحت حكم أولاد الملك الأحمر وأبوكم أخبرني أنه كان عالج ففتح ذلك الكنز فلم يقدروا
ولكن هرب منه أولاد الملك الأحمر إلى بركة في أرض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة
فلحقهم إلى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسياهم في تلك البركة لأنهم مرصودة وأدرك شهر زاد
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الكهين الأبطن لما أخبر الأولاد بذلك الخبر
قال لهم ثم أنتم رجوع مغلوبا ولم يقدر على فتح كنز الشمر دل من أولاد الملك الأحمر فلما عجز أبوكم عنهم
جاء في وشكا إلى قضاة لم تقوى بما رأيت هذا الكنز لا يفتح إلا على وجه غلام من أبناء مصر اسمه
جودر بن عمر فإنه يكون سببا في قبض أولاد الملك الأحمر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به
يكون على بركة قارون ولا ينفعك ذلك الرصد إلا إذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه
في البركة فيتحارب مع أولاد الملك الأحمر وكل من كان له نصيب فإنه يقبض على أولاد الملك الأحمر
والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلا من الماء الذي يسلم تظهر يداه فيحتاج أن جودر يرمي
عليه الشبكة ويخرجهم من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وانما قلت أروح أيضا وأما
أخونا الذي في هيئة يهودى فإنه قال أنا ليس لي غرض فاتفقنا معه على أنه يتوجه إلى مصر في صيغة
يهودى تاجر حتى إذا مات منا أحد في البركة يأخذ البغلة والمخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما أتاك
الأول فقتله أولاد الملك الأحمر وقتلوا أخى الثانى وأنا لم يقدر وأعلى فقبضتهم فقال أين الذين قبضتهم
قال أما رأيتمهم قد حبستهم في الحقيق قال هذا سمك قال له المغربى ليس هذا سمكا إنما هم عفاريت
هيئة السمك لكن يا جودر اعلم أن فتح هذا الكنز لا يكون إلا على يدك فهل تطاوعنى وتروح
معنى إلى مدينة فاس ومكناس وتفتح الكنز وتعطيك ما تطلب وأنت قبيت أخى في عهد الله وترجع
إلى عيالك مجبور القلب فقال له يا سيدى الحاج أنا في رقبتي أمى وأخوئى وأدرك شهر زاد الصباح
فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا قال للمغربى أنا في رقبتي أمى
وأخوئى وأنا الذي أجرى عليهم وإن رحمت معك فمن يعطهم العيش فقال له هذه حجة باطلة فإنه
كان من شأن المصر وفنحن تعطيك ألف دينار تعطى أمك إياها لتصرفها حتى ترجع إلى بلادك
وأنت أن غبت ترجع قبل أربعة أشهر فلما سمع جودر بالألف دينار قال هات يا حاج الألف دينار
أتركها عند أمى وأروح معك فأخرج له الألف دينار فأخذها أمى وأخبرها بتأجيرى بينه وبينه

المغربي وقال لها خذي هذه الالف دينار واصرفي منها عليك وعلى استراي وأنا مسافر مع المغربي
الى القرب يا غيب اربعة اشهر ويحصل لي خير كثير فوافي لي يا والدي فقالت له يا ولدي تو حشني
وأخافك عليك فقال يا أمي ما على من يحفظه الله يا س والشر في رجل طيب ومصاد يشكرهما الله فقالت
الله يعطيك قلبه عليك رح معه يا ولدي لعله يعطيك شيئا فودع أمه وراح ولما وصل عند المغربي
عبد الحميد قال له هل شاورت أمك قال نعم ودعتني فقال له اركب ورائي فركب على ظهر البعلة
ومسافر من القلهر الى العصر فباع جودر ولم يرمع المغربي شيئا وكل فقال ياسيدي الخراج لعلك
فسميت ان تجي وأنا بشيء أنا كله في الطريق فقال هل أنت جائع قال نعم فنزل من فوق ظهر البعلة هو
وجودر ثم قال نزل الخرج فزله ثم قال له أي شيء تشتهي يا أخي فقال له أي شيء كان قال له بالله عليك
أن تقول لي أي شيء تشتهي قال عيشا وجينا قال يا مسكين العيش والجبن ما هو مقامك فاطلب شيئا
طيبا قال جودر أنا عندى في هذه الساعة كل شيء طيب فقال له أحب الخراج المحصرة قال نعم قال
أحب الارز بالعسل قال نعم قال أحب اللون القلاني واللون القلاني حتى سمي له من الطعام
اربعة وعشرين لونا ثم قال في والله هل هو مجنون من أين يجي على بالاطعمة التي سمها وما عنده مطبخ
ولا طبخ لكن قل له يكني فقال له يكني هل أنت تشتهي الألوان ولا أنظر شيئا فقال المغربي مرحبا
بلك يا جودر وحط يده في الخرج فأخرج مئزر من الذهب فيه كباب وما زال يخرج من الخرج
حتى أخرج الاربعة والعشرين لونا التي ذكرها بالتام والكمال فبهت جودر فقال كل يا مسكين
فقال ياسيدي أنت باعل في هذا الخراج معية ثمان مائة فطلب الخراج فضحك المغربي وقال هذا امر صرود
له خادم لو نطلب في كل ساعة لربنا في بيتي من الخدم ويحضره في الوقت فقال نعم هذا الخراج
وأذكرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جودر قال نعم هذا الخراج ثم اتها
الاجل حتى اكتفيا والذي فضل كياه ورد انصحو في فارغة في الخرج وحط يده فخرج ابريقا فشرذ
فيها واصلها العصر ورد الابريق في الخرج ثم أنه حط فيه الخقين وحمله على تلك البعلة وركب
على الركب حتى نسا فرم أنه قال يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له والله لا أدري فقال
له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اعلم ان البعلة التي تحتنا ماردم من غزوة
البحر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطر كمشيت على مهلها ثم ركبنا وسافر الى القرب
منها فاستنبا أخرج من الخرج المشاء وفي الصباح أخرج الفطور وما زال على هذه الحالة مدة
اربعة أيام وهما يسافران الى نصف الليل وبنزله فينمان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي
يجودر يطلبه من المغربي فيخرج له من الخرج وفي اليوم الخامس وصل الى فاس ومنكاس ودخلا
الى المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يعلم عليه ويقبل يده وما زال كذلك حتى وصل الى
باب فطرقه واذا بالباب قد فتح وبان منه بنت كانتا القمر فقال لها يا راحة يا بنتي افتحي لنا القصر
فقال على الرأس والعين يا أبت ودخلت ثم أعطاها فبطار عقل جودر وقال ما هذه ألا بنت ملك

ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج من فوق البغلة وقال لها انصرفي بركة الله فيك واذا بالارض قد
انفقت ونزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجحنا فوق ظهره
ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا القصر فلما دخلنا
ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخره وعمارى فيه من التحف وتعالى الجواهر
والمعادن فلما جلس امر البنت وقال يا راحة هات البغلة الفاتية فقامت واقبلت يتبعها ووضعها بين
يدي أبيها ففتحتها واخرج منها حلة نساي الف دينار وقال له اليس يا جودر مرحبا بك فليس الحلة
وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الخرج بين يديه ثم مديده فيه واخرج منه اسنانه
الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها ربعون لونا فقال يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان المغربي لما أدخل جودر القصر مدله
سفرة فيها ربعون لونا وقال له تقدم وكل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف أى شئ تشتهي من الاطعمة
نقل ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير فقال له والله يا سيدى الحاج انى أحب سائر الاطعمة
ولا اكره شيئا فلا تسألنى عن شئ فهات جميع ما يحضر بيالك وأنا على الاكل ثم أنه اقام
عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا
عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج حتى اصناف الفاكهة ثم ان المغربي فى اليوم
الحادى والعشرين قال يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود لفتح كنز الشهدل فقام معه ووشى
الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي بغلة ولم يزا مسافرين الى وقت
الظهر فوصلوا الى نهر ماء جار فنزل عبدالصمد وقال انزل يا جودر فنزل ثم انى عبدالصمد قال هما
وأشار بيده الى عيدين فأخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلا وقد أقبل أحدهما
بحيضة فنصبها وأقبل الثانى بفرش وفرشه فى الخيمة ووضع فى دائرها وسائد ومساند ثم ذهب واحده
منهما وجاء بالحقين الذين فيها السمكتان والثانى جاء بالخرج فقام المغربي وقال تعال يا جودر فاني
وجلس بجانبه واخرج المغربي من الخرج اسحق الطعام وتغديا وبعد ذلك أخذ الحقين ثم أتبعهم
عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كين الدنيا ارحنا وما يستغنيان وهو يزم عليهما فقام
قلعا وتطايرت قطعها فظهر منها اثنتان مكتفان يقولان الامان يا كين الدنيا مرادك ان
فينا أى شئ فقال مرادى ان اخرجكما أو انكما تعاهدا انى على فتح كنز الشهدل فقالا لا
ونفتح لك الكنز لكن بشرط محض وجود الصياد فان الكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يفتح الا
أن يدخل فيه الا جودر بن عمر فقال لها الذى تدكرانه قد جئت به وهو هنا يسعدكم كما
فعاذهاه على فتح الكنز واطلقهما ثم أنه خرج قصبة والواحد من العميق الاحمر
القصبة وأخذ بحجرة ووضع فيها الحمار ونفخها نفخة واحدة فاوقد فيها النار واحضر البخور
يا جودر انا اتلوا العزيمة والنبي البخور فاذا ابتدأت بالعزيمة لا أقدر ان اتكلم فنبطل العزيمة

ومرادى أن اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك فقال له اعلم أنى متى عزمت والقت البخور نشط
 الماء من النهر وبان لك من الذهب قدر باب المدينة بمحلقين من المعدن فانزل الى الباب وأطرقه
 حرفة خفيفة واصبر مدة وأطرق الثانية طرفة أثقل من الاولى واصبر مدة وأطرقه ثلاث طرقات
 متتابعات وراء بعضها فأنت تسمع قائلا يقول من يطرق باب السكنوز وهو لم يعرف أن يحمل الرموز
 فقل أنا جود الصياد بن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك إن كنت
 ذلك الرجل قد عنقك حتى أرمي رأسك فدل عنقك ولا تخف فإنه متى رفع بيده بالسيف وضربك
 وقع بين يديك وبعده فتراه شخصا من غير روح وأنت لا تتألم بالضربة ولا يجرى عليك
 عىء وأما إذا خالفته فإنه يقتلك ثم انك إذا أبطلت رصده بالامثال فادخل حتى ترى بابا آخر
 فأطرقه فيخرج لك غارس واكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول أى شىء أوصلك الى هذا المكان
 الذى لا يدخله أحد من الانس ولا من الجن ويهز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع فى
 الحال فتراه جساما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمى وفى يده
 خوس ونشاب ويوميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قدامك جساما من غير روح وان
 خالفت قتلك ثم ادخل الباب الرابع وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفى ليلة ٦١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن المعري قال لجود فادخل الباب الرابع
 وأطرقه فيفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقه ويهجم عليك ويفتح فمه يريك أنه يقصد
 أكلك فلا تشف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطيه يدك فمضى عض يدك فإنه يقع فى الحال ولا
 يصيبك شىء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود ويقول لك من أنت فقل له أنا جود
 فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم إلى الباب وقل له يا عيسى قل لمومنه
 افتح الباب فيفتح الباب فادخل تبهذا تعبنا من أحد مما على الشال والآخر على اليمين كل واحد منهما
 يفتح فاه ويهجمان عليك فى الحال فمد اليهما يديك فيعض كل واحد منهما فى يد وان خالفت
 قتلك ثم ادخل الى الباب السابع زاد طرفة يخرج لك أمك وتقول لك مرحبا يا ابنى قدم حتى أسلم
 عليك فقل لها خليك بيده عنى واخلى ثيابك فتقول يا ابنى أنا أمك ولى عليك حتى الرضاغة
 والقرينة كيف تعزى فقل لها ان لم تخلى ثيابك فتلك وانظر جهة عينك تجمد سيفا معلقا فى
 الحائط فخذها واسحبها عليها وقل لها اخلى فتصير تخادعا وتواضع اليك فلا تشفق عليها
 كلما تلحج لك شيئا قل لها اخلى الباقى ولم تزل تهدها بالقتل حتى تلحج لك جميع ما عليها وتسقط
 وحينئذ قد حالت الرموز وأبطلت الارصاد وقد أمنت على نفسك فادخل تبهذا الذهب كما نادى داخل
 بالكثرة فلا تعن بشىء منه وانما ترى مقصورة فى صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فأنك
 ترى السكين الشردل راقد على سر من الذهب وعلى رأسه شىء مدور يلعب مثل القمر فى دائرة
 فذلك وهو مقلد بالسيف وفى أصبعه خاتم وفى رقبته سلسلة فيها مكحلة فبات الاربع فحار
 ورايك أن نفس شيئا مما أخبرتك به ولا تخالف فتقدم ويخفى عليك ثم كر عليه الوصية ثانيا

ونالاورا بها حتى قال حفظت كل ما قلته لي لكن من يستطيع أن يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاحوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم أشباح من غير أرواح وصار يطمئه فقال جودر توكلت على الله ثم إن المغربي في عهد الصمد التي البخور وصار يعزم مسدة وإذا بالماء قد ذهب وبانت أرض النهر وظهر باب الكنز فنزل إلى الباب وطرقة فسمع قائلا يقول من يطرقي أبواب الكنوز ولم يعرف أذ يحل الرموز فقال أنا جودر بن عمر فافتح الباب وخرج له الشخص وجرّد السيف وقال له مد عتقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الثاني إلى أن دخل ارساد السبعة أبواب وخرجت أمه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها أنت أي شيء قالت أنا أمك ولي عليك حق الرضاغة والتربية وحملتك تسعة أشهر يا ولدي فقال لها اخلمي ثيابك فقالت أنت ولدي وكيف تعريني قال لها اخلمي ثيابك والآخرى رأسك بهذا السيف ومد يده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلمي قتلتك وطال بينها وبينه العلاج ثم اتاه لما كثر عليها التهديد بدخلت شيء فقال اخلمي الباقي وعالجها كثير حتى خلعت شيء آخر ومازال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها شيء غير اللباس فقالت يا ولدي هل قلبك حجر فتفضضني بكشف العورة يا ولدي أما هذا حرام فقال صدقت فلا تخلمي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحبت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكنز فضرّوه علقه لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانفلقت أبواب الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب أخذه المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودر لما ضرب به خدام الكنز ورموه خارج الباب وانفلقت الابواب وجرى النهر كما كان أولا قام عبد الصمد المغربي فقرأ على جودر حتى أفاق ومحا من سكرته فقال له أي شيء هممت يا منسكين فقال له أبطلت الموانع كلها ووصلت إلى أمي ووقع بيني وبينها معاملة طويلة وصارت يا أخي تخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفضضني فإن كشف العورة حرام فتركت لها اللباس شفقة عليها وإذا بها صاحبت وقالت قد غلط فاضربوه فخرج لي ناس لا أدري أين كانوا ثم انهم ضربوني علقه حتى أشرفت على الموت ودفعوني ولم أدر بعد ذلك ما جرى لي فقال له أما قلت لك لا تخالف ما قلته لك والآخرى رأسك أسأتني وأسأت نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي إلى العلم بالعلم لمثل هذا اليوم ونادى العبد في الحال خلا الخليفة وحملها ثم فاقبلا ورجعا بالعلم إلى كل واحد بغلة ورجعا إلى مدينة فاس فقام عنده في أكل طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة إلى أن فرغت السنة وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعود فامض بنا قال له نعم فأخذوا خارج المدينة فرأى العبد بن بالبعثتين ثم ركبا وسار حتى وصلا إلى النهر فنصب العبد في الخيل وفرشاها وأخرج المغربي السفرة فتغديا وبعد ذلك أخرج القصبة والاولاح مثل الاولاد وأخرج



المغربي وهو يعزم ويلقى البخور

البحر وأحضر له البخور وقال له يا جود مرادى أن أوصيك فقال له ياسيدي الحاج ان كنت
سألت العليقة أكون نسيت الوصية فقال له هل أنت حافظ الوصية قال نعم قال احفظ روحك ولا
تسكن أن المرأة أمك وانما هي رصد في صورة أمك ومرادها أن تغلطك وان كنت أول مرة فالتفت
إلى أمك في هذه المرة أن غلطت يرموك قتيلا قال أن غلطت أستحق أن يجرقوني ثم أن المغربي
مرم البخور وعزم فتشف النبر فتقدم جود إلى الباب وطرقه فانتح وأبطل الارصاد السبعة
التي أتت إلى أمه فقالت له مرحبا يا ولدي فقال لها من أين أنا ولدك يا ملعونة أخلعي فجعلت تناد به
وتطلع شيئا بعد شيء حتى لم يبق عليها غير اللباس اخلعي يا ملعونة فجعلت اللباس وصارت تشبه عابارا
فخرج فدخل ورأى الذهب كيانا فلم يعن بشيء ثم أتى المقصورة ورأى السكين الشمر دل راقد
فأخذ بالسيف وانختم في أصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة التلك فوق رأسه فتقدم وفك
السيف وأخذ الخاتم ودائرة التلك والمكحلة وخرج وأدرك شهر زاد الصباح ففست
عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٣) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن جودر أخذ المسكحلة وخرج وإذا بنوبة
 دنف له وصار الخدام ينادونه هتبت بما أعطيت يا جودر ولم تزل التوبة تدق إلى أن خرج من
 الكنز ووصل إلى المغربى فأبطل العزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه وأعطاه جودر الأربعة
 دنانير فأخذها وصاح على العبدتين فأخذتا الخيمة ووردها ورجعتا بالعطينتين فركبهما ودخلا
 مدينة فاس فأحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون وفيها الألوان توكلت قدامه سفرة الطعام
 وقال يا أخى يا جودر كل فأكل حتى اكتفى وفرغ بقية الأطعمة ثم جاؤا بصحون غير هاورين
 القوارىخ في الخرج ثم إن المغربى عبد الصمد قال يا جودر أنت فارتقت أهلك وبلادك من أجلنا
 رفضت حاجتنا وصارت علينا أمنية فتمن ما نطلب فإن الله تعالى أعطاك ونحن السبب فأطلب
 حرادك ولا تستح فإنك تستحق فقال يا سيدى تمنيت على الله ثم عليك أن تعطى الخرج فجاءه
 وقال خذه فإنه حقك ولو كنت تمنيت غيره لا أعطيك إياه ولكن يا مكن هذا ما يفيدك غير
 لا كل وأنت تعبت معنا ونحن وعدناك أن نرجعك إلى بلادك مجبور الخاطر الخرج هذا
 أكل منه ونعطيك خراجا آخر ملائنا من الذهب والجواهر ونوصلك إلى بلادك تسير تاجرا
 يا كس تقسك وغناك ولا تحتاج إلى مصروف وكل أنت وعيالك من هذا الخرج وكيف
 أنك تمد يدك فيه وتقول بحق ما عليك من الأسماء العظام يا خادم هذا الخرج أن تاتينى
 باللون الثقلاني فإنه ياتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم اللون ثم أنه أحضر عبد اومعه بغلة وملا
 جرجاعينا من الذهب وعينان من الجواهر والمعادن وقال له اركب هذه البغلة والعبد يمشى قدامك
 فإنه يبرك الطريق إلى أن يوصلك إلى باب دارك فاذا وصلك فخذ الخرجين وأعطيه البغلة فإنه ياتى
 بها ولا تظهر أحد على شرك واستودعناك الله فقال له كثر الله خيرك شو حظ الخرجين على ظهر البغلة
 وركب العبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد طول النهار وطول الليل وثانى يوم فى الصباح
 دخل من باب القصر فرأى أمه قاعده تقول شيئا ففطار عقله ووزل من فوق ظهر البغلة ورمى
 روحه عليها فقامت أنه بكى ثم انه أركبها على ظهر البغلة ومشى في ركابها إلى أن وصل إلى البيت فأتى
 به وأخذ الخرجين وترك البغلة للعبد فاخذها وراح لسيدته لأن العبد شيطان والبغلة شيطان
 وأما ما كان من جودر فإنه صعب عليه كونه تسال فلما دخل البيت قال لها يا مامى هل
 طيبان قالت طيبان قال لاى شيء تسالين في الطريق قالت يا ابنتى من جوعى قال انا أعطيتك
 ما اسافر مائة دينار فى اول يوم ومائة دينار فى ثانى يوم وأعطيتك الف دينار يوم ان
 فقالت له يا ولدى ان اخويك قد مكر على واخذها منى وقال مرادنا ان نشتري بها
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٤) قالت بلغني أنها الملك السعيد ان ام جودر قالت ان اخويك مكر
 اخذها وطردها ففصرت اسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا مامى ما عليك ياس حيث
 تحملى همما ابدا هذا خرج ملائنا ذهباً وجواهر والخير كثير فقالت له يا ولدى انت

فأله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا بني هات لنا عيشا فأني بآئته بشدة الجوع من غدا
عشاء فضحك وقال لها مرحبا بك يا أمي فاطلي أي شيء تأكلينه وأنا احضره لك في هذه الساعة
ولا احتاج لشراؤه من السوق ولا لمن يطبخ فقالت يا ولدي ما أنا فطرة شيئا فقال معي في الخرج
من جميع الألوان فقالت يا ولدي كل شيء حضر يسد الرمق قال صدقت فعند عدم الموجه
يقنع الإنسان بأقل الشيء وأما إذا كان الموجود حاضرا فإن الإنسان يشتبه أن يأكل من الشيء
الطيب وأنا عندى الموجود فاطلي ما تشتهين قالت له يا ولدي عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا أمي
ما هذا من مقامك فقالت له أنت تعرف مقامى فالذى من مقامى أطعمنى منه فقال يا أمي أنت من
مقامك اللحم المحمر والقراخ المحمرة والارز المغفل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى
والخروف المحشى والضلع المحشى والكنافه بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطايف
والبقلاوة فظنت أنه يضحك عليها ويسخر منها فقالت له يوه يوه أى شيء جري لك هل أنت
تحلم والا جئت فقال لها من أين علمت أنى جئت قالت له لأنك تذكرنى جميع الألوان الفاخرة فمن
يقدر على ثمنها ومن يعرف أن يطبخها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(و في ليلة ١٥ ٦١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن أم جود لما قالت له ومن يعرف يطبخها
فقال لها وحياتى لا بد أن أطعمك من جميع الذى ذكرته لك في هذه الساعة فقالت لها أنا فطرة شيئا
فقال لها هات الخرج لجاءت له بالخارج وجسته فرأته فارغا وقدمته اليه فصار يمد يديه ويخرج
محمونا ملأته حتى أنه أخرج لها جميع ما ذكره فقالت له أمه يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغا
وليس فيه شيء وقد أخرجت منه هذه الاطعمة كلها فهذه الصحنون أين كانت فقال لها يا أمي
اعلمى أن هذا الخرج أعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا أراد الانسان شيئا وتلا
عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لي اللون القلاني فاته يحضره فقالت له أمه هل أمدا
بدي وأطلب منه شيئا فالمدن يدك فمدت يدها وقالت بحق ما عليك من الاسماء يا خادم هذا
الخرج ان تحبى الى بضع محشى فرائت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فأخذته فوجدت
فيها ضلعا محشيا نفيسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شيء أرادته من أنواع الطعام فقال لها يا أمي
يبدو أن تفرغنى من الاكل افرغنى بقية الاطعمة في صحنون غير هذه الصحنون وارجمى الفوارغ في
الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظى الخرج فنقلته وحفظته وقال لها يا أمي اكتبى السر
وابقيه عندك وكلما احتجت لشيء اخرجيه من الخرج وتصدقى وأطعمى اخواى سواء كان فى
حضورى او فى غيابى وجعل يا كل هو وياها واذا باخويه داخلان عليه وكان يلغهم الخبر من
رجل من أولاد حارته قال لهم أخوكم آتى وهو راكب على بقة وقدامه عبدو عليه حلة ليس لها نظير
فقالا لبعضهما البعض ما باليتنا ما كنا شوشنا على أمننا بدأنها تخبره بماسمنا فيها يا فضيحتنا منه فقال
واحد منهما أمنا شفوقة فان أخبرته فأخونا أشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا ثم
تدخلنا عليه فقام لها على الاقدام وسلم عليها غاية السلام وقال لها اقعدا وكلا فقعدوا وكلا وكانا

ضعيفين من الجوع فاز الاياكلان حتى شبعا فقال لهما جودد يا الخواي خذامنه بقية الطعام وفرتاه على الفقراء والمساكين فقالا يا اخانا خذ لتعشى به فقال لهما وقت العشاء يا تسكما كثر منه فأخرجا بقية الاطعمة وصارا يقولان لكل فقير جاز عليهما خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم رد الصحون وقال لاهمه حطيهما في الخرج وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

(وفي ليلة ٦٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودد لما خلص أخويه الفداء قال لاهمه حطى الصحون في الخرج وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج صمطا أو بعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لاهمه هات العشاء فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة وتقلت اليه صحن شيئا بعد شيء حتى كملت الاربعين صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فأخذوا بقية الاطعمة ورفقوها وبعد العشاء أخرج لهم حلويات فاكلوا منها وأنشد فضل منهم قال أطعموه للجيران وفي ثاني يوم القبطور كذلك وماز الواعلي هذه الحالة مدة عشرة أيام ثم قال سالم السليم ما سبب هذا الامران أخانا أخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل يخرج حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن أين آتته هذه السعادة الا نسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات ولا زاه يشتري شيئا ابدا ولا يوقد ناراً وليس له مطبخ ولا طبخ فقال أخوه والله لا أدري ولكن هل تعرف من يجبرنا بتحقيقه هذا الامر قال له لا يجبرنا الا ائمانا فدير الهمام حيلة ودخل على أمهم في غياب أخيهما وقال يا أئمانا نحن جائعان فقال لهما ابشرا ودخلت القاعة وطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما اطعمة سخنة فقالا يا أئمانا هذا الطعام سخن وأنت لم تطبخي ولم تنفخي فقالت لهما انه من الخرج فقالا لهما أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتم السر فقالا لهما السر مكتوم يا أئمانا ولكن علمنا كيفية ذلك فعلمتهما وصارا يمدان اياديهم ويخرجان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما ليس عنده خبر بذلك فلما علما بصفة الخرج قال سالم السليم يا أخي الى متى ونحن عند جودد في صفة الخدم امين واكل صدقته الا نعمل عليه حيلة وتأخذ هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال نبيع أخانا لرئيس بحر السويس فقال له وكيف نصنع حتى نبيعه فقال روح أنا وأنت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذين أقوله لجودد تضدقني فيه وآخر الدليل أزيلك ما أصنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وراحا بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقال له يا رئيس جئتاك في حاجة تترك فقال خير اقله لا يجرى اخوان ولنا أخ ثالث معكوس لا خير فيه ومات أبو ناو خلف لنا جابنا من المال ثم أنفاسمنا المال واخذ هو ما به من الميراث فصره في التمسق والصادق ولما اتفقا تسلب علينا وصار يشكو نالي الطلوع ويقول آتيا أخذت المال ومال أبي وبقينا نترافع الى الحكام وخسرنا المال ومبر علينا مدة واشتكتنا فانيماحتي أفقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقتنا منه والمراد أنك تشتريه منا فقال لهما هل تقدران أن نجعل عليه وثقا ثانياً به الي هنا وأنا أرسله سر يعا الى البحر فقالا ما تقدران نجحى عنه ولكن أنت تحكركون

ضيقنا وماتت مائة اثنين من غير زيادة حين تمام تعاون عليه نحن الحصة فنقبضه ونحمل في
العقلة وتأخذه تحت الليل ونخرج به من البيت وأقبل معه ماشيت فقال لها سمعاً وطاعة أطيعي
بأربعين ديناراً فقال له نعم وبعد العشاء تأتوا الحارة القلانية فتجدوا خادماً ينتظركم فقدم على باب
الزاوية وبعد العشاء ولذا بهم قد أقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم إلى البيت فلما رأهم جود وقال لهم مرحب
بكم وأجلسهم وعمل معهم صنعة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم ثم إنه طأب العشاء من أمه فجعل



رئيس بحر السويس ومن معه وهم واضعين العقلة في فم جودر
(وهم خارجين به في الليل ليرسلوه إلى السويس)

مخرج من البحر وهو يقول هات الفون القلاني حتى صار قد أمهم أربعون لواناً كلوا حتى
كثفوا أو زفت السفرة والبحر به يظنون أن هذا الأكام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل أخرج

لهم الخلويا وسالم هو الذي يخدمهم وجودرو سليم فاعدان الى أن طلبوا المنام فقام جودرو نام
وناموا حتى غفل فقاموا وتعاونوا عليه فلم يبق الا والعلة في فقه وكتفه وحملوه وخرجوا به من

المنام تحت الليل . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦١٧) قالت بلغني أبا الملك السعيد أن جودرو لما أخذه وحملوه وخرجوا به من تحت
المنام تحت الليل أرسلوه الى السويس وحطوا في رحله القيد وأقام يخدم وهو ساكت ولم يزل يخدم
تخمة الاسارى والعبيد سنة كاملة هذا ما كان من أمر جودرو (وأما ما كان من أمر أخويه فانهما
لما أصبحا دخلا على أمهما وقال لهما يا أمنا أخانا جودرو لم يستيقظ فقال لهما ايقظاه قال لهما أين هو
واقطع لهما عند الضيوف قال لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا أمي كأن أخانا ذاق الغربة
ورغب في دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له نأخذك معنا وتفتح لك الكنز
فقال هل اجتمع مع المغاربة قالوا لها أما كانوا أضوفاء عندنا قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد
طريقه هذا سمعنا بدأ يأتى بخير كثير وبكت وعز عليها فراقه فقالا لهما يا ملعونة أتحنين جودرو
على هذه المحبة وتحين أن غيبنا وأحضرنا فلا ترحي بنا ولا تحزن علينا أما نحن ولداك كذا كان جودرو
ابنك فقال اتنا ولداى ولكن أتنا شقيان ولا لكما على فضل ومن يوم مات أبوكما ما رأيت منكما
بخيرا وأما جودرو افتقدنا منه خيرا كثيرا وجبر بخاطري وأكرمتنى فيحق أن ابكى عليه لأن
خيرته على وعليكما فلما سمعنا هذا الكلام شتمناها وضربناها ودخلنا وصارنا يفتشانه على الخرج حتى عثرا
به واخذوا الجواهر من العين الأولى والذهب من العين الثانية والخارج المرصود وقال لهما هذا مال
اينا ففقال لا والله انما هو مال اخيكما جودرو وجاء به من بلاد المغاربة فقالا لهما كذبت بل هذا مال
اينا فنصرف فيه فقسما بينهما وقع الاختلاف بينهما في الخرج المرصود فقال سالم انا أخذه وقال
سليم انا أخذه ووقعت بينهما المماندة فقالت أمهما يا ولدى الخرج الذى فيه الجواهر والذهب
قسمناه وهذا لا ينقسم ولا يعادل بمال وان ايقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندي وانا
أخرج لكما مائتا كلانه في كل وقت وليرضى بينكما بالقمة وان كسوتما شيا من فضلكما وكل
منكما يجمل له معاملة مع الناس واتنا ولداى وانا امكما وخلصنا على حالنا فربما يأتى اخوكما فيحصل
لكما منه القضية فاقبلا كلامها وباتتا يختصمان تلك الليلة فقسمعهما رجل قواس من اعوان الملك
كان معزوما في بيت مجنب بيت جودرو طاقته مفتوحة فقل القواس من الطاقه وسمع جميع انضمام وما
لوه من الكلام والتقسمة فلما أصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس على الملك وكان اسمه
شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواس اخبره بما قد سمعه فأرسل الملك
الى اخوى جودرو وجاء بهما ورامهما تحت العذاب فأقروا واخذوا الخرجين منهما ووضعهما في السجن
انه عين الى أم جودرو من الجرايات في كل يوم ما يسكنها هذا ما كان من أمرهم (وأما ما كان من
جودرو فانه أقام سنة كاملة يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في مركب تفرج عليهم ربح رمى
بهم البحر فبقوا على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل البر الا جودرو والبقية ماتوا فلما

حصل البرسافر حتى وصل الى نجع عرب فسأله عن حاله فاخبرهم انه كان محروبا مركب وحكى لهم قصته
 وكان في النجع رجل تاجر من اهل جدة فحن عليه وقال له تخدم عندنا يا مصري وأنا اكونك وأخذك
 معي الى جدة فخدم عنده وسافر معه الى أن وصل الى جدة فقام به اكراما كثيرا ثم أن سيده التاجر
 طلب الحج فاخذه معه الى مكة فلما دخلها راح جودر ليطوف الحرم فبينما هو يطوف واذا بصاحبه
 المغربي عبد الصمد يطوف وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جودرا لما كان ماشيا في الطواف واذا هو
 بصاحبه المغربي عبد الصمد يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكى ثم أخبره بما جرى له فآخذة
 معه الى أن دخل منزله واكرمه والبسه حلة ليس لها نظير وقال له لعلك الشرب يا جودر وضرب له
 تحت رمل بيان له الذي جرى لآخويه فقال له اعلم يا جودر أن أخويك جرى لهما كذا وكذا وهم
 محبوسان في سجن ملك مصر ولكن مر حبايبك حتى تقضي مناسكك ولا يكون الا خيرا فقال له
 لا تفتدني يا سيدي حتى أروح آخذ خاطر التاجر الذي انا عنده وأجى اليك فقال هل عليك مال قال
 لا فقال راح خذ خاطره وتعال في الحال ان العيش له حق عند أولاد الحلال فراح وأخذ بخاطر التاجر
 وقال له اني اجتمع على أخي فقال له روح هاته فتعمل له ضيافة فقال له ما يحتاج فانه من أصحاب
 النعم وعنده مخدم كثيرا فاعطاه عشرين دينارا وقال له ابري ودمتي فودعه وخرج من عنده فرأى
 رجلا فقيرا فاعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فقام عنده حتى قضى مناسك
 الحج ثم أتاه الخاتم الذي أخرجه من كنز الشمر دل وقال له خذ هذا الخاتم فانه يبلغك مرادك لان
 خادمه اسمه الرعد القاصف فجميع ما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فادعك يظهر لك الخادم وجميع
 ما تاتره به يفعل لك ودعك قد ادمه فظهر له الخادم ونادى ليبيك يا سيدي أي شيء تطلب فتعطي فهل
 تمر مدينة خربة أو تزخر مدينة عامرة أو تقتل ملكا أو تنكسر عسكرا فقال المغربي يا وعدوا أدرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦١٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الخادم قال للمغربي ما تطلب قال له هذا صا
 سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال له ادعك الخاتم بحضور بين يديك خادمه فامر به بما في مرادك فانه
 لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكليد به أساءة ولا تنجمل مقدار هذا الخاتم فقال
 له يا سيدي عن اذنك أسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له
 أوصلني في هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف أمرك ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له
 الرعد القاصف وقال له ليبيك اطلب تعط فقال له أوصلني الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك
 وحمل وطار به من وقت الظهر الى نصف الليل ثم زل به في بيت أمه وانصرف فدخل على أمه فلما رأت
 قامت وبكت وصلمت عليه وأخبرته بما جرى لآخويه من الملك وكيف ضربهم وأخذ الخرج المرسوم
 والخروج الذي ذهب والجواهر فلما سمع جودر ذلك لم يهن عليه أخوه فقال له لا تخزني على ذلك ففوق
 هذه الساعة أريك ما صنعت وأجى به أخو أي ثم انه ادعك الخاتم فحضر له الخادم وقال ليبيك اطلب

فقط فقال له أمرتك أن تحبني . وأخوأي من السجن الملك فنزل إلى الأرض ولم يخرج إلا من وسط
السجن . وكان سالم وسليم في أشد ضيق وكر ب عظيم من ألم السجن وصار يتمنيان الموت وأحدهما
يقول للأخروا لله يا أخى قد طال علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالوت فيه راحة لنا
فبينهما كذلك وإذا بالارض قد انشقت وخرج اهما إلى العدا تصاف وحمل الاثنين ونزل بهما في
الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما أقاربا وجد انفسهما في بيتهما ورأيا أخاهما جودرجا إلى
وأما في جانبه فقال لهما سلامات يا أخوأي أنسيما في فطأوا وجههما في الأرض وصارا يبكيان ففعل
لهما لتسكين الشيطان والطمع الجأ كما إلى ذلك وكيف تبيعان ولكني أنسى يوسف قائم
فمن أخوته أبلغ من فعلكم معي حيث رموه في الجب . وأدرك شهر زاد الصباح فسكنتم
من الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٠) قالت بكنتي أمها الملك السعيد أن جودر قال لاخويه كيف فعلتما معي هذا الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكم ما هو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما ومرحبا بكم اولا بأس عليكم اجعل ياخذ بخاطرهما حتي طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما فاسدا وما حصل له الى ان اجتمع بالشيخ عبيد الصمد واخبرهما بالخاتم فقال يا اخانا لا تتواخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا امر ادك فقال لا بأس عليكم ولكن اخبراني بما فعل بكم المذنب فقالوا ضربا وهدونا واخذ الخرجين من اقبال ما ابالي بذلك ودعك الخاتم فحضره له الخادم فلما وآه اخواه خافا منه وتلنا أنه يأمر الخادم يقتلهما فذهبا الي أمهما وصارا يقولان يا أمان نحن في عرضك يا أمانا شفعي فتينا فقالت لهما ياولدي لاتخافنم أنا انه قال للخادم أمرتك أن تأتيني بمجمع مافي خزنة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقي فيها شيئا وتأتي بالخارج المرصود والخروج والجواهر الذين أخذها الملك من اخوأي فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجمع مافي الخزنة وماء بالخرجين وأمانتهما ووضع جميع ما كان في الخزنة فقام جودر وقال ياسيدي ما بقيت في الخزنة شيئا فامرأه أن تحفظ خرج أخوها وحط الخرج المرصود قدماه وقال للخادم أمرتك أن تأتي لي في هذه الليلة فصراعا ليأوزقه بماء الذهب وتقر شه فرشا فاخر اولايطلع النهار الا وانت خالص من جميته فقال له لك على ذلك وزل في الارض وبعد ذلك أخرج جودر الاطعمة وكلوا وانبسطوا وناموا (وأما) ما كان من أمر الخادم فانه جمع أعوانه وأمرهم ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبني والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش فاطلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال ياسيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تنفجر عليّ فاطلع فظلم هو وأمّه وأخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير بحير العقول من حسن نظامه فقرح به حودر وكان على قارة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيء فقال لامه هل تسكنين في هذا القصر فقالت ياولدي أسكن ودعت له فدعك الخاتم وإذا بالخادم يقول لييك فقال أمرتك أن تأتي بي من جاريتي يعضاملا حاور بعين جاريت سوداوار بعين مموكا وأربعين عبدًا فقال

فكث وذهب مع أربعين من أعوانه إلى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلباً رأوا بنتاً جميلة
تخطفونها أو غلاماً تخطفونه واتخذوا أربعين عوناً آخر لجأوا بحوار سنود ظرافه وأربعين جاؤا
بشيد وأنى الجميع دار جودر فملئوها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٢١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأعوان جاؤوا بالجوار والمييد ودخلوا
على جودر فقال بأرعد هات لكل شخص حلة من الثغر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبيسها
لبنى وحلة البسها أنا فأبى بالجميع والبس الجوارى وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا أيديها ولا
تخالقوها وأخدموها أيضاً وسودا والبس المماليك وقبلوا يد جودر والبس أخويه وصار جودر
كناية عن ملك وأخوه مثل الوزراء وكان بيته واسعاً فاسكن سالم وجواريه في جهة وسكن هو
وأمه في القصر الحديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من أمرهم (وأما) ما كان
من خازن دار الملك فإنه أراد أن يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئاً بل وجدها
مخزونة من قال

كانت خليات نخل وهي عامزة لما خلا نخلها صارت خليات

فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشياً عليه فلما أفاق خرج من الخزانة وترك إياها مفتوحة ودخل
على الملك شمس الدولة وقال بالأمير المؤمنين الذي نعلمك به أن الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال
له ما صنعت بأمرى التي في خزانتي فقال والله ما صنعت فيها شيئاً ولا أدري ما سبب فراغها إلا من
دخلها ثمرة يا مملوكة اليوم دخلتها فرايتها فارغة ليس فيها شيء والأبواب مغلوقة ولا تقبت ولا
صرفت سببها معي فقال هل راح منها الخرجان فقال نعم فطارقه من رأسه
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خازن دار الملك لما دخل عليه وأعلمه
بما في الخزانة ضاع وكذلك الخرجان طارقه من رأسه إلا والقواس الذي يلعبه سابقاً على سليم
وسالم داخل على الملك وقال بملك الزمان طول الليل وأنا أخرج على بنائين يبنون فلما طلع عنها
فجأها رابت قصرًا مبنيًا ليس له نظير فسالته هذا القصر فقيل له إن جودر أتى وبني هذا القصر
وعنده ممالك وعبيد وجاء بأموال كثيرة وخلص أخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان
فقال الملك انظروا السجن فنظروه فلم ير أسالم وسليم فرجعوا وأعلموه بما جرى فقال الملك بأن
هو يمي فإلى خلس سالم وسليم من السجن هو الذي أخذ مالي فقال الوزير يا سيدي من هو
قال أخوهم جودر وأخذ يخرجين ولكن يا وزير أرسل لهم أميرًا بمخمسين رجلًا يقبضوا
عليه وعلى أخويه ويضعون الختم على ماله ويأتون بهم حتى أشتقهم جميعاً وغضب غضباً شديداً
وقال يا أمير المجل بعث لهم أميراً يأتيني بهم لأقتلهم فقال له الوزير أحلم فإن الله حلیم لا يعجل على
عبده إذا عصاه فإن الذي بنى قصرًا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقس عليه أحد في الدنيا وأنا أخاف
على الأمير أن يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى أدبرك تدبيراً وتنظر حقيقة الأمر والذي في

مرادك انت لاحقه يا ملك الزمان فقال الملك دبر لي تدبيرا يا وزير قال له ارسل له اميرا واعزمه فلم اتقيد لك به له الود واسأله عن حاله وبعد ذلك تنظر ان كان عزمه شديدا نحتال عليه وان كان عزمه ضعيفا نقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك ارسل اعزمه فامر أميرا اسمه الامير عثمان بان يروح الى جودرويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة وقال له الملك لا تجي . الا به



الامير عثمان واقف امام طواشي جودرو وهو جالس ومتكى على الكرسي وكان ذلك الامير احمق متكبرا في نفسه فلما نزل راي قدام باب القصر طواشيا جالس على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكان لم يكن مقبلا عليه احد ومم ذلك كان

مع الأمير عثمان خمسون رجلا وادرك شهرزاد الصباح فصكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الطواشي لما رأى الأمير عثمان لم يعثن به
وكان لم يكن مقبلا عليه أحد وكان مع الأمير عثمان خمسون رجلا فوصل الأمير عثمان وقال يا عبد
الله سيدك قال في القصر وصار يكلمه وهو متمسك فغضب الأمير عثمان وقال له يا عبد الله نحن
تستحي مني وأنا أكلك وانت مضطجع مثل العلوق فقال له امش لا تكن كثيرا الكلام فلما سمع
منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس وأراد أن يضرب الطواشي ولم يعلم أنه
شيطان فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه وأخذ منه الدبوس وضربه أربع ضربات فلما
وآه الخمسون رجلا صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وأرادوا أن يقتلوا العبد فقال
هم اتسحبوا السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوسا يهشمه ويفرقه في الدم
فانهزموا قدامه وهماز الواهاريين وهو يضربهم إلى أن بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على
كرسيه ولم يبال بأحد (واما) ما كان من أمر الأمير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهمذين
فمضروا إلى أن وقفوا قدام الملك شمس الدولة وأخبروه بما جرى لهم وقال الأمير عثمان للملك
يا ملك الزمان لما وصلت إلى باب القصر رأيت طواشيا جالسا على الباب على كرسي من الذهب وهو
يتكبر فلما رأيته مقبلا عليه اضطجع بعد أن كان جالسا واحتقنني ولم يقم لي فصرت أكله
فليجيني وهو مضطجع فأخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وأردت ضربه فأخذ الدبوس مني
وضربني وضرب جماعتي وبطحهم فهر بنامن قدامه ولم تقدر عليه فحصل للملك غيظ وقال ينزل
إليه مائة رجل فتزولوا إليه وأقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه
فرجع وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا إلى الملك أخبروه وقالوا يا ملك الزمان هربنا
من قدامه خوفا منه فقال الملك تنزل مائتان فتزولوا فأكسروهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير أزمك
أيها الوزير أن تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سر يعاوتاني بسيد جود وأخويه فقال
يا ملك الزمان لا أحتاج لعسكر بل أروح إليه وحدي من غير سلاح فقال له رج وافعل الذي تراه
فما سافر في الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء وأخذني يده سبيحة ومشى وحده من غير أن حتى
وصل إلى قصر جود فرأى العبد جالسا فلما رآه أقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال
السلام عليكم فقال وعليكم السلام يا أنسي ما تريد فلما سمعه يقول يا أنسي ما تريد علم أن من الجن
لو تمس من خوفه وقال له يا سيدى هل سيدك جود رهننا قال نعم في القصر فقال له يا سيدى إذهب
إليه وقل له إن الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقربك السلام ويقول لك شرف منزله
واحضر ضيافته فقال له قف أنت هنا حتى أشاورة فوقف الوزير متأدبا وطلع المارد القصر وقال
الجود إنك يا سيدى أن الملك أرسل اليك أميراً فضر به وكان معه خمسون رجلا فنهز متهم ثم أرسل
مائة رجل فضر بهم ثم أرسل مائتي رجل فنهز متهم ثم أرسل اليك الوزير من غير سلاح يدعوك إليه
فما كل من ضيافته فإذا تقول فقال له رج هات الوزير إلى هنا فنزل من القصر وقال له يا وزيركلم

صيدى فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه أعظم من الملك جالس على فراش لا يقدر الملك ان يشرش مثله فتصغير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كان الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل الأرض ودعاه فقال له ماشأناك أيها الوزير فقال له ياسيدى ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرؤك السلام وهو مشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه وقل له يحبي هو عندي فقال له على الرأس ثم أخرج الخاتم ودعكه خضر الخادم فقال له هات لي حلة من خيار الملبوس فأحضر له حلة فقال البس هذه ياوزير فلبسها ثم قال له روح اعلم الملك بما قنته فنزل لا بأس تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك وأخبره بحال جودر وشكره القصر وما فيه وقال ان جودراً عز منك فقال قوموا يا عسكر فقاسوا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وهاؤا جوادى حتى زووج الى جودر ثم ان الملك ركب وأخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر وأما جودر فانه قال للعادم رادى ان تأت لنا من أعوانك عفاريت في صفة الانس يكونون عسكرا ويقفون في ساحة البيت حتى يراهم الملك فيرعبونه ويقزعونه فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوتى أعظم من سطوته فاحضر مائتين في صفة عسكر متقلدين بالسلح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ تخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالسا جلسة لم يجلسها الملك ولا سلطان فسلم عليه وتحنى بين يديه وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٢٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان جودر لما دخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر أن يجلس ولا يخرج وصار يقول في نفسه لو أن ما خلفا منى ما كان تركنى عن باله وورعما يؤذنى بسبب ما فعلت مع أخويه ثم ان جودر قال يا ملك الزمان ليس شيئاً مثلك ان يظلم الناس ويأخذ أموالهم فقال له ياسيدى لا تؤاخذنى فان الطمع أحوجنى الى ذلك ونفذ القضاء ولو لا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ما سلف منه . يطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار أشد هذا الشعر

يا أصيل الجدود صبح السجيا لا تلمنى فيما حصل منى

ان تسكن ظالمنا فعنك عفونا وانأ كن ظالمنا فعموك عنى

وما زال يتواضع بين يديه حتى قال له عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر أخويه بجد الساطو بعد ان أكلوا كسرى جماعة الملك وأكرمهم وبعد ذلك أمر الملك بالمسير فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتى الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة والمحبة ثم انهم قاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له ياوزير أنا خائف أن يقتلنى جودر ويأخذ الملك منى فقال له يا ملك الزمان أمان من قضية أخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها أعظم من حالة الملك وأخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا أن يقتلك فان لك بنتا فزوجهها له وتصير أنت واياها حالة واحدة فقال له ياوزير أنت تكون واسطة

يخزي ويستهين فقال له اعز مه عندك ثم اتنا نسهر في قاعة وأسربنتك ان تزين بأفخر زينة وتعر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهم منامته ذلك فانا أميل عليه وأخبره انها ابنتك وأدخل وأخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشئ من ذلك حتى تحطبهامنك ومتى زوجته البنت صرت أنت وإياه شيئاً واحداً وتأمين منه وان مات تروث منه الكثير فقال له صدقت يا وزير وعمله الضيافة وعزمه فجاء إلى سراية السلطان وقعدوا في القاعة في انس زائد إلى آخر النهار وكان الملك أوامس إلى زوجته أن تزين البنت بأفخر زينة وتعر بها على باب القاعة فصعلت كما قال وصرت بالبنت فظنرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال أه وتكفكت أعضاءه واشتد به المشق والغرام وأخذها الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك يا سيدي مالي أراك متغير امتوا جعاً فقال يا وزير هذه البنت بنت من فاتها سلبتني وأخذت عقلي فقال هذه بنت حبيبك الملك فان كانت أعجبتك أنا أنكلم مع الملك يزوجك إياها فقال يا وزير كله وأنا وحياي أعطيك ما تطلب وأعطى الملك ما يطلبه في مهرها ونصير أحياء وأصهاراً فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان الوزير حدث الملك سرأ وقال له يا ملك الزمان ان جودرا حبيبك يريد التقرب منك وقد توسل بي اليك أن تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبني واقبل سيقا مهما تطلبه في مهرها يدفعه فقال الملك المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وأنا أزوجه إياها وله الفضل في القبول . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جودر يريد التقرب منك بتزويجه ابنتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وباتوا تلك الليلة ثم لما أصبح الملك نصب ديواناً وحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب البنت وقال المهر قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جودر لاحضار الخرج الذي فيه الجواهر وأعطاه الملك في مهر البنت ودقت الطبول وغنت الزمور وانتظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئاً واحداً وأقاما مع بعضهما مدة من الأيام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودر السلطنة ولم يز الوابر غبونه وهو يحتج منهم حتى رضي بجمع لوه سلطاناً فامر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة وربط به الاوقاف وهو في خط البندقيين وكان بيت جودر في حارة الجمانية فلما تسلطن بنى أبنية وجامعا وقد سميت الحارة به وصار اسمها الجودرية وأقام ملكاً مدعياً وجعل أخويه وزيرين فقال سالم السليم بأخي الى متي هذا الحال فهل تقضى عمرنا كله ونحن خادمان لجودر ولا نفرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف فصنع حتى تقتله ونأخذ منه الخاتم والخرج فقال سليم لسالم أنت أعرف مني فدير لنا حيلة لعلنا نقتله بها فقال اذا برت لك حيلة على قتله هل ترضى أن أكون أنا سلطاناً وأنت وزيراً يميناً ويكون الخاتم والخرج لك قال رضيت فاتفقا على قتل جودر من شأن حسب الدنيا والياسة ثم ان سليماً وسالماً هربا حيلة لجودر وقالاه يا أخانا يجب ان نفتخر بك فتدخل ميوتنا وتاكل ضيافتنا وتجبر خاطرنا

صار يخادعانه ويقولان له اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت من فيكم قال
 ما لم يتي وبعد ما تأكل ضيافتى تأكل ضيافته أخى قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له
 الضيافة وحط فيها السم فلما أكل تمت لحمه مع عظمه فقام سالم ليأخذ الخاتم من أصبعه فمضى منه
 ققطع أصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فحضر له المارد وقال ليك فأطلب ما تريد فقال له امسك
 أخى واقتله واحمل الاثنين المسموم والمقتول وارهما قدام العسكر فأخذ سليما وقتله وحمل الاثنين
 وخرج بهما وراهما قدام أكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت يأكلون فلما
 نظر واجودرا وسليما مقتولين رفعوا أيديهم من الطعام وأعجبهم الخوف وقالوا للمارد من فعل بالملك
 والوزير هذه الفعلة فقال لهم أخوهم سالم وإذا بسالم أقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا وانسطوا فاني
 ملكك الخاتم من أخى جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته بقتل أخى سليم حتى لا
 ينزعنى في الملك لأنه خائن وأنا أخاف ان يخوننى وهذا جودر صار مقتولا وأنا بقيت سلطانا
 عليكم هل ترضون بى والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٢٥) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان سالم الما قال للعسكر هل ترضون بى عليكم
 سلطانا والا أدعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا قالوا أرضينا بك ملكا ولسطانا ثم أمر بدفن
 أخوه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى
 الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد ذلك قال أريد ان أكتب كتابا على زوجة أخى
 فقالوا له حتى تنتفضي العدة فقال لهم أنا لا أعرف عدة ولا غيرها وحياتى لا بد أن أدخل عليها في
 هذه الليلة فكتبوا الكتاب وأرسلوا أعلاما وزوجة جودر بنت الملك فشمس الدولة فقالت دعوه
 ليأخذوا حتى لا يملكه أحد وشقت الخرج ثم أرسلت أخبرت شيخ الاسلام وأرسلت
 تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى اليه من حكاية جودر
 والخاتم والكمال

حكاية هند بنت النعمان

(وحكى أيضا) ان هند بنت النعمان كانت أحسن نساء زمانها فوصف الحجاج حسناتها وجمالها
 فخطبها وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد العدة مائة ألف درهم فلما دخل بها
 هكت معها مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرأة وتقول
 وما هند الامهرة عريية سلاله أفراس تحملها بغل
 فان ولدت خللا فله درها وان ولدت بغلا فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن عانت به فثار الى الحجاج طلاقها فبعث
 اليها عبيد الله بن طاهر فطلقها فدخل عبيد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج أبو محمد كاني

فأخبرك عليه من الصداق ما أتت الف درهم وهي هذه حضرت معي ووكتني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن
مأهر اتنا كنّا معناه والله ما فرحت به يوما قط وإن تفرقنا والله لا أندم عليه أبدا وهذه المائتا ألف درهم
لك بشارة بخلاص من كلب تقيف ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف
له حسنها وجمالها وقد هاواعتد لها وعذوبة الفاظها وتغزل الحاظها فأرسل اليها بخطبها وأدرك شهر
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



هند بنت النعمان وهي تنظر وجهها في المرآة وتشد الشعر
(وفي ليلة ٦٢٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان
لما بلغه حسن الجارية وجمالها أرسل اليها بخطبها فأرسلت إليه كتابا تقول فيه بعدثناء على
الله والصلاة على نبيه محمد وآله أما بعد فاعلم يا أمير المؤمنين أن الكلب ولغ في الاناء فلما قرأ كتابها
أمير المؤمنين من ذلك حين قولها وكتبت لها قوله ^{كلامه} إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعين

أحداهن بالتراب وقال اغسلي القذى عن محل الاستمالة فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يكن لها
الخاتمة وكتبت اليه تقول بعد النساء على الله تعالى يا أمير المؤمنين اني لا أجرى العقد الا بشرط فان
قلت ما الشرط اقول ان يقود الحجاج بحمل الى بلدك التي أنت فيها ويكون حاقياً بلبوسه الذي هو
لا يسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك ضحكاً شديداً وارسل الى الحجاج بأمره بذلك فلما
قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب ولم يخالف وامتل الأمر ثم ارسل الحجاج الى هند بأمرها
بالتهجير فتهجرت في حمل وجاء الحجاج في موكبه حتى وصل الى باب هند فلما ركب المحمل وركب
حرف لها جوارياًها وخدمها ترجل الحجاج وهو خاف وأخذ بزمام البعير بقوده وسار بها فصارت
تسخر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلاتها وجوارياتها ثم انما قالت لبلاتها اكشفي لي ستارة المحمل
فكشفتها حتى قابل وجهها وجهه فضحكت عليه فانشد هذا البيت

فان تضحكي يا هند يارب ليلة تركتك فيها تسهرين نوا

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٢٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الحجاج لما انشد البيت أجابته
هند بهذين البيتين

وما نبالي اذا ارواحنا سلمت فما فقدناه من مال ومن نسب
المال مكتسب والعز مرتجع اذا اشتق المرء من دأوم من عطب

ولم تنزل تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلد رمت من يدها ديناراً
على الأرض وقالت له يا حمد انه قد ستم منا درهم فانظروا ونالوا اياه فنظر الحجاج الى الأرض فلم ي
الدينار ا فقال لها هذا دينار فقال له بل هو درهم فقال لها بل هو دينار فقالت الحمد الذي عوجنا
بالدرهم الساقد ديناراً فانا ونالنا اياه فضجل الحجاج من ذلك ثم انه أوصلها الى قصر أمير المؤمنين
عبد الملك بن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده

﴿ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية ﴾

(وحكى أيضاً) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد صر في بعض الأيام وصحبته جمع
البرمكي واذا هو بعدة بنات يسقين الماء فخرج عليهن يريد الشرب واذا أحداهن التفتت اليه
وأنشدت هذه الايات

قولي لطيفك ينشئ عن مضجعي وقت المنام كي أسترج وتنظني نار تأجج في العظام
دنق قلبه الا كف على بساط من سهام أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من دوام
فأعجب أمير المؤمنين ملاحظتها وفصاحتها وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٢٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أمير المؤمنين لما سمع هذه الايات من
البنت أعجبته ملاحظتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام اهذه من مقولك ام من منقولك قالت
من مقولي قال اذا كان كلامك صحيحاً فامسكي المعنى وغيري القافية فانشدت تقول

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت الوسن كي استريح وتنطقي نار تأجج في البدن
دنف قلبه الا كف على بساط من شحن أما أنا فكمما علمت فهل لوصلك من عن
فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك أيضا فامسكي المعنى

وغيرى القافية فجعلت تقول

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت الرقاد كي استريح وتنطقي نار تأجج في القواد
دنف قلبه الا كف على بساط من سهاد أما أنا فكمما علمت فهل لوصلك من سداد
فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى

وغيرى القافية فقالت

قولى لطيفك ينثنى عن مضجعي وقت الهجوع كي استريح وتنطقي نار تأجج في الضلوع
دنف قلبه الا كف على بساط من دموع أما أنا فكمما علمت فهل لوصلك من رجوع
فقال لها أمير المؤمنين من أي هذا الحى أنت قالت من أوسطه بينا وأعلى عمودا فعلم أمير المؤمنين
إنها بنت كبير الحى ثم قالت له وأنت من أي وعاء الخيل فقال من أعلاها شجرة وابنهما ثمه فقبلته
للارض وقالت أيدك الله يا أمير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر
لا بد من زواجها فتوجه جعفر الى أبيها وقال له ان أمير المؤمنين يريد ابنتك فقال حبا وكرامة تهدي
جارية الى حضرة مولانا أمير المؤمنين ثم جهزها وحملها اليه فتزوجها ودخل بها فكانت عنده من
عز نسائه وأعطي والدها ما يستر به بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله
تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة أبيها فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه السكاكة بهشت
ودخلت الى حجرتها وخلعت كل ما كان عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد وأقامت النعي
عليه فقيل لها ما سبب هذا قالت مات والدي فوضوا الى الخليفة فاخبروه فقام واتي اليها وسألها من
اخبرك بهذا الخبر قالت وجبك يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قالت لا في من منذ ما استقرت
عندك ما رأيت هكذا الا في هذه المرة ولم يكن لي من أعاف عليه الا والدي لكبره وتعيش رأسك
يا أمير المؤمنين فتفرغت عيناه بالدموع وعز لها فيه وأقامت مدة حزنة على والدها ثم لحقت به
وجه الله عليهم اجمعين

وما حكاه الا صمعي لهر و ن الرشيد من أخبار النساء وأشعارهن

(وما يحكي) أيها الملك السعيدان أمير المؤمنين هر و ن الرشيد أرق ارقاشد يداني لبة من
البيالى فقام من قرأه وعشى من مقصورة الى مقصورة ولم يزل قلقا في نفسه قلقا زائدا فلما أصبح
قال لي الا صمعي نخرج الطواشي الى البوايين وقال يقول لكم أمير المؤمنين ارسلوا الى الا صمعي
فلما حضر علم به أمير المؤمنين فامر يادخله واجلسه ورحب به وقال له يا صمعي أريد منك ان تحذني
بوجود ما سمعت من أخبار النساء وأشعارهن فقال معا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى
ثلاثة أبيات انشدت ثلاث بنات وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(في ليلة ٦٢٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الأصمعي قال لا مير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة أبيات، نشد من ثلاث بنات فقال حدثني يحدثهن فقال اعلم يا أمير المؤمنين أني أقت سنة في البصرة فاشتد علي الحر يوم من الايام فطلبت مقبلا أقبل فيه فلم أجده فبينا أنا التفت عينا وشمالا واذا ببساط مكتوس مرشوش وفيه دكة من خشب وعليها شبك مفتوح تقو ح منه رائحة المسك فدخلت البساط وجلست على الدكة وأردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من حارية وهي تقول يا اخواتي انما جلسنا يومنا هذا على وجه المؤانسة فتعالين فطرح ثألمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت البيت الا عذب المليك كانت الثألمائة دينارها فقلنا حيا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا

عجبت له ان زار في النوم مضجعي . ولو زارني مستيقظا كان أعجبا
فقلت الوسطى بيتا وهو هذا

وما زارني في النوم الا خياله . فقلت له أهلا وسهلا ومر-
فقلت الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسى وأهل من اري كل ليلة ضجيجي ورياء من المسك أطيبا
فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فنزلت من على الدكة وأردت الانصرافه
واذا باباب قد فتحت وخرجت منه حارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا و اجلست
قد فعلت ورقة فظنرت فيها خطا في نهاية الحسن مستقيم الالفاظ مجوف الهاآت مدور الواوات
مضمونها تعلم الشيخ أطال الله بقاءه اننا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه المؤانسة وطرحنا
ثألمائة دينار وشرطنا ان كل من قالت البيت الا عذب الاملح كان لها ثألمائة دينار وقد جعلناك
الحاكم في ذلك فاحكم بما توى والسلام فقلت للجارية على بدوا فترطاس فغابت قليلا وخرجت
الى بدواة مفضضة قلام مذهبة فكتبت هذه الايات

أحدث عن خود محمد بن مرة	حديث امريء قاسى الامور وجربا
ثلاث كبكرات الصباح صباح	فلكن قلبا للمشوق معذبا
خلوز وقد نامت عيون كثيرة	من الرأي قد أعرض عن تجنبها
عجبنا بما يخفى من داخل الحشا	نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا
فقال عروب ذات به غزيرة	تبسم عن عذب المقالة أشنبا
عجبت له ان زار في النوم مضجعي	ولو زارني مستيقظا كان أعجبا
فلما اتقضى، ازخرفت بتضحك	تنعمت الوسطى وقالت تطربا
وما زارني في النوم الا خياله	فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وأحسن الصغرى وقالت بحية	بلقظ لها قد كان اشبه وأعذبا
بنفسى وأهل من اري كل ليلة	ضجيجي ورياء من المسك أطيبا

فلما تدبرت الذي قلن وانبرى لي الحكم لم اترك لذي القلم مستبها
حكمت لصغراهن في الشعر اثنى وايت الذي قالت الى الحق اقربا

واذكره شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاصمعي قال وبعد ما كتبت الايات
دفعت الورقة الى الجارية فلما صعدت نظرت الى القصر واذا برقص وصفق وقيام جماعة فقات ما بقي
الي قائمة فنزلت من فوق الدكة واوردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا اصمعي
فقلت ومن اعلمك اني الاصمعي فقالت يا شيخ ان خفي علينا اسمك لما خفي علينا نظمك فجلست
واذا الباب قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حوى فتفكهت
وتحدثت وشكرت صنيعهم واوردت الانصراف واذا بالجارية تنادي وتقول اجلس يا اصمعي فرفعت
مصري اليها فنظرت كفا احمري كم اسفر غلته البدر بشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلثمائة
دينار وقالت هذا الى وهو مني اليك هدية في نظير حكمك فقل له امير المؤمنين لما حكمت للصغرى
فقل يا امير المؤمنين طال الله بقاءك ان الكبرى قالت عجبت له ان زارني التوم مضجعي وهو محجوب
معلق على شرط قد يقع وقد لا يقع واما الوسطي فقدم برها طيف خيال في النوم فسلمت عليه واما
بيت الصغرى فلما هاذكوت فيه انها ضاجعه مضاجعة حقيقة وشمت منه انما سا اطيب من المسك
وفدته بنفسها واهلها ولا يفدى بالنفس الا من هو اعز منها فقال الخليفة احسنت يا اصمعي ودفع
اليه ثلثمائة دينار مثلها في نظير حكايته

حكاية جميل بن معمر لاهير المؤمنين هرون الرشيد

(وحكي ايضا) ان مسرورا الخادم قال ارق امير المؤمنين هرون الرشيد ليله ارقاشد يد افتال الى
وامسرور ومن الباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن معمر العذري فقات له اجب
امير المؤمنين فقال سنعواطعة فدخلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هرون الرشيد فسلم
بسلام الخلافة فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له هرون الرشيد يا جميل اعندك شيء من
الاحاديث العجيبة قال نعم يا امير المؤمنين ايما حبيب اليك ما عاينه ورأيت او ما سمعته ووعيته فقال
حدثني بما علمته ورأيت قال نعم يا امير المؤمنين اقبل على بكيتك واصغ الى باذنك فعمد الرشيد
الى مخدة من الديباج الاحمر الزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذيه ثم مكن منها
مرفقيه وقال هلم بمحدثك يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة محبا لها وكنيت
اتردد اليها واذرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين هرون الرشيد لما انكأ على
مخدة من الديباج قال هلم بمحدثك يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتاة
محبوبة وكنيت اتردد اليها اذ هي سؤالي وبقيت من الدنيا ثم ان اهلهما رحلوا بها قلعة المرعي فانت
ارهاق ان الشوق اقلقني ووجدتني اليها فحدثني بغيري بالمسرة اليها فلما كانت ذات ليلة من الليالي

من في المشوق اليها فقمتم وشددت رحلي على ناقتي وتعممت بهيأتي ولبست أطماري وتقلدت بسيفي
وأعقلت ربحي وركبت ناقتي وخرجت طالبا لها وكتب اسرع في السير فسمعت ذات ليلة وكانت ليلة
مظلمة مدلممة وانامع ذلك اكابدهبوط الاودية وصعود الجبال فسمع زئير الاساد وعواء الذئاب
وأصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهبل عقلي وظلش لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فينبها
! أنا سبر على هذا الحال اذ غلبني النوم فاخذت في الناقه على غير الطريق التي كنت فيه وغلب على النوم
واذا أنا بشيء لطمني في رأسي فأتبتهت فزعر عروا واذا بأشجار وانهار وأطيار على تلك الأغصان
تفرد بلغاتها والحانها وأشجار ذلك المرح مشتبك بعضها ببعض فنزلت عن ناقتي وأخذت برمامها
في يدي ولم أزل اتلطف في الخلاص الى أن خرجت بهامن تلك الاشجار الى أرض فلاة فأسلحت
كورها واستويت رابعا على ظهرها ولا ادرى الى أين اذهب ولا الى أي مكان تسوقني الافدأ
فنددت انظري في تلك البرية فلاح لي نار في صدرها فوكزت ناقتي وسرت متوجها اليها حتى
وصلت الى تلك النار فقربت منها وتأملت واذا بجحاة مضروب ورمح مركز ودابة فائقة خيل
واقفة وابل ساعة فقلت في نفسي يوشك ان يكون لهذا الجباء شأن عظيم فاني لا أرى في تلك البرية
بمواهم تقدمت الى حبة الجباء وقلت السلام عليكم يا اهل الجباء ورحمة الله وبركاته فخرج لي
من الجباء غلام من أبناء التسع عشرة سنة فكانه البدر اذا اشرق والشجاعة بين عينيه فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا أخا العرب اني أظنك ضالا عن الطريق فقلت الامر كذلك أرشدني
يرحمك الله وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان جليل قال للغلام أرشدني يرحمك الله فقال
يا أخا العرب ان بلدا ههنا مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا آمن
عليك من الوحوش ان تقترب منك فانزل عندي على الركب والسعة فاذا كان الغدا رشتك الى الطريق
فنزلت عن ناقتي وعقلتها بفعل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتخففت وجلست ساعة
واذا بالشاب قد صعد الى شاة فذب بها والى نار فأضرمها وأجبتها ثم دخل الجباء وأخرج ابرأوا ناعمة
وملحاطيا وأقبل يقطع من ذلك اللحم قطعاً ويشويها على النار ويعطيني ويتهد ساعة ويبيك

فيخبرني ثم شق شقة عظيمة وبكي بكاء شديداً وأنشيد يقول هذه الايات
لحم في النفس هافت ومقلة انسانها باهت لم يبق في أعضائه مفصل
الا وفيه يسقم ثابت ودمعه جاروا حشاؤه توقد الا أنه ساكت
تبكي له اعداؤه رحمة يا ويح من يرحمه الشامت

قال جميل فعملت عند ذلك يا أمير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من
ذاق طعم الهوى فقلت في نفسي هل أسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف أتجسم عليه في
المرأى والفتاة منزله فردعت نفسي واكتت من ذلك اللهم كفايتي فلما فرغنا من الاكل

الغاب ودخل الخباء وأخرج طشتا نظيفا وأبريقا حسنا ومندبلا من الحرير واطرافه مزركشة بالذهب
الاحمر ووقفما مملئان ماء الورد الممسك فعجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم أعرف
الظرف في البادية ثم غسلنا يدينا وحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفواصل من
الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه العرب وخذ مضجعا فقد لحقتك في هذه الليلة تب وفي سفرتك
هذه نصب مفرد فدخلت واذا أنا بفراش من الديباج الاخضر فعند ذلك نزع ما على من الثياب
وبت ليلة لم أبت في عمري مثلها. وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح

وفي ليلة (٦٣٣) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن جبارا قد فبت ليلة لم أبت عمري مثلها وكل ذلك
وأنا متفكر في أمر هذا الشاب الى أن جن الليل ونامت العيون فلم أشعر الا بصوت خفي لم أسمع الطف
منه ولا أرق حاشية فرقت الفواصل المضروب بيننا واذا أنا بصبي لم أر احسن منها وجهها وهي في
جانبه وهما يبكيان ويتشاكيان ألم الهوى والصباية والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقي فقلت
للمحب من هذا الشخص الثاني لاني لم ادخل هذا البيت لم أرفيه غير هذا الفتى وما عنده أحد ثم
قلت في نفسي لا شك ان هذه من بنات الجن تهوى هذا الغلام وقد ترد بها في هذا المكان
وتفردت به ثم أمعنت النظر فيها فاذا هي أنسية عربية اذا أسفرت زوجها تخجل الشمس المضيفة
وقد أضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبو به تذكرت غيرة المحبة فارخيت الستر وغطيت
وجهي وحت فلما أصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاحي ووصلت ما كان على من القرض ثم قلت له
يا أخا العرب هل لك أن ترشدني الى الطريق وقد تفضلت على فنظر الى وقال على رسلك يا وجه العرب
الضيافة ثلاثة أيام وما كنت بالذي يدلك الا بعد ثلاثة أيام قال جميل فأقمت عنده ثلاثة أيام فلما
كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث لحدثته وسألته عن اسمه ونسبه فقال أما نسبي فأنا من بني عنزة
وأما اسمي أنا فلان بن فلان وهي فلان فاذا هو ابن عمي يا أمير وهو من أشرف بيت من بني عنزة
فقلت يا ابن العم ما حملك على ما اراد منك من الانفراد في هذه البرية وكيف تركت نعمتك ونعمة
آبائك وكيف تركت عبيدك واماءك وتفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا أمير المؤمنين
لامني تفرغت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بهاها ثم أحببها
محنونا في هواها لا أطيق الفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فأبى وزوجها لرجل من بني
عنزة ودخل بها وأخذها الى الحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر
ليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك أهلي ومفارقة عشيرتي وخليائي وجميع
همتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية وألفت وحدتي فقلت وأين يوتهم قال هي قريب في ذروة
هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العيون وهدو الليل تنسل من الحي مرابحي لا يشعر بها أحد
فأقضى منها بالحدث وطر او تقضى هي كذلك وهما ناهقان على ذلك الحال أنسلى بها ساعة من الليل
ليقضى الله أمرا كان مفعولا أو يأتيني الامر على رغم الحاسدين أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
قال جميل فلما أخبرني الغلام يا أمير المؤمنين غمني أسره وصرحت من ذلك خيرا لبا أصابني من الغيرة

قلت له يا ابن العم وهل لك أن أدلك على حيلة أشير بها عليك وفيها إن شاء الله عين الصلاح وسبيل الرش والنجاح وبها يزيل الله عنك الذي تحشاء فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له إذا كان الليل وجاءت الجارية فاطر حها على ناقتي فأناسر رمة الرواح واركب أنت جوادك وأنا أركب بعض هذه البناق وأسير بكما الليلة جميعهما فأيصبح الصباح إلا وقد قطعت بكما براري وقفار وتكون قد بلغت مرادك وظفرت بمحبة قلبك وأرض الله واسعة فضاها وأما الله مساعدك ما حيت بروحي ومالي وسبني . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

(وفي ليلة ٦٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جبلا قال لابن عمه على أخذ الجارية وينهبان في الليل ويكون عونا له ومساعدته فسمعت ذلك قال يا ابن العم حتى أشاورها في ذلك فانها عاقلة لبيبة بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحن وقت مجيئها وهو ينتظرها في الوقت المعلوم فأبطأت عن عادتها فأبنت الفتى خرج من باب الحياء وفتح فاه وجس يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشدهذين البيتين

ريح الصبا يهدي الى نسيم من بلدة فيها الحبيب مقيم
باريح فيك من الحبيب علامة أفتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الحياء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة نأ وقد حدث لها حادث أو عاقبا عني عائق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم أخذ سيفه وزسه وغاب في ساعة من الليل ثم أقبل وعلى يده شيء يحمله ثم صاح على فاسرعت اليه فقال يا ابن العم اتدري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد لجعت في ابنة عمي هذه الليلة لأنها قد توجهت البنا فمرض لها في طريقها أسد فاقترسها ولم يبق منها إلا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورمى القوس من يده وأخذ كبسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى أن آتيك إن شاء الله تعالى ثم سار فغاب عنى ساعة ثم عاذه يده رأس أسد فطرحه من يده ثم طلب ماء فأتينته به ففعل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حزنه عليها وجعل ينشده هذه الايات

الا أيها الليث الممر بنفسه هلكت وقد هيئت لي بعدها حزنا
وصيرتني فرادا وقد كنت ألقها . وصيرت بطن الأرض قبرا لها رهنا
أقول الدهر ساء لي برفاقها معاذ اليها ان تربني لها خدنا

ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك أن تحفظ وصيتي فسترا في الساعة ميتين يديك فاذا كان ذلك ففعلني وكفني أنا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وأدفنا جميعا في قبر واحد . اكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رغد والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر والتصريف القتنا وصار مجمعنا في بطنها الكفن

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٦٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العلام وصي جميل ما يكتب بعد موته على قبره يتبين الشعر ثم بكى بكاء شديدا ودخل الخلاء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتنهد ويصيح ثم ههنا شقيقة فنه رقى الدنيا فلما رأيت ذلك منه عظم على وكبر عندي حتى كدت أن الحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت إليه فأضجته وفعلت به ما أمرني من العمل وكفنتهما ودفنتهما جميعا في قبر واحد وأتت عند قبرها ثلاثة أيام ثم ارتحمت وأتت سنتين أتت إلى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا أمير المؤمنين فلما سمع الرشيد كلامه استحسنة وخلع عليه وأجازها جائزة حسنة

حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكها حسين الخاليج لهرون الرشيد

(وحكي أيضا) أيها الملك السعيد أن هرّون الرشيد أرق ليلة فوجه إلى الأصمعي وإلى حسين الخاليج فأحضرهما وقال حدثاني وأبدا أنت يا حسين فقال نعم يا أمير المؤمنين خرجت في بعض المنين منحدرا إلى البصرة ممتدحا عند بن سليمان الرعي بقصيدة فقبلها وأمرني بالمقام فخرجت ذات يوم إلى المريد وجعلت المهالبة طريقا فاصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لاستسقي وإذا أنا بجارية كأنها قضيب يثنى سناء العينين زجاء الحاجبين أسيلة الخدين عليها قميص لجلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بياض يديها حرة قميصا يتلألأ من تحت القميص نديا في غرمايتين وبطن كطي القباطي بكن كالقراطيس الناصعة المعقودة بالمسك مشوة وهي يا أمير المؤمنين منقلدة منخرز من الذهب الأحمر وهو بين نهديهما وعلى محن جنبها طرة كالسبح ولها حجابان مقرّوان وعينان مجلاوان وخدان أسيلان وأنف اقنى تحتها ثغر كأن ثلث وأسنان كالقوس وقد غلب عليها الطيب وهي والهة حيرانة ذاهبة تروح ونحبي ونخطو على أكباد محبيها في مشيها وروى صبقاها أصوات خللا لها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء في محاسنها من وصل من حسنها مثلا

فهي بها يا أمير المؤمنين ثم دنوت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهاليز والشارع قد عبق بالمسك فحسنت عليها فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهب الوجد محترق فقلت لها ياسيدي يا شيخ غريب وأصابني عطش افتامرين لي بشربة ماء تزجرين عليها قالت اليك عنى يا شيخ فمشغولة عن الماء والزاد، وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية قالت أني مشغولة عن الماء وإلى فقلت لاي غلة ياسيدي قالت أني أعشق من لا يتعلمني وأريد من لا يريدني ومع ذلك فاني تمتح بمراقبة الرقباء فقلت وهل ياسيدي على بسطة الأرض من تريد منه ولا يريدك قالت نعم وذلك لعمرك ما ركب فيه من الجلال والكمال والدلال قلت وما روقوك في هذا الدهليز قالت ههنا رقباء وقت اجتيازها وقلت لها ياسيدي في فهل اجتمعنا في وقت من الاوقات وتحدثنا حديثا أوجبها للوجد ففتفت الصعداء وارتخت دموعها على خديها كظل سقط على ورد ثم انشدت هذا البيت

وكنّا كفصني بانه فوق روضة نشم جنى اللذات في عيشة رشيد
فأفرد هذا الفصن من ذاك قاطع قيا من رأى فردا يحن الى فرد
قلت يا هذا فابلق من عشقك لهذا الفتى قالت ارى الشمس على حيطان أهله فاحسب أنها هو
وربما أراه بغتة فابته ويهرب الدم والروح من جسدي والقي الأسبوع والاسبوعين بغير عقل
فقلت لها عذري فاني على مثل ما بك من الصبا به مشغل البال بالهوى واتحل الجسم وضعفه
التوى أرى بك من شحوب اللون ورقة البصرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لا يسك الهوى
وأنت مقيمة في أرض البصرة قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام في غاية الدلال بهيئة الجبال
والكمال ولقد فنتت جميع ملوك البصرة حتى افتتن في هذا الغلام قلت يا هذه ما الذي فرق بينكما
قالت نواب الدهر والحديني وحديثه شأن عجيب وذلك اني قد عدت في يوم فيروز ودعوت عدة من
جواري البصرة وفي تلك الجوارى جارية سيران وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين الف درهم وكانت لي
محبوبة في مولمة فلما دخلت رمت نفسها وكادت تقطعني قرصا وعظام خلونا تنتم بالشراب الى أن
يتهاطعنا منا ويتكامل مرورنا وكانت تلاعبني والاعبا فتارة أنا فوقه وتارة هي فوقني ثمها
السكر على أن ضربت يدها الى دكتي فخلتها من غير رية كانت يتنازل سروالي بالملاعبة فيبينها عن
كذلك اذا دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك فغتاظ لذلك وانصرف عني انصرف الماهرة العربية
اذا سمعت صلاصلا لجامها فولى خارا جا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٣٦) قالت بلفني أبا الملك السعيدان الجارية قالت لحسين الخليلع ان محبتي اليها
رأى ما ذكرت لك من ملاعبي مع جارية سيران خرج مغضبا مني فانا يا شيخ من منذ ثلاث سنين لم
أزل اعتذر لايه واتلطف به واستعصفه فلا ينظر الى بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم لي رسولاً
ولا يسمع مني قليلا قلت لها يا هذه أهن العرب هو أم من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك
البصرة فقلت لها أشيخ هو أم شاب فنظرت الى شزا وقالت انك أحق هو مثل القمر ليلة البدر
أجرد أمرد لا يعنيه شيء غير انحرافه عني فقلت لها ما اسمها قالت ما تصنع به قلت اجتهدي في لقائه
لتحصل الواصل بينكما قالت على شرط ان تحمل اليه ورقة قلت لا اكره ذلك فقالت اسمها ضمرة
ابن الغيرة ويكنى بأبي السخاء وقصره بالمريد ثم صاحت على من في الدار هاتوا الدواء والعطاس
وشمرت عن ساعدين كأنهما طوفان من فضة وكتبت بعد البسملة سيدي ترك الدعاء في صدر رقعتي
فبني وعن تقصيري واعلم أن دعائي لو كان مستجابا ما فرقني لاني كثير امدعوت أن لا تفارقني وقد
أفارقني ولولا أن الجهد تجاوزني في حد التقصير لكان ما تكلفته خادمك من كتابة هذه الرقعة معيها
فهامع باسمها منك لعلمها انك ترك الجواب واقضى مرادها سبدي نظرة اليك وقت اجتيازك في
شارع الى الدهليز تهيى بها تقسامية واجل من ذلك عندها أن تحفظ بخط يدك بسطها الله بكل
غضيلة رقعة وتحمّلها عواضع تلك الخلوات التي كانت يبتلى بها الخاليات التي أنت ذا كر لها
مدي الست لك محبة مدقة فاني أجبت الى المسألة كنت لك شاكرة والله حامدة والسلام فتناولت

الكتاب وخرجت وأصبحت غدوت الي باب محمد ابن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالملك
ورأيت غلاما وقد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قد يرفعها الا مرفوقه فسألت عنه فاذا هو
ضمرة بن المغيرة فقلت في نفسي معذرة المسكينة بما حل بها ثم قلت وقصدت المريد ووقفت على
باب داره فاذا هو قد ورد في موكب فوثبت اليه وبلغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها وعرف
قال لي يا شيخ قد استبد لنا بها فهل لك أن تنظر البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هي جارية تحجل
ناهدة النديين تمشي مشية مستعجل من غير وجل فناولها الرقعة وقال أجبي عنها فلما قرأتها صند
لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله بما جئت فيه فخرجت يا أمير المؤمنين وأنا أجز
وحلي حتى أتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس والياس قالت ما عليك
منه فأتين والله والقدرة ثم أمرت لي بخمسمائة دينار وخرجت ثم جرت على ذلك المكان بعد أيام
فوجدت غلاما وفرسانا فدخلت واذا هم أصحاب ضمرة يسألونها الرجوع فيه وهي تقول والله
ما نظرت له في وجهه فسجدت شكرا لله يا أمير المؤمنين شماعة بضمرة وتقربت من الجارية فبرزت لي
رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدتي لولا أبقائي عليك أدام الله حياتك لو وصفت شطرا مما حصل
منك وبسطت عندي في ظلامتك إياي اذا كانت الجانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة
الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا فخالفت هواي والله المستعان على ما كان من اختيارك والسلام وأوقفتني
على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج
بها ضمرة فقال الرشيد لولا أن ضمرة سبقني اليها لكانت في معاشنا من الشئون وأدرك شهر زاده
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

في حكاية احمد الدنف وحسن شومان مع الدليلة المحتالة وبنها زينب النصابة
(وحكى أيضا) أيها الملك السعيد أنه كان في زمن خلافة هرون الرشيد رجل يسمى احمد
الدنف وآخر يمي حسن شومان وكانا صاحبي مكر وحيل ولهما أفعال عجيبه فبسبب ذلك خلا
الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع على حسن شومان خلعة وجعله مقدم
الميسرة وجعل لكل منهما جامكية في كل شهر الف دينار وكان لكل واحد منهما ربحون رجل
من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف درك البرق قتل احمد الدنف معه حسن شومان والله
من تحت أيديهما راكبين والامير خالد الوالي بصحبتهما والناس ينادي ينادي حمبارهم الخليفة
لا مقدم ينفد افي الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم ينفد افي الميسرة الا حسن شومان
واتهما مسموما بالكلعة واجبا للحرمة وكان في البلدة مجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى
زينب النصابة فسمتا النداة بذلك فقالت زينب لا مهال الدليلة انظري يا أمي هذا احمد الدنف
أما من مصر مطرودا ولعب مناهيف في بغداد الى أن تقرب عند الخليفة وبقى مقدم الميمنة وعد
الولد الا قرع حسن شومان مقدم الميسرة وله سباط في الغداء وسباط في العشاء ولهما جوامع
لكل واحد منها الف دينار في كل شهر ونحن معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس

لثامن يسأل عنا وكان زوج الدليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر ألف دينار
فأتت عن بنتين بنت متروجة ومعها ولد يسمى احمد القيطوبنت مازبة تسمى زينب النصابة
وكانت الدليلة صاحبة حبل وخداع ومناصف وكانت تتحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكفه
وكان ابليس يعلم منها المكر وكان زوجها راجع عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر ألف دينار
وكان يربى حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته
يأمر واحد من أولاده فقالت زينب لا مها قومي اعلمي حيلة ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا
فحينئذ بعد ادوتكون لنا جامكية أئينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٣٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زينب النصابة لما قالت لا مها قومي اعلمي
لنا حيلة ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا جامكية أئينا فقالت لها وحياتك
يا بنتي لا لعبن في بغداد مناصف أقوى من مناصف احمد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت
لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة
عريضة وأخذت ابريقا وملا تمامه لرقبتها وخطت في فيه ثلاث دنائير وغطت فيم الابريق بليفة
وتقلدت بسج قدر حملة حطب وأخذت راية في يدها وفيها شراميط حمر وصفر وطلعت تقول الله
الله والاسنان ناطق بالتسبيح والقلب واكس في ميدان القبيح وصارت تلحج لمنصف تلعب في
البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت الى زقاق مكشور مرشوش وبالخام مفر وبش فرأت بابا
مقصورا بعتبة من مرمر ورجلا مفر يباو بابا واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاوية عند
الخليفة وكان صاحب الدار ذا زرع وبلاد وجامكية واسعة وكان يسمى حسن شر الطريق وما
اسمه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته وكان متزوجا بصبية مليحة وكان يحبها وكانت ليلة
دخلته بها حلفت أنه لا يتزوج عليها ولا يبيت في غير بيته الى أن تطلع زوجها يوما من الايام الى
الديوان فرأى كل أمير معه ولد او ولدان وكان قد دخل الحمام ورأى وجهه في المراة فرأى بياض
شعر ذقنه غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي أخذ بك لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو
ينهاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روجي من قدامي من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لا
شيء فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتني أني ما تزوج عليك في هذا اليوم رأيت الامراء كل
احد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الموت وأنام زفت بولدها ولا بنت ومن لا ذكر له
لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك انا خرقت الالهوان
بن دق الصوف والعقاير وأنا ما لي ذنب والمافة منك لانك بغل أفسوس وبيضك رائق لا يحبل
إلا ينجى بالولد فقال لها لما الرجوع من السفر أزوج عليك فقالت له نصبي على الله تعالى وطلع من
نهاره ندم على معاشرته بعضها فبينما زوجته تطل من طاقها وهي كأنها عروسة كثر من المصاغ
لدى عليها واداب دليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغة وثيابا منمعة فقالت في نفسها يا دليلة
الصنع من أن تأخذى هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والياب وتأخفي جميع

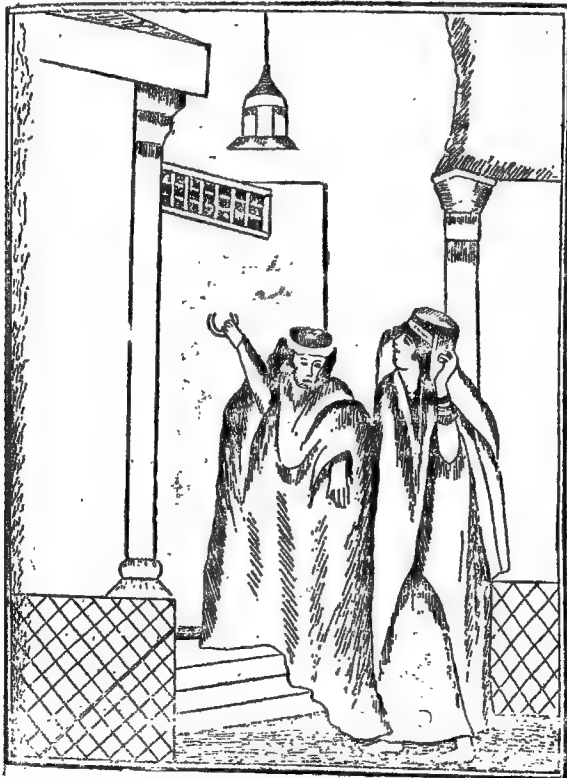
ذلك فوقت وذكرت تحت شبالك التصبر وقالت الله الله فرأت العبيبة هذه المعجزة وهي لآيسة
من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيشة بهيثة الصوفية وهي تقول احضروا يا أولياء الله
فطلت النساء من الطيقان وقالت شئء لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور فبكت خاتون
زوجة الأمير حسن وقالت لجاريته انزلي قبلي يد الشيخ ابو علي البواب وقولي له خليه يدخل
الشيخة لتتبرك بها فترلت وقبلت يده وقالت سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة تدخل الى سيدتي
لتتبرك بها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتي
تقول لك خل هذه الشيخة تدخل لتتبرك بها لعل بركتها تعم علينا فتقدم البواب وقبل يدها
فجمعت وقالت له ابعديني لئلا تنقض وضوئي أنت الآخر مجذوب وملحوظ من أولياء الله الله
يعتقك من هذه الخدمة يا أبا علي وكان للبواب أجرة ثلاثة أشهر على الأمير وكان معسرا ولم يعرف
أن يخلصها من ذلك الأمير فقال لها يا أمي اسقيني من ابريقك لا تبرك بك فآخذت الابريق من
جلى كتفها وبرت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت اللبقة من فم الابريق فتزلت الثلاثة
جنانير على الأرض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شئء لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف
حظها كاشفت على وعرفت أني محتاج للمصر وف فتصرفت لي في حصول ثلاثة دنانير من الهواء
أخذها في يده وقال لها خذي بإخالة الثلاثة دنانير التي وقعت على الأرض من ابريقك فقالت له
المعجوز ابعدها عني فاني من ناس لا يشتغلون بدينها ابد اخذها ووسع بها على نفسها عوضا عن
الذي لك عند الأمير فقال شئء لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها
وأطلعتها لسيدها فلم تدخلت رأت مبيدة الجارية كأنها كثر انكسرت عنه الطلاس فربت
وقبلت يدها فقالت لها يا بنتي انا ما جئت لك الا بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت لها يا بنتي
ها اكل الامن ما كل الجنة واديم صيامي فلا افطر الا خمسة ايام في السنة ولكن يا بنتي
انظرك مكدره ومرادى ان تقول لي على سبب تكديرك فقالت يا أمي في ليلة ما دخلت حلت
زوجي انه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لي أنت طاهر فقلت له انت
لا تحبل فخرج غضبان وقال لي لمسا رجع من السفر تزوج عليك وأنا خاتمة يا أمي ان يطلق
وبأخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجامكية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيري يملكون الم
والبلاد مني فقالت لها يا بنتي هل انت عمياء عن شيخي ابي الخملات فكل من كان مديونا وزا
قضى الله دينه وان زارته عاقر فلها تحبل فقالت يا أمي انا من يوم دخلت ما خرجت لامعزية
منه فقالت لها المعجوز يا بنتي انا أخذك معي وازورك ابا الخملات وارمي حملك عليه وانذر
له نذرا عسى ان يحبيء زوجك من السفر ويحجمك فتحبلي منه بنت او ولد وكل شئء ولد
ان كان اني اذكر يبق درويش الشيخ ابي الخملات فقامت العبيبة ولبست مصاغها جميعه ولبست
أبيض ما كان عندها من الثياب وقالت للجارية التي نظرتك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتي

ولذلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٣٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما قالت للجارية التي نظرتك عليها
 البت قالت سمعوا طاعة ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو علي البواب فقال لها مالي ابن ياسيدتي فقالت
 انا راحة لازور الشيخ ابو الحملات فقال البواب صوم العام يلزمني ان هذه الشيخة من الاولياء
 وملافة بالولاية وهي ياسيدتي من اصحاب التصريف لانهما اعطيتي ثلاثة نانير من الذهب الاخر
 وكشفت علي من غير ان اسألهما وعلمت اني محتاج فخرجت العجوز والصبية زوجة الامير حسن شر
 الطريق معها والعجوز الدلية المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ ابا الحملات
 يحصل لك جبر الخاطر ومحبلين باذن الله تعالى ويحبك زوجك الامير حسن بركة هذا الشيخ
 ولا يسمعك كلمة تؤذي خاطرك بعد ذلك فقالت لها تزوره يا أمي ثم قالت العجوز في نفسها اني
 اغريها واخذ ثيابها والناس راحة وغادية فقالت لها يا بنتي اذا مشيت فامشي ورائي على قدمي
 ما تنظري بنني لان امك صاحبة حمل كثيرة وكل من كان عليه حمل يرميها على وكل من كان معه
 فترمي عليه لي ويقبل يدي فشتت الصبية وراها بعيدا عنها والعجوز قد امهالها وصلتها سوق التجار
 والخلخال يرون والعقوص تشن فرت على دكان ابن تاجر يسمى سيدى حسن وكان ملبها جديدا
 لابيات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة فصار يلحظها شر رافلا لحظت ذلك العجوز غمرت الصبية
 وقالت لها اقعدني على هذا الدكان حتى اجي اليك فامتنلت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر
 فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته الف حمرة ثم اتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل انت اسمك
 سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من اعلمك باسمي فقالت دلتني عليك اهل الغيرة واعلم
 ان هذه الصبية بنتي وكان ابوها تاجرا فمات وخلف لها مالا كثيرا وهي بالغة وقالت العقلاء اخطب
 بنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة ونويث في
 رى ان ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنى فقال ابن
 تاجر في نفسه قد سالت الله عروسة فن على ثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا أمي
 سم ماشرت به على فان امي طالما قالت لي اريد ان ازوجك ولم ارض بل اقول انا ما تزوج الا على
 لوعيني فقالت له قم على قدميك واتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار
 بال في نفسه رجا محتاج الى شيء فنشتره وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٤٠) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم
 اتبعني وانا اريها لك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه رجا محتاج الى شيء
 فنشتره وحط معلوم العقد ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين
 قالت العجوز في نفسها ابن تروحين بابن التاجر وقد قتل دكانه فتمر به هو والصبية تتم مشيتها
 الصبية تابعة لها وابن التاجر تابع للصبية الى ان اقبلت على معبغة وكان بها واحد معلم يسمى
 الحاج محمد وكان مثل سكن القلا قسى تقطع الدكر والاني يحبس كل التين والرومان فسمع الخلخال

عن فرغ عينه فرأى للصبي والعلامة واذا بالعجوز قد بدت عنده وسامت عليه وقالت له انت الحاج
الصباغ فقال لها نعم انا الحاج عماي شىء تطلين فقالت له انا دلنى عليك اهل الخير فانظر هذا
الصبي المليحة بنتى وهذا الشاب الامرد المليح ابنى واناريتهما وصرفت عليهما اموالا كثيرة واعا
ان لى يتا كبير اقد خضع وصلبته على خشب وقال لى المهندس اسكنى فى منظر ح غيره لى بما يقع عايتك
حتى تعمريه وبعد ذلك ارجعنى اليه واسكنى فيه فطلعت افئتش لى على مكان فدلنى عليك اهل
الخير ومرادى ان اسكن عندك بنتى وابنى فقال الصباغ فى نفسه قد جاءتك زبدة على فطير
فقال لها صحيح ان لى يتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغنى عن مكان منها للضيوف والقلاحين امصار



الملك المحتال وهى داخل بيت الصباغ ومنها الصبي زوجة الأمير حسن من الطريق

الليلة فقالت له يا بني معظمه شهر او شهران حتى نعلم البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوفه
مشاركاً بيننا وبينك وحياتك يا بني ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا فربحنا بهم ناكل معهم
ونقام معهم فاعطاهما المفاتيح واحداً كبيراً وآخر صغيراً ومفتاح اعوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت
والاعوج للقاعة والصغير للطبقة فخذت المفاتيح وتبعها الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان اقبلته
على زقاق فرات الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ اني الخلاله
واشارت لها الى القاعة ولكن اطلعي الطبقة وحلي اذ رارك حتي اجيء اليك فدخلت الصبية في
الطبقة وقعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز وقالت له اقم في القاعة حتي اجيء اليك
ييتي لتنظرها وادرك شهر زاد الصباح فسكت الكلام عن الصباح

(وفي ليلة ٦٤١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز استقبلت ابن التاجر وقالت
اقعد في القاعة حتي اجيء اليك فدخل وقعد في القاعة ودخلت العجوز على الصبية فقالت لها
الصبية ان امرادي ان ازرور الى الخلاله قبل ان يجيء الناس فقالت لها يا بنتي بخشي عليك فقالت لها
من اي شيء فقالت لها هناك ولدي اهل لا يعرف صفاء من شفاء دائماً عريان وهو ثقيب الشيخ
فلما دخلت بنت ملك مثلك لتروا الشيخ يأخذ حلقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير فانت قلعين
صغتك وثيابك لا تحفظها لك حتي تزوري فقلعت الصبية الصيفة والنياب واعطت العجوز اياها
وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فتعصل لك البركة ثم اخذتها العجوز وطلعت وخلتها
بالقميص واللباس وخبأتها في محل السلام ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال
لها اين بنتك حتي انظرها فطلعت على صدرها فقال لها مالك فقالت له لا ماش الجار السوء ولا كان
جيراني يحسدون لانهم راوك داخل ما معنى فسألوني عنك فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس
فهدوني عليك فقالوا البنتي هل امك تعبت من مؤتمك حتي تزوجك لو احدثت لي خلفت لها اني
ما خلتها تنظر لك الا واثمت عريان فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرائها مثل الفضة
لقالت له لا تخش من شيء فاني ادعك تنظرها عريانة مثل ما تنظرك عريانا فقال لها خلتها تبجي
لتنظرنني وقلع الثمرة والسمور والحباصة والسكين وجميع الثياب حتي صار بالقميص واللباس وحطت
لألف دينار في الحوائج فقالت له هات حوائجك حتي احفظها لك واخذتها وضعتها على حوائج
لهبية وحملت جميع ذلك وحررت به من الباب وقلته عليهما وراحت الي حال سبيلها وادرك
لهم زاد الصباح فسكت عن الكلام الصباح

(وفي ليلة ٦٤٢) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر
بحوائج الصبية وقلعت الباب عليهما وراحت الي حال سبيلها واودعت الذي كان معها عند رجل
بجار وراحت الي الصباح فرائها قاعد في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت
له بركة وانار الله اجيء بالحمالين يحملون حوائجنا وفرشنا واولادي قد اشتهاوا على عيشا بلعم
لنت تأخذ هذا الدينار وتعمل لها عيشا بلعم وتروح تنفذي معهم فقال الصباح ومن يحرم

المنصبغة وحواليج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم أخذ سمحنا ومكبة معه وراح يعمل
 للعداء هذا ما كان من أمر الصباغ وله كلام يأتي (واما) ما كان من أمر العجوز فلما أخذت من
 الطار حواليج الصبية وابن التاجر ودخلت المنصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلمك وأنا لأبرح
 حتى تأتياني فقال لها سمعا وطاعة ثم أخذت جميع ما فيها واذا برجل حمار حشاش له اسبوع وهو
 بطال فقالت له العجوز تعال يا حمار فجاهها فقالت له هل انت تعرف ابني الصباغ قال لها اعرفه قالت
 له هذا مسكين قد أفلس وبقي عليه ديون وكلامي يحبس أطلقه ومرادنا ان نثبت اعساره وأنا رائحة
 أعطي الخواثج لا أصحابها ومرادى أن تعطني الحمار حتى أحمل عليه الخواثج للناس وخذ هذا
 الدينار كراءه وبعد ان أروح تأخذ الدسترة وتزججها الذي في الخواثج ثم تكسر الخواثج والدينار
 لا جل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيء في المنصبغة فقال لها ان المعلم فضله على
 شيء الله فأخذت الخواثج وحملت فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها
 فريبت فقالت لها قلبي عندك يا أمي أي شيء عملت من المناصف فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف
 على أربعة أشخاص ابن تاجر وامرأة شاول وشصباغ وحمار وجئت لك بجميع حواليجهم على حمار
 فالحمار فقالت لها يا أمي ما بقيت تقدرى ان تشقى في البلد من الشاول وشصباغ الذي أخذت حواليج امرأته
 وابن التاجر الذي عرته والصباغ الذي أخذت حواليج الناس من منصبته والحمار صاحب الحمار
 فقالت آه يا بنتي انا ما احسب الا حساب الحمار فانه يعرفني (واما) ما كان من أمر المعلم الصباغ فانه
 جهر العيش بالبحم وحمله على راس خادمه وقامت على المنصبغة فراى الحمار يكسر في الخواثج ولم يبق فيها
 قماش ولا حواليج وراى المنصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده الحمار وقال له الحمار الحمد لله على
 السلامة يا معلم قلبي عليك فقال له لا شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مفلسا وكتبوا حجة
 اعسارك فقال له من قال لك فقال امك قالت لي وامرنتي بكسر الخواثج ونزع الدينار خروفا من
 فكشاف اذا جاء بما يجد في المنصبغة شيء فقال الله يخيب البعيد ان امي ماتت من زمان ودق صدره
 بيده وقال يا صباغ مالي ومال الناس فبكى الحمار وقال يا صبيعة حمارى ثم قال للصباغ يا صباغ هات
 حمارى من أمك فتعلق الصباغ بالحمار وصار يلسكه ويقول احضر لي العجوز فقال له احضر
 الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٤٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الصباغ تعلق بالحمار والحمار تعلق بالصباغ
 وتضار باوصار كل واحد منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهم الخلائق فقالوا واحد منهم أي
 شيء الحكاية يا معلم بحال له الحمار انا حكى لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال انى اظن انى
 حشكوز عند المعلم فدق صدره وقال لي أى ماتت وانا الاخر اطلب حمارى منه لانه عمل على هذا
 المنصف لا جل ان يضيق حمارى فقالت الناس يا معلم عذ وهذا أنت تعرفها لانك استأمنتها على
 المنصبغة والذي فيها فقال لا أعرفها وانما سكنت عندي في هذا اليوم هي وابنها وبناتها فقال واحدا في
 خدمتي ان الحمار في عهدة الصباغ فقيل له ما أصله فقال لان الحمار ما اطعمنا وأعطي العجوز حمارا إلا

لما رأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة والذي فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجبه عليك أنك تجبي له بحماره ثم تمسوا فأصدين البيت لهما كلام يأتى (وأما) ابن التاجر فإنه ينتظر مجي العجوز حتى تجي به بنتها (وأما) الصبية فلما انتظرت العجوز أن تجي ولها إذن من ابنها المجذوب الذى هو تقيب الشيخ أبى الحملات فلم ترجع إليها فقامت لتزوره وإذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى أين أمك التى جاءت بى لا تزوج بك فقالت إن أمى ماتت فهل أنت ابنها المجذوب تقيب الشيخ أبى الحملات فقال هذه ماهى أمى هذه عجوز نصابة نصبت على حتى أخذت ثيابى والالف دينار فقالت له الصبية وأنا لا أخرى نصبت على وجاءت بى لا زور أبى الحملات وعرفتى فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما أعرف ثيابى وألف دينار لا منك والصبية تقول له أنا ما أعرف حوائجى وصيغتى الامنك فأحضر لى أمك وإذا بالصباغ داخل عليها فرأى ابن التاجر عرياناً والصبية عريانة فقال قولى لى أين أمك فأحكمت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ماجرى له فقال الصباغ يا ضياع مالى ومال الناس وقال الحمار يا ضياع حمارى فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى أقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيباً عليك أن تدخل بيتك لا بسين ونخرج منه عريانين وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن ابن التاجر قال للصباغ يكون عيب عليك أن تدخل بيتك لا بسين ونخرج عريانين فكساه وكسى الصبية وزوجها بيتها ولها كلام يأتى بعد فتوم زوجها من السفر (وأما) ما كان من أمر الصباغ فإنه قفل المصبغة وقال لابن التاجر إذهب بنا لنفتش على العجوز ونسلمها لوالى فراح معه ومحبتهما الحمار ودخلوا بيت الوالى وشكوا إليه فقال لهما يا ناس أى شىء أخبركم فحكوا له ماجرى لهما وقال كم عجوز فى البلد روحوا ففتشوا عليها وامسكوها وأنا أقررها لكم فداروا ويفتشون عليها ولهم كلام يأتى (وأما) العجوز الدليلة المحتالة فلما قالت لبنتها لربن يا بنتى أنا أريد أن أعمل منصفاً فقالت لها يا أمى أنا أخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط القولا فاص على الماء والنار فقامت وليست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطاعتت تتلمح لمنصف تملأه لربت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وصمعت فيه أغاني وتريد دقوف وأت جارية على كتفها ولد لباس مطرز بالقصة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل بالآلؤلؤ وفى رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولدا بنوه وله أيضا بنت بكر مخطوبة بهم يعملون أملاً كهافى ذلك اليوم وكان عند أمهما جملة نساء ومغنيات فكما نطلع أمه وأتوزل يشبط معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذى سيدك لا عيبه حتى ينفض المجلس ثم إن العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أى شىء عند سيدك اليوم من الترحيح فقالت تعمل أملاك بنتها وعندها المغنيات فقالت فى نفسها يا دليلة ما منصف إلا أخذه هذا الولد من يده الجارية وأدرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما قالت لنفسها يا دليلة

الاخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم اطلعت من جيبها برقة صغيرة
من الصفر مثل الدينار وكانت الجارية غشيمة ثم قالت العجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي
السيدتك وقولي لها اني اخير فرحت لك وقضلك عليها ويوم المحضر تجي هي و بنتها وينعمن على
المواشيط بالنقوط فقالت الجارية يا امي وسيدي هذا كما ينظر امة يتعلق بها فتاها تها تها معي حتى
تروحي وتجيئي فاخذت الجارية البرقة ودخلت واما العجوز فانها اخذت الولد وراحت الى زقاق
تفعل منه الصيعة والنياب التي عليه وقالت لنفسها يا دليلة ماشطارة الامل ما لعبت على الجارية تراخذيته
منها ان تعلمي منصفاً وتعمله رهن على شيء بالف دينار ثم ذهبت الى سوق الجوارح فوجدت
يهوديا صائفا قد امة قصص ملا ان صيعة فقالت في نفسها ماشطارة الا ان تحتالي على هذا اليهودي
وتأخذي منه صيعة بالف دينار وتحطلي الولد رهن عنده عليها فنظر اليهودي بعينه فرأى الولد مع
العجوز فعرف انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودي صاحب مال كثير وكان محمد جاره اذا باع
شيعة ولم يبيع هو فقال لها اي شيء تطلين يا سيدتي فقالت له انت المعلم عذرة اليهودي لانها سألت
عن اسمه فقال لها نعم فقالت له اخذ هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفي هذا اليوم حمل
املا كها وهي محتاجة لصيعة فأت لنا بزوجين خلاخل ذهباً وزوج أساور ذهباً وحلق لؤلؤ
وحياصة وخنجر وخاتم فأخذت منه شيئاً بالف دينار وقالت له انا آخذ هذا المصاغ على المشاورة
فألقى بي معهم يأخذونه وآتى اليك بشئ من ولد عندك فقال الامركا تريدين فأخذت
الصيعة وراحت يتها فقالت لها بنتها اي شيء فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفاً فأخذت
ابن شاه بندر التجار واعمرته ثم رحت رهنه على مصاغ بالف دينار فأخذتها من يهودي فقالت
لها بنتها ما بقيت تقدرى ان تعش في البلد (واما) الجارية فانها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتي
ام اخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجي هي و بنتها ويعلمين النقوط فقالت لها سيدتي
يا ابن سيدك فقالت لها خلبته عندها خوفاً ان يتعلق بك واعطتني نقوطاً للمغنيات فقالت لبيس
المغنيات خذي نقوطك فأخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتي اني يا عاهرة انظري
سيدك فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت لتتفرس سداها والعجوز ف
تجدها فصرخت وانقلبت على وجهها وأخبرت سيدتها فتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار
اقبل فحككت له زوجه جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم ير له
بندر التجار يفتش على ابنه حتى رأى ابنه عرياناً على دكان اليهودي فقال هذا اولدي فقال اليهودي
ما اخذه ابوهم ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به واما اليهودي فانه لما رأى التاجر اخذ ابنه تعلق به وقال
اقتلني نصرفك الخليفة فقال له التاجر مالك يا يهودي فقال اليهودي ان العجوز أخذت مني صيعة
فلم يتركك بالف دينار ورهنه هذا الولد عندي وما أعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندي رهن على

ليأخذته وما أتممتها الا لكوني أعرف ان هذا الولد لولدك فقال التاجر ان ابنتي لا تحتاج الى
 حبة فاحضر لي ثياب الولد فصرخ اليهودي وقال ادركوني يا مسلمين واذا بالجار والصباغ وان التاجر
 لارون يقتشون على العجوز فسألو التاجر وانيهوي عن سبب خناقهما فحكى لهم ما حصل فقالوا
 لهذه عجوز نصابة ونصبت علينا قبل كما وحكوا جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندر التجار لما
 لبث ولدي قال ثياب بدها وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التجار بالامه
 فوجت بسلامته واما اليهودي فانه ساءا الثلاثة وقال لهم اين تذهبون اتم فقالوا له انا لريدان
 نمن عليها فقال لهم خذوني نسكنهم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الجار انا اعرفها فقال لهم اليهودي
 لا طلعنا سواء لا يمكن ان نجد هاتين هرب منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا
 لكان الحاج مسعود المزين المغربي في فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طلعت لتعدل نصفها
 زاهما الجمار فعر فيها فتعلق بها وقال لها ويلك الك زمان على هذا الامر فقال له ما خبرك قال لها حماري
 لا تبقي فقال له استر ماستر الله يا بني انت طالب حمارك والاحوايج الناس فقال طالب حماري فتخط
 نالت له انار ايتك فقبر او حمارك اودعته لك عند المزين المغربي فقف بعيدا حتى اصل اليك واقول
 بطاقتان يعطيك اياهو تقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت فقال لها ما بالاك فقالت له يارلدي انظر
 لذي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهواء عقله وكان يقني الحمير فان قام يقول حماري
 لا تعد يقول حماري وان مشى يقول حماري فقال لي حكيم من الحكماء انه اختل في عقله ولا
 يه الا قلع ضرسين ويكوي في اصداغه فترين فيخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندي
 المغرب في صوم رمضان بلزمني لا عطيتك حمارة في كفه وكان عنده اثنان صناعة فقال لواحد
 ارح احمل مسمارين ثم نادا الجمار والعجوز راحت الى حال سبيلها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٤٧) قالت بلغني ابا الملك السعيد ان المغربي قال لصانعة اخم مسمارين وناد الجمار
 عجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاء قال له ان حمارك عندي يا مسكين تعال خذه وحياتي
 عليك اياه في كفك ثم اخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي في كفه فوق فسحبوه ووربطوا
 وورجليه وقام المغربي فلع له ضرسين وكواه على صدغه كيئ ثم تركه فقام وقال بالمغربي في لاي شيء
 معي هذا الامر فقال له ان امك اخبرتني انك مختل العقل لانك استهويت وانت مريض وان
 تقول حماري وان قدمت تقول حماري وان مشيت تقول حماري وهذا حمارك في يدك
 لا تلتقي من الله بسبب تقليعك اضراسي فقال له ان امك قالت لي وحيي له جميع ما قالت فقال الله
 عليها وذهب الجمار هو والمغربي يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها
 او كانت العجوز حين راح المغربي هو والجار اخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها زينب
 بكت جميع ما رآته لها وما فعلت (واما) المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالجار وقال له احضر
 ك فقال له ما جرى ابي وانما هي نصابة نهست على ناس كثيرين واخذت حماري واذا بالصباح

واليهودي وابن التاجر مقبلون قرأوا المغربي متعلقا بالحمار والحمار مكوى على أصدغه فقالوا له
ما جرى لك يا حمار فحكى لهم جميع ما جرى وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذء عجوز
نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقبل دكانه وراح معهم الى بيت الوالى وقالوا لوالى ما نعرف حالنا
وما لنا الا منك فقال الوالى وكم عجايز في البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمار انا أعرفها ولكن اعطنا
عشرة من اتباعك فخرج الحمار باتباع الوالى والباقي وراءهم ودار الحمار بالجميع واذا بالعجوز دليبة
مقبلة فقبضها هو واتباع الوالى وراحوا بها الى الوالى فوققوا تحت شبك القصر حتى يخرج الوالى ثم
ان ااتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم ثم مع الوالى فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمار ورفقاؤه كذلك
فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالى فقبلت يذى سيدة الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت نائم
اى شىء تطلبين فقالت ان زوجى يبيع الرقيق فأعطاني خمسة مماليك ابيهم وهو مسافر فقال لى
الوالى ففصلهم منى بالف دينار ومائتين لى وقال لى اوصلهم الى البيت فأناجيت بهم وأدرك شهر راد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٤٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما طلعت الى حريم الوالى قالت
لزوجته ان الوالى فصل منى المماليك بالف دينار ومائتى دينار وقال اوصلهم الى البيت وكان الوالى
عنده ألف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها ممالك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام
تحققت من زوجها ذلك فقالت وابن الممالك قالت العجوز يا سيدتى هم نائمون تحت شباك
القصر الذى أنت فيه فطلعت السيدة من الشباك فرأت المغربي لابس الممالك وابن التاجر
صورة بملوك والصباغ والحمار واليهودي في صورة الممالك الخليلي فقالت زوجة الوالى هؤلاء
مملوك أحسن من ألف دينار ففتحت الصندوق وأعطت العجوز ألف دينار وقالت لها صبرى حتى
يقوم انوائى من النوم وتأخذك منه المائتى دينار فبانت لها يسيدتى دينار لك تحت
الشربان التى شربتها المائة الاخرى احفظيها عندك حتى أحضر ثم قالت يا سيدتى اطلعينى
باب السر فاطلعتها منه ومر عليها الستار وراحت لبنتها فقالت لها يا أمى ما فعلت فقالت يا بنتى لعب
منسيفا وأخذت منه هذا ألف دينار من زوجة الوالى وبعث الخمسة رجال لها الحمار واليهود
والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم ممالك ولكن يا بنتى ما على أضر من الحمار فانه يعرف
فقال لها يا أمى اقمى بكفى ما فعلت فما كل مرة تسلم الجرة (وأما الوالى فانه لما قام من النوم قالت
زوجته فرحتك بالخمسة ممالك الذين اشتريتهم من العجوز فقال لها أى ممالك قالت لا
شىء تنكر منى ان شاء الله يصيرون مثلك أصحاب مناصب فقال لها وحياتى رأيتى ما اشتريت ممالك
من قال ذلك فقالت العجوز الدلالة التى فصلتهم منها وواعدها انك تعطىها حقهم ألف دينار
ومائتين لها فقال لها وهل أعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت الممالك بعينى كل واحد عليه
تساوى ألف دينار وأرسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالى قرأى اليهودى والحمار والمغربي
والصباغ وابن التاجر . وأدرك شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٩٦٩) كنت بلغني أنها الملك السعيد أن الوالي لما زل و رأى اليهودي والجار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين أين الخمسة بمالك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار فقالوا ما هنا بمالك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين أمسكوا العجوز وقبضوا عليها فنمنا كلنا ثم أنها انسلت ودخلت الحريم وأتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندهم فقالوا نعم فقال الوالي والله ان هذا أكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حواجننا الا منك فقال لهم ان العجوز صاحبتكم باعتمكم بألف دينار فقالوا ما يحل من الله نحن أحرار لا نباع ونحن و اياك للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا انتم ولكن أنا أبيعكم للأغراب كل واحد بما أتى دينار فيبنام كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره و رأى زوجته عريانة و حكت له جميع ما جرى لها فقال أنا ما خصني الا الوالي فدخل عليه وقال هل له أتت تأذن للعجائز ان تدور في البلد تنصب على الناس وتأخذ أموالهم هذا عهدك ولا أعرف حواجن زوجتي الا منك ثم قال للخمسة ما خبركم خكموا جميع ما جرى فقال لهم انتم مظلومون والتفت الي وقال له لا شيء تسجنهم فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى أخذت مالي الالف دينار و باعتمهم للحريم فقال بالامير حسن انت وكيكنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للأمير حسن حواجن امرأتك عندي وضمان العجوز زلي ولكن من يعرفها منكم قالوا كلهم نحن نعرفها أرسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الجار اتبعوني فاني اعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز دليقة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما رأها الوالي قال أين حواجن الناس فقالت لا اخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد بال السجان أنا لا أخذها ولا اسجنها غافاً ان تعمل منصفاً و أصير أنا ملزوماً بها فركب الوالي وأخذ العجوز والجماعة و خرج بهم الى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلي وأمره بهلبها من شعرها فسحبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالي لبيته الى ان أقبل الظلام وغلب النوم على الحافظين واذا برجل بدوي يسمع رجل يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة أين هذه الغيبة قتال لهم بغداد وتفيدت زلاية بعسل فقال البدوي لا بد من دخولي بغداد وآكل فيها زلاية بعسل وكان عمره ماراً هاو لا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلاية كلها زرين وذمة الرب ما آكل الا زلاية بعسل وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٥٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البدوي لما ركب حصانه وأراد دخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلاية زرين وذمة الرب أنا لا آكل الا زلاية بعسل الى اني واصل عند مصلب دليقة فسمعت وهو يقول لنفسه هذا الكلام فأقبل عليها وقال لها أي شيء أنت فقالت له أنا في جيرتك يا شيخ العرب فقال لها ان الله قد جارك ولكن ما سبب ضللك فقالت له عدولي زيات يقبلي الزلاية فووقت اشتري منه شيئاً فزرت فووقت يزفني على الزلاية فاشتكت في لعنكم فأمر الحاكم بصليتي وقال حسبك تأخذوها عشرة ارطال زلاية بعسل وتقطعونها

ها وهي مصوبة فان اكلتها خلوها وان لم تأكلها خلوها مصوبة وانما تسمى ما تقبل الخلو فقال له
 بدوي وذمة العرب ما جئت من النجع الا كل الزلاية بالعسل وانا آكلها عوضا عنك فقالت
 هذه ما ياكلها الا الذي يتعلق موضعي فانطبقت عليه الخلية خلها و رطلته موضعها بعد ما قلعته
 اب التي كانت عليه ثم انها ليست ثيابه وتعمت بهامته وركبت حصانته وراحت لبنتها فقالت لها
 تها منذ الحال فقالت لها صلبوني وحكت لها ما وقع لها من البدوي هذا ما كان من امرها
 يا اما ما كان من امر المحافظين فانه لما سمى واحدا منهم بيه جماعة فرأوا النهار قد طلع فرفعوا واحد
 منهم عينيه وقال دليقة فاجابه البدوي وقال والله ما نأكل بليلة هل احضرتم الزلاية بالعسل فقالوا
 لا رجل بدوي فقالوا له يا بدوي اين دليقة ومن فكها قال انا فككتها ما نأكل الزلاية بالعسل
 صبا ان نسميها لم تقبلها فرفعوا ان البدوي جاهل بمجالها فلبست عليه منصفها وقالوا لبعضهم هل
 هرب او نسرح حتى نستوفى ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم
 فقال الوالي للمقدمين قوموا فموا فگوا دليقة فقال البدوي ما نأكل بليلة هل احضرتم الزلاية بعسل
 فرفع الوالي عينيه اثر المصلب فرأى بدوي ابدل العجوز فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الامان
 ياسيدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥١) قالت بلذني أيها الملك السعيد ان المحافظين قالوا الوالي الامان ياسيدي فقال
 لهم احكموا لي ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا معك في الفس وقلنا دليقة مصوبة ونسنا فاما سمحونا
 وانا هذا البدوي مصوب يا ونحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة زامان الله عليكم خلوا البدوي
 فتعلق البدوي بالوالي وقال الله ينصر فيك الخليفة انا ما أعرف حصاني وثيابي الا منك فساء له الوالي
 فحكى له البدوي قصته فتعجب الوالي وقال له لا شيء حلتها فقال له ما عندي خبر انها نصابة
 فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائجنا الا منك يا والي فانتاسنا منها اليك وصارت في عهدتك ونحن
 وياك الى ديوان الخليفة وكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالي والبدوي والخمسة
 مقبلون وهم يقولون اننا ما نؤمنون فقال الخليفة من ظلمكم فاقدموا كل واحد منهم وحكي له ما جرى
 عليه حتى قال الوالي قال امير المؤمنين انها نصبت على وبعثتني هؤلاء الخمسة بالف دينار مع انهم احرار
 فقال الخليفة جميع ما عدى لكم عندي وقال للوالي اؤتمك بالعجوز فنقض الوالي طوقه وقال
 لا اؤتم بذلك بعد ما علقته في المصلب فلعبت على هذا البدوي حتى خلصها وعلقته في موضعها
 واخذت حصانته وثيابه فقال الخليفة الزم بها غيرك فقال له الزم بها احمد الدنف فان له في كل شهر الف
 دينار ولا حمد الدنف من الاتباع احدثوا ربعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة
 يا مقدم احمد قال لييك يا امير المؤمنين قال له اؤتمك بالعجوز فقال ضامناتها على ثم ان الخليفة
 حيز الخمسة والبدوي عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٢) قالت بلذني أيها الملك السعيد ان الخليفة لما ازم احمد الدنف باحضار
 العجوز قال لضامناتها على يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون

فنهنا ياهاوكم عجائز في البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على اى شىء
 فلما ورن حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلنى والاسم
 الاعظم لا اراقسكم في هذه المرة وقام غضبان فقال احمد الدنف يا شباب كل قيم بأخذ عشرة
 وشوجه بهم الى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وينوجه
 كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم واقترافهم يكون اجتماعنا في الحارة الفلانية في الزقاق الفلاني
 ففادع في البلدان احمد الدنف التزم بالقض على الدليلة المحتالة فقالت زينب يا امى ان كنت شاطرة
 فلي على احمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتى انما اخاف الامن حسن شومان فقالت البنت وحياتى
 مقصودى لا اخذ لك ثياب الواحد واربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرقت واقبلت على واحد
 طار له قاعة يباين فسلمت عليه واعطته دينار وقالت له خذ هذا الدينار حلوا فاعتك واعطنيها الى
 آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت فرش على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت في كن
 ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا على كتف الجمل وجماعته مقبلون
 قبلت يده فرأها صبية مليحة فخبأ وقال لها اى شىء تطلين فقالت له هل انت المقدم احمد الدنف
 فقال لا بل انا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون فقال نحن دائرون نقش
 على عجو ز نصابة اخذت اوراق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من انت وما شئت فقالت
 ان ابى كان خمارا في الموصل فأت وخلفى مالا كثيرا جئت هذه البلدة خوفا من الحكم وسألت
 الناس من يحمى فقالوا لى ما يحمىك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم نجتمعين به فقالت لهم
 انصدوا جبر خاطري بلقمة وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا وحطت لهم البنج
 فنبجتهم وقلعتهم حوايجهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار احمد الدنف يفتش على دليلة
 لم يجد هاو لم يرو من اتباعه احد الى ان اقبل على الصبية فقبلت يدها فراهها فخبأ فقالت له انت المقدم
 احمد الدنف فقال لها نعم ومن انت قالت غريبة من الموصل وابى كان خمارا ومات وخلفى مالا
 كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكم ففتحت هذه الخمارة لجعل الوالى على قانونا ومرادى ان
 اكون في حمايتك والذي ياخذ الوالى انت اولى به فقال احمد الدنف لا تعطيه شيئا ومرحبا بك
 فقالت له اقصد جبر خاطري وكل طعامى فدخلوا كل وشرب مداما فقلب من السكر فنبجته
 واخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وحمار الحمار وايقظت عليها كتف الجمل وراحت فلما
 افق رأي نفسه عرا ناوراى احمد الدنف والجماعة منبجحين فاقطعهم بضد البنج فلما افقوا راوا أنفسهم
 عرا فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون نقش عليها لنعطادها فاصطادتنا
 هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى ندخل العتمة ونروح وكاف حسن
 شومان قال للقيب اين الجماعة فينما هو يسأل عنهم واذا بهم قد اقلوا وهم عرا فانشد حسن
 كهلان هذين البيتين

والناس مشتهون في ايرادهم وتباين الاقوال في الاسرار
 م - ١٥ الف ليلة المجد الثالث

ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودرارى
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(في ليلة ٦٥٣) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال للجماعة من لعب عليكم
وأعراكم فقالوا نعمدنا بعجوز نفتش عايبها ولا أعرانا الا صببة مليحة فقال حسن شومان نعم
ما فعلت بكم فقالوا اجل أنت تعرفها يا حسن فقال أعرفها وأعرف العجوز فقالوا له أى شىء تقول عند
الخليفة فقال شومان يا دنف نقض طوقك قد امه فان قال لك لاى شىء ما قبضت عليها فقل أنا
ما أعرف اذ لم بها حسن شومان فان ائتمنى بها فانا أقبضها وياتوا فلما أصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة
فقبلوا الارض بين يديه فقال الخليفة أين العجوز يا مقدم أحد فنقض طوقه فقال له لاى شىء
فقال أنا ما أعرفها والزم بها حسن شومان فانه يعرفها هى وبتتها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعة
فى حوائج الناس ولكن لبيان شطارتها وخطارتها لئلا لاجل ان ترتب لها راتب زوجها ولبنيتها مثل
نائب أيها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيات أجدادى ان اعادت
حوائج الناس عليها الا مان وهى فى شفاعتك فقال شومان اعطنى الا مان يا أمير المؤمنين فقال له هى
فى شفاعتك وأعطاه متديلا الا مان فنزل شومان وراح الى دليله فصاح عليها فلجا وبته بتهازيب
فقال يا ابن أمك فقالت موجوده فقال قولى لها عجبى بحوائج الناس وتذهب معى لتقابل الخليفة
وقد جئت لها بتديلا الا مان فان كانت لا تجبى بالمعروف لا تلوم الا نفسها فترت دليله وعلقت
الحجرمة فى رقبتها وأعطته حوائج الناس على حمار الحمار وفرس البدوى فقال لها شومان يا نائب
كبيرى وباب جهامته فقالت والاسم الاعظم انى ما أعريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف
جنتك زينب وهذه جملة عملتها معك وسار وهى معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض
حوائج الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رآها أمر يرميها فى بقعة الدم فقالت أنا فى جبرتك
يا شومان فقام شومان وقبل أبادى الخليفة وقال له العفو أنت أعطيته الا مان فقال الخليفة هى فى
كرامتك تعالى يا عجوز ما سمكت فقالت اسمى دليله فقال ما أنت الاحيالة محتاله فلقبت بدليلا
المحتالة ثم قال لها لاى شىء عملت هذه المناصف واتعبت قلوبنا فقالت أنا ما فعلت هذه بقصد
الطمع فى متاع الناس ولكن سمعت بمناصف احمد الدنف التى لعبها فى بغداد ومناصف
حسن شومان فقلت أنا الاخرى اعمل مثلها وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع
الله بينى وبينها فانها ما كفاها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغرى فى قلع اضراسى وكوانى

فى أصداعى كين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٥٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الحمار لما قام وقال شرع الله بينى وبينها فلما
ما سمكتها أخذ حمارى حتى سلطت على المزين فقلع اضراسى وكوانى فى أصداعى كين امر الخليفة
الحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغك فدعوا للخليفة ونزلا وأخذ البدوى
حوائجهم وحصاه وقال حرام على دخول بغداد وكل الزبانية بالمسل وكل من كان له شىء أخذ

واقضوا كلهم هذا ما جرى له ليله المحتالة في مدينة بغداد (واما) ما كان من أمر علي الزبيقي المصري
فانه كان شاطرا بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعا
وكان اتباع صلاح المصري يعملون مكايده للشاطر علي ويظنون انه يقع فيها فيفتشون عليه
فيجدونه قد هرب كما يهرب الزبيقي فمن أجل ذلك لقبوه بالزبيقي المصري ثم ان الشاطر علي كانه
بالسبوا يوما من الايام في قاعة بين اتباعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه تقيب القاعة قاعدة
مابس الوجه فقال له مالك يا كبير ان ضاقت صدورك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت
في أسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غما وهاجر علي خماره فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل
فراى في الخمار سبعة صفوف من الخلق فقال يا خمار أنا ما أقعد الا وحدي فاجلسه الخمار في طبقه
وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخماره وسار في مصر ولم يزل سائرا
لنوارعها حتى وصل الى الدرب الأحمر وطلعت الطريق فدامه من الناس هيبة فالتفت فرأى رجل
مقاء يسقي بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ملشرب الامن زيب ولا وصال الامن حبيب
ولا يجلس في الصدر إلا لييب فقال له تعالى اسقني فنظر اليه السقاء وأعطاه الكوز فطل في الكوز
بخضه وكبه على الارض فقال له السقاء اما تشرب فقال اسقني فلاء وخضه وكبه في الارض وثالث
مره كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقني فلا الكوز واعطاه اياه فأخذه منه
وشرب ثم أعطاه دينار او اذا بالسقاء نظر اليه واستقل له وقال له انعم بك يا غلام مسافر قوم كبير

آخرين. وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٥٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاطر علي لما اعطي السقاء دينارا نظر اليه
استقل به وقال له انعم بك مسافر قوم كبير فنهض الشاطر علي وقبض على جلايب السقاء
سحب عليه خنجر امنمنا كما قيل في هذا البيت

اضرب بخنجرك العنيد ولا تخف أحدا سوى من سطوة الاخلاق
وتجنب الخلق الدميم ولا تكن أبدا بغير مكلام الاخلاق

فقال يا شيخ كلمني بمعقول فان قربتك ان غلامها يبلغ ثلاثة دراهم والكوز ان اللذان دلتهم
الى الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا اعطيتك دينار من الذهب ولاي شيء تستقل به
هل رأيت أحد أشجع مني أو اكرم مني فقال له رأيت أشجع منك فانه ما دامت النساء تلد على الدنيا
لاشجاع ولا كريم فقال له من الذي رأيت أشجع مني وأكرم مني فقال له اعلم ان لي واقعة من العجيب
وذلك ان ابي كان شيخ السقائين بالشرقية في مصرفات وخلف لي خمسة جمال وبغلا وكانا وبينا ولكن
فقير لا يستغني واذا استغني مات فقلت في نفسي أنا اطلع الحجاز فاخذت قطار رجال ومازلت اقرض
حتى صار على خمسة مائة دينار وضاع مني جميع ذلك في الحج فقلت في نفسي ان رجعت الى مصر
يغيبني الناس على أموالهم فتوجهت الى الحج الشامي حتى وصلت الى حلب وتوجهت الى حلب
ومن جلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السقائين ببغداد فدولوني عليه فدخلت وقرأت الفاتحة

فما أتى عن حال فحسبت له جميع ما جرى لي دكانا واعطاني قربة وعدة ومرحت على باب الله
فكلفت في البلد فاعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لي لم آكل شيء حتى اشرب عليه لانه مر على
يخيل في هذا اليوم وجاءني بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتني شيئا حتى تسقينني
عليه فوج باسقاءه حتى آكل شيئا وبعد ذلك اسقى فحسبت للثاني فقال الله يرزقك فصرت على هذا
للحال الى وقت الظهر ولم يعطني أحد شيئا فقلت يا ليتني ماجئت الى بغداد واذا أنا بناس يسرعون في
الجري فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا اثنين اثنين وكلهم بالطواقى والشندود والبرانس واللبد
والنوا لا ذقت لو احد هذا موكب من فقال موكب المقدم أحمد الدنف وأدرك شهر زاد الصباح
فحسبت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقا قال فسألت واحدا من الموكب فقال
لأحمد الدنف فقلت له أي شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البرولة على
الخليفة في كل شهر ألف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رأته فقال
تعال اسقني فلات الكوز وأعطيته اياه فخمسه وكبه وثاني مرة كذلك وثالث مرة شرب وشقة منك
وقال يا سقاء من أين أنت فقلت لاخيه مصر حيا الله مصر وأهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة
فحكيت له قصتي وافهمته اني مديون وهربان من الدين والجميلة فقال مرحبا بك ثم اعطاني خمسة
دينارين وقال لا تباعه اقصدا ووجه الله واحسنوا اليه فاعطاني كل واحد دينار وقال يا شيخ مادمت في
بغداد ذلك علينا كلكما اسقيننا فصرت اتردد عليهم وصاروا يتبنون الخير من الناس ثم بعد ايام
أحصيت الذي اكتسبته منهم فوجدته ألف دينار فقلت في نفسي صاروا حاك الى البلاد اصوب
تفرحت له القاعة وقبلت يديه فقال أي شيء تطلب فقلت له أريد السفر وانشدته هذين البيتين

اقامات الغريب بكل أرض كبنياق القصور على الرياح

يهب الريح تهدم البنايا لقد عزم الغريب على الرواح

وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادى أن أروح الى عيالي فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال
له رمضان أن نرسل معك أمانة يا شيخ فهل أنت تعرف أهل مصر فقلت له نعم وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن السقاء لما قال ان أحمد الدنف اعطاني بغلة
ومائة دينار وقال غرضنا أن نرسل معك أمانة فهل أنت تعرف أهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال
خذ هذا الكتاب وأوصله الى علي الزبيق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة
فأخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرأته في أرباب الديون فاعطيتهم الذي على ثم
حملت سقاء ولم أوصل الكتاب لاني لم أعرف قاعة علي الزبيق المصري فقال له يا شيخ طب نفسا وقر
حينافا ناعلى الزبيق المصري أول صبيان المقدم أحمد الدنف فهات الكتاب فأعطاه اياه فلما فتحه
وكرر رأي فيه هذين البيتين

كتبت اليك يا زين الملاح على ورق يسير مع الرياح
ولو اني اظير لطرت شوقا وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم أحمد الدنف الى أكبر أولاد علي الزبيق المصرى والذي نعلمك به اني
تقصدت صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة واطاعتنى صبيانه ومن
جملتهم على كثف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب على درك البرطاني
كنت ترعى العهد الذي بيني وبينك فأت عسدى لعلك تلعب متصفا في بغداد يقر بك من خدمة
الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعد لالك قاعة وهذا هو المرام والسلا فلما قرأ الكتاب قبله
وحطه على رأسه وأعطى السقاء عشرة دنانير بشاره ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم
بخطير وقال لهم اوصيكم ببعضكم ثم فاء ما كان عليه ولبس مثل حياوطر بوشا وأخذ عليه فيها مزارق
من عود القناطر له أربعه وعشرون ذراعا وهو معشوق في بعضه فقال له القتيب أنساقر والحزن قد فرغ
فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل اليكم ما يكفكم وسار الى حال صيله فلحق ركبها مسافرا فرأى فيه
شاه بندر التجار ومعه أربعون تاجرا قد حملوا حمولهم وجعل شاه بندر التجار على الارض ورأى
مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبغاين واحد منكم يساعدى فسيبوه وشتموه فقال في نفسه
لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان على أمر داء ملجأ فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له انى
شيء تطلب فقال له يا عمي رأيتك وحيدا وحمولتك أربعون بعلا ولاى شيء ما جئت لك بناس
يبدأعدونك فقال يا ولدى قد أكثريت ولدين وكسوتهم ما وضعت لكل واحد في جيب مائتى دينار
فساعدانى انى الخانكة وهر با فقال له والى ابن تذهبون قال الى حلب فقال له أنا سأساعدك فخلعوا
الحول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشاى بعل وعشقه الى أن أقبل الليل
فزلوا واكلوا وشربوا فجاء وقت النوم فخط على جنبه وجعل نفسه نائما فانما المقدم قريبا منه فقام
على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم وأراد أن يأخذ عليا في حضنه فزججه
فقال في نفسه لعله واعدوا فاحذوه ولكن أنا أولى وفي غير هذه الليلة احجزه واما على فانه لم يزل
على باب صيوان التاجر الى أن قرب الفجر فجاءه ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم وجده فقال
في نفسه ان قلت له أين كنت يتركنى وروح ولم يزل يخادع الى أن اقبلوا الى مغارة فيها غابة وفي تلك
الغابة سبع كاسر وكلما تمر قافله يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه الى السبع
فعملوا القرعة فلم يخرج الا على شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذى يأخذه
من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم الله يحجب كعبك وسفرتك ولكن
وصيتك بعدموتى أن تعطى أولادى حولى فقال الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فأخبروه بالقصة

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٥٨) قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن التجار أخبروا على المصرى بالقصة
فقال ولاى شيء هنر بون من قط البرقا نألتزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر وأخبره فقال ان

قتله اعطيته ألف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه فقام على وخلع المشاح فبات عليه
عقد من يولاد فاحذر يربط يولاد فوكر لوليه وانقر دقدام السبع وصرخ عليه فبهجم عليه السبع
فضر به على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصفين والمقدم والتجار ينظرونه قال للمقدم
لا تخف يا عمي فقال له يا ولدي أنا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله باز عينيه واعطاه ألفه
دينار وكل تاجر أعطاه عشرين ديناراً فخط جميع المال عند التاجر وباتوا وأصبحوا عامدين إلى
بغداد فوصلوا إلى غابة الآساد وادى الكلاب وإذا فيه رجل بدوي عاص قاطع الطريق ومعه
قبيلة فطلع عليهم فقلت الناس من بين أيديهم فقال التاجر ضاع مالي وإذا بعلى أقبل عليهم وهو
لا بساجلداً ملاً ناجلاً واطلع المزراق وركب عقله في بعضها واختلس حصاناً من خيل البدوي
وركب وقال البدوي بارزني باز مخ وهز الجلال جلقت فرس البدوي من الجلال وضرب مزراق
البدوي فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على فقال الله أكبر ومال
عليهم فزهمهم وولوا هاردين ثم رفع دماغ البدوي على رمح وانهم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا
إلى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه ياه فسلمه إلى المقدم وقال له حين تروح مصر
اسأل عن قاعتي واعط المال لقب القاعة ثم بات على وأصبح دخل المدينة وشق فيها وسال عن
قاعة أحمد الدنف فلم يده أحد عليها ثم تشى حتى وصل إلى ساحة النقض فرأى أولاداً يلعبون
وفيههم ولد يسمى أحمد القبط فقال على لا تأخذ أخبارهم إلا من صفارهم فالتفت على فرأى حلوانياً
فاشترى منه حلوة وصاح على الأولاد وإذا بأحمد القبط طرد الأولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى
أي شيء تطلب قال له أنا كان معي ولد ومات فرأيت في المنام يطلب حلوة فاشتريتها فإريد أن
أعطي لكل ولد قطعة وأعطي أحمد القبط قطعة فنظرها فرأى فيها ديناراً الاصابها فقال له روح
أنا ما عندى فاحشة واسأل عنى فقال يا ولدي ما يأخذ السكراء الا شاطر ولا يحط السكراء الا شاطر
أنادرت في البلد افتش على قاعة أحمد الدنف فلم يدنى عليها أحد وهذا الدينار كرائك وتدنى على
قاعة أحمد الدنف فقال له أنا روح أجرى قدامك وأنت تجرى وراءى إلى أن أقبل على القاعة فأخذ
في رجلى حصوة فارمها على الباب فتمر بها فجري الرلد وجرى على وراءه إلى أن أخذ الحصوة برجله
ورماها على باب القاعة فمر بها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وقى ليله ٦٥٩) قالت بلفنى أيها الملك السعيد أن أحمد القبط لما جرى قدام الشاطر على وأراه
القاعة وعرفها قبض على الولد وأراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له روح تستاهل الأكرام
لأنك زكى كامل العقل والشجاعة وإن شاء الله تعالى أن عملت مقدماً عند الخليفة اجعلك من صبياني
فراح الولد وما على الزبيق المصرى فاته أقبل على القاعة وطرق الباب فقال أحمد الدنف يا نقيب
افتح الباب هذه طرفة على الزبيق المصرى ففتح له الباب ودخل على أحمد الدنف وسلم عليه وقبله
بالمناق وسلم عليه الأربعون ثم أن أحمد الدنف البسه حلة وقال له اتى لوالا نبي الخليفة مقدماً
هتده كسى صبياني فأبقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام فأكلوا

والشرب فشربوا وسكرو الى الصباح ثم قال أحمد الدنف لعل المصري اياك أن تشق في بغداد بل
استمر جالسا في هذه القاعة فقال له لا شيء فحل جئت لاحسن أنا ما جئت الا لاجل أن اتفرج
فقال له يا ولدي لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد عمل الخلافة وفيها شطار كثيرون وربيت
فيها الشطارة كما ينبت البقل في الارض فاقام على في القاعة ثلاثة أيام فقال أحمد الدنف لعل المصري
أريد أن أقربك عند الخليفة لاجل أن يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الا وان فترك سبيله ثم
بأن عليا كان قاعدا في القاعة يوم ما من يوم ما تقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق في بغداد
ينشرح صدرك تخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى في وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع
يفعل يديه واذا بأربعين عبدا بالشرائط البولاد والبلدوم سائرون اثنين اثنين وآخر السكل
دلية المحلاة راكبة فوق بقة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبضعة من بولاد وزردية وماء
يناسب ذلك وكانت دلية نازلة من الديوان رائحة الى الخان فمارأت عليا التريق المصري تأمت
خفة فرأته يشبه أحمد الدنف في طولها وعرضه وطليه عباءة ورض وشريط من بولاد ونحو ذلك
والشجاعة لأنحة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت في الخان واجتمعت بينتها زينب واحضرت
تحت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمع على المصري وسعده غالب على سعدها وسعد بنتها زينب
فقال لها يا لمي أي شيء ظهر لك حين ضربت هذا التخت فقالت أنا رأيت اليوم شابا يشبه أحمد
الدنف وخاتمة أن يسمع منك أعربت أحمد الدنف ومبينا فيه دخل الخان ويلعب معنا منصفنا
لاجل أن يخلص نارك كيره وثارا لاربعين وأظن أنه نازل في قاعة أحمد الدنف فقالت لها بنتها زينب
أي شيء هذا أظن انك حببت حسابه ثم ليست بدلة من أقصر ما عندها وخرجت تشق في البلد
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٠) قالت بلقي أيها الملك السعيد أن زينب بنت الدلية المحلاة خرجت
تشق البلد فابارأها الناس صاروا يتعشقون فيها وهي تواعد وتخلف وتسمع وتسطح وسارت من
سوق الى سوق حتى رأت عليا المصري مقبلا عليها فزاحمت بكتفها والتفت وقالت الله يحيي أهل
النظر فقال لها ما أحسن شكلك لمن أنت فقالت للغندور الذي مثلك فقال لها هل أنت متروجه
أو عازبة فقالت متروجه فقال لها عندي أو عندك فقالت أنا بنت قاجر وزوجي تاجر وعمري
ما خرجت إلا في هذا اليوم وما ذاك إلا اني طبخت طعاما وأردت أن أكل فالتقيت لنفسا ولما رأيتك
وقعت محبتك في قلبي فهل يمكن أن تنص جبر قلبي وتأكل عندي لقمة فقال لها من دعي فليجب
ومشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال في نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وأنت غريب وقد ورد
من زني في غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذي هذا الدينار واجلي الوقت
غير هذا فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن إلا أن تروح معي هذا البيت واضافك فتبعها إلى أن
وصلت باب دار عليها بوابة عالية والصبة مغلقة فقالت لها افتح هذه الصبة فقال لها واين مفتاحها
فقال له ضاع فقال لها كل من فتح صبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وأنا ما اعرف شيئا

حتى افتتحها بلا مفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرها نظرة أعقبته الف حمرة ثم اسبلت
الارهاج الغيبة وقرأت عليها أسماء أم موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوط
السلاح من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال في نفسه أستوف ما قدره الله عليك
والله ياخذ قبلة من خداه فوضعت كفها على خداه وقالت له ما صفاء الا في الليل وأحضرت



(العبد والنساء وهما يرعاان الذوالذى فيه على المصرى من البتر والفقهاء واقفون يتلون القرآن)
سفرة طعام ومدا م كلا وشربا و قامت ملا ت الابريق من البير وكبت على يديه فغسلها فبينما هما

فكذلك واذا بهادقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسة مائة دينار فلبسته فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما أدليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى أتتري وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب على أن تنزلي وانتم موجودا ينزل الا انما فقلع ثيابه ووربط نفسه في السلسلة وادلفه في البئر وكان الماء فيه غريز اثم قالت له ان السلسلة قد قصرت فني ولكن فك نفسك وانزل ففك ونزل في الماء وغطس فيه فقامت ولم تحصل قرار البئر واما هي فلما لبست ازارها واخذت ثيابه وراحت الى أمها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٦١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن عليا المصري لما نزل في البئر وزينب أخذت ثيابه راحت الى أمها وقالت لها قد أعريت عليا المصري وأرقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهييات أن يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما أقبل رأى يتيه مفتوحا فقال للسائس لاي شيء ما أغلقت الضبة فقال ياسيدي اني أغلقتها يدي فقال وحياترأسي ان يتي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن وتلفت في البيت فلم يجد أحدا فقال للسائس املا الا يري حتى أتوضأ فاخذ السائس الدلو وادلاه فلما شحبه وجده ثقيل فطل في البئر فرأى شيئا فاقعد في السطل فالتقاء في البئر ثانيا ونادى وقال ياسيدي قد طلع على غفريت من البئر فقال له الامير حسن روح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما أحضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر وأقرؤا على هذا الغفريت ثم جاء العبد والسائس وانزلا الدلو واذا بعلي المصري تعلق به وخبا نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم وثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصاروا يلطمشون بعضهم ويقولون غفريت غفريت فقرأه الامير حسن غلاما نسيا فقال له هل انت حرامي فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انما كنت واحتلمت فزلت لاغتسل في بحر الدجلة فغطست فخذنيو للماء تحت الارض حتى خرجت من هذه البئر فقال له قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فاخرجا من البيت بنوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها نساء تلعب على الرجال فقال على كتف الرجل يحق الاسم الاعظم أن تخبرني كيف تكون رئيس قتيان مصر وتعمرك صبية فصعب عليه ذلك وتدم فكساه احمد الدنف بدلة غير هائم قال له حسن شو مان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال هذه زينب بنت الدليله المحتالة بوابة خان الخليفة قبل وقعت في شكتها يا على قال نعم فقال له يا على ان هذه أخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هدا عار عليكم فقال له واى شيء مرادك فقال مرادي ان ازوجها فقال له هييات سل فؤادك نفسها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن شومان قال لعلي المصري هييات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتي في زواجها يا شومان فقال مرحبا بك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رايتي بلغت مرادك منها فقال له نعم فقال له يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدرا وعلف فيه شيئا من لؤلؤة وذهبه به فيصير مثل العيد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكفه

يسأل أمرو وألبسه ثياب خدام وأحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له إن في الخان عبدا طباعا وأنصحك بتشييبه ولا يحتاج من السوق إلا اللحم والخضار فتوجه إليه بلطف وكلمه بكلام العبيد إليه وقال له أنا من زمان ما اجتمعت بك في البوطة فيقول لك أنا مشغول وفي رقبتي أثر بعود بنج لهم مما طاف في الغداء ومما طاف في الغشاء وأطعمهم الكلاب وسفرة الدليلة وسفرة ليلتهاز بلبسهم فل له تعالى أنا كل كبابا وشرب بوطة وأدخل وياها القاعة واسكره ثم أسأله عن الذي يطبخه كم لونه هو وعن أكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكوار فإنه يخبرك لأن السكران يخبر بجميع ما يمكنه في حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب إلى السوق واشتر اللحم والخضار ثم أدخل المطبخ والسكران وأطبخ الطيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وأدخل به على ديلة في الخان وحط البنج في الطعام حتى تبنيج الكلاب والعبيد ودليلة وبنهاز بنب ثم أطاع القصر وأتت بجميع الثياب منه وإن كان مرادك أن تزوج بزنب نجبيء معك بالاربعين طير التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ غسل عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك في البوطة فقال له أنا مشغول بالطيخ للعبيد والكلاب فأخذته واسكره وسأله عن الطيخ كم لونه هو فقال له كل يوم خمسة ألوان في العشاء وطلبوا مني أمس لو تأسدسا وهو الزردة ولو تأسا بمار هو طيخ حب الزمان فقال وأي شيء حال السفرة التي تعملها فقال أودي سفرة إلى زنبو بعدها أودي سفرة لدليلة وأعشى العبيدو بعدها أعشى الكلاب وأطعم كل واحد كفايته من اللحم وأقل ما يكفيه رطل وأنسته المقادير أن يسأله عن الثياب سمى قلعه ثيابه ولبسها هو وأخذ المقطف وراح إلى السوق فأخذ اللحم والخضار وأدركه شهر زاد الصباح

فكسبت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٣) قالت بلخي أيها الملك السعيد ان عليا الذي يبق المصري لما بنج العبد الطباخ أخذه النكاكين وحطها في حزامه وأخذ مقطف الخضار ثم ذهب إلى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل الخان فرأى ديلة قاعدة تنفذ الداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة تقوى قلبه فلما رآته ديلة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية أتعلم على منصفاً في الخان فالتفت على المصري وهو في صورة العبد إلى ديلة وقال لها ما تقولين يا بوابة قتالت له بهذا صنعت بالعبد الطباخ وأي شيء فعلت فيه فهل قتلت أو بنجته فقال لها أي عبد طباخ نهب هناك عبد طباخ غيري فقالت فتكذب أنت على الذي يبق المصري فقال لها بلغة العبيد يا بوابة عمل المصرية بيضة أو سودة أنا ما بقيت أخدم فقال العبيد مالك يا ابن منما فقالت ديلة هذا ما هو ابن عمكم هذا على الذي يبق المصري وكانه بنج ابن عمكم أو قتله فقالوا ابن منما سعد الله الطباخ فتكلمت لهم ما سوا ابن عمكم بل هو على المصري وصيغ جلد له فقال لها من على أنا سعد الله فقالت أني حندي دشاقي الاستخبار وجاءت بدشاقا فاستنعت بهزاعه وحكته فلم يطاع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنشدان فقالت لهم اني ابن عمكم يعرف أي شيء طلبتم منه ليلة أمس ويعرف كم لونه يطبخ في كل يوم نسأله عن الأرائر منه باليوه

ليلة أمس فقال عدس وأرز وشر به ويخني وماء وردية ولون صابغ وهو جب الرمان وفي المشاء مثلاً
فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والسكرار فهو ابن عمكم والا فاعقلوه
الطباخ قدر بي قطافكم لا يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط على أكتافه ادا وحس
فلا يدخل وراءه القط ينط على أكتافه فرماه جري قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط ما وقف الا على
باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه أثر الريش فعرف انه مفتاح المطبخ ففتحه وحط
الخضار وخرج جري القط قدامه وعمدان باب السكرار فلحظ انه المكرار فاخذ المفاتيح
مفتاحا عليه أثر الدهان فعرف انه مفتاح السكرار ففتحه فقال العبيد بادلية لو كان غريباً
المطبخ والسكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله وادرك
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العبيد قالو الدلية المحتال هذا ابن عمنا
سعد الله فقالت انما عرف الا ما كن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل
على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم زل
وحط سفرة لدلية وغدي العبيد وأطعم السكلاب وفي المشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل
الا في الغداة والعشي ثم ان عليا قام ونادى في الخان يا سكان قد سهرت العبيد للحرس وأطلقنا السكلاب
بكل من يطلع فلا يلوم الانفسه وكان على آخر عشاء السكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما كته
ماتت وبنج جميع العبيد ودلية وبتهازيب ثم طلع فاخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان
وخرج وصار الى ان وصل الى القاعة فرأه حسن شومان فقال له أي شيء فعلت فحكى له جميع ما كان
قشكره ثم انه قام وزرع ثيابا به وغلى له عشا وغسله به فهاد ايض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه
وايقظه من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من امر
على الزينب المصري (وأما) ما كان من امر الدلية المحتال فانه طلع من طبقها رجل تاجر من السكان
هندما لاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والسكلاب ميتة فنزل الى دلية فرأها
مبنجة وفي رقبته هاروقة ورأى عند رأسها سفنجا ضد البنج فحطها على مآخيزها فافتت فلما افتت
قالت أين أنا فقال لها التاجر أنا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد وأما
السكلاب فرأيتهم ميتة فاخذت الورقة فرأيت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصري فشمت العبيد
وزينب بنتها ضد البنج وقالت أما قلت لكم ان هذا على المصري ثم قالت للعبيد اكتبوا هذا الامر
وقالت لبتنهماكم قلت ان عليا ما يخلى ثاره وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادر
معك شيء غير هذا ولكنه اقتصر على هذا البقاء المعروف وطالب المحبة بيننا ثم ان دلية خلعت
لباس الفتوة ولبست لباس النساء ولبت المحرمة في رقبته واقصبت قاعة احمد الدنف وكان على حين
دخل القاعة بالثياب وحمام الر سائل قام شومان وأعطى للتيب حق أربعين حامة فاشترها وطبخها
بين الرجال واذا بدلية تدق الباب فقال احمد الدنف هذه دقة دلية قم افتح لها يا تقيب فقام وفتح

لها قد دخلت دليّة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي لية ٦٦٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الثقيب لما فتح القاعة لدليّة دخلت فقال ليه
شومان ما جاء بك هنا يا عجوز التحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم أن الحق
على وهنّه رقبتي بين يديك ولكن التي الذي عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال أحمد
الدنف هو أول صبياني فقالت له أنت سيق الله عليه أنه يجي على بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك
انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك بالجزاء على لاي شيء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس
صندي خبر أنه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا ثقيب هات نائبها فأعطاها فأخذت قطعة من حمامة
ومضتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فاني أغلفه حب المسك ويبي لحمه كالمسك فكان لها
شومان أن كان مرادك أن تأخذ حمام الرسائل فأقضي حاجة على المصري فقالت أي شيء حاجته فقال
أي أن تزوجه بنتك زينب فقالت أنا ما أحكم عليها إلا بالمعروف فقال حسن لعلى المصري أعطاني
الحمام فأعطاها إياه فأخذته وفرحت به فقال شومان لا بد أن تردى علينا جوابا كافيا فقالت أن كان
مراده أن يزوجه بها فهذا المنصف الذي عمله ما هو شطارة والشطارة أن يخطبها من خالها المقدم
زريق فانه وكيلها الذي يتأذي بأرطل سمك بمجد يدين وقد علق في دكانه كيسا حط فيه من الذهب
الثنين فمنعها سمعها تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة أنما أردت أن تعد مينا أخانا على
المصري ثم انهارت من غمهم إلى الخان فقالت لبنتها قد خطبك مني على المصري ففرحت لأنها
أحبته لعفته عنها وأساها ما جرى فحكت لها ما وقع وقالت شرطت عليه أن يخطبك من خالها
وأوقعت في الهلاك وأما على المصري فانه البفت اليهم وقال ما شأن زريق وأي شيء يكون هو فقالوا
هو رئيس فتيان أرض العراق يكاد أن ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ السكحل من العين وهو في
هذا الأمر ليس له نظير ولكنته تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السماكة ألفي دينار ووضعها
في كيس ووربط في الكيس قيطا من حرير ووضع في القيطان جلاجل وأجراسا من نحاس ووربطه
في تدمر داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي ابن أتم
يا طاز مصر يا فتيان العراق يا ماهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيس على وجه الدكان كل من
يدعي الشطارة أو يأخذه بحيلة فانه يكون له فتان فتان أهل الطمع ويريدون أنهم يأخذونه فلم
يقدر والانه واضع تحت رجله أرغفة من رصاص وهو يقبل ويدق النار فإذا جاء الطماع ليساهيه
ويأخذه يضر به برغيف من رصاص فيثقله أو يقتله فيأعلى إذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة
ولا يعرف من مات فمالك قدرة على مقارعة فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن
ترك شيئا من بلاه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لية ٦٦٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسن شومان ومن معه صاروا يتهنون على
المصري والعدول على زواج زينب بنت الدليّة المحتملة فقال هذا عيب يا رجال فلا بد لي من أخذ
الكيس ولكن هاتوا لي ليس صبية فحضر واللبس صبية فلبسه ونحوه وأرخص لها ما وذيخه وها

أخذ دمه وطلع المصر أن ونظفه وعقده من تحت وملاً بالدم وربطه على بطنه ولبس عليه اللباس
والخف وعمل هدين من خواصل الطير وملاً هابالين وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين
بطنه فطنوا ونحزم عليه بقوطة كلها إنشاء فصار كل من نظره يقول ما أحسن هذا السمك فلما
مقبل فاعطاه ديناراً وركب الحمار وسار به في جهة فكان زريق السماك فرأى الكيس معقوداً ورائق
الذهب ظاهرته وكان زريق يقلل السمك فقال على يا حمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق
فقال له أنا امرأة حامل والرائحة تضرني هات لي منه قطعة سمك فقال الحمار زريق هل أصبحت
تفوح الرائحة على النساء الحوامل أنا ممي زوجة الأميتر حسن شر الطريق قد شئت الرائحة وهي
بالم فبات لها قطعة سمك لأن الجنين تمحرك في بطنها فقال زريق يا ستار اللهم اكفنا شر هذا النهار
أخذ قطعة سمك وأراد أن يقلبها فانطقت النار فدخل ليو قد النار وكان على المصري فأغدا فاسكا
على المصري أن فقطعة فساح الدم من بين رجله فقال له يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم
سائحاً فقال لها مالك يا سيدي فقال له وهو في صورة المرأة قد اسقطت الجنين فقل زريق فرأى
الدم فهرب في الدكان وهو خائف فقال له الجاراهه يسكند عليك يا زريق إن الصبي قد اسقطت
الجنين وأنت ما تقدر على زوجها فلا شيء أصبحت تفوح الرائحة وأنا أقول لك هات لها قطعة
قطعة سمك فماتت رضى ثم أخذ الحمار حماله وتوجه إلى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان لمع
على المصري يده إلى الكيس فلما حصله شخص شخ الذي فيه وصلحت الجلاجل والاجر اس
والخلق فقال زريق ظهر خداعك يا علقي أتعلم على منصفاً وأنت في صورة صبية ولكن خذ ما جاء لك
وضربه برغيف من رصاص فراح خائباً وحط يده في غيره فقام عليه الناس وقالوا اهل أنت سوق والاه
مضارب فإن كنت سوقياً فقتل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم باسم الله على الرأس وأما على
فانه راح إلى القاعة فقال له شومان ما فعلت حكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس النساء وقال يا شومان
احضري ثياب سائس فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم أخذ صحناً وخمسة دراهم وراح زريق السالك
فقال له أي شيء تطلب يا اسطافاراه الدرام في يده فاراد أن يعطي له من السمك الذي على الطبقية
فقال له أنا ما آخذ إلا سمكاً سخناً حط الطاجن وأراد أن يقلبها فانطقت النار فدخل ليو قد ما
على المصري يده لياخذ الكيس فحصل طرفه فشخصت الاجراس والخلق والجلاجل فقال له
زريق ما دخل على منصفك ولوجئت في صورة سائس وأنا عرفتك من قبض يدك على الثلوس
والصبحن . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن علياً المصري لما مديدهم لي أخذ الكيس
شخصت الاجراس والخلق فقال له زريق ما دخل علي منصفك ولوجئت في صورة سائس فاف
عرفتك من قبض يدك على الثلوس والصبحن وضربه برغيف من رصاص فراح عنه على المصري فلم
ينزل الرغيف إلا في طاجن ملآن بالحم الساخن فانكسر وزل برقته على كتف القاضي وهو سائر
وزل الجميع في عيب القاضي حتى وصل إلى محاشيه فقال القاضي يا محاشي ما قبضك يا شيخ

مضى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع في الناحية فمدف الله كان أعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذي رما دأغا هو زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما حمل منك يا زريق نزل الكيس أحسن لك فقال ان شاء الله انزله وأما علي المصري فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له أين الكيس فحكى لهم جميع ما جرى له فقالوا له أنت اضمت ثلثي شطارته فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجر بندية فيها أمتعة فقال له يا حاوي مرادى ان تخرج أولادى وتأخذ احسانا فاني به الى القاعة وأطعمه وبنجه ولبس بدلته وراح الى زريق السماك وأقبل عليه وزمريا لمارة فقال له الله برزقك واذا به طلع الثعابين وربها قدماه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثعابين ووضعها في الجراب ومد يده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والا جراس غزاله مازلت تعمل على المناصف حتى سمعت حاويا ورماء برغيف من رصاص واذا بواحد جندي صائر ووراءه السائس فوقع الرغيف على رأس السائس فبطحه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت من الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زريق لما رمى الرغيف الرصاص وقع علي السائس فبطحه فقتل الجندي من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقف فسار الجندي والتفتوا فقرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله في هذه الليلة وما زال علي يطعم مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه رجع ثياب الحاوي وبتاعه اليه وأعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس في الدكان تقب عليه وأخذه ولكن أخذه معي الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه في عبه فتنبعه على الى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق في نفسه أروح البيت وأعطي زوجتي الكيس والبس حوائجي ثم أعود الى الفرح ومشي وعلي تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس ويؤوجه ويصرفه في فرحه ثم دخل زريق علي زوجته وهو سابس الوجه فقالت ما سبب عبوسك فقال لها بنا بلاني بشا طر لبع معي سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فاقدرا ان يأخذه فقالت هاته حتى أدخرك الفرح الولد فاعطاها اياه وأما علي المصري فانه تخبأ في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا أم عبد الله وانارائح الى الفرح فقالت له ثم لك ساعة فنام فقام علي ومشي أطراف أصابعه وأخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج وأما زريق فانه رأى في منامه ان الكيس أخذه طائر فالقى مرعوبا وقال لا م عبد الله قومي انظري الكيس فقامت تنظره فوجدته فلطمت على وجهها وقالت يا مسوا حظك يا أم عبد الله الكيس أخذه الشاطر فقال والله ما أخذه الا الشاطر علي وما أحد غيره أخذ الكيس ولا بداني أجبي به فقالت ان لم ينجح وحك فقلت عليك الباب وتركك تست في الحارة فاقبل زريق علي الفرح فرأى الشاطر عليا

بخرج فقال هذا الذي أخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة أحمد الدنف فسبقه زريق إلى القاعة وطلع على ظهرها وزل فراهم ناعين وإذا بعلى أقبل ودق الباب فقال زريق من بالجانب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن انفسوما فقال له جئت به افتح الباب فقال له لا يمكن ان افتح لك حتى انظر فانه وقع بيني وبين كبير رهان فقال له مهديك فديده من جنب عقب الباب فأعطاه الكيس اخذه زريق وطلع من الموضع الذي نزل منه وراح إلى الترح وأصاع على فاه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له أحد فطرق الباب طرفه مزججة فصحا الرجال وقالوا هذه طرفة على المصرى ففتح له النقيب قال له هل جئت بالكيس فقال يكفى مزاحيا شو مان أنا أعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت له لما لك لا افتح لك الباب حتى ترى الكيس فقال والله ما أخذته وانما زريق هو الذي أخذه منك مال له لا بد أن أجيء به ثم خرج على المصرى متوجها إلى الترح فسمع الخلبوس يقول لوبش بابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على أنا صاحب السعد وادرك شهر زاد الصباح سكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٦٩) ظلت بلخني أيها الملك السعيد أن على قال أنا صاحب السعد ثم أنه توجه إلى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت وزل فرأى الجارية نائمة فينجها وليس بدلتها وأخذها في حجره ودار يفتش فرأى مقطعا فيه كعك العيد من محل زريق ثم أنزرها فبقا أقبل إلى البيت بطرق الباب فخاويه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقل له من الباب فقال أبو عبد الله فقال أنا حللت فأفتح لك الباب حتى تجيء بالكيس فقال هاته قبل ففتح الباب فقال ادخل المقطف وخذ فيه فادلى المقطف فخطه فيه ثم أخذه الشاطر على وبنج الولد وأيقظ الجارية وزل من الموضع الذي طلع منه فذهبت القاعة فدخل على الرجال وأراهم الكيس والولد معه فسكره وأعطاهم الكعك فأكوه وقال بشومان هذا ولد ابن زريق خافه عندك فأخذه وأخفاه وأتى بخروف فذبحه وأعطاه للنقيب فطبخه قمة وكفه بجمله كاليت وأما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزججة فقالت له الجارية هل جئت بالكيس فقال لها ما أخذتني في المقطف الذي أدليت فقالت أنا أدليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا أخذته فقال والله أن الشاطر على سبقني وأخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما والولد مفقودا فقال وولده فقدت الجارية على صدرها وقالت أنا وأياك لو زير ما قتل ابني الا الشاطر الذي يفعل معك المناصف وهذا سيبك فقال لها صانعة على ثم طلع زريق وربط المحرمة في رقبتها وراح إلى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شو مان ما جاء بك فقال أنهم سباق على على المصرى ليعطيني ولدى واسك في الكيس الذهب فقال شو مان الله يقابل على بالجزء لاى شي مما اعطيتني أنه ابنه فقال زريق أي شي جري عليه فقال شو مان أطمعناه زيبا فشرق ومات وهو هذا فقالوا له أنت تقول له ثم قام وركب الكيس فرأه قمة فقال له اطرقتي يا على ثم انهم أعطوه ابنه فقال له أنت الذي كنت معك الكيس لكل من كان شاطر يا أخذه فان أخذه شاطر يكون حتما أنت الذي كنت معك الكيس فقال

فأنا وحبته له فقال له على الزريق المصري اقبله من شأن بنت أختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن
نحلم بها لعل المصري فقال أنا ما أحكم عليها إلا بالمعروف ثم انه أخذ ابنه وأخذ الكيس فقال
هو من أهل قبلتنا من الخطبة فقال قبلتنا من كان قد رعى مهرها فقال له وأى شئ مهرها فقال له أنها
حائلة أن لا يركب صدرها إلا من يجي لها ببدلة قريبت غيرة اليهودى وباقى حوائجها وأدرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زريقا قال لشومان أن زينب حائلة أن
لا يركب صدرها إلا الذى يجي لها ببدلة قريبت غيرة اليهودى والتاج والحياصة والناموسة
لذهب فقال على المصرى أن لم أجيء ببديلتها فى هذه الليلة لا حتى فى الخطبة فقالوا يا على عمت
لن عملت فيها منصفاً فقال لهم ما سبب ذلك فقالوا غيرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم الجن
وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبى من ذهب وطوبى من فضة وذلك القصر ظاهر للناس ما دام
تأعد فيه ومتى خرج منه فإنه يختفى ورزق بنت اسمها قرو جاء لها بهذه البدلة من كثر فيض البدلة
فى حسنية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى أن شطار مصر وقتان العراق ومهرة العجم
كل من أخذ البدلة تسكون له فجاءه بالانصاف سائر القتيان فلم يقدر أن يأخذوها وسحرهم
فرودا وحمر ا فقال على لا بد من أخذها وتجلى بها زينب الدليلة المحتالة ثم توجه على المصرى
أن كان اليهودى فرأه فظا غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بقلعة
فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطها فى خرج وحطه على البقلعة
وركب وسار إلى أن وصل خارج البلد على المصرى وراه وهو لم يشعر ثم أطلع اليهودى ترابا من كيس
فى جيبه وعزم عليه ونثره فى الهواء فرأى الشاطر قصر اماله نظير ثم طلعت البقلعة باليهودى فى السلام
واذا بالبقلعة عون يستخدمه اليهودى فتزل الخرج عن البقلعة وراحت البقلعة واختفت. وأما
اليهودى فإنه قعد فى القصر وعلى ينظر فعلة فاحضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها حسنية من
ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة فى الحسنية فرأها على من خلف الباب ونادى اليهودى
أن شطار مصر وقتان العراق ومهرة العجم من أخذ هذه البدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم
فوضعت سفرة طعام فأكل وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٧١) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن اليهودى لما عزم وضعت سفرة طعام فأكل
ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة أخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على أنت
لأنا أخذ هذه البدلة الا هو يسكر فجاءه من خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودى
وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوققت يده بالسيف فى الهواء فديده الشمال فوققت فى الهواء
وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان
فلما ان اليهودى ضرب تحت رمله فطلع له ان اسمه على الزريق المصرى فالتفت اليه وقال له تعالى
من أنت وما شأنك فقال أنا على المصرى صي أحمد الدين وقد خطبت زينب بنت الدليلة المحتالة

وعملا على مهرها بدلة فتت فانت تعطيتها الى ان اردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا
كثيرين عملا على مناصف من شان اخذ البدلة فلم يقدر وا ان ياخذوها مني فان كنت تقبل
التبصحة تسلم بنفسك فلنهم ما طلبوا منك البدلة الا لاجل هلاكك ولولا اني رأيت سعدك غالبا
على سعدى لكنت رميت رقتك فخرج على لسكون اليهودى رأى سعده فقال على سعده فقال
له لا بدل من اخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال نعم فاخذ اليهودى طاسة وملاءها
ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بحوافر وأذان
طوال وصار ينهق مثل الحمار ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا رصار اليهودى يسكر الى
الصباح فقال له انا اركبك واربح البغلة ثم ان اليهودى رضع البدلة والصينية والقصبه والسلاسل
في خشخانة ثم طلع وعزم عليه فقبعه وحط على ظهره وركب عليه واخفى القصر عن الاعين وسار
وهو راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ السكيس الذهب والسكيس الفضة في المتقد قدمه وأما على
فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه يسمع ويمقل ولا يقدر ان يتكلم واذا رجل ابن تاجر جار عليه
الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاء فاخذ أساور زوجته وآتى الى اليهودى وقال له اعطني ثمن
هذه الأساور لا اشتري لى به حمارا فقال اليهودى تحمل عليه أى شئ فقال له يا معلم املا عليه ماء
من البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ مني حمارى هذا فباع له الأساور وأخذ من ثمنها
الحمار وأعطاه اليهودى الباقي وسار بعلي المصري وهو مسحور الى بيته فقال علي لنفسه متى
ما حط عليك الحمار الخشب والقر به ذهب بك عشرة مثاوير أعدك العافية وتعود فتقدم
امرأة السقاء تحط له علقه واذا به لطشها بدماعه فاقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بقمه في دماغها
وأدلى الذي خلفه له الولد فصاحت فادركها الجيران فحضر يوه ورفعه عن صدرها واذا بزوحها الذي
اراد ان يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له أمان ان تطلقني وأمان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها أى شئ
جرى فقالت له هذا شيطان في صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران رفعه عن فوق صدرى لفعل
بى القبيح فاخذوه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاى شئ وردته فقال له هذا فعل مع زوجتى
لعل قبيحا فأعطاه دارهم وراح وأما اليهودى فانه التفت الى على وقال له اتدخل باب المسكر يا مشؤم
حتى ردك الى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٣) قالت بلغنى أيها الملائكة السعيد ان اليهودى لما رد له السقاء الحمار أعطاه دارهم
والتفت الى على المصري وقال اتدخل باب المسكر يا مشؤم حتى ردك الى ولكن حينما رصبت ان تكون
حمارا أنا أخليك فرجه للكبار والصغار وأخذنا الحمار وركبه وسار الى خارج البلد واخرج الزماد
وعزم عليه ونثره في الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل المخرج من على ظهر الحمار وأخذ
السكيسين المال واخرج القصبه وعلق الصينية بالبدلة ونادى مثل ماينادى كل يوم أين الفتيان من
جميع الاقطار من يقدر أن يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له ساط فأكمل وعزم فحضر
المدام بين يديه فسكر واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها على الحمار وقال له انقلب من هذه

الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان أولا فقال له يا على اقبل النصيحة واكتف شري ولا حاجة لك بزواج زينب وأخذ مدلة اينتي قائما ما هي سهلة عليك وترك الطمع أولى لك والا اسحرك دبا أو قردا أو اسلط عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فقال له يا عذرة انا التزمت بأخذ البدلة ولا بد من أخذها وتسلم والا اقتلك فقال له يا على أنت مثل الجوز لو لم تنكسر لم تؤكل وأخذ



علي الزيق المصري وهو مسجور حب ورابطه اليهودي امام دكانه

ماتة فيها ما عزم عليها ورس منها عليه وقال كن في صورة دبا في احوال وخط الطوق في رقبتك وربط شدة وشدق لارتد اسن حديد وصاريا كل ويرمي له بعض ثقم ويدلق عليه فضل السكاس فلما أصبح انصباح فام اليهودي ررفع العصيتية والبدنه وعزم على الدب فتبعه الى دكانه وأدرك شهر زاد اشعين فمسكت عن السيزم المياح

(وفي ليلة ٦٧٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان اليهودي رفع الصنية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفرغ الذهب والفضة في المتقد وربط السلسلة التي في رقة الدب في الدكان فصار على مسمع ويعقل ولا يقدر ان ينطق واذا برجل تاجر أقبل على اليهودي وقال يا معلم تبيعني هذا الدب فان لي زوجة وهي بنت عمي وقد وصفوا لها ان تأكل لحم دب وتدهن بصره ففرح اليهودي وقال في نفسه أيعه لا جل ان يذبحه ونرتاح منه فقال علي في نفسه والله ان مذار يرد ان يذبحني والخلاص عند الله فقال اليهودي هو من عندي اليك هدية فأخذها التاجر وسره على جزار فقال له هات المدة وتعال معي فأخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسكن السكين وأراد ان يذبحه فاماراه على المصري قاصده فرمى بين يديه وطار بين السماء والارض ولم يزل طائرا حتى نزل في القصر عند اليهودي وكان السبب في ذلك ان اليهودي ذهب الى القصر بعد ان أعطى التاجر الدب فسألته بنته فحك لها جميع ما وقع فقالت له احضر عونا واسأله عن علي المصري هل هو هذا أو رجل غيره يعمل منصفاً فعزم وأحضر عونا فأخطفه العون وجاء به وقال هذا هو علي المصري بعينه فان الجزار كتمه وسكنه وشرع في ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فأخذ اليهودي طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له رجع الى صورة البشرية فماد كما كان أولاً فرأته قر بنت اليهودي شاباً مليحاً فوقعت محبته في قلبها ووقعت محبتها في قلبه فقالت له هل يا مشؤم لا شيء تطلب بدلي حتى يفعل بك أبي هذه العمال فقال أنا التزمت بأخذها فربب النصابة لا جل ان أترجها فقالت له غيرك لعب مع أبي مناصف لا جل أخذ بدلي فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد من أخذه او يسلم أبوك والا اقتله فقال لها أبوها انظري يا بنتي هذا المشؤم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له أنا أسحر كلب وأخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصار كلباً وصار اليهودي يسكره و بنته الى الصبح ثم قام ورفع البدلة والصنية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصار الكلاب تبسح عليه فر على دكان سقطي فقام السقطي منع عنه الكلاب فقام قدومه والتفت اليهودي فلم يجد فقام السقطي وعزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطي دارة فنظرت بنت السقطي فرأت الكلب فغطت وجهها وقالت يا أبي أنجي يا رجل الاجنبي وتدخله علينا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بنت السقطي لما رأت الكلب غطت وجهها وقالت لا ييها أنجي يا رجل الاجنبي وتدخله علينا فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا علي المصري سحره اليهودي فالتفت اليه وقال له هل أنت علي المصري فأشار له برأسه نعم فقال لها أبوها لا شيء سحره اليهودي قالت له بسبب بدلة بنته قرأنا أن قدر ان أخليه فقال ان كان خير افضله وقتة فقالت ان كان يتزوج بي خلصته فأشار لها برأسه نعم فأخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها

وإذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفت فرأت جارية أيها هي التي صرخت وقالت لها يا سيدتي اهذهوا العهد الذي بيني وبينك وما أحد علمك هذا القرن الا انا واتفقت معي انك لا تغفلين شيئا الا بمشورتي والذي يتزوج بك ويتزوجني وتكون لي ليه ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطي ذلك الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا بنتي هي التي علمتني واسألهما من الذي علمها فقال الجارية فقالت له اعلم يا سيدتي اني لما كنت عند عذرة اليهودي كنت اتسلل عليه وهو يتناول العزيمة وحين يذهب الى الدكان افتح الكتاب واقرأ فيه الى ان عرفت علم الر وحاني فسكر اليهودي يوم من الايام فطلبني للفرار فابيت وقلت لا أمكنك من ذلك حتى تسلم فاني فقلت له سوق السلطان فاعنى لك وأتيت الى منزلك فعلمت سيدتي واشترطت عليها ان لا تفعل من مشيئتها الا بمشورتي والذي يتزوج بها يتزوجني ولي ليلة ولها ليلة وأخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها السكب وقالت له ارجع الى صور تلك البشرية فماد انسانا كما كان أولا فسلم عليه السقطي وسأله عن سبب سحره لحكي له جميع ما وقع له وأدرك شهر زاذ الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٥) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقطي لما سلم على علي المصري وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له اتكفيك بنتي والجارية فقال لا بد من اخذ قريب واذا يدق يدق الباب فقالت الجارية من الباب فقالت قمر بنت اليهودي هل علي المصري عندكم فقالت لها بنت السقطي يا ابنة اليهودي واذا كان عندنا اي شيء تغفلين به انزلي يا جارية افتحي لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فامارات عليها وراها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فأسلمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يمهرون النساء أو النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وأنا جئت امهر نفسي لك بالبدلة والقصة والسلاسل ودماغ ابي عدوك وعدو الله ويرمت دماغ ايها قدماه وقالت هذه رأس ابي عدوك وعدو الله وسبب قتلها باها انه لما سحر عليا كلبا رأت في المنام قائلا يقول لها اسلمي فأسلمت فلما انتهت عرضت على ايها الاسلام فابي الاسلام بنجته وقتلته فأخذ على الامتعة وقال للسقطي في قد نجمع عند الخليفة لاجل ان اتزوج ببتلك والجارية وطلع وهو فرحان قاصدا للقاعة ومعه الامتعة واذا برجل حاول اني يحبط على يديه ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صار كذا هم جرم الا بروح الا في الغش سألتك بالله ان تذوق هذه الحلاوة فاخذ منه قطعة واكلها واذا فيها البنج فبنجه وأخذ منه البدلة والقصة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعالى يا حلو اني فوقك له وخط القاعدة والطبق فوقها وقال اي شيء تطلب فقال له حلاوة وملبسائم اخذ منها في يده شيئا وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلو اني انظر هذه الصنعة ما اتخسنتها فكل منها واعمل نظيره فاخذها الحلو اني فاكل منها واذا فيها البنج فبنجه واخذ القاعدة والصندوق والبدلة

وفيهما وحط الحلواني في داخل القاعة وقوم حمل الجميع وتوجهوا الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان القاضي حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدله وخرج فطلبها لم يسمعوا عنه خيرا فقال احمد الدنف يا شباب اطلعوا افتشوا على اخيكم على المصري فطلعوا يفتشون عليه في المدينة فطلع حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرف انه احمد اللقيط فنبجه واخذ وصحبته البدله يساره الى القاعة واما الاربعون فاتهم داروا يفتشون في شوارع البلد فخرج على كتف الرجل من بين يديه فرأى زحمة وقصد الناس المزدهمين فرأى على المصري بينهم مبنجا فاقبضه من البنج فلما افاق أي الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الرجل افق لنفسك فقال ابن انا فقال له على كتف الرجل اصحابه نحن رأيناك مبنجا ولم نعرف من بنجك فقال بنجني واحد حلواني واخذ مني الامتعة لكن ابن ذهب. وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٦) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان على المصري قال لعلى كتف الرجل ورققاؤه بنجني باحد حلواني واخذ مني الامتعة ولكن ابن ذهب فقالوا له ما رأينا احدثا ولكن تعال روح بنا لتأتمنه نوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم عليهم وقال يا على هل جئت بالبدله فقال بنجها وغيرها وجئت برأس اليهودي وقابلني حلواني فبنجني واخذها مني وحكي له جميع اجري له وقال لو رأيت الحلواني لجزيته واذا بحسن شومان طلع من مخدع فقال هل جئت بالامتعة كى فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي فقابلني حلواني فبنجني واخذ البدله وغيرها ولم اعرف من ذهب ولو عرفت مكانه لقتلته قبل تعرف اين ذهب ذلك الحلواني فقال اعرف مكانه ثم قام ودخل ندعاهم اى الحلواني مبنجا فاقبضه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على المصري واحمد دنف والاربعون فانصرع وقال ابن انا ومن قبضني فقال له شومان انا الذي قبضتك فقال له تني مصري يا ما كرات فعل هذا. الالفعال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صان بك فقال صهري من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاي شيء هذا فيبط فقال له امرتني به جدي الدليله المحتمله وما ذاك الا ان زريقا السالك اجتمع بمجدي الدليله ناله وقال لها ان عليا المصري شاطر يارع في الشطاره ولا بد ان يقتل اليهودي ويحسب بالبدله حضرتني وقالت لي يا احمد هل تعرف عليا المصري فقلت اعرفه وكنت ارشده الى قاعة احمد الدنف نالت لي روح انصب له شريك فان كان جاب بالامتعة فاعمل عليه منصفنا واخذ منه الامتعة فقطت في واربع المدينة حتى رأيت حلوانيا اعطيته عشرة دنانير واخذت بدله وحلاوته وعده وجري ما يرى ثم ان عليا المصري قال لاحمد اللقيط روح الى جدتك والى زريق السماك واعلمهما اني جئت بالامتعة ورأس اليهودي وقل لهما غدا نقابله في ديو ان الخليفه واخذ منه مهر زرب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لا خيب فيك التريه يا على فلما اصبح الصباح اخذ على المصري البدله والصينية والقصبه والسلاسل الذهب ورأس عذوة اليهودي على مزارق وطلع الى الديوان مع ممه اوسيانا وقبلوا الارض بين ايادي الخليفه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٧٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف
وحسيناه قبار الارض بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا مافي الرجال أشجع منه فسأل
الرجال عنه فقال احمد الدنف يا امير المؤمنين هذا علي الزبيق المصري رئيس قتيان مصر وهو أولا
جدياني فلما رآه الخليفة حبه لكونه رأى الشجاعة لا تحفة بين عينيه تشهد له لا عليه فقام على
يرمي دماغ اليهودي بين يدي الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة
دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودي فقال الخليفة ومن قتله فحكى له على المصري
يجري من الاول الى الآخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتله لانه كان ساحرا فقال له يا امير
المؤمنين قدرني ربي على قتله فأرسل الخليفة الوالي الى القصر فرأى اليهودي بلارايم
تأخذوه في تابوت واخضروه بين يدي الخليفة فأمر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودي اقبلت وقبلت
الارض بين يدي الخليفة واعلمته بانها ابنة عذرة اليهودي وانها أسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا
يرأى الخليفة وقالت له أنت مياقي على الشاطر على الزبيق المصري ان يزوجني ووكلت الخليفة
تزوجها بعلي فوهب الخليفة بعلي المصري قصر اليهودي بمافييه وقال له تمن علي فقال تخبت عليك
تأقف على بساطك واكل من بساطك فقال الخليفة يا علي هل لك صبيان فقال له لم بعون صياولكن
في مصر فقال الخيفة أرسل اليهم ليجيوا من مصر ثم قال الخليفة يا علي هل لك قاعة قال لا فقال
شومان فذهبت له فاعطى بمافيها يا امير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وأمر الخزندان
يعطى المديار عشرة الاف دينار ليبنى لقاعة باربع لوانين واربعين عمدا لصبيانها فقال الخليفة
هل بقي لك حاجة فأمر لك بقضاها فقال يا مملك الزمان أن تكون مسياقا على الدليلة المحتالة
تزوجني بنتها زينب وتأخذ بدلة بنت اليهودي وامتعها في مهرها فقبلت دليلة سباق الخلا
وأخذت الصبيشة والبدة والقصة والسلاسل الذهب وكتب كتابا عليه وكتبوا أيضا كتابا
بالسقطي والجارية وقرنت اليهودي عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له بساطا في الغداء وس
في العشاء وجاريتا وعلوفه ومسموحا وشرع على المصري في التفرح حتى كل مدة ثلاثين يوما ثم
المصري أرسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكركم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم
تكتبوا لاهل بدم من حضوركم لاجل أن تحصلوا التفرح لاني تزوجت بأربع بنات فبعد مدة يس
حضر صبياناه الاربعون وحصلوا التفرح فوطنهم في القاعة وكرمهم غلية الاكرام ثم أمرهم
الخليفة فخلق عليهم وجلت المواشي زينب بالبدة على المصري ودخل عليها فوجدها
ماتت وبمهر مرة لغيره ما ركبت وبعد ما دخل على الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال
بعد ذلك اتفق أن عليا المصري سهر عند الخليفة ليلة من الليالي فقال له الخليفة مرادى يا علي أن
تمحكي لي جميع ما جرى لك من الاول الى الآخر فحكى له جميع ما جرى له من الدليلة المحتالة وز
الصلة وزريق السالك فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه في خزانة الملك ويكتبوا جميع ما
عله وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر ﷺ ثم قعدوا في أرغد عيش واهناه الى أن أناتهم

لهذا ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(حكاية زواج الملك بدر باسم بن شهر مان بنت الملك السندل)

(وفي ليلة ٦٧٨) قالت (ومما يحكي) أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والأوان في أرض العجم ملك يقال له شهر مان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سريره ولم
يملك منهن في طول عمره بذكر ولا أنثى فتذكر ذلك يوما من الأيام وسار يتأسف حيث مضى
فائب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك من بعده كما ورثه هو عن آباءه واجداده فحصل له بسبب
ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس يوما من الأيام أذ دخل عليه بعض مالهكة وقالوا له
يا سيدي إن على الباب جارية مع تاجر لم ير أحسن منها فقال لهم على بالتاجر والجارية فأثوه بالتاجر
والبارية فلما رأها وجدها تشبه الزمخدر وهي ملتوفة في أزار من حرير مزركش بالذهب
نكشف التاجر عن وجهها فأضاء المكان من حسننها وارتخي لها سبع ذوائب حتى وصلت إلى
فلاخلها كاذبال الخيل وهي بطرف كحيل ورف ثقل وخصر نحيل تشفى سقام الملل وتظني -
والفليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الايات

لقت بها وقد تمت بحسن .. وكلها السكينة والوقار فلا طالت ولا قصرت ولكنها
ردفها يضيق بها الأزار قوام بين إيجاز وبسط - فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها ولكن وجهها أمدانهار

نحب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتدالها وقال للتاجر يا شيخ بك هذه الجارية
التاجر يا سيدي اشتريتها بألف دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا به
نكلت إلى أن وصلت إلى هذا المكان ثلاث آلاف دينار وهي هدية مني إليك فخلع عليه الملك
مئة سنية وأمر له بعشرة آلاف دينار فأخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله وأحسنه وأنصرف
الملك سلم الجارية إلى المواسط وقال لهن أصلحن أحوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها
سورة وأدخلنها فيها وأمر حجابها أن تنقل إليها جميع ما تحتاج إليه وكانت المملكة التي هو مقبض
أعلى جانب البحر وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فدخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك
صورة لها شبايك تطل على البحر. وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٧٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أخذ الجارية وسلمها المواسط وقال
لأصلحن شأنها وأدخلنها في مقصورة وأمر حجابها أن تغلق عليها جميع الأبواب بعد أن ينقلوا
إجماع ما تحتاج إليه فدخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبايك تطل على البحر ثم
الملك دخل على الجارية فلم يتم له ولم تفكر فيه فقال الملك كانها كانت عند قوم لم يعلموها
أدب ثم أنه التفت إلى تلك الجارية فقرأها بأمره في الحسن والجمال والقدر الاعتدال ووجهها كأنه
أثر القمر عند تمامه أو الشمس الضاحية في السماء الصافية فتمتع من حسنها وجمالها وقدها
اعتدالها فصبح الله الخالق جلت قدرته ثم أن الملك تقدم إلى الجارية وجلس بجانبها وضعا إلى

صدره وأجلسها علي فخذه ومصر رضاب ثغرها فوجده أحلى من الشهد ثم أنه أمر بإحضار الموائد من أنحر الطعام وفيها من سائر الاوان فاكل الملك وسار يلقيها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يحدثها ويسألها عن اسمها وهي ما كتته لم تنطق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ لها من غضب الملك عليها فوطحسها وجما لها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحانه الله خالق هذه الجارية ما عجزها الا أنها لا تتكلم ولكن السكامل لله تعالى ثم أن الملك سأل الجواري هل تكلمت فقلن له من حين قدومها الي هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجواري والسراري وامرهن أن يغنين لها ويرشحن معها لعلها ان تتكلم فلعبت الجواري والسراري قد امها سائر الملاحى والعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة لم تضحك ولم تتكلم يقضاق صدر الملك ثم أنه صرف الجواري واختلى بتلك الجارية وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح .

(وفي ليلة ٦٨٠) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك اختلى بالجارية وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدنهما فراه كأنه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وأزال بكارتها فوجد هابثا بكر فرح فرح فرح حاشد يد وقال في نفسه يا الله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وأبقاها التجار بكر اعلى حالها ثم أنه مال اليها بالكلية ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والمحاضى وأقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوم من الايام وقد زاد عشقه بها الغرام يا منية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من أجلك جميع الجواري والسراري والنساء والمحاضى وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طولت رحي عليك سنة كاملة وأسأل الله تعالى من فضله أن يلين قلبك لي فتكلميني وان كنت خرسا فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وأرجو الله سبحانه أن يرزقني منك بولد كزيرك ملكي من بعدى فاني وحيد فريد ليس لي من يرثني وقد كبر سنن فبالله عليك ان كنت تحبيني أن تردى على الجواب فاطرقت الجارية رأسها الى الارض وهي تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك أن البرق قد بدا في المقصورة وقالت أيها الملك الهمام والاسد الضرع غام قد استجاب الله دعائك واني حامل منك وقد أن أو ان الوضع ولكن لا أعلم هل الجنين ذكر أو أنثى ولولا اني حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تهلل وجهه بالفرح والانشرح وقبل رأسها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي من على يامرين كنت اتجأها الاول كلامك والثاني اخبارك بالحل مني ثم ان الملك قام من عند ما خرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانشرائح الزايد وامر الوزير أن يخرج الفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة ألف دينار شكر الله تعالى وصدقة عنه فقعمل الوزير ما أمر به الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المنباح .

(وفي ليلة ٦٨١) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير قيل ما أمر به الملك ثم أن الملك دخل

بذلك الى الجارية وجلس عندها وحضنها ووضعا الى صدره وقال لها يا سيدتي وما لك بروحى لماذا
 لمكون ولك عندى سنة كاملة ليللا ونهارا قائمة ونائمة ولم تكلمينى فى هذه السنة الا فى هذا النهار
 يا سيدتك فقالت الجارية اسمع يا مالك الزمان واعلم انى مسكينة غريبة مكسورة الخاطر فارقت
 بى وأهلى وأخى فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام
 على فان جميع ملكى ومتاعى وما أنا فيه فى خدمتك وأنا أيضا صبرت مملوكك واما قولك فارقت
 بى وأهلى وأخى فاعلمينى فى أى مكان هم أو أنا أرسل اليهم واحضرهم عندك فقالت له اعلم أيها الملك
 لسعيد أن اسمي جلناز البحرية وكان أبى من ملوك البحرومات وخلف لنا الملك فيمنحنم فيه
 ثم كملنا ملك من الملوك وأخذ الملك من ايدينا ولى أخ يسمى صالح وأمى من نساء البحر
 تنازعت أنا وأخى خلقت أن ارمى نفسى عند رجل من أهل البر فخرجت من البحر وجلست على
 ريف جزيرة فى القعر فجاز بى رجل فاخذنى وذهب بى الى منزله وراودنى عن نفسى فصرته على
 اسمه فكاد ان يموت فخرج بى وباعنى لهذا الرجل الذى أخذتنى منه وهو رجل جيد صالح صاحب دين
 إمانة ومروءة ولولا أن قلبك جبنى فقد متنى على جميع سراريك ما كنت قد عدت عندك ساعة
 واحدة وكنت رميت نفسى الى البحر من هذا الشاب وأروح الى أمى وجماعى وقد استحييت أن
 ميرا اليهم وأنا حامل منك فيظنوننى سوأولا يصدقوننى ولو خلقت لهم إذا أخبرتهم أنه اشتراى
 لك يدراهم وجعلنى نصيبهم من الدنيا واختنس بى عن زواجته وسائر ممالك يمينه وهذه قضى
 والسلام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٢) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن جلناز البحر يعلما سألها الملك شهر مان
 حكته له قصتها من أولها الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيه وقال لها والله يا سيد
 نور عينى انى لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وان فارقتينى مت من ساعتى فكيف يكون الحال
 قالت يا سيدى قد قرب أو ان ولادتنى ولا يدمن حضور أهلى لاجل أن يباشرونى لان نساء البر
 يعرفن طريقة ولادة بنات البحر ولا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر أهلى
 اقلب معهم وينقلبون معى فقال لها الملك كيف يمسون فى البحر ولا يبتلون فقالت أنا عشتى فى
 البحر كما أنتم عشتون فى البر بركة الأسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ولكن أيها
 الملك اذا جاء أهلى واخوتى فاني أعلمهم انك اشتريتنى بمالك وفعلت منى الجليل والاحسان
 فينبغى أن تصدق كلامى عندهم ويشاهدون حالك ويعلمون انك ملك ابن ملك فعند
 ذلك قال الملك يا سيدتى افعلى ما بهالك ما تحبين فاني مطيع لك فى جميع ما تنفعينه فقالت الجارية
 أعلم يا مالك الزمان أنا نسير فى البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم
 والنساء كما تناعل وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضا أن فى البحر طوائف كثيرة وأشكال
 مختلفة من سائر الاجناس التى فى البر واعلم أيضا أن جميع ما فى البر بالنسبة لما فى البحر شئ قليل
 جدا فتمحىب الملك من كلامها أن الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود القهارى وأخذت

منه جزاء وأوقدت بحجرة النار وألقت ذلك الجزء فيها وصغرت صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واخشف في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من حيث لا يرونك فاني أريد أن أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت العجيب وتتعجب مما خلق الله تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام الملك من وقته وساعته ودخل مخدعاً وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتمزج الى أن ازداد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه بجبين أزهر وخذأ حمر وشعر كأنه الدرره الجوهر وهو أشبه الخلق بأخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة وجمال وجهك كل يوم يكمل

وحولاه في قلب برج واحد ولك القلوب جميعهن المنزل

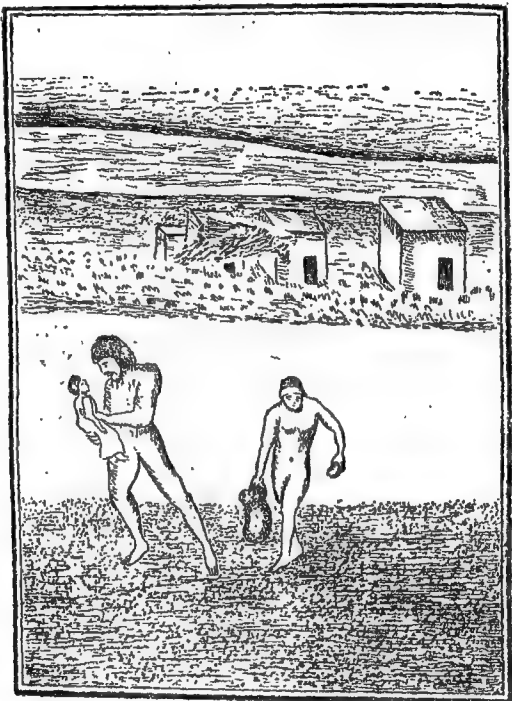
ثم خرجت من البحر عجوز شمطاء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٨٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز لما صغرت خرج من البحر أخوها عجوز معها خمس جواركأنهن الأقاروعليهن شبه من الجارية التي اسمها جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجواري يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الجارية فلما قربوا من الشاب ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رآوها عرفت هواه وخالوا عندها وعانقوها وبكوا بكاء شديداً ثم قالوا لها يا جلناز كيف تتركتيننا أربع سنين ولم نعلم المسكان الذي انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوماً من الايام ونحن نبكي بالليل والنهار من غرط شوقنا اليك ثم ان الجارية صارت تقبل يد الشاب اخبها ويد أمها وكذلك بنات عمها جلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعمها في فقالت لهم اغتموا اني لما فارقتمكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذني رجل وباعني لرجل تاجر فاني في التاجر الى هذه المدينة وباعني للمساكين بعشرة آلاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سراري ونسائه ومحاطبه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع أخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع ثلثنا بك لكن قصدي يا اختي أن تقومي وترحي معنالي ببلادنا وأهلنا فلما سمع الملك كلام اخبها طار عقله خوفاً على الجارية ان تقبل كلام أخيها ولا يقدر هو ان يجتمعها مع انه مولع بمحبها فصار متحيراً شديداً بالخوف من فراقها واما الجارية جلناز فاتها لما سمعت كلام أخيها قالت والله يا أخي ان الرجل الذي اشتراني ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروءة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد أحسن اليّ وصنع معي كل خير ومن يوم ما جئته الى هذا الوقت لما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطري ولم يزل يلاطفني ولا يفعل شيئاً الا بما شاورني وأنا عنده في أحسن الاحوال وأتم النعم رايضاً مني فأرقته يهلك فانه لا يقدر على فراقى أبداً ولا ساعة واحدة وان فارقته انا الاخرى مت من شدة محبتي ليام حسب فرط احسانه لي مدة اقامتي عنده فانه لو كان لي حيا ما كان لي مقام عنده مثل مقامى عنده

هذا الملك العظيم الجليل المقدار وقد رأيت منى حامة منه والحمد لله الذى جعلنى بشيخك البحر
وزوى أعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بى وعوضى خيرا وأدرك شهر زاد الصباح
فكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٨٤) قالت بلغنى أبها الملك السعيدان جلناز البحرية لما حكى لآخيه جميع
مكائنها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بى وعوضى خيرا وان الملك ليس له ذكر ولا انثى وأطلب من الله
على أن يرزقنى بولد ذكر يكون وارثا عن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه المهارات
والقصور والاملاك فلما سمع أخوها وبنات عمها كلامها قرت أعينهن بذلك الكلام وقالوا له
بجلنازات تعلمين بمزلتك عندنا وتمرفين بحبنا اياك وتحققين انك أعز الناس جميعا عندنا
ونعتقد ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة ولا تعب فان كنت فى غير راحة فتقومي معنا الى بلادنا
والهنا وان كنت مرتاحة هنا فى معزة وسرور فهذا هو المارد والمضى لا تنالز يد الا راحتك على
كل حال فقالت جلناز واثقه انى فى غاية الراحة والهنا والعز والمضى فلما سمع الملك منها ذلك الكلام
فرح واطمأن قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل حبه فى صميم قلبه وعلم منها انها تحبه
كأحبها وانها تريد القعود عنده حتى يرى ولده منها ثم ان الجارية التى هي جلناز البحرية أمرت
بجواربها أن يقدم من الموائد والطعام من سائر الألوان وكانت جلناز هي التى باشرت الطعام فى
الطبخ فقامت لهم الجوارى الطعام والحلويات والقوا كهم انها كلفتهم واهلها وبعد ذلك
قالوا لها بجلناز ان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا وانت تشكرين لنا
فضله وأيضا أحضرت لنا طعامه فأكلنا ولم تجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا أحضرنا ولا أكل معنا حتى
يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الأكل واغتاظوا عليها وصارت النار تخرج من
أنفهم كالمشاعل فلما رأى الملك ذلك طار عقله من شدة الخوف منهم ثم ان جلناز قامت اليهم
وطيبت خواطهم ثم بعد ذلك تمشت الى ان دخلت الخدع الذى فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدى
هل رأيت وسمعت شكرى فيك وثنائى عليك عند اهل وسكنت ما قالوه من أنهم يريدون أنه
بأخذونى معهم الى اهل وبلادى فقال لها الملك سمعت ورأيت وجزاك الله عنى خيرا والله ما علمت
قد رجحتى عندك الا فى هذه الساعة المباركة ولم اشك فى محبتك اباى فقالت له يا سيدى ما جزا
الاحسان الا الاحسان وانت قد أحسنت الى وتكرمت على بجلناز النعم وأراك تجنبنى غاية المحبة
وعملت معي كل جميل واخترتني على جميع من تحب وترى بدفكيب يطيب قلبي على فراقك
والراح من عندك وكيف يكون ذلك وانت تحسن وتنفضل على نار بدمى فضلك ان تأتى وتسلم
على اهل وراهم وروك ويحصل الصفاء والود بينكم ولكن اعلم ان امانى واهلى وبنات
عمي قد احبوك بحبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح الى بلادنا من عندك حتى تجتمع بالملك
ونسلم عليه فيرى يدون ان ينظر وكروا تنسوا بك فقال لها الملك سمعنا وطاعة فان هذا هو مرادى
ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فيها ووالله بالقسم وقد بره؟ من مقابلة

جلس معهم في القصر واكل معهم على المائدة وأقام معهم مدة ثلاثين يوماً ثم بعد ذلك أرادوا التوجه الى بلادهم وعلمهم فأخذوا بخاطر الملك والمملكة جلناز البحرية ثم صاروا من عندها بعد أن اكرمهم الملك غاية الاكرام وبعد ذلك استوفت جلناز أيام حملها وجاءها وان الوضع فوضعت غلاما كانه البدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور ولانه ما رزق بولد ولا بنت في عمره فقاموا الافراح والزينة مدة سبعة أيام وهم في غاية السرور والهناء وفي اليوم السابع حضرت أم الملكة جلناز وأخوها وبنات عمها الجميع لما علموا أن جلناز قد وضعت . وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن جلناز لما وضعت وجاء اليها أهلها قابلهم الملك وقرح بقدمهم وقال لهم انا قلت ما اسمي ولدي حتي تحضروا وتسموه اتم بمعرفتهم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به البحر الملح ومشى حتي اختفى عن عين الملك فلما رآه الملك أخذ ولده وغاب عنه في قاع البحر ينس منه وصار يبكي ويتحجب فلما رآته جلناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تحف ولا تحزن على ولدك فانا أحب ولدي أكثر منك وإن ولدي مع أخي فلا تبال من البحر ولا تنحش عليه من الغرق ولو علم أخي انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله به وفي هذه الساعة يأتيك بولدك سالما إن شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر في ليلة تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك من ضرر الماء لما نزلت به في البحر وهو معي فقال نعم يا سيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البرانا كحلناه بكحل نعرفه وقرأنا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرتك فلا تحف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ما تمشون اتم في البر تمشى نحن في البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبة ومختومة ففحص ختامها ونثرها فقتل منها جواهر منظومة من سائر انواع اليواقيت والجواهر وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قضيب من الجواهر الكبار التي هي قدر بيض النعام نورها اضواء من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لا تنالها اتيالك بهدية قط وما نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها اثر ولا اخبار فلما رأيناك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيئا واحدا اتيالك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام تأتيك بمثلها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا أكثر من الحصى في البر ونعرف جيدها وردئها وجميع طرقها وموضعها وهي جميلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندهش عقله وطار له وقتل وانه ان جوهره من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح البحري ونظر الى الملكة جلناز



﴿ صالح وهو حامل ابن أخته ونازل به في البحر ﴾

وادرلك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٨٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك شكر صالح البحري ونظر الى الملك
 جلتناز وقال لها اناس حبت من أخيك لانه تفضل علي وهاد في هذه الهدية السنية التي يعجز عنها
 أهل الارض فشكرته جلتناز وأخاها علي ما فعل فقال أخوها يملك الزمان ان لك علينا حقاً قد سبق
 وشكرك علينا قد وجب لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا منزلك واكفنا زادك وقد قال الشاعر
 فلو قبل مبكها بكيت صباية يسعدني شفيث النفس قبل التندم
 ولكن بكت قبلي قهيج في البكا بكها فقلت .. التفضل للمتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان ألف سنة على وجوهنا ما قدرنا أن نكافئك وكان ذلك في حقك قليلا فشكره الملك شكرا بليغا وأقام صالح عند الملك وأمه وبنات معه أربعين يوما ثم إن صالحا أخا جلناز قام وقبل الأرض بين يدي الملك زوج اخته فقال ماتريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا و مرادى من أحسانك أن تتصدق علينا وتعطينا إذا نأقنا نقد اشتقنا لاهلنا وبلادنا وأقاربنا وأوطاننا ونحن ما بقينا نتقطع عن خدمتك ولا عن أختي ولا عن ابن أختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي فراقكم ولكن كيف العمل ونحن قد تربينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا البحرى وأمه وبنات معه وتباكو الفراق ثم قالوا له عن قريب نكون عندكم ولا قطعكم أبدا وبعد كل قليل من الايام نزوركهم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين فاحسن الملك الى جلناز واكرمها اكراما زائدا ونشأ الصغير منشا حسنا وصار خاله وجدته وخالته وبنات عم أمه وبعد كل قليل من الايام يأتيون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى أمأكنهم ولم يزل الولد يزاد بزيادة السن حسنا وجالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاحبار والنحو واللغة والرمي بالشباب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم القروسية وسائر ما يحتاج اليه أولاد الملوك ولم يبق أحد من أولاد أهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارعا في الجمال والكمال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذارى بمنبر في لؤلؤ سطرين من سبج على تقاح

القتل في الحدق المراض اذا زنت والسكر في الوجنت لا في الزاح

فسكن الملك بحبه محبة عظيمة ثم إن الملك أحضر الوزراء والامراء وادرباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجمعون بدر باسم ملك عليهم بعد أبيه خلقوا له الايمان الوثيقة وفر حوا بذلك فاتفق ان والده الملك بدر باسم مرض يوما من الايام فحقق قلبه واحسن بالا انتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فاحضر ولده وصاه بالارعة وصاه بوالده وبسائر ادرباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك اياما قلائل وتوفى الى رحمة الله تعالى فخرن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلناز والامراء والوزراء وادرباب الدولة وعملوا له تربة ودفنوه فيها ثم انهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا واتي صالح اخوا جلناز وأمه وبنات معها وزعم في الملك وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف منة مامات وهذا هو العديم النظير الا بعد الكاسر وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٧) قالت بلقي أيها الملك السعيد أن أخا جلناز صالحا وأمه وبنات معها قالوا لها ان كان الملك قد مات فقد خلف هذا الغلام العديم النظير الا بعد الكاسر والقمر الزاهر ثم انه

أر باب الدولة والا كابر دخلوا على الملك بدر باسم وعقواله يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن
الحزن لا يصلح إلا للنساء فلا تشغل خاطر لك وخاطرننا بالحزن على والدك فانه قد مات وخلفك ومن
يخلف مثلك مامات ثم انهم لا طقوه وسلوه وبعد ذلك أدخلوه الحمام فلما خرج من الحمام لبس بلبلة
فاخرة منسوجة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج الملك على راسه وجلس على صرقي
ملكه وقضى اشغال الناس وانصف الضعيف من القوي وأخذ الفقير حقه من الأمير فأحببه الناس
جبا شديدا ولم يزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليلة تزوره أهله البحرية فطاب عيشه
وقرت عينه ولم يزل على هذه الحالة مدة منديدة فاتفق أن خاله دخل ليلة من الليالي على جلناز وسلم
عليها فقامت له واعتنقته وأجلسته الى جانبها وقالت له يا أخي كيف حالك وحال والدي وبنات عمي
فقال لها يا أختي انهم طيبون بخير وحظ عظيم وما ينقص عليهم إلا النظر الى وجهك ثم انها قدمت له
شيئا من الأكل فأكل كل ودار الحديث بينهما وذكر الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده واعتداله
وفر وسيته وعقله وأدبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع أمه وخاله يذكرانه ويتحدثان في
هما أنه أظهر أنه ناعما وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان امرؤك سبعة عشر عاما ولم
يتزوج ويخاف ان يجري له أمر ولا يكون ولدا فريد أن ازوجه بملك من ملكات البحر تكون
في حسنه وجماله فقالت جلناز اذكرهن لي فأني أعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي
أقول ما أَرْضى هذه لولدي ولا أزوجه إلا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب
والمرءة والملك والحسب والنسب فقال لها ما بقيت أعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد
عددت لك اكثر من مائة بنت وأنت ما يعجبك واحدة منهم ولكن انظري يا أختي هل ابنك
نائم ولا نجسته فوجدت عليه آثار النوم فقالت له أنه نائم فأعندك من الحديث وما قصدك بنومه
فقال لها يا أختي اعلمي اني قد تذكرت بنتا من بنات البحر تصلح لابنك وأخاف أن أذكرها فيكون
ولك منتهاية تعلق قلبه بمحبته ويرى بما لا يمكننا الوصول اليها فيستعجب هو ونحن وأر باب دولته
ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق ! لى ما يكون بحاجة فاذا حكم صار بحرا وانساعا

فلما سمعت أخته كلامه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٨٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان أخت صالحا لما سمعت كلامه قالت له قل لي

ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا أعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم فاذا رأيتها تصلح له خطبتها من
أيها ولو اني اصرف جميع ما ملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تخش شيئا فان ولدي نائم فقال أخاف
أن يكون يقظان وقد قال الشاعر

عشقتة عندما أوصافه ذكرت والاذن تعشق قبل العين أحيانا

فقال له جلناز قل وأوجز ولا تخف يا أخي فقال والله يا أختي ما يصلح لابنك إلا الملكة
جوهرية بنت الملك السمندل وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والكمال ولا يوجد في البحر ولا في

البر الطيف ولا أحلى شيا من ألبها ذات حسن وجمال وقد والتدال وخذأ حرو جبين ازهر
 وشعر كأنه الجواهر وطرف أحور ورودف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تخجل المله
 والغزلان وان خطرت بغار منها غصن البان واذا سفرت تخجل الشمس والقمر وتسبي كل من نظره
 عذبة المر اسف لينة المعاطف فلما سمعت كلام أخيها قالت له صدقت بأخي والله اني رأيتها مرار
 عديدة وكانت صاحبتي ونحن صغار وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولئ اليوم ثمانية
 عشر عاما مرأيتها والله ما يصلح لولدي الا هي فلما سمع بدر باسم كلامها وفهم ما قاله من أوله الى
 خروفي وصف البنت التي ذكرها صالح هو هي جوهرة بنت الملك السمندل عشقها بالسماع وانظر
 لهم أنه نائم وصار في قلبه من أجلها لهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار
 وادوك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام البياح

(وفي ليلة ٦٨٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح
 وأمه جلنا في وصف بنت الملك السمندل صار في قلبه من أجلها لهيب النار وغرق في بحر لا يدرك له
 ساحل ولا قرار ثم ان صالح انظر الى أخته جلنا وقال والله بأختي ما في ملوك البحر أحق من أيها
 ولا أقوى سطوة منه فلا تعلمي ولدك بحديث هذه الجارية حتي تخطبها له من أيها فإن أنعم بأجابتها
 حمد ناله تعالى وان ردنا ولم يزوجها لا بنك فتمتبرج وتخطب غيرها فلما سمعت جلنا ز كلام أخيها
 صالح قالت نعم الى أي الذي رأيتها ثم انها مسكتوا باتا تلك الليلة والملك بدر باسم في قلبه لهيب النار من
 عشق الملكة جوهرة وكنتم حديثه ولم يقل لأمه ولا لخاله شيئا عن خبرها مع أنه صار من حبها على
 مقال الجمر فلما أصبحوا دخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلوا ثم خرجا وشربا بالشراب وقدموا بين
 أيديهم الطعام فأكل الملك بدر باسم وأمه وخاله حتى اكتنوا ثم غسلوا أيديهم وبعد ذلك قام صالح
 على قدميه وقال للملك بدر باسم وأمه جلنا عن أذنك ما يدعزمت على الروح الى الوالدة فأنلى
 عندهم مدة وخاطرهم مشغول على وهم في انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله صالح اقعد عندنا هذا
 اليوم فامثل كلامه ثم أنه قال قم بنا يا حال واخرج بنا الى البستان فذهبوا الى البستان وصار ليتفرجان
 ويتزهدان فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وأراد أن يستريح وينام فتذكر ما قاله خاله صالح
 من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزارة واشد هذين البيتين

لو قبل لي ولهيب النار متقد والنار في القلب والاحشاء تضطرم

ثم أحب اليك ان تشاهدني أم شريرة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وانزوبكى واشد هذين البيتين

من يجيرى من عشق ظبية أنس ذات وجه كالشمس بل هو اجل

كان قلبي من حبها مستريحاً فتلطي بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يد اعلى يد وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال له هل سمعت يا ولدي ما تكلمت به أنا وأمك من حديث الملكة

جوهرة وذكرنا لا وصافها فقال بدر باسم نعم يا خال وعشقتها على السماع حين سمعت ، انتم من الكلام فلما سمع صالح كلام ابن أخته حارفي أمره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالح الماراه على هذه الحالة وعلم أنه لا يحب ان يرجع الى أمه يلير روح معه أخرجه من أصبعه خاتما ثم قوا شاعليه أسماء من أسماء الله تعالى وناول الملك بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في أصبعك تأمن من الغرق ومن غيره ومن شر دواب البحر وحيث انه فأخذ الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في أصبعه ثم انهما غطسا في البحر رادرك شهر زاه الصباح فسكنت عن الكلام المباح (وفي ليلة ٦٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم وخاله صالح الما غطسا في البحر سارا ولم يزا الا سائرين حتى رسلا الى قصر صالح قد خلاه فرأته جدته أم أمه وهي قاعدة وعندها اقاها فلما دخلا عليهم قبلا أيديهم فلما رأته جدته قامت اليه واعتنقته وقبلته بين عينيه وقالت له قدوم مارك يا وليدى كيف خلقت أمك جلتازه لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا اخبر أمه بما وقع بينه وبين أخته جلتازه وان الملك بدر باسم عشق الملكة بجزيرة بنت الملك السحنل على السماع وقص لها القصة من أولها الى آخرها وقال أنه ما أتني الا لخطيبها فلما سمعت جدته الملك بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وزعجت واغتست وقالت له يا وليدى لقد اخطأت بذكر الملكة جوهرة بنت الملك السحنل قدام ابن أختك لانك تعلم ان الملك السحنل أحق جبار قليل العقل شديدا بسطوه بخيل بابتنة جوهرة على خطيبها فان سائر ملوك البحر خطبوا هامة فاني ولم يرض بأحد منهم بل رددهم وقال لهم ما أتم اكفاء لها في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما وخاف أن يخطبها من أيها فيردنا كما رد غيرنا ونحن اصحاب مروءة فترجع مكسورين الخاطر فلما سمع صالح كلام أمه ذل لها يا أمي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لما ذكرتها لاختى جلتازه ولا بد أن أخطبها من أيهاه لو بذل جميع ملكي وزعم نه ان لم يترجح بها يموت فيها عشقا وغرما ثم ان صالحا قال لأمه اعلمي ان ابن اختي أحسن وأجمل نيا وان أباه كان ملك العجم بأسره وهو الآن ملكهم ولا تصلح جوهرة الا له وقد عزمت على اني أأخذ جواهر من يواقيث وغيرها واحمل هدية تصلح له وأخطبها منه فان احتج علينا بانه ملك فهو ايضا ملك ابن ملك وان احتج علينا بالجمال فهو اجل منها وان احتج علينا بسعة المملكة فهو أوسع ملكة منها ومن أيهاوا أكثر أجنادا وأعو انا فان ملكة أكبر من ملك أيهاوا ولا بد أن أسعى في قضاء حاجة ابن أختي ولو ان روي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية مثل ما رميت في بحار عشقها لمعي في زواجه بها والله تعالى يساعدني على ذلك فقالت له أمه افعل ما تريد وياك أن تفلظ عليه الكلام اذا كلمته فانك تعرف حقاقتة وسطوته وخاف ان يبطش بك لانه لا يعرف قدر أحد فقال له السمع والطاعة ثم أنه نهض وأخذ معه جرايين ملائين من الجواهر واليواقيث وقضبان للمرد وقناس المعادن من سائر الاحجار وحملها لعملائه وسار بهم هو وابن أخته الى قصر

الملك السمندل واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم بأحسن كلام فلما رآه الملك السمندل قام إليه واكرمه غاية الاكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به بالجلوس قال له الملك قدوم مبارك واحشيتنا يا صالح ما حاجتك حتى انك اتيت الينا فأخبرني بحاجتك حتى اقضيها لك فقام وقبل الأرض ثانيا مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي الى الله والى الملك الطهام والاسد الضرغام الذي بمحاسن ذكره سارت الركبان وشاع خبره في الاقاليم والبلدان بالجورد والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم انه فتح الجرايين واخرج منها الجوهر وغيرها ونثرها فقام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي وتفضل على وتجير قلبي بقبولها مني وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان صالحا لما قدم الهدية الى الملك السمندل قال له التقصد من الملك ان يتفضل على ويجير قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل لا يذنب لهديتك هذه الهدية قل لي قصتك وأخبرني بحاجتك فان كنت قادرا على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا احوجك الى تعب وان كنت عاجزا عن قضائها فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فقام وتبل الأرض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان حاجتي انت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وانت مالكا يوم اكلف الملك مشقة ولم اكن مجنونا حتى اخطب الملك في شيء لا يقدر عليه فبعض الحكماء قالوا قد لودت تطاع فلم ما استطاع فلما حاجتي التي جئت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليه افتداه له الملك اسد عجم وسرح قضيتك وطلب مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد اتيتك خائفا واغيا في الدرة البتيمة والجوهر المكنونه الملكة جوهره بنت مولانا فلا تخيب ايها الملك قاصدك فلما سمع كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به وقال يا صالح كنت احسبك رجلا عاقلا رشاشا فانك لا تسعي الى اسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذي اصاب عقلك ودعاك الى هذا الامر العظيم وانك تطلب الجسم حتى انك تخطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم وهل بلغ من قدرك انك انتهيت الى هذه الدرجة العالية وهل تقص عقلك الى هذه الغاية حتى تواجهني بهذا الكلام فقال صالح اصلح الله الملك اني لم اخطبها نفسي ولو خطبتها نفسي لكنت كفؤا لها فلما اكثر لانك تعلم ان اي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا لو كن انما اخطبتها الا للملك بدر باسم صاحب اقاليم العجم وابوه الملك شهرمان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان صالحا قال للملك انما اخطبت بنتك الا للملك بدر باسم بن الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك العظم وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجل منها واحسن صوره وافضل حسبا ونسبا طاهر فارس زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعالمت علينا فانك ما نصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم ايها الملك ان هذه الملكة جوهره بنت مولانا الملك لا بد لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد للبنت من الزواج او القبر فان كنت

وميت على زواجها فان ابن اختي احق بها من سائر الناس فلما سمع كلام صالح اغتاظ غيظا شديدا وكاد
 غله ان يذهب وكادت روحه ان تخرج من جسده وقال لها كلب الرجال وهل مثلك يخاطبني بهذا
 الكلام وتذكر ابنتي في المجالس وتقول ان ابن اختك جلتاز كفه لها فمن انت ومن هي اختك ومن
 هو ابنا ومن هو ابوه حتي تقول هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل اتم بالنسبة اليها الا
 كلاب ثم صاح على غلماناه وقال يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فأخذوا السيوف وجردوها وطلبوه
 فولي هاربا ولياب القصر طالبا فلما وصل الى باب القصر رأى أولاد عمه وقرابته وعشيرته وغلماناه
 وكانوا اكثر من الف فارس غارقين في الحديد والورد النضيد وبأيديهم الراح ويضض الصفاح فلما
 رأوا صالحا على تلك الحالة قالوا له ما الخبر خذتهم بحديثه وكانت أمه قد ارسلتهم الى نصرته فلما سمعوا
 كلامه علموا ان الملك احمق شديد السطوة فقرجلوا عن خيولهم وجردوا سيوفهم ودخلوا على الملك
 السمندل فرأوه جالسا على كرسي مملوكته غافلا عن هؤلاء وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا خدامه
 وغلماناه واعوانه غير مستعدين فلما رأوا أنهم وبأيديهم السيوف مجزدة صاح على قومه وقال يا ويلكم
 خذوا رؤس هؤلاء السكالب فحملوا على بعضهم فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك السمندل
 وكنسوا الى القراد وكان صالح واقاربهم قد قبضوا على الملك السمندل وكتبوه وادرك شهر زاد
 لصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٦٩٣) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صالحا واقاربهم كتبوا الملك السمندل ثم ان
 جوهره قلما انتهت علمت ان اياها قد اسروا وان اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض
 الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فر بعض غلمان
 الملك السمندل هارين فرأى بدر باسم فسألهم عن حالهم فأخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل
 قبض عليه ولي هاربا وخاف على نفسه وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من أجلي وما المطلوب الا ان اقول
 هاربا والنجاة طالبا وصار لا يدري اين توجه فما قتته المقادير الا زليه الى تلك الجزيرة التي فيها جوهرة
 بنت الملك السمندل فأثى عند الشجرة وانظر ح مثل القليل واراد الراحة فانظر احوه ولا يعلم ان كلي
 مطلوب لا يستريح ولا يعلم احد ما خفي له في الغيب من المقادير فلما رقد وقع بصره نحو الشجرة فوقه
 عينه في عين جوهرة فنظر اليها فراها كأنها القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة
 خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله صفة
 حذري تكون هذه جوهرة بنت الملك السمندل وأظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هي
 واثت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه الشجرة وان لم تكن هذه الملكة جوهرة فهذه اسمي
 منها ثم انه صار مفتكرا في أمرها وقال في نفسه أقوم أمسكها وأسألهما عن حالها فان كانت هي
 اخطبها من نفسها وهذا هو يعني فانتصب قائما على قدميه وقال لجوهرة يا غاية المطلوب من انت ربي
 اتى بك الى هذا المكان فنظرت جوهرة الى بدر باسم فتر أنه كانه الدر اذا ظهر من تحت القمامة اسم
 هو وشيق القوام مليح الا بتسام فقالت له يا مليح الشمايل انا الملكة جوهرة بنت الملك السمندل

تجهرت في هذا المكان لان صاحبها وجنوده قاتلوا مع ابني وقتلوا جنده واسروه وهو وبعض جنده
 قهرت انا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهر قاتلت لملكك بدر باسم واقامنا بيت الى هذا المكان
 الا هاربة خوفا من القتل ولم ادر ما فعل ازمان بما بي فلما سمع الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية
 العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني نلت غرضي بأسر أيها ثم انه نظر اليها وقال لها انزلي
 ياسيدي فاني قتيل هو لك واسرتي عينك وعلى شاتي وشأتك كانت هذه الفتنة وهذه الحروب
 واعلمني اني انا الملك بدر باسم ملك العجم واز صاحبها هو خالي وهو الذي اتى الى ابيك وخطبك منه
 وانا قد تركت ملكي لاجلك واجتماعنا في هذا الوقت من عجائب الاتفاق فقومي وانزلي عندي
 حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك وأسأل خالي ما لكان في اطلاقه وأزوج بك في الحلال فلما سمعت
 جوهر كلام بدر باسم قالت في نفسها على شان هذا العلق الاثيم كانت هذه القضية واسراي وقتل
 حجابيه وحشمته وتشتت انا عن قصري وخرجت انا مسبية الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة
 احسن به امنه تمكن مني ونال غرضه لانه عاشق والماتق مبهما فله لا يلام عليه فيه ثم انها خادعته
 بالكلام ولين الخطاب وهو لا يدري ما مضى له من المكيدة وقالت له ياسيدي ونور عيني هل
 انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز فقال لها نعم ياسيدي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
 عن الكلام المباح

في ليلة ٦٩/٦٩ كانت بلقيس ابنة الملكة السعيدة تهريرة بنت الملك السعيدة قالت للملك
 بدر باسم هل انت ياسيدي الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال لها نعم ياسيدي في فقال قطع الله ابني
 وانزال ملكه ولا جبر له قلبا لارد له غربة ان كان يريد احسن منك واحسن من هذه الشاغل
 للظرفية والله انه قليل العقل والتدبير ثم قالت له يا ملك ازمان لا تؤاخذ ابني بما فعل وان كنت
 احببتني شبرا فانا احببتك زرا عا وقد وقعت في شركه هو لك وصرت من جملة قلاك وقد انتقلت
 الى الحببة التي كانت عندك وصارت عندى ما بقي عندك منها الا معشارا عندى ثم انها نزلت من فوق
 الشجرة وقربت منه واثت اليه واعتنقته وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم
 جعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه بها وظن انها عشقته ووثق بها وصار يرضها ويقبلها ثم
 انه قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خالي ربيع معشارا انت عليه من الجال ولا ربيع قيراط من اربعة
 وعشرين قيراطا ثم ان جوهر ضمتها الى صدرها وتكلمت بكلام لا يفهم وتقلت في وجهه وقالت
 له اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر احسن الطيور ابيض الريش احمر الشفا
 والرجلين فانت كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر احسن ما يكون من الطيور
 وان تغفر ووقف على رجليه وصار ينظر الى جوهر وكان عندها جارية من جوارها تسمى مرسية
 فنظرت اليها وقالت والله لولا اني اخاف من كون ابني اسير عند خاله لقتلته فلا جزاء الله خيرا فما اقام
 قدمه على يده هذه الفتنة كلها من تحت راسه ولكن يا جاريه خذيه واذهبي به الى الجزيرة المعطش
 وتركه هناك حتى يموت عطشا فخذته الجارية وارسلته الى الجزيرة وادارت الرمح من عنده ثم

قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق ان يموت عطشاً ثم انها اخرجته من
الجزيرة المعطشة وأتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والاعمار والانهار فوضعت فيها ورجعت الى
سيدتها وقالت لها قد وضعت في الجزيرة المعطشة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٩٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية رجعت الى سيدتها وقالت وضعت في
الجزيرة المعطشة هذا ما كان من أمر بدر باسم (وأما) ما كان من أمر صالح خال الملك بدر باسم
فلما احتزم على الملك السمندل وقتل أعوانه وخديمه وصار تحت أسره طلب جوهره بنت الملك فلم
يجدها فارجع الى قصره عنده وأمره وقال يا أمي أين ابن أختي الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به
علم ولا أعرف أين أذهب فانه لما بلغه انك تقابلت مع الملك السمندل وجرت بينكم الحروب والقتال
فخرج وهرب فلما سمع صالح كلام أمه حزن على ابن أخته وقال يا أمي والله اننا قد فرطنا في الملك بدر باسم
وأخاف ان يهلك أو يقع به أحد من جنود الملك السمندل أو تقع به ابنة الملك جوهره فيحصل لنا
من أمه خجل ولا يحصل لنا منها خير لاني قد أخذته بغير اذنتها ثم انه بعث خلفه الاعوان والجواسيس
الى جهة البحر وغيره فلم يلقوا له على خبر فرجعوا واعلموا صاحب ذلك فزادهم وغمه وقد ضاق صدره
على الملك بدر باسم هذا ما كان من أمر الملك بدر باسم وخاله صالح (وأما) ما كان من أمر أمه جلناز
البحرية فلما لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرت فلم يرجع اليها أو يأت خبره عنها فقعدهت اياما
عديدة في انتظاره ثم قامت وزلت في البحر وأتت أمها فلما نظرت أمها فقامت اليها وقبلتها واعتقتها
وكذلك بنات عمها ثم انها سألت أمها عن الملك بدر باسم فقالت لها يا بنتي قد أتى هو وخاله ثم ان خاله
لقد أخذ يوافيت وجواهره وتوجه بها هو وياه الى الملك السمندل وخطب ابنته فلم يجبه وشدد على
خيك في الكلام فلما رسلت الى أخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك السمندل فنصر
ثم أخاله عليه وقتل أعوانه وجنوده وأسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكانه خاف على
سبه فهرب من عنده نا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبر ثم ان جلناز سألتها عن
فيها صالح فاخبرتها انه جالس على كرسي المملكة في محل الملك السمندل وقد أرسل الى جميع
البيات بالتفتيش على ولدك وعلى الملكة جوهره فلما سمعت جلناز كلام أمها حزننت على ولدها حزنا
ديدوا واشتد غضبها على أخيه صالح لكونه أخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنتها ثم انها قالت
أي أختي خائفة على الملك الذي لنا لاني أتيتكم وما أعلمت أحد من أهل المملكة وأخشي ان ابطأت
ليهم ان يفسد الملك علينا ويخرج المملكة من أيدينا والراي السديدا في ارجع واسوس المملكة
بان يدبر الله لنا أسرا ولا تنسوا ولدي ولا تنهوا ولدي أمره فانه ان حصل له ضرر هلك لا محالة لاني
أرى الدنيا لا به ولا ألتذ إلا بحياة فقالت حيا وكرامة يا بنتي لا تسألني عن ماعتدنا من فراقه وغيبته
ان أمها أرسلت من يفتش عليه ورجعت أمه حزينة القلب باكية العين الى الملكة وقد ضاقت بها
لها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفي ليلة ٦٩٦) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة جلناز لما رجعت من عند أمها الى

مكتهاضاق صدرها واشتد فسر هاهذا ما كان من أمرها (وأما) ما كان من أمر الملك بدو باسمه
فانه لما سحرته الملكة جوهرة وأرسلته مع جاريتها الى الجزيرة المعطشة وقالت لها دعيه فيها يموت
عطشا لم تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء مثمرة ذات أشجار وانهار فصار يأكل من الثمار ويشرب
من الانهار ولم يزل كذلك مدة أيام وليال وهو في صورة طائر لا يعرف أين يتوجه ولا كيف يطير
فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذا أتى هناك صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به
فجاء إلى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر أبيض الريش أحمر المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدعش
الناظر فنظر إليه الصياد فاعجبه وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في
شكته ثم انه رمى الشبك عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال في نفسه والله العظيم لا أبيعته ثم ان الصياد
ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك أعجبه حسنه وجماله وحمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما
ليشتره منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له اتبيع هذا الطائر قال لا بل هو لملك هدية مني اليه فاخذه
الخادم وتوجه به الى الملك واخبره بما قاله فاخذه الملك وأعطى الصياد عشرة نانير فاخذه واقبل الارض
وانصرف وأتى الخادم بالطائر الى قصر الملك ووضعه في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما ياكل وما
يشرب فلما نزل الملك قال للخادم أين الطائر أحضره حتى انظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضعه
في يدى الملك وقد رأى الاكل عنده لم يأكل منه شيئا فقال الملك والله ما أدري ما ياكل حتى اطعمه
ثم امره باحضار الطعام فأحضرت الموائد بين يديه فاكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم
اطعام والحلويات والنفوس أكل من جميع ما في السماط الذي قدام الملك فبهت له الملك وتعجب من
أكله وكذلك الحاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والماليك عمرى ما رأيت طيرا ياكل مثل
هذا الطير ثم امر الملك ان يحضر زوجته لتتفرج عليه فعرض الخادم ليحضرها فلما رآها قال لها
يا سيدتى ان الملك يطلبك لاجل ان تتفرجى على هذا الطير الذى اشتراه فاتنالمنا احضرنا بالطعام
طامن القفص وسقط على المائدة وأكل من جميع ما فيها فقومى يا سيدتى تفرجى عليه فانه مليح
المنظر وهو أعجوبة من أعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير
وتحننته غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك وراءها وقال لاي شىء غطيت وجهك وما عندك غير
الجوارى والخدام التى فى خدمتك وزوجك فقالت ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو
نرجل مثلك فلما سمع الملك كلام زوجته قال لها تكذبن ما اكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر
فقالت له والله ما مزحت معك ولا قلت لك الا حقا ان هذا الطير هو الملك بدر باسم ابن
الملك شهرمان صاحب بلاد العجم واما حلتاز البحرية وادرك شهر زاد الصباح فسكنت
من الكلام المباح

(وفى ليلة ٦٩٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس
بطائر وانما هو رجل مثلك وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان واما حلتاز البحرية قال لها

وكيف صار إلى هذا الشكل قالت له انه قد سحرته الملكة جوهره بنت الملك السمندل ثم حدثته
 جرى له من أوله إلى آخره وأنه قد خطب جوهره من أبيها فليرض أبوها بذلك وإن خاله صالحا اقتبلي
 هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وامره فلما سمع كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت
 هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها فقال لها الملك بحياي عليك تحليه من سحره ولا تحليه بمعذبة
 قطع الله تعالى يد جوهره ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدي
 باسم ادخل هذه الخزانة فامرء الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام الملك دخل الخزانة فقامت
 ووجه الملك وسرت وجهها واخذت في يد هاطاسة ماء ودخلت الخزانة وتكلمت على الماء بكلام
 لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والآيات الكرام وبحق الله تعالى خالق السموات والارض
 وعبي الاموات وقاسم الارزاق والال ان يخرج من هذه الصورة التي انت فيها وتو رجع الى الصورة
 التي خلقتك الله عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فراه الملك شبا بامليحاما على
 وجه الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد رسول الله
 وسبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم وآجالهم ثم انه قبل يد الملك ودعاه بالبقاء وقبل الملك
 رأس بدر باسم وقال له يا بدر باسم حدثني بحديثك من أوله إلى آخره فحدثه بمحدثه ولم يكتم منه
 شيئا فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلقتك الله من السحر فما الذي اقتضاه رأيك وما
 تريد ان تصنع قال له يا ملك الزمان اريد من احسانك ان تجهز لي مركبا وجماعة من خدامك وجميع
 ما احتاج اليه فان لي زما ناطولا وانا غائب وأخاف ان تروح المملكة مني وما اظن ان والدتي بالحياة
 من أجل فراقى والغالب على ظني انها ماتت من حزنها على لانها لا ندرى ما جرى لي ولا تعرف هل أنا
 حي أو ميت وأنا أسألك ايها الملك ان تتم احسانك بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله
 وبصاحته اجابه وقال له سمعنا وطاعة ثم انه جهز مركبا ونقل فيها جميع ما يحتاج اليه وسير معه جماعة
 من خدامه فتر في المركب بعد ان ودع الملك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٦٩٨) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم ركب المركب هو ورجلته
 ودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم يزلوا سائرين مدة عشرة ايام متوالية ولما كان اليوم
 الحادي عشر هاج البحر هجاء ناشدا واصارت المركب ترتفع وتغضض ولم تقدر البحر به بمسكها
 لم يزلوا على هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قروا الى صخرة من صخرات البحر فوقعت
 الملك الصخرة على المركب فانكسرت وغرق جميع ما كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح
 من الالواح بعد ان أشرف على الهلاك ولم يزل ذلك اللوح يجرى به في البحر ولا يدري اين معه
 ناهب وليس له حيلة في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم يزل كذلك مدة ثلاثة ايام
 وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الخيامة الشدية
 البيضاء وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لكنها عالية الاركان مليحة البنيان وجميعها طين
 البحر فصر يفي سورها فلما بين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا

فقد يد أو كمال قد أشرف على الهلاك من الجوع والعطش فترل من فوق اللوح وأراد أن يصعد إلى
المدينة فأتته إليه بغال وحمار وخيول عدد الزمل نصار وايسر بونقو يمنموه أن يطلع من البحر إلى
المدينة ثم أنه عام خلف تلك المدينة وطلع إلى البر فلم يجد هناك أحد فتعجب وقال يا ترى لمن هذه
المدينة هي ليس لها ملك ولا فيها أحد ومن أين هذه البغال والحمار والخيول التي منعني من الطلوع
وصار متفكر في أمره وهو ماش وما يدرى أين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخاً بقالاً فلما رآه الملك بدر
باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر إليه الشيخ فرأى جميلاً فقال له يا غلام من أين أقيمت ومن
أوصلك إلى هذه المدينة فقد نهى بحديثه من أوله إلى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي أماريت أحداً
في طريقك فقال له يا ولدي إنما أتعتب من هذه المدينة حيث أنها خالية من الناس فقال له الشيخ
يا ولدي أطلع الدكان والآن لك فطلع بدر باسم وتعدى الدكان فقام الشيخ وجاء له بشيء من الطعام
وقال له يا ولدي أدخل في داخل الدكان فسيحان من صامك من هذه الشيطانة فخاف الملك بدر باسم
خوفاً شديداً ثم أكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يده ونظر إلى الشيخ وقال له يا سيدي
ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن أهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم أن هذه
المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكاره غدارة والحيوانات
التي تنظرها من الخيل والبغال والحمار هؤلاء كلهم منك ومثلي من بني آدم لكنهم غرباء لأن كل
من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذه هذه الكافرة الساحرة وتقعده معه أربعين يوماً وبعد
الأربعين يوماً تسحره قصير بغلاً أو فرساً أو حماراً وشيئاً من هذه الحيوانات التي نظرتها على جانب
البحر وأدرك شر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي لية ٦٩٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ البقال لما حكى للملك بدر باسم
وأخبره بحال الملكة السحارة وقال له أن كل أهل هذه المدينة قد سحرتهم وأنك لما أردت الطلوع من
البحر خافوا أن تسحرهم فقالوا لك بالإشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فرمما
تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له أنها قد ملكت هذه المدينة من أهلها بالسحر واسمها الملكة
الاب وتفسيره بالعربى تقويم الشمس فلما سمع الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفاً
هديداً وصار يرتعد مثل القصب الريحية وقال له أنا ما صدقت أني خلصت من البلاء الذي كنت فيه
من السحر حتى ترميني المقادير في مكان أقيح منه فصار متفكر في حاله وما جرى له فلما نظر إليه
الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس على عتبة الدكان وانظر إلى تلك الخلائق وإلى
البايسم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فإن الملكة وكل من في المدينة يحبني ويراعيني ولا
يؤذونني قلباً ولا يتبعونني خاطر فلما سمع الملك بدر باسم كلام الشيخ خرج وقعد على باب
الدكان ينتظر فجازت عليه الناس فنظر إلى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس تقدموا إلى الشيخ
وقالوا يا شيخ هل هذا أسيرك وصيدك في هذه الأيام فقال لهم هذا ابن أخي وممعت أن أباه قد مات
وصلته خلفه وأحضرت له لطفى نار شوقي به فقالوا له هذا شاب مليح الشباب ولكن نحن نخاف

عليه من الملكة لاب لثلاث رجوع عليك بالعدو ثم توجهن واذا بالملكة لاب قد أقبلت في موكب عظيم
ومارزالت مقبلة الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس على الدكان كانه
البدر في تمامه فلما رأت الملكة لاب حارت في حسنه وجمالها واندهشت وصارت ولها نه به ثم أقبلت
على الدكان وزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من أين لك هذا الملبح فقال هذا
ابن أخي جاءني عن قريب فقالت دعه يكون اللية عندى لا يتحدث أنا وياها قال لها أنا خذينه منى
ولا تسحرينه قالت نعم قال احلفي لى خلقت له انها لا تؤذيه ولا تسحره ثم أمرت ان يقدموا له فرسا
مليحاً مسرجاً ملجماً بلجام من ذهب وكل ما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ القدينار
وقالت له استمن بها ثم ان الملكة لاب أخذت الملك بدر باسم وباحت به كانه البدر في لية أربعة
عشر وسار معها وصارت الناس كلما نظروا اليه والى حسنه وجمالنه يتوجعن عليه ويقولون
واؤه ان هذا الشاب لا يستحق ان تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس
ولكنه ساكت وقد سلم أمره الى الله تعالى ولم يزلوا سائرين الى باب القصر وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى لية ٧٠٠) قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك بدر باسم أيزل سائر اهو والملكة لاب
واتباعها الى أن وصلوا الى باب القصر ثم ترجل الامراء والسلاطين كبار الدولة وأمرت الحجاب أن
لا يسمروا في باب الدولة كلهم بالانصراف فقبوا الارض وانصرفوا فدخلت الملكة والخدام والجواري
في التنصير فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر الميرملة قطار حيطانه مبنية بالذهب وفي وسطه
القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيور
تتغنى بسائر اللغات والاصوات المنفرحة والمخزنة وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فنظر
الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحانه الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبدني في الملكة في
شباك يشرف على بستان وهي في سرير من العاج زين السرير فرس عال وجلس الملك بدر باسم الى
جانبا نقبائه ونصته الى صدرها ثم احضرت البزارى باحضار مائدة مشفرت مائدة من الذهب
التي مرصعة بالبر والجواهر قيمها من سائر الاطعمة فأكل حتى اكتفى وغسل ايديهم ثم احضرت
الجواري وأوى الذهب والفضة والبلور واحضرت أيضا جميع أجناس الازهار وطبقت النحل ثم أتت
أمرت باحضار مخنيات خضر عسجور كانهن الاقارب يدين سائر آلات الملاهي ثم ان الملكة
ملأت قدحا شرابه وملأت آخرى فاولت الملك بدر باسم اياه فأخذ به وشر به ولم يزل كذلك
يشربان حتى اكتفيا ثم أمرت الجوارى ان يفتين ففتين بسائر الالحان وتخلل للملك بدر باسم أنه
يرقص به القصر طر بافطاش عقله وانشرح صدره نسي القراية وقال ان هذه الملكة شابة مليحة
ما بقيت أروح من عندها أبد الان ملكها أو سرح من ملكي وهي أحسن من الملكة جوهرية ولم يزل
يشرب معها الا أن امسى المساء وادقدوا القناديل والشموع واطلقوا البخور ولم يزلوا يشربان الى انه
سكروا المغنيات يفتين فلما سكرت الملكة لاب قامت من موضعا ونامت على سريرها وأمرت الجوارى

بالانصراف ثم أمرت الملك بدر باسم الثوم الى جانبها فقام معها في اطيب عيش الى أن أصبح الصباح
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠١) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذي
في القصر والملك بدر باسم صحبتهما واغتسلا فلما خرجا من الحمام افرغت عليه أجل القماش وأمرت
باحضار آلات الشراب فاحضرتها الجوارى فشر باثم أن الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم
وجلسا على الكرسي وامرت باحضار الطعام فأكلوا وغسلا أيديهم ثم قدمت الجوارى لها وأتت
الشراب والنواكه والأزهار والنقل ولم يزل الأياكلان ويشربان والجوارى تغني باختلاف
الآلحان الى المساء ولم يزل الأكل وشرب وطرب مدة أربعين يوماً ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا
المكان اطيب اود كان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا اطيب وذلك ان عمي رجل سلعوك
يبيع الباقلا فضحكك من كلامه ثم أتت ما رقد في اطيب حال الى الصباح فاتبه الملك بدر باسم من
قومه فلم يجد الملكة لاب بجانبه فقال يا ترى أين راحت وصار مستوحشاً من غيبتها ومتحيراً في أمره
وقد ثابته عنه مدة طويلة ولم يرجع فقال في نفسه أين ذهبت ثم أنه لبس ثيابه وصار يفتش عليها
فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فرأى فيه نهراً جارياً وبجانبه طيرة بيضاء وعلى
شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الألوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا
بطائر أسود نزل على تلك الطيرة انبضاء فصار يزقها زق الحمام ثم أن انطير الاسود وثب على تلك
الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشر فأتاها واذ هي الملكة لاب فعلم
أن الطائر الاسود انسان مسحور وروى عشقه وتسحر نفسها طيرة ليجامعها فخذته الزيرة واغماظ
على الملكة لاب من أجل الطائر الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت
اليه وصارت الملكة لاب قبله وتمزج معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فبليت
ما به وتحققت انه راها حين صارت طيرة وكيف واقعها ذلك الطير فلم تظهر له شيئاً بل كتبت لها فلما
خفى حاجته قال لها يا ملكة أريد ان تأذني لي في الرواح الى مكان عمي فأتى قد تشوقت اليه ولى
ان يعوق يوماً ما رآته فقالت ذبح اليه ولا تبغى على فأتى ما أقدر ان اظرواك ولا اصبر منك ساعة
واحدة فقال سمعاً وطاعة ثم انعرك وبغى الى مكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له
كيف انت مع هذه الكافرة قتالته كنت طيباً في خير وعافية الا أنها كانت في هذه الليلة نائمة في
جانبني فاستيقظت فلم ارها فلبست ثيابي ودرت افتش عليها الى أن اتيت الى البستان وأخبره بما
رأته من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم ان الطيور
التي كانت على الشجرة كلها شياطين غرابة عشقهم وعشقتهم فيهم طيور او شاك الطائر الاسود الذي رايت
كان من جملة ما ليكمها وكانت تحبه بحبة عظيمة فله عينه الى بعض الجوارى فسحرت في صورة طائر
اسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية

الملكة لاب وما رآه اعلمه الشيخ أن الطيور التي على الشجر كلها سباز غراب وسحرهم وكذلك
الطيور الاسود كان من ممالكها وسحرته في صورة طائر اسود وكلما اشتافت اليه تسحر نفسها بالحرارة
بيجامها لانها تحبه محبة عظيمة ولما علمت انك علمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصفوك
ولكن ما عليك بأس منها مادمت أرا عك انافلا تخف فلي رجل مسلم واسى عبد الله وما في زمانى
سحر منى ولكنى لا استعمل السحر الا عند اضطرارى اليه وكثير ما أبطل سحر هذه الملعونة
واخلص الناس منها ولا أبالي بها لانها ليس لها على سبيل بل هي تخاف منى خوفا شديدا وكذلك كل
من كان في المدينة ساحر مثلها على هذا الشكل يخافون منى وكثير على دينها يعبدون النار دون
المالك الجبار فاذا كان الغد تعال عندي واعلمنى ما عمله معك فانها في هذه الليلة تسعى في هلاكك
وانا أقول لك على ما تفعله معها حتى تتخلص من كيد هائم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع
اليها فوجدها جالسة في انتظاره فلما رأتها قامت اليه واجلسته ورحبت به وجاءت له باكل وشرب
فما ترحى اكتشيا ثم غسل ايديهما ثم اصرت باحضار الشراب خضر وصارا يشربان الى نصف
الليل ثم مالت عليه بالاقداح وصارت تباطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رأتة كذلك
قالت له بالله عليك ويحق معبودك ان سألته عن شئ مهمل تخبرنى عنه بالصدق وتخبرنى الى قولى
فقال لها وهو في حالة السكر نعم ياسيدتى قالت له ياسيدى ونور عينى لما استيقظت من نومك ولم
توفى وقتشت على وجئت في البستان ورأيت الطائر الاسود الذى ونب على فانا اخبرك بحقيقة هذا
الطائر انه كان من ممالكى وكنت احبه محبة عظيمة فتطلع يوما لجارية من جواري فخلصت لي غيرة
وسحرته في صورة طائر اسود واما الجارية فاني قتلها واني الى اليوم لا أصبر عنه ساعة واحدة وكلما
سمنت اليه اسحر نفسى طيرة وأروح اليه لينط على ويتمكن منى كما رأيت امانت لاجل هذا مغلظ
منى مع انى وحق النار والنور والظل والحرور قد زدت فيك محبة وجعلتك نصيبى من الدنيا فقال
وهو سكر ان الذى فهمت من غيظى بسبب ذلك صحيح وليس لغيظى سبب غير ذلك فضمت
وقبلته وأظهرت له المحبة ونامت ونام الآخر بجانبها فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك
بدر باسم منتبه وهو يظهر انه قائم وصار يسارق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد اخرجت من كسها
وحمر شيئا أحمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهر يجري مثل البحر وأخذت كبشة شعير يدم
أ بذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعاً مسنبلاً فاخذته وطحنه دقيقاً ثم وضعت
موضع ورجعت نامت عند الملك بدر باسم الى الصباح فلما أصبح الصباح قام الملك بدر باسم
وغسل وجهه ثم استأذن من الملكة في الزواح الى الشيخ فاذنت له فذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى
عنها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك
ولكن لا تبال بها أبد اودرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
(وفي رواية ٧٠٣) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشيخ قال لبدر باسم ان السحرة قد
مكرت بك ولكن لا تبال بها أبد اثم اخرج له قدر رطل سويتا وقال له خذ هذه امك واغتم بها فاذا

وَأَن تَقُولَ لَكَ مَا هَذَا وَمَا تَعْمَلُ بِهِ فَقُلْ لَهَا زِيَادَةُ الْخَيْرِ حَيْرِينَ وَكُلَّ مِنْهُ فَاذْخَرْتِ هِيَ سَوِيْقَهَا
وَقُلْتَ لَكَ كُلَّ مِنْ هَذَا السَّوِيْقِ فَارْسَا نَأْكُلُ مِنْهُ وَكُلَّ مِنْ هَذَا وَابَا لَكَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ سَوِيْقَهَا شَيْئًا
وَلَوْجَةً وَاحِدَةً قَالَتْ أَكَلْتُ مِنْهُ وَلَوْجَةً وَاحِدَةً فَإِنْ سَحَرَهَا يَتِمَّكَ مِنْكَ فَتَسْحَرُكَ وَتَقُولُ لَكَ
أَخْرِجْ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ فَتَخْرُجُ مِنْ صُورَتِكَ إِلَى أَى صُورَةٍ أَرَادْتَ وَإِذَا لَمْ تَأْكُلْ مِنْهُ فَإِنْ
سَحَرَهَا يَبْطُلُ وَلَا يَضُرُّكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَتَسْجُلُ غَايَةَ الْحُجْلِ وَتَقُولُ لَكَ إِنَّمَا أَنَا مَرْحُومٌ مَعَكَ وَتَقُولُ لَكَ
وَالْحُبَّةُ وَالْمُودَةُ وَكُلَّ ذَلِكَ تَقَابُ وَمَكْرَمَتُهَا ظَهَرَ لَهَا أَنْتَ الْحُبَّةُ وَقُلْ لَهَا يَا سَيِّدَتِي وَيَا نَوْرَ عَيْنِي كُلِّي مِنْ
هَذَا السَّوِيْقِ وَانْظُرِي لَدُنَّهِ فَإِذَا أَكَلْتُ مِنْهُ وَلَوْجَةً وَاحِدَةً فَخُذْ فِي كَفِّكَ مَاءً وَاضْرِبِي بِهِ فِي وَجْهِهَا
وَقُلْ لَهَا أَخْرِجِي مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى أَى صُورَةٍ أَرَادْتَ ثُمَّ خَلِّعْهَا وَتَعَالِ إِلَى حَتَّى ادْبُرَ لَكَ أَمْرًا
ثُمَّ وَدَّعَهُ الْمَلِكُ بِدَرِيَّاسٍ وَسَارَ إِلَى أَنْ طَلَعَ الْقَصْرَ وَدَخَلَ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمرحبا بكم
فَقَامَتْ لَهُ وَقَبْلَهُ وَقَالَتْ لَهَا بَطَّالَتُ عَلَى يَاسِيدِي فَقَالَ لَهَا كُنْتُ عِنْدَ عَمِّي وَرَأَى عِنْدَهَا سَوِيْقًا فَقَالَ لَهَا
يُوقِدُ أَطْعَمَنِي عَمِّي مِنْ هَذَا السَّوِيْقِ فَقَالَتْ عِنْدَ نَاسٍ يَقَاحُ حَسَنٌ مِنْهُ ثُمَّ أَنَهَا حَاطَتْ سَوِيْقَهَا فِي صَحْنٍ
وَسَوِيْقَهَا فِي صَحْنٍ آخَرَ وَقَالَتْ لَهُ كُلَّ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْيَبِيبُ مِنْ سَوِيْقِي فَظَهَرَ لَهَا أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ فَلَمَّا
فَلَحَتْ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهُ أَخَذَتْ فِي يَدَيْهَا مَاءً وَرَشَتْهُ بِهِ وَقَالَتْ لَهُ أَخْرِجْ مِنْ هَذِهِ الصُّورَةِ وَاعْلُقِي بِالْثِيَمِ وَكُنِّي فِي
صُورَةٍ بِقُلْ أَعُورٌ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ فَلَمَّا رَأَتْهُ عَلَى حَالِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَامَتْ لَهُ وَقَبْلَتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَتْ لَهُ
يَا مَحْبُوبِي إِنَّمَا كُنْتُ أَمْرُحُ مَعَكَ فَلَا تَتَغَيَّرْ عَلَى سَبَبٍ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدَتِي مَا تَصْبِرُ عَلَيْهِ
فَصَلَّابِلُ اعْتَقَدْتُ أَنَّكَ تَحْبِبُنِي فَكُلِّي مِنْ سَوِيْقِي هَذَا فَأَخَذَتْ مِنْهُ لُقْمَةً وَكَاتَبَتْهَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ فِي
جَنْبِهَا اضْطَرَّتْ فَخَذَ الْمَلِكُ بِدَرِيَّاسٍ فِي كَفِّهِ مَاءً وَرَشَهَا بِهِ فِي وَجْهِهَا وَقَالَ لَهَا أَخْرِجِي مِنْ هَذِهِ
الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى صُورَةٍ بَغْلَةٍ زُرُورِيَّةٍ فَانْظُرَتْ نَفْسُهَا إِلَى وَهْمِي فِي تِلْكَ الْحَالَةِ فَصَارَتْ دُمُوعُهَا
تَتَحَدَّرُ عَلَى خَدَيْهَا وَصَارَتْ تَعْرِخُ خَدَيْهَا عَلَى رَجْلَيْهِ فَقَامَ لِيَجْمَعَهَا فَمِنْ تَقَبُّلِ اللِّجَامِ فَتَرَكَهَا وَذَهَبَ إِلَى
الشَّيْخِ وَأَعْلَمَهُ بِمَا جَرَى فَقَامَ الشَّيْخُ وَأَخْرَجَ لَهُ لُجَامًا وَقَالَ خُذْ هَذَا اللِّجَامَ وَاجْمَعْ بِهِ فَخَذَهُ وَوَاتَى
عِنْدَهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ نَفْسَتْهُ إِلَيْهِ وَحَطَّ اللِّجَامُ فِي ثَوْبِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ
يُطَاوَأَهَا قَامَ لَهَا وَقَالَ لَهَا اخْزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مَعْشَرَةَ نَفْسٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَا وَلَدِي مَا بَقِيَ لَكَ فِي هَذِهِ الْبَلَدِ أَقَامَةٌ
أَمْ كَيْفَ لَوْ سَرَّ بِهَا أَى مَكَانٍ شِئْتَ وَابَا لَكَ أَنْ تَسْلُمَ اللِّجَامَ إِلَى أَحَدٍ فَسَكَرَهُ الْمَلِكُ بِدَرِيَّاسٍ وَوَدَّعَهُ وَسَارَ
وَلَمْ يَزَلْ سَائِرًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَتِهِ فَلَقِيَهُ شَيْخٌ مَلِيحُ الشَّيْبَةِ فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ
هَذَا مِنْ مَدِينَةِ هَذِهِ السَّاحِرَةِ قَالَ لَهُ أَنْتَ حَبِيبِي فِي هَذِهِ الْبَلَدِ فَجَابَهُ وَسَارَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ وَإِذَا بِأَمْرَةٍ
عُورٍ فَلَمَّا نَظَرَتْ الْبَغْلَةَ بَكَتْ وَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ هَذِهِ الْبَغْلَةُ تُشَبِّهُ بَغْلَةَ ابْنِي الَّتِي مَاتَتْ وَقَالِي مَشُوشٌ
عَلَيْهَا فَبَايَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَبْعَنِي يَا هَاقًا فَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ يَا أُمِّي مَا أَقْدَرُ أَنْ أَبْعَثَ قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ
أَنْ تَسْأَلَ سَأَلَ فَإِنْ وَلَدِي إِنْ لَمْ أَشْتَرِ لَهُ هَذِهِ الْبَغْلَةَ مِثْلَ لَاحَالَةٍ ثُمَّ أَنَهَا أَغْلَطَتْ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ فَقَالَ لَهَا
يَسْأَلُهَا بِالْفَدَيْنِ وَوَقَالَ بِدَرِيَّاسٍ فِي نَفْسِهِ مِنْ أَيْنَ لِهَذِهِ الْعُورَةُ تَحْصِلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ
أَخْرَجَتْ مِنْ حَزَنِهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَلَمَّا نَظَرَ الْمَلِكُ بِدَرِيَّاسٍ إِلَى ذَلِكَ قَالَ لَهَا يَا أُمِّي أَنَا أَمْرُحُ مَعَكَ وَمَا

أقربان أيهما افتظر إليه الشيخ وقال له يا ولدي إن هذه البلد ما يكذب فيها أحد وكل من كذب في هذه البلد قتلوه فنزل الملك بدر باسم من فوق البغلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٤) قالت بلغني أيها السعيد أن الملك بدر باسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها إلى المرأة العجوز أخرجت اللجام من فمها وأخذت في يدها ماء ورشته وقالت يا بني أخرجني من هذه العجوزة إلى العسيرة التي كنتي عليها فأقبلت في الحال وعادت إلى صورتها الأولى وأقبلت كل واحدة منهما على الأخرى وتماقتا فعلم الملك بدر باسم أن هذه العجوزا مها وقدغت الحيلة عليه فأراد أن يهرب وإذا بالعجوز صغرة فتتمثل بين يديها عفريت كأنه الجبل العظيم فخاف الملك بدر باسم ووقف فركبت العجوز على ظهره وأردفت بنتها خلفها وأخذت الملك بدر باسم قدماها وطارت بهم العفريت فامضى عليهم غير ساعة حتى وصلوا إلى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي الملكة التفتت إلى الملك بدر باسم وقالت له باعق قد وصلت إلى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف أريك ما أعمل بك وبهذا الشيخ البقال فكم أحسنت له وهو يسوءني وأنت ما وصلت إلى مرادك إلا بواسطته ثم أخذت ماء ورشته به وقالت له أخرج عن هذه الصورة التي أنت فيها صورة طائر قبيح المستظر اقبح ما يكون من الطيور فأقبل في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلت تفتق قصص وقطعت عنه إلا كل والشرب فنظرت إليه جارية فرحمته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة ثم إن الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الأيام فخرجت وتوجهت إلى الشيخ البقال وأعلمته بالحديث وقالت له إن الملكة لاب عازمة على هلاك ابن أخيك فشكرها الشيخ وقال لها لا بد أن أخذ المدينة منها وأجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صغر صغرة عظيمة فخرج عفريت لها أربعة أجنحة فقال له خذ هذه الجارية وامض بها إلى مدينة جلتاز البحرية وأما فراشة فاتها من البحر من يوجد على وجه الأرض وقال للجارية إذا وصلت إلى هناك فأخبريها بأن الملك بدر باسم قد أسر الملكة لاب فحملهما العفريت وطارت بهما فلم يكن إلا ساعة حتى نزل بهما على قصر الملكة جلتاز البحرية فنزلت الجارية من فوق سطح القصر وقبلت الأرض بين يديها وأعلمتها بما جرى لولدها من أول إلى آخره فقامت إليها جلتاز وأكرمتها وشكرتها ودقت البشائر في المدينة وأعلمت أهلها وأكادرت لها بأن الملك بدر باسم قد وجد ثم إن جلتاز البحرية وأما فراشة وأخاها صاحب الحاضر وأجمع قبائل الجان وجنود البحر لأن ملوك الجان قد اطاعوه بعد أسر الملك السمندل ثم أتتهم طار وفي الهواء وزوا على مدينة الساحرة ونهبوا القصر وقتلوا من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة في مكرقة عين وقالت للجارية آية ابن أبي فخذت الجارية الققص وأتت به بين يديها وأشارت إلى الطائر الذي هو فيه وقالت هذا ولدك فأخرجته الملكة جلتاز من الققص ثم أخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له أخرج من هذه إلى الصورة التي كنت عليها فلم تتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وقى ليلة ٧٠٥) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن يدري باسم لما رمت أمه خليه الماء صار
بشرا كما كان فلما رآته على صورته الأصلية قامت إليه واعتنقته فبكي بكاء شديدا وكذلك خاله صالح
وجدة ففرشته وبنات عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم إن جلناز أرسلت خلف الشيخ عبد الله
وشكرته على فعله الجليل مع ابنها وزوجته بالجارية التي أرسلها إليها بأخبار ولدها ودخل بها ثم حملته
ذلك تلك المدينة وأحضرت ما بقي من أهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم
وخلصهم أن يكونوا في طاعته وخدمته فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم وعدوا الشيخ عبد الله وساروا
إلى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم تلقاهم أهل مدينتهم بالبشائر والفرح ووزيرو المدينة ثلثة أيام لشدة
فرحهم بملكهم بدر باسم وفرحوا به فرحاً شديداً ثم بعد ذلك قال الملك بدر باسم لأمه يا أمي ما بقي
الآن زوج ويجمع ثملنا ببعضنا أجمعين ثم أرسلت في الحال من يأتيها بالملك السندل فأحضروه
بين يديها ثم أرسلت إلى بدر باسم فلما جاء بدر باسم أعلمته بجميع السندل فدخل عليه فلما رآه الملك
السندل مقبلاً قام له وسلم عليه ورحب به ثم إن الملك بدر باسم خطب منه بنته جوهره فقال له هي
في خدمتك وجارتك وبين يديك فعند ذلك أحضروا القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك
بدر باسم ابن الملكة جلناز البحرية على الملكة جوهره وأهل المدينة فزبنوها وأطلقوا البشائر وأطلقوا
كل من في الحبوس وكسى الملك الأراذل والأيتام وخلع على أرباب الدولة والأمراء والأكابريهم أقمرا
الفرح العظيم وعملوا الولائم وأقاموا في الأفراح مساء وصباحاً مدة عشرة أيام وجلوها على الملك
بدر باسم بتسع خلق ثم علم الملك بدر باسم على الملك السندل ولده وأهله وأقاربه ولم
يزالوا في النعيش وأهني أيام يأكلون ويشربون ويتعمقون أن أن أتاهم عازم اللذات ومفرق
الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين : وأدرك شهر زاد الصباح فسكت

من الكلام المباح

حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال

(وقى ليلة ٧٠٦) قالت (واعلم أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر
والأوان ملك من ملوك العجم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم على بلاد خراسان وكان في كل عام يفرز
ببلاد الكفار في اهتدوا السند والعين والبلاد التي وراء النهر وغير ذلك من العجم وغيرها وكان ملكا
هادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المناديات والروايات والأشعار والأخبار
والحكايات وأسماوسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة ويحكى لها ينعم عليه وقيل
أنه كان إذا تاه رجل غريب بسم غريب وتسكلم بين يديه واستحسنه وأعجبه كلامه لمخلع عليه
خلفه سلية ويعطيه ألف دينار وركبه فرسا ممرجا ملجأ ويكسوهم من فوق إلى أسفل ويعطيه عطايا
عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف إلى حال سبيله فاتفق أنه تاه رجل كبير بسم غريب فتحدث بين
يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمره بمجازة نسبه ومن جعلتها ألف دينار خراسانية وفرس بعنة
كاملة ثم بعد ذلك شاعت هذا لا خيار عن هذا الملك في جميع البلاد أن فسمع به رجل يقال التلهجر

حسن وكان كريما جوادا لما شعر بالاضلال وكان عند ذلك الملك وزير احمد ومخضرمه سوء لا يحب
الاس جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كلما ورد على ذلك الملك احدثوا عطاء شيئا بحسبه ويقول ان هذا
الامر يقضي المال ويخرب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا
من ذلك الوزير ثم ان الملك سمع بخبر التاجر فارسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر
حسن ان الوزير خالفني وعاداني من اجل المال الذي اعطيه للشعراء والندماء وارباب الحكايات
والاشعار واني قد اريد منك ان تمحكي لي حكاية مليحة وحديثا غريبا بحيث لم اكن سمعت مثله قط
فان اعجبني حديثك اعطيتك مлада كبيرة بقلاعها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل مملكتي
كلها بين يديك واجعلك كبير وزراي لمجلس علي عيني وتحكم في عميتي وان لم تأتني بما قلت لك اخذت
جميع ما في يدك وطردتك من بلادي فقال للتاجر حسن سمعوا وطاعة لولا ان الملك لكان يطلب
منك الماركة ان تصبر عليه سنة ثم اخذت بحديث ما سمعت مثله في عمره ولا سمع غيرك بمثله ولا
باحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة ثم دعا بخمسة سنينة فالبسه اياها وقال له ارم
يتك ولا تترك ولا ترح ولا تحي مهلة سنة كاملة حتى تحضر بمطلبتك منك فان جئت بذلك
الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تحي به بذلك فلا أنت منا ولا نحن منك وادرك
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٠٧) قالت بلغني ابها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك قال للتاجر حسن
انني سمعت بمطلبتك منك فلك الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تحي به بذلك فلا أنت
مننا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن الارض بين يديه وخرج ثم اختار من ممالكه خمسة اقس كلهم
يكتبون ويقرؤونهم فضلا معقلا ادباء من خواص ممالكه واعطى كل واحد خمسة الاف دينار
وقال لهم انما اريد منكم الامل هذا اليوم فاعينوني على قضاء غرض الملك واقضوني من يده فقالوا
له وما الذي تريد ان تفعل فاروا وحافداؤك قال لهم اريد ان يسافر كل واحد منكم الى اقليم وان
تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات الغريبة والاخبار العجيبة وانحنوا
من خدمة سيف الماركة واثبتوني بها واذا القيموها عند احد فرغبوه في ثمنها ومهما طلب من الذهب
والفضة فاعطوه اياها ثم قال لهم الف دينار اعطوه المتبرع وعدوه بالباقي واثبتوني بها ومن وقع
منكم بهذه التهمة واثبتني بها فاني اعطيه الثلث السنية والنعمة الوفية ولا يكون عندي اعز منه ثم ان
التاجر حسنا قال يا احدهم هم خرجت انت الى بلاد الهند واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها
الى بلاد السبعين والاربعين واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها
وجميع اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها
التاجر اختار لهم يوم ماسيدا وقال لهم يسافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا
تمهروا وان كان في ابلد الارواح فمعه من اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها واما اهلها
فهم اربعة اقس فابوا اربعة اشهر وفحصوا فلم يجدوا شيئا فأتوا بالتاجر حسنا فاجتمع اليه

الاربعة ماليك واخبروه انهم فتشوا المدائن والبلاد والاقاليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئا منه وأما المملوك الخامس فانه سافر الى أن دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجد بها مدينة طيبة امينة ذات اشجار وانهار ولثمار واطيار تسبح الله لواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فاقام فيها أياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه أحد ثم انه اراد أن يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بثاب يجرى ويتعثر في اذياله فقال له المملوك ما بالك تجرى وانت مكروب والى اين تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكاياتنا واخبارا وامارا ملاحا لم يسمع أحد مثلها وانما جرى حتى اجدلى موضعا قريبا منه واخاف اني لا احصل لي موضع من كثرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له انتهى امر ع في مشيتك فغلق بابه واسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريبا منه واصغى ليسمع حديثه فلما جاء نوقت غرب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وتقصوا من حوله فنجد ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه السلام وزاد في التحية والاكرام فقال له المملوك انك يا سيدي الشيخ رجل مليح محقق ومثلك مليح وأريد ان أسالك عن شيء فقال له اسأل عما يكره يد فقال له المملوك هل عندك قصة سمر سيف الملوك وبديعة الجبال فقال له الشيخ وعمن سمعت هذا الكلام ومن الذي اخبرك بذلك فقال المملوك انما سمعت ذلك من أحد ولكن انامن بلاد بعيدة وجئت قاصدا هذه القصة فهما طلبت من ثمنها اعطيتك ان كانت عندك وتعلم وتصديق على بها وتجعلها من مكارم اخلاقك صدقة عن نفسك وازان روحى في يدى وبذلها لك فيها لطاب خاطر ي بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقرعينا وهى تحضرك ولكن هذا سمر لا يتحدث به أحد على قارة الطريق ولا أعلى هذه القصة لسكن أحد فقال له المملوك بالله يا سيدي لا تبخل على بها واطلب منى مهم اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فأعطى مائة دينار وانا اعطيك اياها ولكن تخمس شرط فلما عرف انها عند الشيخ وأنه سمع له بها فرح فرحاشد ويدا وقال له أعطيك مائة دينار ثمنها وعشرة جمالا وأخذها بالشرط التى تذكرها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرحامسروا وأخذ في يده مائة دينار وعشرة وضعها في كيس كان معه فلما أصبح الصباح قام وليس ثيابه وأخذ الدنانير وأتى بها الى الشيخ فرآه جالسا على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فأعطاه المائة دينار وعشرة فأخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وأدخل المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي أنت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمر سيف الملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى أن فرغ من كتابتها ثم فرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له اعلم يا ولدى ان أول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارة الطريق ولا عند النعام والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرها عند

لامراء والملوك والوزراء وأهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل الملوك الشروط وقبل
 بالشيخ وودعه وخرج من عنده وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٨٠٧) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن مملوكك حسن لما نقل القصة من كتاب
 الشيخ الذي بالشام وأخبره بالشروط وودعه وخرج من عند موصافري يومه فرحامسروا ولم يزل
 بعد في السير من كثرة الفرح الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة ترمسيف الملوك حتى وصل إلى
 بلاده ثم إن التاجر أخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع إلى الملك وقال له أيها الملك السعيداني
 جئت بسر وحكايات مليحة تادبره لم يسمع مثلها أحد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن أمر
 بوقت وساعته بأن يحضر كل أمير عاقل وكل عالم فاضل وكل فطن واديب وشاعر وليب وجلس
 التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضرا تعجبوا جميعا
 ولتجسوها وكذلك استحسوها الذين كانوا حاضرين وتروا عليه الذهب والفضة والجواهر ثم
 أمر الملك التاجر حسن بخمسة سنية من أنقر ملبوسه وأعطاه مدينة كبيرة بقلعها وضياعها وجعله
 من أكابر وزرائه وأجلسه على عيئته ثم أمر الكتاب أن يكتبوا هذه القصة بالذهب ويجعلوها في
 ثيابه الخشبية وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فقرؤها (ومضمون هذه القصة)
 كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان وكان ملكا
 خياجوا دساحب هيبه وقار وكانت له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له
 ير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والنار دون الملك الجبار الجليل القهار ثم إن
 الملك صار شيخا كبيرا قد أضعفه الكبر والسقم والهرم لأنه عاش مائة وعشرين سنة ولم يكن له
 ذكر ولا أنثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فتفق أنه كان جالسا يوم من الأيام على سرير
 كنه والامراء والوزراء والمقدمون وأرباب الدولة في خدمته على جرى عاداتهم وعلى قدر منازلهم
 من دخل عليه من الامراء ومعه ولدا وولدان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور
 ابن بأولاده وأنامل ولد وفي غدا أموت وأترك ملكي وتختي وضياعي وخزائني وأموالي
 نذها الغرباء وما يذكركني أحد قط ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم إن الملك عاصم استغرق في بحر
 كرم فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي ويصوت بصوت عال ونوح حازنا
 أود والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال الوزير إن لم تقل لي ما سبب ذلك والقتلت نفسي بين يديك
 ما عني وانت تنتظر ولا أراك مهموما ثم إن الملك عاصم رفع رأسه ومسح دموعه وقال أيها الوزير
 سمع خلني بهمي وغمي فإني في قلبي من الحزن أن يكفيني فقال له الوزير قل لي أيها الملك ما سبب
 البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧٠٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال الملك عاصم قل لي ما سبب
 البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي قال له الملك يا وزير إن بكائي ما هو على مال ولا على خيل
 على شيء ولكن أنا بقيت رجلا كبيرا وصار عمري نحو مائة وعشرين سنة ولا رقة ولا رقة ولا رقة ولا رقة
 ١٨ - الف ليلة الحمد الثالث .

أننى نأذمت يدهنوني ثم ينسجى رسمى وينقطع اسمى ويأخذ الغرباء نختى وملسكى ولا يتركنى
أحد ابدا فقال الوزير يا ملك الزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ولا رزقت بولد قط ولم أزل ليلا
ونهار فى هم وغم وكيف تفعل أنا وأنت ولكن سمعت يخبر سليمان بن داود عليهما السلام
وأن له ربا عظيما قادرا على كل شئ فينبغى أن أتوجه اليه بهدية واقصده في أن يسأل ربه
لمه يرزق كل واحد منا بولد ثم إن الوزير تجهز للسفر وأخذ هدية فاخرة وتوجه بها
الى سليمان ابن داود عليهما السلام هذا ما كان من أمر الوزير وأما ما كان من أمر
سليمان بن داود عليهما السلام فإن الله سبحانه وتعالى أوحى اليه وقال يا سليمان إن ملك مصر
أرسل اليك وزيره الكبير بلهدايا والتحف وهى كذا وكذا فأرسل اليه وزيرك آصف
ابن برخيا لاستقباله بالاكرام وازاد فى موضع الاقامات فأدخلك فى يدك فقل له إن
الملك أرسلك تطلب كذا وكذا وإن حاجتك كذا وكذا ثم أعرض عليه الايمان
فقبله أمر سليمان وزيره آصف أن يأخذ معه جماعة من حاشيته للقاءهم بالاكرام وازاد
الفخار فى موضع الاقامات فخرج آصف بعد أن جهز جميع الوزاريين لقايتهم وسار حتى وصل الى
فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم عليه وأكرمه هو ومن معه أكراما زائدا وصار يقدم اليهم الزاد
والعطايات فى موضع الاقامات وقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين فأبشروا بقضاء
حاجتكم وطيبوا أنفسكم وراغبوا فى ما أوصدور افقال الوزير فى نفسه من أخبرهم بذلك ثم أنه قال
لآصف بن برخيا ومن أخبركم بنا وما غرضنا يا سيدى فقال له آصف أن سليمان بن داود عليهما السلام
هو الذى أخبرنا بهذا افقال الوزير فارس ومن أخبر سيدنا سليمان قال أخبره رب السموات والارض
والخالق أجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا الا اله عظيم فقال له آصف بن برخيا وهل أنتم لا
تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس ونسجد لها فقال له آصف يا وزير فارس إن
الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى وحاشى أن تكون ربا لأن الشمس
تظهر أحيانا وتغيب أحيانا وربما حاضرتنا غيب ولا يغيب وهو على كل شئ قدير ثم إنهم سافروا قليلا حتى
وصلوا الى قرب تحت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فارس سليمان ابن داود عليهما السلام جنود
من الانس والجن وغيرهم أن يصطفوا فى طريقهم صفو فافوقت وحوش البحر والنبيلة والنمور والبهائم
حينما انصطفوا فى الطريق فى صفين وكل جنس انحازت أنوعه وحدها وكذلك الحان كل منهم ظم
لأنهم من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الا حوال فوقهم اجمعيا صفين والطيور نشرت أجنحة
لأنها من ردت الطيور تنافى بعضها بسائر اللغات والالوان فلما وصل أهل مصر اليهم هابوهم
وكانوا يمشون فقال لهم آصف ادخلوا ايديهم وامشوا ولا تخافوا منهم فلتهم رعايا سليمان بن داود
عليهما السلام فدخلوا بينهم فدخل وراءه الخلق اجمعون ومن جملتهم جماعة
من الملوك مصر وهم خائفون ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة فأنزلوهم فى دار الضيافة
وكانت لهم قبة الاكرام واحضر والهم الضيافات الفاخرة مديدة ثلاثة أيام ثم احضروهم بين يدي

صليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه أرادوا أن يقبلوا الأرض بين يديه فنعهم من ذلك سليمان ابن داود وقال لا ينبغي أن يسجد انسان على الأرض الا لله عز وجل خالق الأرض والسموات وغيرها ومن أراد منكم أن يقف فليقف ولكن لا يقف أحد منكم في خدمتي فامثلوا وجلس الوزير فارس وبعض خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجالوس مدوا لهم الاسمطة فأكل كل العالم والخلق أجمعون من الطعام حتي اكتفوا ثم ان سليمان أمر وزير مصر ان حاجته لتقضى وقاله له تكلم ولا تخف شيئا مما جئت بسببه لانك ملجئت الا لقضاء حاجة وأنا أخبرك بها وهي كذا وكذا وان ملك مصر الذي أرسلك اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هارما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولده ذكروا لا انني فصاري الغنم والههم والفكر لئلا ونهارا حتي اتفق له انه جلس على كرسي مملكته يوم امنه الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم له ولدو بعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة اولاد وجميعهم اولادهم يقفون في الخدمة فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من يأخذ مملكتي بعد موتي وهل يأخذها الا رجل غريب واصير انا كافي لم أكن ففرق في بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حتي ناحت عينا بالدموع ففطلى وجهه بالنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الأرض يبكي وينتحب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الأرض . وأدرك شهر زاد الصباح فمكنت عن الكلام المباح . (وفي ليلة ٧١٠) قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام لما أخبر الوزير فارس بما حصل للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من أوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير فارس هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير فارس يا نبي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله لما كنت أبحث أنا والمملك في هذه القضية ولم يكن عندنا أحد قط ولم يشعر بخبرنا أحد من الناس فن أخبرك بهذه الامور كلها قال له اخبرني ربي الذي يعلم نائبة الاعين وما تخفي الصدور فحدث قال الوزير فارس يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء . فبرئتم اسلم الوزير فارس هو ومن معه فقال نبي الله سليمان للوزير ان معك كذا وكذا من التحفة الهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولكني وهبتها لك فاسترح أنت ومن بك في المكان الذي نزلت فيه حتي يزول عنكم تعب السفر وفي غدا ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الأرض والسماء وخالق الخلق أجمعين ثم ان الوزير فارس ذهب بموضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان اذا وصلت الى الملك طاصم بن نبوان واجتمعت أنت وآباءه فاطلعوا فوق الشجرة القلانية واقعدا سائرين فاذا كان بين الصلاتين فدر دحر القائلة فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هناك تجدان ثعبانين يضربان رأس أحدهما كرأس زرد ورأس الآخر كرأس العفريت فاذا رأيتهما فارمياهما بالشباب واقتلاهما ثم ارميا من جهة رؤسهما قدر شبر واحد من جهة أذيالهما كذلك فتنبى لحومهما فاطبخاها واتقناطبخهما واطعماها بجنبكما وناما معهما تلك الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى يا ولاد كرو ثم ان سليمان عليه السلام

فاحضر خاتما وسيفاً وبقجة فيها قبا أن مكلاان بالجواهر وقال يا وزير فارس اذا كبر ولدا كما وبلغنا
 مبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهما قبا من هذين القباين ثم قال للوزير باسم الله قضى الله تعالى
 حاجتك وما بقى لك الا ان تمافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلانهارا ينتظر قدمك وعينه دائماً
 قلا حظ الطريق ثم ان الوزير فارما تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج من
 عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وجسد في السير ليلانهارا ولم
 يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فارسل بعض خدامه ليعلم الملك طاصما بذلك فلما سمع الملك
 حاصم بقدمه وقضاء حاجته فرح فرحاً شديداً هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده
 وخصوصاً سلامة الوزير فارس فلما تلاقى الملك هو والوزير رجل الوزير وقبل الارض بين يديه
 وبشر الملك بقضاء حاجته على أتم الوجوه وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك حاصم وقال
 للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح ايضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك
 قعال عندي حتى أخبرك بشيء تدبر فيه فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلمانته وخدمه
 في داره واستراح ثمانية أيام ثم بعد ذلك توجه الى الملك وحدته بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن
 داود عليهما السلام ثم اتى الملك قم وحدك وتعال معي فقام هو والوزير وأخذ اقسوين ونشابين
 وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكتين الى ان مضى وقت القائلة ولم يزل الا الى قرب العصر ثم زلا ونظرا
 فرأيا ثعبانين خرجا من أسفل تلك الشجرة فنظرهما الملك وأحبهما لانهما أعجبا حين رأهما بالا طواق
 الذهب وقال يا وزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذاشيء عجيب خلنا فاعسكهما
 ونجعلهما في قفص وتفرج عليهما فقال الوزير هذا ان خلقهما الله لنتفعتهما فارم انت واحدا بنشابة
 وارم انا واحدا بنشابة فرمى الاثنان عليهما النشاب فقتلتهما وقطعا من جهة رؤسهما شبرا ومن جهة
 اذناهما شبرا وورمياه ثم ذهبا بالباقي الى بيت الملك وطلب الطباخ وأعطياه ذلك اللحم وقال له اطبخ
 هذا اللحم طبخا مليحا بالثقلية والا بازير واغرفه في زبديتين وهاتهما وتعال هنا في الوقت التالي
 والساعة التالية ولا تبطيء وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي لية ٧١) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك والوزير لما أعطيا الطباخ لحم الثعبانين
 وقال له اطبخه واغرفه في زبديتين وهاتهما هنا ولا تبطيء فأخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ
 وطبخه واتقن طبخه بقلية عظيمة ثم غرفه في زبديتين واحضرهما بين يدي الملك والوزير فأخذ
 الملك زبدية والوزير ذبدية واطعما لهما وزجتهما واثبات تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه وتعالى
 وقدرته ومشيتهم حملتا في تلك الليلة فكث الملك بعد ذلك ثلاثة اشهر وهو متشوش الخاطر يقول
 في نفسه يا ترى هذا الامر صحيح ثم ان زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد في بطنها
 فعملت أنها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت واحدا من الخدام الذين عندها وهو أكبرهم وقالت
 له اذهب الى الملك في أي موضع يكون وقل له يا ملك الزمان أبشرك ان سيدتنا ظهر حملها والولد قد
 تحرك في بطنها فخرج الخدام سرا يعاوهو فرحان فرأى الملك وحده ويده على صدره وهو متحرك في ذلك

فأقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه وأخبره بعمل زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائماً على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان عليه وأعطاه إياه وقال لمن كان حاضراً في مجلسه من كان يحبني فلينعيم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر والبنو اقيت والخيول والبغال والبساتين شيئاً لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل على الملك وقال يا ملك انما انقضى هذه الساعة كنت قاعداً في البيت وحدي وانما شعور الخاطر متفكر في شأن الحمل وأقول في نفسي يا ترى هل فوحي وان خاتون تحبل أم لا واذا بالخادم دخل علي وبشرني بان زوجتي خاتون حامل وان الولد قد لمرك في بطنها وتغير لونهما فمن فرحتي خلعت جميع ما كان علي من القماش وأعطيت الخادم إياه وأعطيته القدينا وجعلته كبير الخدام ثم ان الملك صاح ما قال يا وزير ان الله تبارك وتعالى انعم علينا بفضلته واحسانه وجوده وإمتنانه بالدين القويم اكرمنا بكرمه وفضله وقد أخرجنا من الظلمات إلى النور واريد ان أخرج على الناس واقرهم فقال الوزير اقبل ما تريد فقال يا وزير انزل في هذا الوقت وأخرج كل من كان في الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه ذنب بذلك نجاز به بما يستحقه وترفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وأنصب في دائرة هذه المدينة لمباحول الحيطان وأمر الطباخين بان يملقوا عليه جميع أنواع القدر وان يطبخوا سائر أنواع الطعام ويديموا الطبخ الليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة قريبة يا كلون ويشر بون ويحملون الى بيوتهم وأمرهم ان يفرحوا بزینو المدينة سبعة أيام ولا يفلوا حوا نيتهم ليلا ونهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما أمره به الملك حاصم وزینو المدينة ثلعة والابرار احسن الزينة ولبسوا احسن ملابس وصاروا الناس في كل وشرب ولعب وانشرائح ان حصل الطلق لوجه الملك بعد انقضاء أيامها فوضعت ولدان كرا كالقمر ليله تمامه فسماها سيفك وكذلك زوجة الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماها سعدا فلما بلغا عشرة ايام صار الملك حاصم نظرها يفرح بهما القرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارسا في خلوه انه يا وزير قد خطر ببالي أمر اريد ان افعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير يمه خطر ببالك فان رأيت مبارك فقال الملك حاصم يا وزير اناصرت رجلا كبيرا شيخا خاهرا مالا في طعنت في السن لان اقعده في زاوية لا عداقه تعالى وأعطي ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوك فانه صار شابا كاملا القرومية والعقل والادب والحشمة والرياسة فما تقول ايها الوزير في هذا الرأي فقال نعم الرأي الذي رأيته وهو رأي مبارك سعيد فاذا فعلت أنت هذا فانا لا آخر افعلم ملك ويكون مساعد الوزير الهالفة شاب مليح ذو معرفة ورأي وبصيرة لا تئان مع بعضها ونحن ندر بشأنهم ناهون في أمرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك حاصم لوزيره اكتب الكتب وارسلها سعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت أيدينا وأمرها ان يكتبوا في القلاع حاضرين في ميدان القليل فخرج الوزير فارسا من وقته وساعته وكتب الى جميع القلاع بان القلاع ومن كان تحت حكم الملك عاصم ان يحضر واجتمعهم في الشهر الثاني وأمرهم ان يشعروا

كُلٌّ مِنْ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ قَاصٍ وَدَانٍ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ عَاصِمًا بَعْدَ مَضَى غَالِبِ تِلْكَ الْمُدَّةِ أَمَرَ الْفَرَّاشِينَ أَنْ
يُضْرَبُوا الْقَبَابُ فِي وَسْطِ الْمِيدَانِ وَأَنْ يَنْوُهَا بِأَفْضَرِ الرِّينَةِ وَأَنْ يَنْصَبُوا التُّخْتِ السَّكْبَرِي الَّذِي لَا يَقَعْدُ
عَلَيْهِ الْمَلِكُ إِلَّا فِي الْأَعْيَادِ فَفَعَلُوا فِي الْحَالِ جَمِيعَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَصَبُوا التُّخْتِ وَخَرَجَتْ النُّوَابُ وَالسُّبُوبُ
وَالْأَمْرَاءُ وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَامْرَأَتُهُ فِي النَّاسِ بِاسْمِ أَقْبَارِزُورَ إِلَى الْمِيدَانِ فَمَرَّ الْأَمْرَاءُ بِهِ إِذْ رَأَاهُ
وَالْحُجَّابُ الْأَقَالِيمَ وَالنُّصَيَّاحَ إِلَى ذَلِكَ الْمِيدَانِ وَدَخَلُوا فِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ عَلَى جَرَى عَادَتِهِمْ وَاسْتَقَرُّوا كَانَتْهُمْ
فِي مَرَاتِبِهِمْ فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَعَدَ مِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ إِلَى أَنْ اجْتَمَعَتِ النَّاسُ جَمِيعُهُمْ وَأَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ يَدْعُو النَّسَاطُ
فَدَعَا وَدَعَا كُلُّهُمْ وَأَشْرَبُوا دَعَا الْمَلِكِ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلِكُ الْحُجَّابَ أَنْ ينادي دَوَائِقِ النَّاسِ بَعْدَ الذَّهَابِ فَذَاوُوا
وَقَالُوا فِي الْمُنَادَاةِ لَا يَذْهَبُ مِنْكُمْ أَحَدٌ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ الْمَلِكِ ثُمَّ رَفَعُوا السُّتُورَ فَقَالَ الْمَلِكُ مَنْ أَحْبَبَنِي
فَخَلِّصْكَ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامِي فَقَعَدَ النَّاسُ جَمِيعُهُمْ مَطْمَئِنِّ النَّفُوسِ بَعْدَ إِذْ كَانُوا خَائِفِينَ ثُمَّ قَامَ الْمَلِكُ عَلَى
مَقْدَمِهِمْ وَحَلَقَهُمْ أَنْ لَا يَقُومَ أَحَدٌ مِنْ مَقَامِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ أَيُّهَا الْأَمْرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ
يُؤْمِنُ حَضْرَتُهُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْمُلْكُ لِي وَرِثَةٌ مِنْ آبَائِي وَأَجْدَادِي قَالُوا نَعَمْ
أَيُّهَا الْمَلِكُ كُلُّنَا نَعْلَمُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا وَاتَّمَّ كُنَّا نَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَرَزَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ
وَأَقْدَنَانَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَهَذَا اللَّهُ سَبِّحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَعَاسِمُوا إِلَى الْآنَ صِرْتُ
وَجَلًّا كَبِيرًا شَيْخَاهُ مَا عَاجَزُوا رَأَيْدًا أَنْ أَجْلِسَ فِي زَاوِيَةِ عِبَادَةٍ فِيهَا وَاسْتَقْفَرَهُ مِنَ الذُّنُوبِ بِالْمَاضِي
وَهَذَا وَلَدِي سَيْفُ الْمُلُوكِ حَاكِمٌ وَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ شَابٌ مَلِيحٌ فَصِيحٌ خَيْرٌ بِالْأَمْرِ عَاقِلٌ فَاضِلٌ فَأَمَرَ
قَارِ يَدِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَنْ أُعْطِيَ مَلِكَتِي وَاجْعَلْهُ مَلِكًا عَلَيْكُمْ عِوَضًا عَنِّي وَاجْعَلْهُ سُلْطَانًا فِي مَكَانِي
يُؤَاتِي أُنَا لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي زَاوِيَةِ وَابْنِي سَيْفُ الْمُلُوكِ يَتَوَلَّى الْحُكْمَ وَيُحْكِمُ بَيْنَكُمْ فَمَنْ شَاءَ قَتَلْتُمْ كُلَّ
بِأَجْمَعِكُمْ فِقَامُوا كُلَّهُمْ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاجَابُوا بِالْإِسْمَاعِيلِ وَالطَّاعَةِ وَقَالُوا يَا مَلِكُنَا وَحَامِينَا لَوْ أَنَّ
هَلَيْنَا عِبْدَ مَنْ عِبِيدِكَ لَا طَعْنَاهُ وَمَعْنَاهُ قَوْلُكَ وَامْتَلْنَا أَمْرَكَ فَكَيْفَ بُولَدِكَ سَيْفُ الْمُلُوكِ
فَقِيلَ لَهُ وَرَضِينَاهُ عَلَى الْعَيْنِ وَالرَّأْسِ فِقَامَ الْمَلِكُ عَاصِمُ بْنُ صَفْوَانَ وَنَزَلَ مِنْ فَوْقُ مَرِيرِهِ وَاجْلَسَ وَلَدَهُ
التُّخْتِ الْكَبِيرَ وَرَفَعَ التَّاجَ مِنْ فَوْقُ رَأْسِ نَفْسِهِ وَوَضَعَهُ فَوْقُ رَأْسِ وَلَدِهِ وَشَدَّ وَسَطَهُ بِمَنْطِقَةِ الْمَلِكِ
وَاجْلَسَ الْمَلِكُ عَاصِمُ عَلَى كُرْسِيِّ مَلِكَتِهِ بِجَانِبِ وَلَدِهِ فِقَامَ الْأَمْرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ وَأَكْبَرُ الدَّوْلَةِ وَجَمْعُ
النَّاسِ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَضَارُوا وَقَوْفًا يَقُولُونَ لِبَعْضِهِمْ هُوَ حَقِيقُ الْمَلِكِ وَهُوَ أَوَّلُ بِهِ مِنْ
وَنَادُوا بِالْأَمَانِ وَدَعَا إِلَهُ النَّصْرِ وَالْأَقْبَالِ وَتَرَى سَيْفُ الْمُلُوكِ الذَّهَبَ وَالْقَفْضَةَ عَلَى رُؤْسِ النَّاسِ أَجْمَعًا
وَأَدْرَكَ شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

(وَفِي لَيْلَةِ ٧١٢) قَالَتْ بُلَغْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنَّ عَاصِمًا جَاءَ الْإِسْلَامَ وَوَلَدَهُ سَيْفُ الْمُلُوكِ عَلَى التُّخْتِ
وَدَعَا لَهُ كَامِلُ النَّاسِ بِالنَّصْرِ وَالْأَقْبَالِ تَرَى الذَّهَبَ وَالْقَفْضَةَ عَلَى رُؤْسِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَخَلَعَ الْخَلْعَ وَوَضَعَ
وَأُعْطِيَ ثُمَّ بَعْدَ لَحْظَةٍ قَامَ الْوَزِيرُ فَارِسُ وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَالَ يَا أَمْرَاءَ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ هَلْ تَعْرِفُونَ أَنِّي
وُزَرَارِي قَدِيمَةٌ قَبْلَ أَنْ يَتَوَلَّى الْمَلِكُ عَاصِمُ بْنُ صَفْوَانَ وَهُوَ الْآنَ قَدْ خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَوَلِيَ
هُوَ ضَاعِنُهُ قَالُوا نَعَمْ نَرَى فَوَزَارَتِكَ أَبَاعَنَ جِدَّ فَقَالَ وَالْآنَ أَخْلَعَ نَفْسِي وَأُولَى سَاعِدَاهُ

ما قل فطن خير فأى شيء تقولون بأجمعكم فقالوا لا يصلح وزيراً للملك سيف الملوك إلا ولدك
 مساعد فانهما يصلحان لبعضهما فبعد ذلك قام الوزير فارس وقلع حمامة الوزير وأوضعها فوق رأسه
 ولده مساعد وحط دواة الوزير أمامه أيضاً وقالت الحجاب والأمرأة أنه يستحق الوزارة فعند ذلك
 قام الملك عاصم والوزير فارس وفتح الخزانة وخلع الخلع السنية على الملوك والأمراء كبار الدولة
 والناس أجمعين وأعطيا النفقة والأناعم وكتب لهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامه سيف الملوك
 وعلامة الوزير مساعد بن الوزير فارس وأقام الناس في المدينة جمعة بعدها كل منهم سافر إلى بلاده
 ومكانه ثم إن الملك عاصم أخذ ولده سيف الملوك وساعد أولاد الوزير ثم دخلوا المدينة وطلعو القصير
 وأحضروا الخازن دار وأمره بإحضار الخواتم والسيف والبقعة وقال الملك عاصم بأولادى تعالوا كل
 واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئاً ويأخذها فأول من مديده سيف الملوك فأخذ البقعة والخاتم
 ومد مساعد يده فأخذ السيف والمهر وقبل يد الملك وذهب إلى منازلهم فلما أخذ سيف الملوك البقعة
 لم يفتحه ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي نيام عليه بالليل هو وساعد وزيره وكان من عاداتها
 أن يناما مع بعضهما ثم انهم فرشوا لهما فراش النوم ورقدا الاثنان مع بعضهما على
 فراشهما والشموع قضت عليهما واستمرا إلى نصف الليل ثم انتبه سيف الملوك من
 نومه فرأى البقعة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى أى شيء في هذه البقعة التي
 هدانا إياها الملك من التحف فأخذها وأخذ الشمعة وزل من فوق التخت وترك مساعد
 نائماً نزل الخزانة وفتح البقعة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفرد فوجد على البقعة
 لقي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شيء عجيب فلما رأى
 ذلك ورده طار عقله من راسة مجنوناً بعشق تلك الصورة ووقع في الأرض مغشياً عليه وصار يبكي
 ويتعجب ويلطم على وجهه فلما رأى مساعد أعلى هذه الحالة قال أناور برك وأخبرك وتريت إذا والله
 لم تبيننى أمورك وتطلعنى على شرك فعلى من تخرج شرك وتطلع عليه وأمر بول مساعد يتفرع
 قبلى الأرض ساعة زمانية وسيف الملوك لا يلتفت إليه ولا يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فقام رأى
 مساعد راحياه امرء خرج من عنده وأخذ سيفاً ودخل الخزانة التي فيها سيف الملك
 فوجد سيف الملك فالتفت إليه وقال يا أخى ان لم تقل لى شيء يبرئ لك قتلت ورمى لا
 لك الله الحاله فعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه إلى وزيره مساعد وقال يا أخى انا استحييت
 قولك وأخبرك بالذى جرى لى فقال له مساعد أنتك بالشرب الأرباب ومعنى القاب رمتك
 بناب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لى ما الذى جرى لك ولا تستحي منى فانا
 لك وزيرك ومشيرك فى الامور كلها فقال سيف الملوك تعال وانظر الى هذه الصورة فانا
 قد قتلت الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مكتوباً على رأس الصورة باللؤلؤ المشتمل على هذه
 القصة ان الجمال بنت شماس بن شاروخ ملك من ملوك الجان الثومين الذين هم نازلون فى مدينة
 بسا كنفوز فى بستان آدم بن عادى اكبر وادرك شهر زاد المصبح فصاد به من اسنار المرباع

(وفي ليلة ٧١٣) قالت بليغنى اليها الملك السعيد ان الملك سيف الملوك ابن الملك عاصم والوزير
 ساعد بن الوزير فارس الماقرء الكتابة التي على القباء ورايا فيها صورة بديعة الجمال بنت شامخ بن شاروخ
 ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الا كبر قال
 الوزير ساعد للملك سيف يا اخي اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نقش عليها فقال
 سيف الملوك والله يا اخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم
 سيف الملوك وقرأ الكتابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه فقال
 للمساعد يا اخي ان كانت صاحبة هذه الصورة موجودة واسمها بديعة الجمال وهي في الدنيا فانا انا اسرع
 في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك فبالله يا اخي ان تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في
 خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار والقراء والسواحين والمساكين واسألهم عن صفات
 هذه المدينة لعل احدا يذكر انهم سبحانه وتعالى وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح
 الصباح قام سيف الملوك وطلع فوق التخت وهو معانق للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا ياتيه
 نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة فلما تم الديوان وانتظم
 الجميع قال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل له تشويش والله ما بات
 البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك عاصم ذلك لم يهتم
 عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكاماء والمعلمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك فنظروا اليه
 ووسعوه له الشراب واستمر في موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكاماء الحاضرين وهو
 معتاض عليهم وبلسكم يا كلاب هل يحجزكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة
 اقول لكم جميعا فقال رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اتقانعلم ان هذا ولدك وانت تعلم اننا لا تساهل
 في مداواة الغريب فكيف بمداواة ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره
 لك ونحمدك به قال الملك عاصم اى شىء ظهر لكم من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك
 الزمان ان ولدك الآن عاشق ويحب من لا يسيل الى وصاله فاغتاض الملك عليهم وقال من اين علمت
 ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لولدي فقالوا له اسأل اخاه وزيره ساعد فانه هو الذى يعلم
 حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانة وحده ودعا بساعد وقال اصدقنى بحقيقة مرض
 اخيك فقال له ما اعلم حقيقة فقال الملك للسياق خذ ساعدا واربط عينه واضرب رقبتة فخاف
 ساعد على نفسه وقال له يا ملك الزمان اعطني الايمان فقال له قل لى ولك الايمان فقال له ساعد ان
 ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها في
 قباء من البقيع التي اهداها اليكم سليمان بنى الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف
 الملوك وقال له يا ولدى اى شىء دهاك وما هذه الصورة التي عشقتها ولاى شىء لم تخبرنى فقال سيف
 الملوك يا ابي كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احدا على شىء
 منه ابدا والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل في مداواتي فقال له ابو كيف تكون الحيلة لو كانت

هذه من بنات الانس كنادبر ناحية في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر
عليها الا اذا كان سليمان بن داود فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة
وقر وروح واركب وروح الى الصيد والقنص والعب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف
لهم والغم عن قلبك وانا احيي لك بماية بنت من بنات الملوك ومالك حاجه بينات الجان التي ليس
لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انا لا اتركها ولا اطلب غيرها فقال له الملك كيف يكون العمل
يا ولدي فقال له انه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين في البلاد لنسألهم عن ذلك لعل الله
يبد لنا على بستان ارم وعلى مدينته بابل فامر الملك عاصم ان يحضر كل تاجر في المدينة وكل غريبة
فيها وكل رئيس في البحر فلما حضر واسألهم عن مدينته بابل وعن جزيرتها وعن بستان ارم فيها أحد
منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انقضاء المجلس قال واحد منهم يا ملك الزمان ان
كنت تريد ان تعرف فعليك ببلاد الصين فاما مدينته كبيرة ولعل أحد منهم يد لك على مقصودك
ثم ان سيف الملوك قال يا بني جهز لي مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له ابو ياولدي اجلس انت على
كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين وامضي الى هذا الامر بنفسي فقال سيف
الملوك يا بني ان هذا الامر متعلق بي وما قد راخذت ان يفتش عليه مثلي وأى شيء يجري اذا كنت
تعتني اذنا بالسفر فاسافر واتقرب مدة من الزمان فان وجدت لها خيرا حصل المراد وان لم اجد لها
خيرا يكون في السفر انشراح صدرى ونشاط خاطري ويهون امرى بسبب ذلك وان عشت رجعت
اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٤) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك قال لوالده الملك عاصم
جهز لي مركبا لاسافر فيها الى بلاد الصين حتى أفتش على مقصودي فان عشت رجعت اليك سالما فنظر
الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير انه يعمل له الذي يرضيه فأعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعين مركبا
وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه اموالا وخزائن وكل شيء يحتاج اليه من آلات الحرب
وقال له سافر يا ولدي في خير وعافية وسلامة وقد استودعتك من لا تضيع عنده الودائع فعند ذلك
ودعه ابو همامه وشجنت المراكب بالماء والازاد والاسلح والعساكر ثم سافر واولم يزوال مسافرين حتى
وصلوا الى مدينته الصين فلما سمع اهل الصين انه وصل اليهم اربعون مركبا مشحونة بالرجال والعدد
والاسلح والذخائر انغمثوا وانهم اعداء جاؤا الى قتالهم وحصارهم فقفوا ابواب المدينة وجهزوا
المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوك ذلك ارسل اليهم مملوكين من مماليكه الخواص وقال لهم
انمضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوك بن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج
في بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان لم قبله رجع ولا يشوش
عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا نحن رسل الملك سيف الملوك
ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند ملكهم وكان اسمه قعقوشا وكان بينه وبين الملك
عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القسام عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم خلع على

الرسيل وامر بفتح الابواب وجرز الضيافات ونخرج بنفسه مع خواص دولك وجاى الى سيف الملوك
وتعايقا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بمن قدم علينا واناملوكك وعلوك انيك ومعينى بين يديك
وكل ما تطلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد في مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوك
وساعد وزيره ومعهم خواص دولته وبقية العساكر وساروا في ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة
وضربت الكاسات ودقت البشائر واقاموا فيها اربعين يوما في ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا اخي
اخي كيف حالك هل اعجبتك بلادي فقال له سيف الملوك يا ملك ادم الله تعالى تشريفها بك ايها
الملك فقال فعفو شاه ماجاء بك الاحاجة طرأت لك وأى شىء تريد من بلادي فأنا أقضيه لك
فقال له الملك سيف الملوك يا ملك ان حديقى عجيب وهو انى عشقت صورة بديعة الجمال فبكي
ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال ما تريد الآن يا سيف الملوك فقال له أريد منك ان تحضر لى
جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاستفراح حتى اسألهم عن صاحبة هذه الصورة انى
احد منهم يحضرنى بها فالرسل الملك فعفو شاه الى الثواب والحجاب والا عوان وامرهم ان يحضروا
جميع من في البلاد من السواحين والمسافرين فاحصرهم وكانوا اجماعة كثيرة فاحتضروا عند الملك
فعفو شاه ثم سألهم الملك سيف الملوك عن مدينتي بابل وعن بستان أرم فلم ير عليه أحد منهم جوابا
فاحتجبر الملك سيف الملوك في أمره ثم بعد ذلك قال واحد من الرؤساء البحرية أيها الملك ان أردت ان
تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التي في بلاد الهند فعند ذلك أمر سيف الملك ان
يحضروا المراكب ففعلوا وتقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوك
وساعد وزيره بعد ان ودعوا الملك فعفو شاه وسافروا في البحر مدة أربعة أشهر في ربح طيبة
سماكين مطمئن فاتفق أنه يخرج عليهم ريح في يوم من الايام وجام الموج من كل مكان وزلت
عليهم الامطار وتغير البحر من شدة الريح ثم صرحت المراكب بعضها بعضها من شدة الريح
فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا جميعهم وبقي سيف الملوك مع جماعة من
مماليكه في زرق صغير ثم سكت الريح وسكن بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ففتح سيف الملوك
حزمة فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه في الزرق الصغير فقال لمن معه من
مماليكه أين المراكب والزوارق الصغيرة فأين اخي ساعد فقالوا له يا ملك الزمان لم يبق صراكب
ولا زوارق ولا من فيها فاتهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال كلمة
لا تحجل قائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه واراد ان يرمى نفسه
في البحر فنهه المماليك وقالوا له يا ملك أى شىء يفيدك هذا فانت الذى فعلت بنفسك هذه النعال
ولو سمعت كلام أليك ما كان جرى عليك من هذا شىء ولكن كل هذا مكتوب من التقدم بأرادة بارىء

النعم وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى لية ٧١٥) قالت بلغنى ايها الملك المعبد ان سيف الملوك لما أراد ان يرمى نفسه في البحر
حشنته المماليك وقالوا له أى شىء يفيدك هذا فانت الذى فعلت نفسك هذه النعال ولكن هذا

ثىء مكتوب من القدم بأرادة بارىء النسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه وقد قال المنجّمون لا ييك عند والدك ان ابتك هذا تجرى عليه الشدايد كلها وحينئذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذى نحن فيه فقال سيف الملوك لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تهدوا نشد هذه الايات

تخبرت والرحمن لا شك فى أمرى وأدركنى الوسواس من حيث لا أدري
سأصبر حتى يعلم الناس اننى صبرت على شىء أمر من الصبر
وما طعم صاب الصبر صبرى وانما صبرت على شىء آخر من الجبر
وما حيلتى فى الامر هذا وانما أقوض أحوالى الى صاحب الامر

ثم غرق فى بحر الافكار وجرت دموعه على خده كالمدار وناس ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئا من الاكل فاكل حتى اكتفى ورفعوا الزاد من قدامه واذا ورق سائرهم ولم يعلموا الى أى جهة يتوجه بهم مع الامواج والرياح ليلا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد فنهضوا عن الرقاد وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بمنزلة فدا لاحت لهم بعد فصارت الرياح تسوقهم الى أن وصلوا اليها وأرسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه ما جادهم توجهوا الى تلك الجزيرة فأروا فيها نوا كه كثير فغن سائر الالوان فأكلوا حتى اكتفوا وإذ هم بفحص جالس على قطعة لباد اسود فوق صخرة من الحجر وحواليه الزوج وهم جاعة كثيرة واقفون فى خدمته فجاء هؤلاء الزوج وأخذوا سيف الملوك وماليكه وأوقفهم بين يدى ملكهم وقالوا انا لقينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فاخذ من الممالك اثنتين وخبجهم ما وكلها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧١٦) قالت مغنى أيها الملك السعيد أن الزوج لما أخذوا الملك سيف الملوك وماليكه وأوقفهم بين يدى ملكهم وقالوا له يا ملك انا لقينا هذه الطيور بين الاشجار أخذ ملكهم ملاوكين واذبجهم وأكلهم فلما رأى سيف الملوك هذا الا مرخاف على نفسه وبكى ثم أنشد هذين البيتين

ألف الحوادث مهجتي والفتنة بعد التناقر والكريم الوف
ليس الهوم على صمعتنا واحدا عندي يحمده الله منه الوف

ثم تهدوا نشد هذين البيتين

وماني الدهر بالارزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت اذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

فما سمع الملك نكاهه وتعيده قال ان هؤلاء الطيور مليحة الصوت والنعمة قد أعجبتني لصوراتهم فاحلوا كل واحد منهم فى قفص فخلوا كل واحد منهم فى قفص وعلقوهم على رأس تلك لسمع أمواتهم وصار سيف الملوك وماليكه فى الاقفاص والزوج يطعمونهم ويسقونهم

وهما عة يبكون ومساءة يضحكون وساعة يتكلمون وساعة يستكون كل هذا وملك
 الزوج يتلذذ بصواتهم ولم يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان وكان للملك بنت متزوجة في
 جزيرة أخرى فسمعت ان اباها عنده طيور لها اصوات مليحة فطلعت جماعة الى ابيها لتطلب منه
 شيئاً من الطيور فارسل اليها ابوها سيف الملوك وثلاثة ممالك في أربعة أقطاف مع القاصد الذي جاء
 في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوا فامرته أن يطلعهم في موضع فوق رأسها فصار سيف
 الملوك يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصاريكي على نفسه والمالك الثلاثة
 يكونون على أنفسهم كل هذا و بنت الملك تعتقد انهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها
 أحد من بلاد مصر او من غيرها وأعجبها بصير له عندها منزلة عظيمة وكان يقضاه الله تعالى وقد زه
 انها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجهه وقده واعتدله فامرته باكرامهم وانفق انها اختلت
 يومان الايام بسيف الملوك وطلبت منه ان يجامعها فاني سيف الملوك ذلك وقال لها يا سيدتي انا
 رجل غريب ويحب الذي أهواه كتيب وما رضى بغير وصاله فصار بنت الملك تلاطفه وتروده
 فامتنع منها ولم تقدر ان تدنوا منه ولا أن تصل اليه بحال من الاحوال فلما أعيها أمره غضبت عليه
 وعلى ممالكه وأمرتهم ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والخطب فكنوا على هذه الحالة أربع
 سنوات فاعيا سيف الملوك ذلك الحال وأرسل يتشفع عند الملكة عسى أن تعفهم ويمضوا الى حال
 بيلهم ويستريحوا فاما فيهم فاسلست احضرت سيف الملوك وقالت ان وافقتني على غرضي اعتقك
 من الذي أنت فيه وتروح لبلادك سالها عما اذلت تتضرع اليه وتأخذ بخاطره فلم يجيبها الى
 مقصودها فغرضت عنه مغضبة وسار سيف الملوك والممالك عندها في الجزيرة على تلك الحالة
 وعرف أهلها أنهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر أحد من أهل المدينة ان يضرهم بشيء وصار قلب
 بنت الملك مطمئناً عليهم وتحققت انهم ما بقى لهم خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها
 اليومين والثلاثة ويدورون في البرية ليجمعوا الخطب من جوانب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ
 بنت الملك فكنوا على هذه الحالة خمس سنوات فاتفق ان سيف الملوك قعد هو وممالكه يومان
 الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملوك فرأى نفسه في هذا المكان هو
 وممالكه فتذكر أمه وأباه وأخاه ساعداً وتذكر العز الذي كان فيه فبكى وزاد في البكاء والنحيب
 وكذلك الممالك بكوا مثله ثم قال له الممالك يا ملك الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يفيد وهذا أمر
 مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جري القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله
 سبحانه وتعالى الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملوك يا اخواني كيف نعمل
 في ذلك لاننا من هذه الملعونة فلا نرى لنا خلاصاً الا ان نخلصنا الله منها بفضلته ولكن خطر بيالي
 ان انهر بونسترج من هذا التعب فقالوا له يا ملك الزمان أين روح من هذه الجزيرة وهي كلها
 غيلا ن يا كلون بني آدم وكل موضع توجهنا اليه وجدونا فيه فاما أن يا كلون وأما أن بأسرود
 ويردونا الى موضعنا ونغضب علينا بنت الملك فقال سيف الملوك انا نعمل ليكم شيئاً لعل الله تعالى

يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة فقالوا له كيف تعمل فقال تقطع من هذه
 الاخشاب الطوال وتقتل من قشرها خبالا وتربط بمضانيق بعض ونجعلها فلكا ونرميها في البحر
 ونملؤه من تلك القماكة ونعمل له مجاذيف ونترك فيه لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على كل
 شيء قدير وعسى الله ان يرزقنا الریح الطيب الذي يوصلنا الى بلاد الهند ونخلص من هذه الملعونة
 فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به وفرحوا بشديد وقاموا في الوقت والساعة يقطعون الاخشاب
 لعمل القلك ثم قتلوا الجبال لربط الاخشاب في بعضها واستمر واعلى ذلك مدة شهر وكل يوم في
 آخر النهار يأخذون شيتامن الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقية النهار
 لا شغلهم في صنع القلك الى ان اتوه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧١٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوك ومالكه لما قطعوا الاخشاب من
 الجزيرة وقتلوا الجبال ربطوا القلك الذي هم عليه فصار صخرة من عملهم رموه في البحر وشقوه من
 القواكه التي في الجزيرة من تلك الاشعار وتجزوا في آخر يومهم ولم يعلموا أحدا بما فعلوا ثم ركبوا
 في ذلك القلك وساروا في البحر مدة أربعة أشهر ولم يناموا ولم يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصرأوا في
 الشدما يكون من الجوع والعطش واذا بالبحر عدا رغي وأزده وطلع منه أمواج عاتية فأقبل عليهم
 قساح هائل ومد يده وخطف ملوكا من الممالك وبلغه فلما رأى سيف الملوك ذلك التمساح فعمل
 الملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصرأوا في ذلك هو والملوك الباقي وحدها وبعدا عن مكان
 التمساح وهما خائفان ولم يزلوا كذلك حتي ظهر لهما يوم من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق في
 الهواء فقرحاه وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فجدا في السير اليها وهما مستبشرين بدخولها الجزيرة
 فبينما هم على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه وتغيرت حالاته فرفع التمساح رأسه ومد
 يده فاخذ الملوك الذي بقي من ممالك سيف الملوك وبلغه فصار سيف الملوك وحده حتي وصل الى
 الجزيرة وصار يعالج الى ان صعد فوق الجبل ونظر فرأى غابه فدخل الغابة ومشى بين الاشجار
 وصار يأكل من القواكه فرأى الاشجار وقد طلع فوقها ما يزبد عن عشرين قردها كبارا كل واحد
 منهم أكبر من البغل فلما رأى سيف الملوك هذه القردة وحصل له خوف شديد ثم زلت القردة
 من احتاطوا به من كل جانبو بعد ذلك صاروا أمامه وأشاروا اليه أن يتبعهم ومشوا فمشى سيف
 الملوك خلفهم ومازوا ساثرين وهو تابعهم حتي أقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان
 قد خلو ا تلك القلعة ودخل سيف الملوك وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما بكل
 عنه وصفه اللسان ورأى في تلك القلعة شأبالا نبات بما رضى لكنه طويل زائد الطول فلما رأى
 سيف الملوك ذلك الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم أن الشاب
 لما رأى سيف الملوك أعجبه غاية الاعجاب فقال له ما اسمك ومن أين البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا
 أخبرني بحديثك ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوك أنا والله ما وصلت الى هنا بخاطري ولا كان
 هذا المكان مقصودي وأنا ما زال أسير من مكان الى مكان حتى أنا ملطوبني لئو يكون سعيي الى

مكأن فيه اجلي فاموت ثم أن الشاب التفت الى قرد و اشار اليه فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قردو
مشددة الوسط بالنوط الحرير وقدمو السباط ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة
وفيهما من سائر الاطعمة وصارت القردود وافقة على عادة الاتباع بين يدي الملوكة ثم أشار للحجاب
بالقعود فقعدها ووقف الذي عادته الخدم ثم اكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السباط واتوا بطشوت
وأباريق من الذهب ففسلوا ايديهم ثم جاؤوا بأواني الشراب نحو أربعين آنية فيها أنواع من الشراب
فشر بواوتلذذوا وطر بواوطاب لهم وقتهم وجميع القردود وقصون ويلعبون وقت اشتغال الأكلين
بالأكل فلما رأى سيف الملوكة ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدائد وأدرك شهر زاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧١٧) قالت بلغنى أمير الملك السعيد أن سيف الملوكة لما رأى فعل القردود ورفقهم
تعجب منهم ونسى ماجرى له من القرية وشدايدها فلما كان الليل أوقدوا الشموع ووضعوها في
الشمعدانات الذهب والفضة ثم توا بأواني النقل والفاكهة فاكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم
الفرش وناموا فلما أصبح الصباح قام الشاب على عادته ونبه سيف الملوكة وقال له اخرج رأسك من
الشباك وانظر أي شيء هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قردودا قدملات القلا الواسع والبرية
كلها وما يعلم عدد القردود إلا الله تعالى فقال سيف الملوكة هؤلاء قردو كثيرون قدملوا القضاء ولا شيء
شيء اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد أتى وبعضهم جاء
من سرى يومين أو ثلاثة أيام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى انتبه من منامي واخرج
وأسي من هذا الشباك حين يصرونني يقبلون الأرض بين يدي ثم ينصرفون الى أشغالهم واخرج
وأسي من الشباك حتى رأوه فلما نظروهم قبلوا الأرض بين يديه وانصرفوا ثم أن السيف الملوكة قعدت عند
الشباب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر فأمر الساب تقرأ من القردود نحو المائة قرد بالسفر معه
فسافروا في خدمة سيف الملوكة مدة سبعة أيام حتى أوصالوه الى آخر جزائرها ثم ودعوه ورجعوا الى
أماكنهم وسافر سيف الملوكة وحده في الجبال والتلال والبراري والقفار مدة أربعة أشهر يوما
يجموع ويوما يشبع ويوما يأكل من الحشائش ويوما يأكل من ثمر الأشجار وصارت تندم على ما فعل بنفسه
وعلى خروجه من عند ذلك الشاب ورأى أن يرجع اليه على أثره فرأى شبعا أسود يلوح على بعد فقال في
نفسه هل هذه بلدة سوداء أم كيف الحال ولكن لا أرجع حتى انظر أي شيء هذا الشيخ فلما قرب منه
رأه قصر عالى البنبان ولان الذى بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذى ذكره الله تعالى في
كتابه العزيز وبقوله وبنو معقلة وقصر مشيد ثم أن سيف الملوكة جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى
ما شان داخل هذا القصر ومن فيه من الملوكة فن تجبرنى بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس أو من
الجن فقعده يتفكر ساعة زمانية ولم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه فقام عشي وهو متوكل على الله
تعالى حتى دخل القصر وعرف طريقه سبعة دهاير فلم ير أحدا ونظر على يمينه ثلاثة أبواب وقد ادهار
عليه ستارة مبطونة فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بأبواب

كبير مفروش بالبسط الحريري في صدر ذلك الأيوان تحت من الذهب وعليه بنت جالسة وجهها مشرق
 القبر وعليها ملبوس الملوك وهي كالعروس في ليلة زفافها وتحت التخت أربعون سباطا وعليها صحاف
 الذهب والقضبة وكلها مملأة بالاطعمة الفاخرة فلما رآها سيف الملوك أقبل عليها وسلم فردت عليه
 السلام وقالت له هل أنت من الانس أو من الجن فقال أنا من خيار الانس وأناي ملك ابن ملك فقال
 له أي شيء تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك حدثني بحديثك من أوله إلى آخره وكيف وصلت
 إلى هذا الموضع فجلس سيف الملوك على السباط وكشف المكبة عن السفرقة وكان جائعا وأكل من تلك
 الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند البنت فقالت له من أنت وما اسمك
 ومن أين جئت ومن أوصلك إلى هنا فقال لها سيف الملوك أما أنا فحدثني طويلا فقالت قل لي من
 أنت وما سبب مجيئك إلى هنا وما مر أدك فقال لها خير بني أنت ما شأنك وما اسمك ومن جاء بك
 إلى هنا ولا شيء أنت قاعدة في هذا المكان وحدي فقالت له البنت أنا اسمي دولة خاتون بنت ملك
 الهند وأبي ساكن في مدينه سر نديب ولا بنيستان ملح كبير مافي بلاد الهند واقطارها أحسن منه فم
 حوض كبير فدخلت في ذلك البستان يومان الأيام مع جواري وتعرية أنا وجواري ونزلنا في ذلك
 الحوض وصرنا نلعب وتشرح فلم أشعر إلا بشيء مثل السحاب نزل على وخطفتني من بين جواري
 وطارت بي بين السماء والأرض وهو يقول دولة خاتون لا تخافي وكوفي مطمئنة القلب ثم طارت بي سدة
 قلعة وبعد ذلك أنزلني في هذا القصر ثم أقبل من وقته وساعته فآذا هو شاب مليح حسن الشباب
 عظيم الثياب وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي فقال أنا ابن الملك الأزرق ملك الجان وأبي
 ملك في قلعة القلاروم ونحت يده ستائة ألف من الجن الطيارة والغواصين واتقلى إلى كنت عابرا
 في طريقتي ومتوجها إلى حال سبيلي فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجواري
 وجئت بك إلى هذا القصر المشيد وهو مومضي ومسكني فلا أحد يصل إليه قط لا من الجن ولا من
 الانس ومن الهند إلى هنا مئير مائة وعشرين سنة فتحتقي منك لا تنظرين بلاد أبيك وامك أبدا
 فأقعدني عندى في هذا المكان مطمئنة القلب والناظر وأنا أحضر بين يديك كل ما تطليه
 بعد ذلك عاتقني وقبلني وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
 (وفي رواية ٨١٨) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنت قال لسيف الماوك ثم أن بن ملك الجان
 بعد أن أخبرني عاتقني وقبلني وقال لي أقعدني هنا ولا تخافي من شيء ثم تركني وغاب عني ساعة وبعد
 ذلك أتى ومعه هذا السباط والفرش والبسط ولكن لم يجئني إلا في كس يوم ثلاثاء وعند مجيئه بأكل
 ويشرب ممي ويعاتقني ويقابلني وأنا بنت بكر على الحالة التي خلقتني الله تعالى عليها ولم يفعل
 شيئا وأبي اسمه تاج الملوك ولم يعلم لي بخبر ولم يقع لي على أثر وهذا حديثي فحدثني أنت بحديثك
 فقال لي سيف الماوك أن حديثي طويل وأخاف أن حدثتك به يطول ألزمت علينا فيجيء العفريت
 فقالت له انه لم يسافر من عندى الا قبل دخولك بساعة ولا يأتي إلا في يوم الثلاثاء فأقعد واطمن
 بو طيب خاطر ثم رحدثني بما يجري لك من الاول إلى الآخر فقال سيف الملوك معما وطاعة ثم ابتعد

بحديثه حتى اكلمه من الاول الى الآخر فلما وصل الى الآخر حكاية بديعة الجمال
 تغررت عيناها بالدموع الغزار وقالت ماهو ظني فيك يا بديعة الجمال آه من الزمان يا بديعة الجمال
 ما نذكرني وتقولين أين راحت اختي دولة خاتون ثم أنها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث لم
 تذكرها بديعة الجمال فقال لها سيف الملوك يادولة خاتون انك أنسية وهي جسية فمن أين تكون
 هذه اختك فقالت لها أنها اختي من الرضاع وسبب ذلك ان أُمي نزلت تنفرج في البستان فجاءها
 للطلق فولدتني في البستان وكانت أم بديعة الجمال في البستان هي وأعوأنا فجاءها الطلق فنزلت
 في طرف البستان وولدت بديعة الجمال وأرسلت بعض جوارر بها إلى أُمي تغلب منها طعاما وحوائج
 اللولادة فبحثت إليها أُمي ما طلبت وعزمت عليها فقامت واخذت بديعة الجمال معها وأتت إلى أُمي
 فلرضعت أُمي بديعة الجمال ثم أقامت أمها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك
 سافرت إلى بلادها وأعطت أُمي حاجتها وقالت لها إذا احتجت إلى أُمي في وسط البستان وكانت
 تأتي بديعة الجمال مع أمها في كل عام ويقمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان إلى بلادهما فلو كنت
 أنا عند أُمي يا سيف الملوك ونظرتك عندنا في بلادنا ونحن مجتمع مثل العادة كنت أحميل عليها
 بحيلة حتى أوصلك إلى مرادك ولكن أنا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا
 أني هنا كانوا قادرين على خلاصتي من هذا المكان ولكن الأمر إلى الله سبحانه وتعالى وإي شيء
 عمل فقال سيف الملوك قومي وتعالى معي نهرب ونسير إلى حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر على
 ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا العدو في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوك أنا اختي
 في موضع وإذا جاز على أضر به بالسيف فأقتله فقالت له ما تقدر أن تقتله إلا أن قلت روحه فقال لها
 سيف الملوك وروحه في أي مكان فقالت أنا سألته عنها صرأت عديدة فلم يقر لي بمكانها فأتته أُمي
 فبحثت عليه يوم من الأيام فاعتاظمني وقال لي كم تساليتني عن روحي ما سبب سؤالك عن روحي
 فقلت له يا أختي أنا ما بقي لي أحد غيرك إلا الله وأنا ما دمت بالحياة لم أزل معاتقة لروحك وإن كنت
 ما حفظ لروحك وأحفظها في وسط عيني فكيف تكون حياتي بعدك وإذا عرفت روحك حفظتها
 مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي حين ولدت أخبر المنجمون أن هلاك روحي يكون على يد واحد
 من أولاد الملوك الأنسية فأخذت روحي ووضعتها في حوصلة عصفور وجبست العصفور في حق
 ووضعت الحق في علبه ووضعت العلبه في داخل سبع علب في قلب سبع صناديق ووضعت الصناديق
 في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لأن هذا الجانب بعيد عن بلاد الناس وما يقدر أحد
 من الناس أن يصل إليه وهما أنا قلت لك ولا تقول لي أحد على هذا فإنه سر بيني وبينك وأدركت سر
 زاد الصباح فنكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٩٩) قالت بلغني أنها الملك السعيد أن دولة خاتون لما أخبرت سيف الملوك برو
 الحكي الذي خطفها وبينت له ما قاله الحكي إلى أن قال لها هذا سر بيننا قالت فقلت لها من أحسن
 ما يأتيني أحد غيرك حتى أقول له ثم قلت له والله الملك جعلت روحك في حصن حصين عظم



وسيف الملوك ياخذ التابوت الذي فيه روح ابن الملك الازرق عند ما ظهر على وجه الماء
لا يصل اليه أحد فكيف يصل الى ذلك أحد من الانس حتى لو فرض الخيال وقد راى مثل ما
لننجمون فكيف يكون أحد من الانس يصل الى هذا فقال ربما كان أحد منهم في أصبع
خاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ويأتي الى هنا ويضع يده بهذا الخاتم على وجه المساء ثم
يقول بحق هذه الاسماء ان تطلع روح فلان فيطلع التابوت فيكسره والصناديق كذلك والعلم
ويخرج العصفور من الحق ويخنفه فاموت أنا فقال سيف الملوك هو أنا ابن الملك وهذا خاتم سليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام في أصبعي فقومى بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر هل كلامي
هذا كذب أم صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ووقفت دولة غاثون على
جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم
٢ - ١٩ الف ليه المجد الثالث

بحق سليمان عليه الصلاة والسلام أن يخرج روح فلان ابن الملك الأزرق الجنى فعد ذلك حاج البحر
 وطلع التايوت فاخذه سيف الملوك ووضعه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب وأخرج العصفور
 من الحق وتوجه إلى القصر وطلعا فوق التخت وإذا بغيرة هائلة وشيء عظيم طائر وهو يقول
 يا بني يا ابن الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وأنا بلغتك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء
 الجنى فاقبل العصفور ثلاثا دخل هذا الملعون القصر وأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعده
 فعد ذلك خنق العصفور فالت فوق الجنى على الأرض كوم رماد اسود فقالت دولة خاتون قد
 خلصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذي بلانا فانه
 يدبرنا ويعيننا على خلاصنا نحن فيه ثم قام سيف الملوك وقطع من ابواب القصر نحو عشرة
 ابواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود ومساميرها من الذهب والفضة ثم اخذ احيالا
 كانت هناك من الحرير والابر يسهم وريطا لالابواب بعضها في بعض وتعاون هو ودولة خاتون إلى
 أن وصلها إلى البحر ورمياها فيه بعد أن صارت فلسكا ووربطوه على الشاطئ ثم رجعا إلى القصر
 وحملوا الصحف الذهب والفضة وكذلك الجواهر والياقيات والمعادن النفيسة ونقلوا جميع ما في
 القصر من الذي خف حمله وغلامته وحطاه في ذلك الفلك وركباه متوكلين على الله تعالى الذي من
 قوكل عليه كفاه ولا يخيبه وعملها خشبتين على هيئة المجاذيف ثم حلا الحبال وتركوا الفلك يجرى
 بهما في البحر ولم يزل الاساترين على تلك الحالة مدة أربعة أشهر حتى فرغ منهما الزاد واشتد عليهما
 الكرب وضائق انفسهما فطلبوا من الله أن يرزقهما النجاة مما هاهنا وكان سيف الملوك في مدة سير
 هذا نام فجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا القلب كان السيف بينهما فبينما هما على تلك الحالة ليلة من
 الليالي فاتفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالملك مال إلى طرف البر وجاء إلى
 المينة وفي تلك المينة مرأكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع رئيس
 الرؤساء وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الرئيس علمت ان هذا البرمينة مدينة من المدين
 وانهما وصلتا إلى العمار فقرحت فرحاشديد ونهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل هذا
 الرئيس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا أخي ما اسم هذه
 المدينة وما يقال لهذه المدينة وما اسم ملكها فقال له الرئيس يا صانع الوجه يا وارد اللحية اذا كنت
 لا تعرف المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت إلى هنا فقال سيف الملوك انا غريب وقد كنت في سفن
 من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت إلى هنا فأسألك والسؤال
 ما هو عيب فقال الرئيس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كمين البحرين فلما سمعت
 خاتون هذا الكلام فرحت فرحاشديد وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت باسم
 الملوك ابشر بالفرج القريب فان ملك هذه المدينة عني اخواني: وادرك شهر زاد الصبر
 فحسبكت عن السلام المباح

(وفي ليلة ٧٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك

بالفرج القريب فان مئكت هذه المدينة عني اخواني واسمه على الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة على الملوك طيب فساء له عن ذلك فقال له الريس وهو معتاض منه انت تقول عيرى ماجئت الى هنا وانما نارجل غريب فن عرفك باسم صاحب المدينة ففرحت دولة خاتون وعرفت الريس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤساء يها وانما خرج ليفتش عليها حين فقدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى مدينة عمها ثم قالت لسيف الملوك قل له ياريس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالته له فلما سمع الريس كلام سيف الملوك اغتاظ غيظا شديدا وقال له يا كلب من انت وكيف عرفتني ثم قالوا له من البحرية ناولوني عصا من الشوم حتى اروح الى هذا النخس واكسر رأسه فاخذ العصا وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا بهيجا فاندحش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة مثل فلقة القمر فقال له الريس ما الذي عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الريس هذا الكلام وقع منه شيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيدة و بنت ملكة فلما افق ترك الفلك ومافيه وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستاذن عليه فدخل الحاجب الى الملك وقال ان الريس معين جاء اليك ليبشرك فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال ياملك عندك البشارة فان بنت أخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في الفلك وصحبها شاب مثل القمر ليلة تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخرج على الريس خلعة سنية وأمر من ساعته ان يزور المدينة لسلامة بنت اخيه وأرسل اليها وأحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليها وهما بالسلامة ثم انه أرسل الى أخيه ليعلمه ان ابنته وجدت وهي عنده ثم انه بالوصول اليه الرسول تبين واجتمعت العسكر وسافر تاج الملوك ابو دولة خاتون حتى وصل الى اخيه على الملوك واجتمع بينته دولة خاتون وفرحوا فرحاشديد وقعد تاج الملوك عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه أخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافر واحتى وصلوا الى سر قديب بلاد اييا واجتمعت دولة خاتون انهما وفرحوا بسلامتها واما الافرأح وكان ذلك يوما عظيما لا يرى مثله واما الملك فانه اكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك انك فعلت معي ومع ابنتي هذا الخير كله وانا لا اقدر ان اكاثك عليه وما يكاثك الارب العالمين ولكن اريد منك ان تقعد على التخت في موضعي وتحم كن بلاد الهند فاني قد وهبت ملكي وتخني وخزائني وخدي جميع ذلك ليكون هبة مني لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال ياملك الزمان قبلت جميع ما وهبت لي وهو مردود مني اليك هدية ايضا وانا ياملك الزمان ما اريد مملكة ولا سلطنة وما اريد الا ان الله تعالى يبلغني مقصودي فقال له الملك هذه خزائني بين يديك يا سيف الملوك مهما طلبته منها خذ ولا تشاورني فيه وجزاك الله عن خير فقال سيف الملوك اعز الله الملك لاحظ في الملك ولا في المال حتى امله مادي ولكن غرضي الآن ان افرج في هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر الحاج الملوك ان يحضروا له فرسا من جياد الخيل فاحضروا له فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل

فركبها وطلع الى السوق وشق في شوارع المدينة فيبناهو ينظر عينا وشمالا اذ رأى شابا ومعه قبا
هو ينادى عليه بمخمسة عشر دينارا فتامله فوجد فيه شبه اخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه
الا انه تغير لونه وحاله من طول القربة ومشقات السفر ولم يعرفه ثم قال لمن حوله هاتوا هذا الشاب
لاستخبره فاتوا به اليه فقال خذوه وأوصلوه الى القصر الذي انا فيه وخالوه عندكم الى ان أرجع من
الفرجة فظنوا انه قال لهم خذوه وأوصلوه الى السجن وقالوا العمل هذا مملوك من ممالككم هرب منه
أخذوه وأوصلوه الى السجن وقيدوه وتركوه قاعدا فرجع سيف المملوك من الفرجة وطلع القصر
ونسى اخاه ساعدا ولم يذكر له أحد فصار ساعدا في السجن ولما خرجوا بالاسارى الى اشغال المهارات
أخذوا ساعدا معهم وصار يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعدا على هذه الحالة
عدة شهر وهو يتذكر في أحواله ويقول في نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف المملوك بما هو
فيه من السرور وغيره فانفق ان سيف المملوك جلس يوما من الايام وتذكر اخاه ساعدا فقال
المهاليك الذين كانوا معي ابن المملوك الذي كان معكم في اليوم القلاني فقالوا اما قلت لنا أوصلوه الى
السجن فقال سيف المملوك أنا ما قلت لكم هذا الكلام واما قلت لكم أوصلوه الى القصر الذي انا فيه
ثم انه أرسل الحجاب الى ساعدا فتوا به وهو مقيد فمكوه من قيده وواقفوه بين يدي سيف المملوك
فقال له يا شاب من أى البلاد أنت فقال له أنا من مصر واسمى ساعدا بن الوزير فارس فلما سمع سيف
المملوك كلامه نهض من فوق التخت والتقى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرجه صار يبكي بكاء شديدا
وقال يا أخى يا ساعدا الحمد لله حيث عشت ورأيتك فانا أحوك سيف المملوك ابن الملك عاصم فلما سمع
أخيه كلامه وعرفه تعاقب مع بعضهم وتبا كيف تعجب الحاضر ومنهم ما ثم أمر سيف المملوك ان يأخذوا
ساعدا وينهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعند خروجه من الحمام البسوه ثيابا فاخرة واتوا به
الى مجلس سيف المملوك فاجلسه معه على التخت ولما علم ذلك تاج المملوك فرح فرحا شديدا باجتماع
سيف المملوك وأخيه ساعدا وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما جرى لهم من الاول الى الآخر
ثم ان ساعدا قال يا أخى يا سيف المملوك لما غرقت المركب وغرقت المهاليك طلعت أنا ورجاء
بن المهاليك على لوح خشب وسار بنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الى مرج بقدر
الله تعالى على جزيرة فطلعنا ونحن جياع فدخلنا بين الاشجار وأكلنا من القواكه واشتد
بالا كل فلم نشعر الا وقد خرج علينا أقوام مثل العقاريت فوثبوا علينا وركبوا فورا
أكتافنا وكانوا نحو الالفين فقلنا البعض ما يكفي هؤلاء أن يركبونا حتى يأكلونا أيضا فلاحر
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم تقتلهم ونسترخ منهم ونخلع
من أيديهم فنبهناهم وصرنا غلا لهم تلك الجاهج ونسقيهم فيقولون هذا مر قتلنا لهم لا
نمى يقولون هذا مر وكل من قد قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه فخافوا
الموت وقالوا لنا اسقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكروا وزاد عليهم
وهدمت قوتهم فجررناهم من أيديهم ثم اتنا جمعنا من حطب تلك السكر وم شيئا كثيرا وجعلنا نأخذ

وقوفهم وأوقدنا النار في الخطيب ووقفنا من بعيد فنظر ما يكون منهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١٧/٢) قالت بلغني ثبها الملك السعيد أن ساعدا قال لما أوقدت النار في الخطيب
ومن معي من المالك وصارت الغيلان في وسطها وقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا إليهم
بعد أن خمدت النار فقرأناهم صاروا كورم رماذ فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك
الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فاما انا واثنتان من المالك فمشينا حتى وصلنا إلى
غاية كثيرة الاشجار فاشتطنا بالكل وإذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الاذنين
بعينين كأنهما مشعلان وقد امه غم كثيرة وعاهها وعنده جماعة أخرى في كيفة فلما رأنا استبشر
وفرح ورحب بنا وقال أهلا وسهلا تعالوا عندي حتى أخرج لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها
وأطعمكم فقلنا له وأين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا إلى هذه الجهة حتى تروا مغارة
فادخلوا فان فيها ضيوا كثيرة مثل مسكر فرحوا واقعدوا معهم حتى تجهز لكم الضيافة فاعتقدنا
كلامه حق فسرنا إلى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فرأينا الضيوف التي فيها كلهم عميانا فحين دخلنا
عليهم قال واحد منهم أنا مريض وقال الآخر أنا ضعيف فقلنا لهم أي شيء هذا القول الذي تقولونه وما
سبب ضعفكم ومريضكم فقالوا لنا من أنتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا ما الذي أوقفكم في هذه
الملعون ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد أعمانا ويريد أن يأكلنا فقلنا
لهم كيف أعماكم هذا الغول فقالوا أنه في هذا الوقت يعميكم ثم أفاقنا لهم وكيف يعميها فقالوا لنا أنه
يأتيكم باقداح من اللبن ويقول لكم أنتم تعبتم من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين
تشربوا منه تميروا مثلنا فقلت في نفسي ما بقي لنا خلاص الا بحيلة فحفرت حفرة في الارض
وجلسنا عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه اقداح من اللبن فناولني قدحا وناول
عن معي كل واحد قدحا وقال لنا أنتم جئتم من البر عطايا فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى أشوي
لكم اللحم فاما أنا فخذت القدح وقررت به من في ودلته في الحفرة وصححت أه قد راحت عيني وعميت
وأمسكت عيني بيدي وصرت أبكي وأصيح وهو يضحك ويقول لا تخف وأما الاثنان رفقاؤني
فهما شرا باللبن فعما فقام الملعون من وقته وساعته وهو يسمى خفي فقلت للعميان الذين عنده
كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد أنهض واصعدنا إلى هذه الطاقة فنجدها فيها سيقا
صقيلا فخذها وتعال عندي حتى أقول لك كيف تعمل فصعدت إلى الطاقة وأخذت السيف وأثبته
عند ذلك الزجل فقال خذها واضرب به في وسطه فانه يموت في الحال فقممت وجريت خلفه وقد تعب
من الجري فجاء إلى العميان ليقتلهم فثبثت إليه وضربت بالسيف في وسطه فصار نصفين فصاح علي
وقال لي يا رجل حيث أردت قتلي فاضر بني ضربة ثانية فهممت أن أضرب به ضربة ثانية فقال
للذي دلتني على السيف لا تضرب به ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا وأدرك شهر زاد
للمصباح فسكت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٢) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن ساعداً قال لما ضربت الغول بالسيف قال لي
 يا رجل حيث ضربتني وأردت قتلي فاضربني ضربة ثانية فهممت أن أضربه فقالوا لي الذي دلني على
 السيف لا تضربه ضربة ثانية فإنه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتثلت أمر ذلك الرجل ولم أضربه
 فأتاه الملعون فقال لي الرجل قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا
 الموضع فقلت له ما بقي علينا ضرر ثم انتأزودنا من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا
 المركب وسارت بنا في ريح طيبة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك سارت علينا ريح وازداد ظلام الجو فمنا كان
 غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب في جبل فأنكسرت وتمزقت الواحها فقدر الله العظيم
 أني تعلقت بلوح منها وركبته فسار بي يومين وقد أتت في ريح طيبة فمضت فوق اللوح أقذف
 برجلي ساعة زمانية حتى أبصرتني الله تعالى إلى البر بالسلامة فطلعت إلى هذه المدينة وقد صرت
 غريباً فريداً وحيداً لا أدري ما أصنع وقد أضرت في الجوع وحصل لي الجهد لا أكبر فأثبتت إلى
 سوق المدينة وقد تورأت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي أبيعوه وأكل بشمته حتى يقضى الله
 ما هو قاض ثم أتاني يا أخي أخذت القباء في يدي والناس ينظرون ويهتفون يا زيدون في ثمنه حتى أتيت أنته
 ونظرتني وأمرت بي إلى القصر فأخذني الغلمان وسجنوني ثم إنك تذكرتني بعد هذه المدة
 فأحضرتني عندك وقد أخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك تاج
 الملوك أبي دولة خاتون حديث الوزير ساعدت تعجبا من ذلك عجباً شديداً وقد أعد تاج الملوك
 أبو دولة خاتون مكاناً مليحاً للسيف الملوك وأخيه ساعد وصارت دولة خاتون تأتي لسيف الملوك
 وتحدث معه وتشكره على إحسانه فقال الوزير ساعد أيها الملكة المرام منك المساعدة على بلوغ
 غرضه فقال نعم أسعى في مراده حتى يبلغ مراده إن شاء الله تعالى ثم التفتت إلى سيف الملوك
 وقالت له طيب نفساً وفر عينها هذا ما كان من أمر سيف الملوك ووفيره ساعد (وأما) ما كان من أمر
 الملكة بديعة الجمال فلما وصلت إليها الأخبار يرجوع أختها دولة خاتون إلى أبيها ومملكتها
 فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلى وحلل فتوجهت إليها فلما قربت من مكانها
 قابلتها الملكة دولة خاتون وسلمت عليها وعانقتها وقبلتها بين عينها وهنتها الملكة بديعة الجمال
 بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون أي شيء جرى لك في الغربة فقالت
 دولة خاتون يا أختي لا تسأليني عما جرى لي من الأمور يا ما تقامي الخلائق من الشدائد فقالت لها
 بديعة الجمال وكيف ذلك قالت يا أختي أني كنت في القصر المشيد وقد احتوى علي فيه ابن الملك
 الأزرق ثم حدثتها ببيعة الحديث من أوله إلى آخره وحديث سيف الملوك وسجري له في القصر وما
 قاسى من الشدائد والأهوال حتى وصل إلى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الأزرق وكيف قلع
 الأبواب وجعلها فسكاً وحمل لها مجاذيف وكيف دخل إلى هنا فتمت عجبت بديعة الجمال ثم قالت والله
 يا أختي إن هذا من أغرب الغرائب فقالت دولة خاتون وأريد أن أخبرك بأصل حكايته لكنني
 أمتنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديعة الجمال ما سبب الحياء وإن أختي ورنيتي وبيني وبينك

شيء كثير وأنا أعرف أنك ما تطلبين الا الخير فمن أي شيء تستحين مني فأخبرني بما عندك ولا
 تستحي مني ولا تخفي عني شيئاً من ذلك فقالت لها دولة خاتون أن صورتك في القباء الذي أرسله
 أيوك الى سليمان بن داود وعليهما السلام فلم يفتحوه ولم ينظر ما فيه بل أرسله الى الملك عاصم بن صفوان
 ملك مصر في جملة الهدايا والتحف التي أرسله اليه والملك عاصم أعطاه مولده سيف الملوك قبل ان
 يفتحوه فلما أخذ سيف الملوك فتحه وأراد أن يلبسه رأى فيه صورتك فعتقها وخرج في طلبك
 وقامى هذه الشدائد كلها من أجلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧٢٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان دولة خاتون أخبرت بديعة الجمال
 بأصل محبة سيف الملوك لها وعشقه إياها وان سببها القباء الذي فيه صورتها وحين عاين الصورة
 خرج من ملبكه هاغماً وغاب عن أهلها من أجلها وقالت لها أنه قاسى من الأهوال ما قاساه من
 أجلك فقالت بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلت من دولة خاتون ان هذا شيء لا يكون أبداً
 كان الانس لا يتفقون مع الجان فضلوت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته
 وسيرته وفروسيته ولم تزل تثنى عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت يا أختي لاجل الله تعالى ولا جلي
 تحادثي معه ولو كلمة واحدة فقالت بديعة الجمال ان هذا الكلام الذي تقولينه لا أسمع ولا أطيعك
 فيه وكانها لم تسمع منها شيئاً ولم يقع في قلبها شيء من محبة سيف الملوك وحسن صورته وسيرته
 وفروسيته ثم ان دولة خاتون صارت تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول يا بديعة الجمال بحق اللبن
 الذي رضعناه انا وانت وبحق النقش الذي على خاتم سليمان عليه السلام ان تسمعي كلامي هذا فاني
 تكلفت له في القصر المشيد باني أدبه ووجهك فبإله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل
 خاطري وانت الاخرى تنظريه وصارت تبكي لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى
 رضيت وقالت لاجلك أريه وجهي مرة واحدة فعمد ذلك طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها
 ورجليها وخرجت فجات الى القصر الا كبر الذي في البستان وأمرت الجوارى ان يقرشنه وينصبن
 فيه مختار من الذهب ويجعلن اواني الشراب مصقوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف
 الملوك وساعد وزيه وهما جالسان في مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ اذيه وحصول مراده
 وقالت له توجه الى البستان انت واخوك وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لا ينظركما
 احد ممن في القصر حتى احيى انا وبديعة الجمال فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان
 الذي دلتها عليه دولة خاتون فلما دخلاه رايا مختار من الذهب منصوباً عليه الوسائد وهناك الطعام
 والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك تذكر معشوقته فغاض صدره وهاج عليه
 للشوق والغرام فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر فقتبعه اخوه ساعد فقال له يا أخي أقمع ادنيتك
 مكانك ولا تتبعني حتى أجيء اليك فقمع ساعد وزل سيف الملوك ودخل البستان وهو سكران من
 نحر الغرام حيران من فرط العشق والهام وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأثشد هذه الايات
 يا بديعة الجمال مالي سواك فارحيني اني أسير هواك

أنت سؤالى ومنيتى وسرورى
ليت شعرى هل تعلمين بكأى
قمرى النوم انى يعلم بحجى
قاعطى فى الهوى على مستهام
تذاك الله بهجة وسرورا
تمحسر العاشقون تحت لوائى
ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين
بدية الحسن أضحت بغيتى أبدا
فان نطقت فنطقى فى محاسنها
ثم بكى بكاء شديدا وأنشد هذه الايات
وفى كبدي ناريذ وقودها
أميل اليكم لا أميل لغيركم
لكى ترجوا من النحل الحب جسد
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضوا
ثم بكى وأنشد أيضا هذين البيتين
واصلتى الهوم وصل هواك
وحكى الرسول انك غضى
ثم ان ساعدا استبطاه فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان فراه ماشيا فى
البستان متحيرا وهو ينشد هذين البيتين
والله والله العظيم وحق من
ما جال طر فى فى محاسن من أرى
ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه وصارا يفرجان فى البستان وياكلان من التواكه هذه
ما كان من أمر ساعد وسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر دولة خاتون فلما أنتهى وبديعة
الجبال الى القصر دخلتا فيه بعد أن اتخفته الخدام بأنواع الزينة وفعلوا فيه جميع ما أمرتهم به
هولة خاتون وقد أعدوا لبديعة الجبال تختمان الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديعة الجبال
هلاك التخت جلست عليه وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان وقد أتت الخدام بأنواع الطعام
القاهرة فاكلت بديعة الجبال هى ودولة خاتون وصارت دولة خاتون تلقمها حتى اكتفت ثم
دعت بأنواع الحلويات فأحضرتها الخدام واكلمتا منها بحسب الكفاية وغسلتا أيديهما ثم اتتا
هيات الشرب وآلات المدام وصفت الابريق والكسات وصارت دولة خاتون تملأ وتسقي
بديعة الجبال ثم تملأ الكاس وتشرب هى ثم ان بديعة الجبال نظرت من الطلقة التى بجانبها الى ذلك

البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاعصان فلاح منها التفاتة إلى جهة سيف المأمور بكفراته وهو
 في البستان وخلفه الوزير ساعدوس سمعت سيف الملوك ينشد الاشعار ويريد في الدموع الغزيرة
 نظرتة نظرة أعقبتها تلك النظرة ألف حسرة وأدرك شهرة الصباح فصكت عن الكلام المباح
 (وفي ليلة ٧٢٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيدان بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك وهو دائم
 في البستان نظرتة نظرة أعقبتها ألف حسرة فالتفتت إلى دولة خاتون وقد نعبا لفر باعطاء دولته
 لها يا أختي من هذا الشاب الذي أراه في البستان وهو حائر ولها ن كثير فقالته ها دولة خاتون
 على تأذين في حضوره عند ناحتي زاه قالت لها ان أمكنك ان تحضره فاحضره فعند ذلك نادته
 دولة خاتون وقالت لها يا ابن الملك اصعد الينا وأقدم بحمضك وجمالك علينا فرف سيف الملوك صوت
 دولة خاتون فصعد إلى القصر فلما وقع نظره على بديعة الجمال خرم غشا عليه فرشت عليه دولة خاتون
 قليلا من ماء الورد فاذا في غشيتها ثم نهض وقبل الأرض قدام بديعة الجمال فبهتت من حسنه وجماله
 فتأملت دولة خاتون اعلمي ايها الملكة ان هذا سيف الملوك الذي كانت نحاني بقدرته الله تعالى على
 يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من أجلك وقصدي ان تشمله بنظرك فقامت بديعة
 الجمال وقد ضحكت وقالت من بقي باليهود حتى بقي بها هذا الشاب لان الانس ليس لهم مودة فقال
 سيف الملوك ايها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندي أبدا وما كل الخلق سواء ثم بكى بين يديها
 أنشد هذه الايات

أيابديع الجمال استعطفني لشج مضي كئيب بطرف ساحر جان
 بحق ما جمعت خدائك من ملح من أبيض وشقيق أحمر جان
 لا تنتمى بسكال المهجر من دنف فاذ جسدي من طول التوى فان
 هذا مرادي وهذا منتهى أمل والوصل قصدي على تقدير ما كان
 ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الايات
 سلام عليكم من محب مقيم وكل كريم للكريم جميل
 سلام عليكم لا عدت خيالكم ولم يخل منكم مجلس ومقبل
 آثار عليكم لمت أذكر اسمكم وكل حبيب للحبيب يميل
 فلا تنقطعوا احسانكم عن محبكم فان الاسى يرديه وهو غليل
 أراعي النجوم الزهر وهي تروغني وليلي من فرط الغرام يطول
 ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة فأي كلام في السؤال أقول
 عليكم سلام في ساعة الحفا سلام من الرهطان وهو حول
 ثم انه من كثرة وجده وغرامه أنشد أيضا هذه الايات

ان كان قصدي غيركم يا سادتي لانت منكم بغية بارادتي
 نذا لست حازر الجبال سواكم حتى تقرب الي من نيامتي

هيهات أن أسلوهاوى وأنا الذى أفنيت فيكم مهجتي وحشاشتى
فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديعة الجمال يا ابن الملك ائنى أخاف أن أقبل
هناك بالسكينة فلا أجد منك القلة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرا قليلا وغدرا قليلا واعلم أن
السيد سليمان بن داود عليهما السلام أخذ يلقيس بالحبة فلما رأى غيرها أحسن منها عرض عنها فقال
فلما سيف الملوك يا عيني ويا روحى ما خلق الله كل الانس سواها وأنا ان شاء الله فى بالعهد وأموت تحت
إقدامك وسوف تبصر من ما فعل موافقا لما أقول والله على ما أقول وكيل فقالت له بديعة الجمال
أفعدوا طمئنا واحلفى على قدر دينك وتعاهد على اننا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينتقم
الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوك من ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده فى يد صاحبه وتحالفا
ان كلامهما لا يختار على صاحبه أحد من الانس ولا من الجن ثم اهما تعاونا ساعة زمانية وتباركة
من هدة فرهما وغلب الوجد على سيف الملوك فانشده هذه الايات

بكيت غراما واشتياقة ولوعة على شأن من يهواه قلبى ومهجتي
وبنى زادت الآلام من طول هجركم وباعى قصير عن تقارب نسبتي
وحزنى ما ضاق عنه تجلدى يوضح للوام بعض بليتى
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة مجال اضطبارى لا بحولى وقوى
فيا هل ترى ان يجمع الله شملنا وتبرأ من الآلام والسقم غصتى

وبعد ان تحالفت بديعة الزمان هى وسيف الملوك قام سيف الملوك يمشى وقامت بديعة الجمال
تمشى أيضا ومعهما جارية جاملة شيثان الا كل وحاملة أيضا قنانية ملاثة خرافم قعدت بديعة
الجمال ووضعت الجارية بين يديها الا كل والمدام فلم تمكنا غير ساعة الا وسيف الملوك قد أقبل
فلاقته بالسلام وتعاونا وقعدا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٢٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديعة الجمال لما أحضرت الطعام والشراب
وجاء سيف الملوك فلاقته بالسلامة ثم قعدا باكلان ويشربان مدة ساعة فقالت بديعة الجمال
يا ابن الملك اذ ادخلت بستان ارم ترى خيمة كبيرة منصوبة وهى من أطلس احمر وبطانتها من
عمرير أخضر فادخل الخيمة ووقوفك فانك ترى عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع
بالدروا الجواهر فاذا دخلت فسلم عليها بادب واحتشام وانظر الى جهة التخت تجد تحتها فعلا منصوبة
تصنع من الذهب مزرقة بالمعادن فخذ تلك النعال وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت أبطك
فحين وقف فقدام العجوز وانت ساكت مطرق الرأس فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف
وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن أى شىء اخذت هذا النعال فاسكت انت حتى
تدخل جارىتى هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك وتسترضى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى
يمسح قلبها عليك ويحببك الى ما تريد ثم انما انت تلك الجارية وكان اسمها مرجانة وقالت لها
محبى محبتي ان تقضى هذه الحاجة فى هذا اليوم ولا تتهاونى فى قضائها وان قضيتها فى هذا اليوم

فأنت حرقة وجه الله تعالى وإلك الأكرام ولا يكون عندى اعز منك ولا أظهر سري الا عليك فقالت
ياسيدنى ونور عينى قولى لى ما حاجتك حتى أقضيه لك على راسى وعينى فقالت لها ان تجعلى هذا
الا نسى على اكتافك وتوصله الى بستان ارم عند جدتى ام ابى وتوصله الى خيمتها وتحفظ على عليه
واداد خلعت الخيمة أنت وياه ورأيتيه أخذ النعال وخدمها وقالت لمن أين أنت ومن أى طريق
أتيت وسن آرد ملك الى هذا المكان ومن شأن أى شىء أخذت هذه النعال وأي شىء حاجتك حتى
أقضيه لك فعند ذلك أدخل بسرعة وسلمى عليها وقول لها ياسيدنى انا الذى جئت به هنا هو ابن
ملك مصر وهو الذى راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون
وأوصلها الى أبيها سالمة وقد اوصلت اليك لاجل اني أخبرك وببشرى بسلامتها فاستعجبى عليه ثم بعد
ذلك قولى لى بالله عليك ياسيدنى انا هذا الشاب مليح ياسيدنى فتقول نعم فعند ذلك قولى لها
ياسيدنى انه كامل العرض والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سائر الخصال
الحسنة التى املت لك اى شىء حاجته فقول لها ان سيدنى تسلم عليك وتقول لك الى متى وهى قاعدة
فى البيت غاربة بالازواج فقد طال عليها المدة فما رادكم بعد من زواجها ولا ي شىء ماتر وجبها فى
حياتها وبناتها مثل البنات ناذت لك وكيف تعمل فى زواجها فان كانت هى تعرف أحدا
ويرفع فى خاشرها أحد تخبر فاعنه ونحن نعمل لها على مرادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولى لها
ياسيدنى اني بفتك تقول لك انكم كنتم تريدون تزوجى بسلطان عليه السلام وصورتهم له صورى
فى القباء فلم يكن له نصيب فى وقد ارسل القباء الى ملك مصر فاعطاه لولده فرأى صورى منقوشة فيه
فعمشنى وترك ملك أبيه وأمه واعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما فى الدنيا على وجهه ونظى اكبر
الشدة ائذ والاهوال من اجلنى ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له غمض عينك ففعل نظارت
به الى الجنون ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتحم عينيك ففتح ففطر البستان وهو بستان ارم فقالت
له من جانة ادخل ياسيف الملوك هذه الخيمة فذكر الله ودخل ومد عينيه بالنظر فى البستان فرأى
العجوز قاعدة على التخت وخدمتها الجوارى فقرب منها بآداب واحتشام وأخذ النعال وقبلها
وفعل ما رصنته له بديعة الجمال فقالت له العجوز من أنت ومن اين أقبلت ومن أى البلاد أنت ومن
جاء بك الى هذا المكان ولا ي شىء أخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى عى حاجة ولم أقضها لك
فعند ذلك دخلت الجارية من جانة وسلمت عليها بآداب واحتشام ثم تحدثت بمحدث بديعة الجمال
الذى تالتة لها فلما سمعت العجوز هذا الكلام صرحت عليها واغتاطت منها وقالت من أين يحصل بين
الانس والجن اتفاق وأذكرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وى ليلة ٧٢٦) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان العجوز لما سمعت الكلام من الجارية
اغتاطت غيظا شديدا وقالت من اين للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملوك انا اتفق معك
وأكون غلامك وأموت على حبك واحفظ عهدك ولا أنظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم
كذبى وحسن مروءتى معك ان شاء الله تعالى ثم ان العجوز تفكرت ساعة زمانية وهى مطرفة رأسها

ثم رأيت رأسها وقالت أيها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من وقع
وبسبب الأرض على الماء أي أ - فظا العهد فعند ذلك قالت العجوز أنا قضيت لك حاجتك إن شاء الله
تعالى ولكن روح في هذه الساعة إلى البستان وتفرج فيه وكل من الفواكه التي لا نظير لها ولا في الدنيا
مثلها حتى تبعث إلى ولدي شهيل فيحضر وأحدث معه في شأن ذلك ولا يكون إلا خيرا إن شاء الله
تعالى لأنه لا يخال ولا يخمج عن أمري وأزواجك بنته بديعة الجمال فطوبى لهما تكون زوجة
لك ياسيف الملوك فلما سمع منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها
إلى البستان وأما العجوز فأنها التفتت إلى تلك الجارية وقالت لها اطلعي فتش على ولدي شهيل
وانظريه في أي الاقطار والأماكن واحضريه عندي فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيل
فاجتمعت به واحضرتة عندها ما كان من أمرها (وأما ما كان من أمر سيف الملوك فإنه صار
يتفرج في البستان وإذا انجمحة من الجان وهم من قوم الملك الأزرق قد نظروه فقالوا من أين هذا
ومن جاء به إلى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الأزرق ثم قالوا البعضهم أنا نحتمل عليه بحيلة
ونساءه ونستخبر منه ثم صاروا يتمشون قليلا قليلا إلى أن وصلوا إلى سيف الملوك في طرف البستان
وقعدوا عنده وقالوا له أيها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الأزرق وخلاص دولة خاتون
فإنه كلب غدار قد مكر بها ولولا أن قبضك لها ما خلصت أبدأ وكيف قتلتها فنظر إليهم سيف الملوك
وقال لهم قد قتلتها بهذا الخاتم الذي في أصبعي فنبت عندهم أنه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه
واثنان على رجليه والآخر قبض على فقه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيل فينقذونه من
أيديهم ثم أنهم حملوه وطاروا به ولم يزلوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك
الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا فقال له الملك الأزرق هل قتلت ولدي وحشاشة
كبدى ونور بصري بغير حق وبغير ذنب فعلمه معك فقال له سيف الملوك نعم أنا قتلتها ولكن لظلمه
وعدوانه لأنه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم إلى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين
أهلهم وينسحق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في أصبعي وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار فنبت
عند الملك الأزرق أن هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا بوزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا
يحاله من غير شك فمأذ تشير في أمره فهل اقتله أقبض قتله أو أعذبه بأصعب عذاب أو كيف اعمل فقال
الوزير ألا أكبر أقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضرا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه
وقال آخر اقطعوا أصابعه جميعا وحرقوا بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب
رأيه وكان عند الملك الأزرق أمير كبير له خبر قبالا مور ومعرقه فحاول الدهور فقال له يا ملك الزمان
إن أقول لك كلاما والى لك في سماع ما أشير به عليك وكان هو مشير بملكته ورئيس دولته وكان
ذلك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الأرض بين يديه وقال له
يا ملك الزمان إذا أشرت عليك برأي في شأن هذا الأمر هل تتبعه وتعطيني الأمان فقال له الملك بين
ي يدي وعليك الأمان فقال يا ملك ان أنت قتلت هذا ولم تقبل نصحي ولم تعقل كلامي فإن قتله

هذا الوقت غير ضوابع لانه تحت يدك وفي حماك واسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعّل به ما تريد
 يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهبال وصار منهم واحدا
 وجمعاعتك قبضوا عليه واتوا به اليك وما اخفى حاله منهم ولا منك فان قتلت فان الملك شهبال يطلبك
 فخاره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من أجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة
 فسمع منه ذلك وأمر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوك (وأما) ما كان من أمر ست بديعة الجمال
 فلما اجتمعت بولدها شهبال ارسلت الجارية تقفّش على سيف الملوك فلم تجده فرجعت الى
 سيدتها وقالت ملو جده في البستان فارسلت الى همة لبستان وسألتهم عن سيف الملوك فقالوا نحن
 رأيناه قاعدا تحت شجرة واذنا خمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه
 عنهم حمولة وسدوا فيه وطار وابورا حوا فلما سمعت ست بديعة الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها
 واغتاضت غيظا شديدا وقامت على اقدامها وقالت لابنها الملك شهبال كيف تكون ملكا
 وتجيى جماعة الملك الازرق الى بستانا ويأخذون ضيفا ويروحون به سالين وانت بالحياة
 وصارت تحرمه وتقول لا ينبغي ان يتعدى عليك احد في حياتك فقال لها يا أمي ان هذا الانسى قتل
 ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله في يده فكيف اذهب اليه وأعاديه من أجل الانسى فقالت له
 أمه اذهب اليه واطلب منه ضيفا فان كان بالحياة وسلمه اليك فخذو تعال وان كان قتله فامسك الملك
 الازرق بالحياة هو واولاده وحريره وكل من يلذ به من أتباعه واتنى بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي
 أو أخرج بديارهم وان لم تفعل ما أمرتك به لا اجعلك في حل من لبني والتربة التي ربيتها لك تكون
 حراما وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلخنى أيها الملك السعيد ان العجوز ذات لابنها شهبال اذهب الى الملك
 الازرق وانظر سيف الملوك فان كان باقيا بالحياة فها هو تعال وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحريره
 وكل من يلذ به واتنى بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي وأخرج بديارهم وان لم تفعل ما أمرتك به
 لا اجعلك في حل من لبني وتكون تربة التي ربيتها لك حراما فعد ذلك قام الملك شهبال وأمر
 عسكره بالخروج وتوجه اليه كرامة لانه ورماة لخاطرها وخواطر احابيها ولا جل شيء كان مقدرا في
 الازل ثم ان شهبال سافر بعسكره ولم يزلوا مسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلاقوا
 بالعسكران فانكسر الملك الازرق هو وعسكره وامسكوا اولاده كبارا وصغارا وأرباب دولته واكابرها
 ورؤسائهم وأحضروهم بين يدي الملك شهبال فقال له يا زرق أين سيف الملوك الانسى الذي هو ضيفي
 فقال له الملك الازرق يا شهبال أنت جنى وأنا جنى وهل لأجل انسى قتل ولدى تفعل هذه الفعلة
 وهو قاتل ولدى وحشاشة كبدي وراحة روحى وكيف عملت هذه الاعمال كلها واهرقت دم
 وكذا الف جنى فقال له خل عنك هذا الكلام فان كان هو بالحياة فاحضره وانما عنك بعقت كل من
 تحبقت عليه من اولادك وان كنت قتلت فانا ذبحك أنت واولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل
 هذا أعز عليك من ولدى فقال له الملك شهبال ان ولدك ظالم لكونه يختطف اولاد الناس وبنات الملوك

ووضعهم في القصر المشيد والبئر المعطلة وبفسق فيهم فقال له الملك الأزرق انه عندي ولكن اصاح
 جئتوا بينه فاصلح بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الأزرق وبين سيف الملوك حجة من
 حجة قتال ولده وتسلمه الملك شهبال وضيقتهم ضيافة مليحة واقام الملك الأزرق عنده
 هو وعسكره ثلاثة ايام ثم اخذ سيف الملوك واتى به الى أمه ففرحت به فرحا
 عظيما وتعجب شهبال من حسن سيف الملوك وكبالة وجماله وحكى له سيف الملوك
 بحكاية من اولها الى آخرها وما وقع له مع بديعة الجمال ثم ان الملك شهبال قال يا أمي حيث رضيت بذلك
 فسمعا وطاعة لك كما امر فيه رضاك فغذيه وروحي به الى سردينيا واعمل هناك فرحاعظما فانه شاب
 مليح فانه الا هو ال من اجله اثم انها سافرت هي وجوارها الى ان وصلن الى سردينيا ودخلن
 الى بيتان الذي له دولة خاتون ونظرت بديعة الجمال بعد ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدتهن
 المعجوز بما جرى من الملك الأزرق وكيف كان اشرف على الموت في سجن الملك الأزرق وليس في
 الاعادة افادة ثم ان الملك سيف الملوك قال له يا مالك العفرا نا اطلب منك حاجة واخاف ان تردني
 عنها خائبا فقال له تاج الملوك واقبلت روي ما منعتك لما فعلت من الجميل فقال سيف
 الملوك اريد ان تزوج دولة خاتون يا أخي ساعدني نصير كذا اغناها لك فقال تاج الملوك سمعا وطاعة
 ثم انه جمع اكابر دولته ثاني وعقد عقد بنته دولة خاتون على ساعد ولما اخلصوا من كتب الكتاب تروا
 الذهب والفضة وأمر ان يزينوا المدينة ثم اقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديعة الجمال ودخل
 ساعدا على دولة خاتون في ليلة واحدة ولم يزل سيف الملوك يحتل بديعة الجمال اربعين يوما
 فماتت له في بعض الايام يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شيء فقال سيف الملوك حاش لله
 فقد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي حسرة ابدا ولكن قصدي الاجتماع يا أمي بأرض مصر وانظر
 هل هما طيبين ام لا فامرت جماعة من خدمها ان يوصلوه هو وساعدا الى أرض فوصلوهما بأرض مصر
 واجتمع سيف الملوك بآبائه وأمهم وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كلا منهما ودع أباه وأمهم وسار
 الى مدينة سردينيا وصار كلا اشتاقا الى أهلها يروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديعة
 الجمال في أطيب عيش واهنا وكذا ساعد مع دولة خاتون الى ان اتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات
 بحسبان الحى الذي لا يموت وقد خلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء

حكاية حسن الصائغ البصري

ومما يحكى ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بأرض
 البصرة وكان ذلك التاجر له ولد ان ذكر ان وكان عنده مال كثير فقدر الله السويح العليم ان التاجر
 توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك الاموال فاخذ ولده في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسم الاموال
 بينهما بالسوية واخذ كل واحد منهما حصة وفتحاهما دكانين احدهما نحاس والثاني صائغ فبيعا
 للصائغ جالس في دكانه يوما من الايام اذ برجل اعجمي ماش في السوق بين الناس الى ان مر على دكان
 الصائغ فيظفر الى مصنعه وتاملها بعينه فتهافت عليه وكان اسم الصائغ حسنا فبين الا عجمي رأسا

وقال والله انك صانع مليسح وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان يده والناس مشغولين بحسبهم وجماله وقد وعته الاله فلما كان وقت العصر خلعت الدكان من الناس فعند ذلك اقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له يا ولدي انت شاب مليح وانما مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها لو ادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٢٧) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعجمي لما قبل على حسن الصانع قال له يا ولدي انت شاب مليح وانما مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وقد سألني خلق كثير من الناس في شان تعليمها فمارضيت ان اعلمها احدا منهم ولكن قد سمحت نفسي اعلمك ايها واجعلك ولدي واجعل يذكك وبين الفقر حجابا وتسريح من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والنجم والثار فقال له حسن يا سيدي ومتى تعلمني فقال له في غدا نيك واصنع لك من النحاس ذهابا خالصا محض ترك فقرح حسن وودع الاعجمي وصار الى والدته فدخل وسلم عليها واكل معها وسوا مد هوش بلا وعي ولا عقل فقالت امه مابالك يا ولدي احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاعجام خلا تطاعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعلمون صنعة الكيمياء وينصبون على الناس وياخذون اموالهم وياكلونها بالباطل فقال لها يا امي نحن ناس فقراء وما عندنا شيء يطعم فيه حتى ينصب علينا وقد جاء في رجل اعجمي لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح وقد حننه الله على فسكتت امه على غيظ وصار ولدها مشغول القلب ولم يأخذه نوم في تلك الليلة من شدة فرحه بقول الاعجمي فلما اصبح الصباح قام واخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالاعجمي اقبل عليه فقام واراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرش بذلك وقال يا حسن ممر البودقة وركب الكير ففعل ما امره به الاعجمي واوقد النجم فقال له يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فأمره ان يتكى عليه بالتركيز فيقطعه قطعا صغيرا ففعل كما قال له وقطعه قطعا صغيرا ورماه في البودقة ونفخ عليه بالكير حتى صار ماء فدال الاعجمي يده الى عمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا في البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وامر حسنا ان ينفخ عليه بالكير ففعل مثل ما امره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير فقله من الفرح الذي حصل له واخذ السبيكة وقلبها واخذ المبرد وحكها فراها ذهابا خالصا من عال العال فطار غصم واندش من شدة الفرح ثم انحنى على بعد الاعجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها السوق وبيعها واتجسب منها مائة ولا تتكلم فتزل حسن واعطى السبيكة الى الدلال فاخذها منه وحكها فوجد هان ذهابا خالصا ففتحوا بابها بمشرة آلاف درهم وقد تزايد بها التجار فباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض منها مائة الى البيت وحكى لاه جميع ما فعل وقال لاه اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحك عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ٧٢٩) قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما حكى لاه ما قبل الاعجمي

وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومكنت على غيظ
ما يأمرك ان حسننا اخذ من جبهة هو ناو ذهب به الى الاعجمي وهو قاعد في الدكان ووضع بين يديه
فقال له يا ولدي ما تريد ان تصنع بهذا الخوف قال ندخله في النار ونحرقه سبائك ذهب فضحك
الاعجمي وقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبكتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس
يكرهون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدي اذا علمت هذه الصنعة لا تعملها في السنة الامرة
واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان وركب في البودقة
وربى اللحم في النار فقال له الاعجمي يا ولدي ما تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الاعجمي
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انت يا بني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد
في عمره يعمل هذه الصنعة على قارة الطريق او في الاسواق فان اشتغلنا بها في المكان يقول الناس
هلينا ان دثر لاه يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحسكام وتروح ارواحنا فان كنت يا ولدي تريد ان
تعلم هذه فاذهب معي الى متى فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الاعجمي فينها هو في الطريق
اذ تذكر قول امه وحسب في نفسه الف حساب فوقف وأطرق برأسه الى الارض ساعة مانية فالتفت
الاعجمي فرآه واقفا فضحك وقال هل انت مجنون كيف اضمر لك في قلبي الخير وانت تحسب اني
أهترك وقال له الاعجمي ان كنت خائفا من ذهابك معي الى بيتي فانا اروح معك الى
بيتك وأعلمك هناك فقال له حسن نعم فقال له امش قد امي فسار حسن قد امه وصار
الاعجمي خافه الى ان وصل الاعجمي الى منزله فدخل حسن الى داره فوجد
والدته فأعلمها بحضور الاعجمي معه وهو واقف على الباب ففرشت لها البيت وربتته فلما
فرغت من امرها راحت ثم ان حسن اذن الاعجمي ان يدخل فدخل ثم ان حسن اخذ في يده طبقا
وذهب به السوق ليبيعه فيه شئء يا كله فخرج وجاء بأكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي
لاجل ان يصير بيننا خبز وملح والله تعالى يتقم من يخبز الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم
تبسم وقال له يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعجمي وأكل مع حسن حتى اكتفيا ثم
قال له الاعجمي يا ولدي يا حسن هات لنا شئاً من الحلوى فضى حسن الى السوق واحضر عشرين
الحلوى وفرح حسن بكلام الاعجمي فلما قدم له الحلوى أكل منها وأكل معه حسن ثم قال له
الاعجمي جز الله خيرا يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويظهرونه على أبرارهم ويعلمونه
ما ينفعه ثم قال الاعجمي يا حسن احضر العدة فما سمع حسن هذا الحديث الا وخرج مثل المهر اذ
انطلق من الربيع حتى أتى الى الدكان واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فاخرج الاعجمي
قرطاسا من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا ان انت أعز من ولدي ما اطعمتك على هذه
الصنعة وما بقي شئء من الاكسیر الا هذا القرطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واضعها قد امك
واعلم يا ولدي يا حسن انك تضع على كل عشرة ارطال نحاسا نصف درهم من هذا الذي في
الورقة فتصير العشرة ارطال ذهباً خالصا ابريز ثم قال له يا ولدي يا حسن ان في هذه الورقة

ثلاثة اواق بالوزن المصري وبعد أن يفرغ ما في هذه الورقة اعمل لك غيره فاخذ حسن الورقة فرائ
حيثما شئت انظر انهم من الاول فقال ياسيدي ما امم هذا وأين يوجد وفي أي شيء يعمل فضحك
الا عجبى من طمع حسن وقال لعن أي شيء تمالأ عمل وانت ساكت واخرج طامسه من البيت
اقطعها والقها في البودقة ورمي عليها قليل من الذي في الورقة فصارت سبيكة من الذهب الخالص
فأما رأي حسن ذلك فرح فرحاشديد او صار متحيرا في عقله مشغولا بشك السبيكة فأخرج صرة
من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى وقال لها يا حسن انت بتيتب ولدي وصرت عندي
أعز من روجي ومالي وعندي بنت ازوجك بها فقال حسن اناعلامك ومهنتي معي كان عند الله تعالى
فقال الاعجبى يا ولدي طول بالك وصبر نفسك يحصل لك الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فاخذها وقبل
يده ووضعها في فيه وهو لا يعلم ما قدر له في الغيب ثم بلع القطعة الحلوى فسبقت رأسه من جلبيه وغاب عن
الدنيا فلما رآه الاعجبى وقد حل به البلاء فرح فرحاشديد او قام على اقدامه وقال وقعت يا غلبه
والعرب في عوام كثيرة افتش عليك حتى حصلت لك يا حسن وأدرك شهر زاد الصباح فحككت عن
السلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٠) قالت بلقي أيها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما أخذ كل القطعة الخلد التي أعطاها
له الاعجبى ووقع منها على الارض فمشيا عليه فرح الاعجبى وقال له في أعوام كثيرة وأما اقتش ضحك
حتى حصلت لك ثم أن الاعجبى شد وسطه وكشف حسنا وبطرجليه على يديه وأخذ سندوقا واخرج
منه الخواص التي كانت فيه ووضع حسنا فيه ووقله عليه وفرغ صندوقا آخر وحطفيه جميع المال
ولدى عند حسن والسبائك الذهب التي عملها أولا وثانيا ووقله ثم خرج يجرى الى السوق واحضر
بها لاجل الصندوقين وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهيئة للاعجبى ورسمها منتظر
تماما نظرت به يجرى بها اتوا اليه وحملوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الاعجبى على الرين وعلی
جميع البحريه وقال لهم قوموا اقدنا نقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الرين على البحريه وقال لهم
لقلعوا المراسي وحنوا القلوع وصارت المركب بريح طيبة هذا ما كان من أمر الاعجبى (وأما ما كان
من أمر ام حسن فانها انتظرت الى العشاء فلم تسمع له صوتا ولا خيرا جملة ذفية فجاءت الى البيت فرأته
مفتوحا ولم ترفيه أحد ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت أن ولدها قد فقد وتذفيه القضاء
فلطمت على وجهها وشقت أنوارها وصاحت ولولت وصارت تقول ولولاه واثرة فزادته ثم انشدت
هذه الايات

لقد قل صبري ثم زاد تمايلي وزاد محبي بعدكم وتعللي
ولا صبري والله بعد فراقكم وكيف اصطباري بعد فرقة أملی
وبعد حبيبي كيف التذ بالكرى ومن الذي بهنا بعيش التذلل
وحات فأوحشت الديار وأهلها وكدرت من صغرى مشارب منهل
وكنيت معني في الشدائد كلها وعزي وجاني في الوری وتوسلى
٢٠ - الف ليلة المجد الثالث

فلا كان يوم كنت فيه مباحدا عن العين الا انا اراك تعودلى
ثم انها صارت تبكى وتنوح الى الصباح فدخل عليها الحيران وسألوها عن ولدها فاخبرتهم بما جرى
له مع الاعمى واعتقدت انها لاراه بعد ذلك أبدا وصارت تدور فى البيت وتبكي فيبناهاى دائرة فى
البيت اذ رأت سطرين فكتوبين على الحائط فاحضرت فقصها فقرأهما لها فاذا فيها

سرى طيف ليلى عند ما غلب الكرى سحيرا وصحى فى الفلاة رفود

فلما انتهينا للخيال الذى سرى أرى الجو قمر والمزار بعيد

فلما سمعت أم حسن هذه الايات صاحت وقالت نعم يا ولدى ان الدار فقرة والمزار
بعيد ثم ان الجيران ودعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل قريبا ولم تزل أم
حسن تبكى آتاء الليل واطراف النهار وبنت فى وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ
فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم تزل ذلك دأبا من حين فرقها ولدها هذا ما كان من أمرها (وأما)
ما كان من أمر ولدها حسن مع الاعمى فان الاعمى كان مجوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا
وكما قدر على أحد من المسلمين يهلكه وهو خبيث لئيم كياوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده ولا خير فى كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان له فى كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على
مطلب فلما سمعت حيلته على حسن الصائغ وسار به من أول النهار الى الليل رست المركب على برالى
الصباح فلما طلعت الشمس وسارت المركب امر الاعمى عبيده وغلمانا ان يحضروا له الصندوق
الذى فيه حسن فاحضروه له ففتحه وأخرجه منه ونشقه بالخل وتغخ فى أنفه ذروا فعطس وتقيا
بالنج وفتح عينيه ونظر يمينا وشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر والمركب سائرة والاعمى قاعده
عنده فعلم أنها حيلة علمت عليه قد علمها الملعون المجوسى وانه وقع فى الامر الذى كانت أمه تحذره
فقال كلمة لا ينجح لائلها وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم
الطف بى فى قضائك وصبرنى على بلائك يا رب العالمين ثم التفت الى الاعمى وكلمه بكلام رقيق وقال له
يا ولدى ما هذه الفعالة واين الخبز والملح والخبز التي حلفتها لى فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلى
يعرف خبز او ملح او انا قد قلت مثلك الف صبى الاصبياء انت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم

ان سهم القضاء تهذ فيه وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ١٧٣١) قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن حسنا لما رأى نفسه وقع مع الاعمى

الملعون كلمه بكلام رقيق فلم يفده بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء تهذ فيه فعند ذلك
امر الملعون بحمل كتافه ثم سقوه قليلا من الماء والمجوسى يضحك ويقول وحق النار والنور
والظل والحرو ما كنت أظن أنك تقع فى شبكتى ولكن النار قوتنى عليك وأعانتنى على قبضك
اقضى حاجتى وارجع واجعلك قريبا لى ما احتى ترضى عنى فقال حسن قد خنت الخبز والملح
فخرج المجوسى يده وضر به فوقع وعرض الارض يأسنانه وغشى عليه وجارت دموعه على خده

ثم امر الجوسى أن يوقدوا له ناراً فقال له حسن ما فعلت بما فقال له هذه النار صاحبة النور والشروع
التي أعبدناها فإن كنت تعبد هاملى فانا أعطيك نصف ملكي وأزوجك بنتي فصاح حسن عليه وقال
هو يملك أعما أنت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار تخالقي الليل والنهار وما هذه الامصية
في الاديان فعند ذلك غضب الجوسى وقال أما توافقني يا كلب العرب ويدخل في ديني فلم يوافق
حسن على ذلك فقام الجوسى الملعون وسجد للنار وأمر غلماناً أن يرموا حسناً على وجهه فرموه على
وجهه وصار الجوسى يضربه بصوت مضفور من جلد حتى شرب جوائبه وهو يستغيث فلا يغاث
ويستجير فلا يجيره أحد فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد قل منه
الاصطبار وجوت دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين

صبراً لحسبك يا الهى فى القضا أنا صابر ان كان فى هذا رضا
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا فعماسك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم أن الجوسى أمر العبيد أن يبعدوه وأمر أن يأتوا اليه بشئ من المأكول والمشروب فأخضروا
بنهم مرض أن يأكل ولا يشرب وصار الجوسى يعذبه ليلاً ونهاراً مسافة الطريق وهو صابر تضرع الى
الله عز وجل وقد قسى قلب الجوسى عليه ولم يز الواساترين في البحر مدة ثلاثة أشهر وحسن معه في
العذاب فلما كملت الثلاثة أشهر أرسل الله تعالى على المركب ريحاً سود البحر وهاج بالمركب من كثرة
الريح فقال الرئيس والبحريّة هذا والله كله ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة أشهر في العقوبة تبع هذا
الجوسى وهذا ما يحل من الله تعالى ثم أنهم قاموا على الجوسى وقتلوا غلماناً وكل من كان معه فلما
وأنهم الجوسى قتلوا الغلمان ايقن بالهلاك وخاف على نفسه وحل حسناً من كتافه وقلعه ما كان عليه من
التياب الزنة والسبع غيرها وصالحه ووعده ان يعلمه الصنعة يردم الى بلدته وقال له يا ولدي لا تؤاخذني
عما فعلت فقال له حسن كيف بقيت اركن اليك فقال له يا ولدي لولا الذنب ما كانت المنفرة وأنا
ما فعلت بك هذا القفال الا لاجل ان انظر صبرك وانت تعلم ان الامر كله بيد الله ففرحت
البحريّة والرئيس بخلاصه فدعاهم حسن وحمد الله تعالى وشكره فمكنت الرياح وانكشفت الظلمة
وطاب الريح والسفر ثم أن حسناً قال للمجوسى يا أعجمي الى أين تتوجه قال يا ولدي اتوجه الى جبل
السحاب الذي فيه الاكسیر الذي فعله كيمياء وحلف الجوسى بانثاره والنور انه ما بقي الحسن عنده
ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام الجوسى وصار يأكل معه ويشرب وينام ويلبسه من
ملبوسه ولم يز الواساترين مدة ثلاثة أشهر أخرى وبعد ذلك رست المركب على برطولى كله حصي
أبيض وأصفر وأزرق وأسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست نهض الأعجمي قائماً وقال يا حسن
قوم اطعم فاننا قد وصلنا الى مطلوب بنا و امر اذنا فقام حسن وطلع مع الأعجمي وأوصى الجوسى الرئيس
على مصالحة ثم مشى حسن مع الجوسى الى أن بعد عن المركب وغاب عن الاعين ثم فسد الجوسى
واخرج من جيبه طبلاً نحاساً وزخمة من حرير منقوشة بالله هب وعليها طلاسهم وضرب الطبل فلما
تفرغ ظهرت غيرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وتندم على طوعه معه وتغير لونه

فَنظَرَ إِلَيْهِ الْجُوسَى وَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا وَلَدِي وَحَقَّ النَّارُ وَاللَّوْزُ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ خَوْفٌ مِنِّي وَلَوْلَا أَنْ حَاجَتُنِي
مَا تَقَضَّى الْأَعْلَى اسْمُكَ مَا كُنْتُ أَطْلَعُكَ مِنَ الْمَرْكَبِ فَأُبَشِّرُ كُلَّ خَيْرٍ وَهَذِهِ الْغَبْرَةُ غَبْرَةُ شَيْءٍ رُكِبَهُ
فَيَعِينُنَا عَلَى قَطْعِ هَذِهِ الْبَرِيَّةِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا مَشَقَّتَهَا وَأَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ
(وَفِي لَيْلَةِ ٧٣١) قَالَتْ بَلْفَنَى أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانِ الْإِعْجَبِي قَالَتْ إِنْ هَذِهِ الْغَبْرَةُ غَبْرَةُ شَيْءٍ
رُكِبَهُ فَيَعِينُنَا عَلَى قَطْعِ هَذِهِ الْبَرِيَّةِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا مَشَقَّتَهَا فَإِنَّا كَانُوا لِقَلِيلٍ حَتَّى انْكَشَفَتِ الْغَبْرَةُ عَنْ
ثَلَاثِ نَجَائِبٍ فَرُكِبَ الْإِعْجَبِي وَاحِدَةً وَرُكِبَ حَسَنٌ وَاحِدَةً وَهَمَلَزَادُهَا عَلَى الثَّلَاثَةِ وَسَارَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ
ثَمَّ إِلَى أَرْضٍ وَاسِعَةٍ فَلَمَّا نَزَلَا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَى قُبَّةٍ مَعْقُودَةٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمَدَةٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ
فَنَزَلَا مِنْ فَوْقِ النَّجَائِبِ وَدَخَلَا تَحْتَ الْقُبَّةِ وَكَلَاوَشَرُ بَاوَأَسْتَرَا حَافِلَاتِ الثَّقَاتَةِ مِنْ حَسَنٍ فَرَأَى
شَيْئًا عَالِيًا فَقَالَ لَهُ حَسَنٌ مَا هَذَا يَا عَمِّ فَقَالَ لَهُ الْجُوسَى هَذَا قَصْرٌ فَقَالَ لَهُ حَسَنٌ أَمَا تَقُومُ نَدْخُلُ
لِنَسْتَرِجِعَ فِيهِ وَتَتَفَرَّجَ عَلَيْهِ فَدَهَبَ الْجُوسَى وَقَالَ لَهُ لَا تَذْكُرْ لِي هَذَا الْقَصْرَ بَانَ فِيهِ عَدُوٌّ وَوَقَعَتْ
لِي مَعَ حِكَايَةِ لَيْسَ هَذَا وَقْتُ اخْبَارِكَ بِهَأَمْهُمْ دَقَّ الطُّبْلُ فَأَقْبَلَتِ النَّجَائِبُ فَرُكِبَا وَسَارَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا
كَانَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ قَالَ الْجُوسَى يَا حَسَنُ مَا الَّذِي تَنْتَظِرُهُ فَقَالَ حَسَنٌ أَنْظُرْ سَحَابًا وَغَمَامًا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ لَهُ الْجُوسَى مَا هَذَا سَحَابٌ وَلَا غَمَامٌ وَانْمَا هُوَ جَبَلٌ شَاهِقٌ يَنْقَسِمُ عَلَيْهِ السَّحَابُ وَلَيْسَ
هُنَاكَ سَحَابٌ يَكُونُ فَوْقَهُ مِنْ فَرْطِ عُلَاوِهِ وَعَظَمِ ارْتِفَاعِهِ وَهَذَا الْجَبَلُ هُوَ الْمَقْصُودِي وَفَوْقَهُ حَاجَتُنَا
وَلَا جَبَلَ هَذَا جِئْتُ بِكَ مَعِي وَحَاجَتُنِي تَقْضَى عَلَى يَدَيْكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَثُ حَسَنٌ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ قَالَ
لِلْجُوسَى بِحَقِّ مَعْبُودِكَ وَبِحَقِّ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنْ دِينِكَ أَيْ شَيْءٍ الْحَاجَةُ الَّتِي جِئْتُ بِكَ مِنْ أَجْلِهَا فَقَالَ
لَهُ إِنَّ صِنْعَةَ الْكَيْمِيَاءِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِحَشِيشٍ يَنْبَغِي فِي الْحُلِّ الَّذِي عَمَّرَ بِهِ السَّحَابَ وَيَنْقَطِعُ عَلَيْهِ وَهُوَ
هَذَا الْجَبَلُ وَالْحَشِيشُ فَوْقَهُ فَذَا حَصَلْنَا لِلْحَشِيشِ أُرِيكَ أَيْ شَيْءٍ هَذِهِ الصَّنْعَةُ فَقَالَ لَهُ حَسَنٌ مِنْ
خَوْفِهِ نَمَّ يَأْسِدِي وَقَدْ يَثُ مِنَ الْحَيَاةِ وَبَكَى لَفَرَاقِ أُمِّهِ وَأَهْلِهِ وَوَطْنِهِ وَنَدَمَ عَلَى مَخَالَفَتِهِ أُمَّهُ
وَأَنْشَدَ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

تَأْمَلْ صَنَعَ رَبِّكَ كَيْفَ تَأْتَى تِلْكَ السَّرَاءُ مَعَ فَرَجٍ قَرِيبٍ

وَلَا تَيَاسُ إِذَا مَا نَلْتَ خُطْبًا فَمَكِّ فِي الْخُطْبِ مِنْ لُطْفٍ عَجِيبٍ

وَلَمْ يَزَالُوا سَائِرِينَ إِلَى أَنْ وَصَلَا إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ وَوَقَفَا حَتَّى فَتَنَظَرَ حَسَنٌ فَوْقَ ذَلِكَ الْجَبَلِ قَصْرًا وَأَدْرَكَ
شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

(وَفِي لَيْلَةِ ٧٣٢) قَالَتْ بَلْفَنَى أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانِ الْجُوسَى وَحَسَنُ لَمَّا وَصَلَا إِلَى الْجَبَلِ وَوَقَفَا
تَحْتَهُ فَتَنَظَرَ حَسَنٌ فَوْقَ ذَلِكَ الْجَبَلِ قَصْرًا فَقَالَ لِلْجُوسَى مَا هَذَا الْقَصْرُ فَقَالَ الْجُوسَى هَذَا مَسْكَنُ
الْجَانِّ وَالْفِيلَانِ وَالشَّيَاطِينِ ثُمَّ أَنَّ الْجُوسَى زَلَّ مِنْ فَوْقِ نَجْبِيَّةٍ وَأَمْرُهُ بِالْزَوْلِ وَقَامَ إِلَيْهِ وَقَبِلَ رَأْسَهُ
وَقَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا فَعَلْتَهُ مَعَكَ فَإِنَّا أَحْفَظُكَ عِنْدَ مَلُوعِكَ الْقَصْرِ وَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تُخَوِّنَنِي فِي شَيْءٍ
مِنَ الَّذِي تَحْضَرُهُ مِنْهُ وَأَكُونُ أَنَا وَانْتَ فِيهِ سَوَاءٌ فَقَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ثُمَّ أَنَّ الْإِعْجَبِي فَتَحَ جُرَابًا
فَخَرَجَ مِنْهُ طَاحُونًا وَأَخْرَجَ مِنْهُ أَيْضًا مَقْدَارًا مِنَ الصَّمْغِ وَطَحَنَهُ عَلَى تِلْكَ الطَّاحُونِ وَعَمِنَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ



حسن البصري وهو فوق جبل السحاب عند ماشق الجلد وطلع منه وقد جفل منه طير الخ
 القراص وأوقد النار وخزا الاقراص ثم أخرج منه أيضا الطبل النحاس والوثمة المنقوشة ودق الطبل
 فحضرت النجائب فاختار منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت إلى حسن وقال له اسمع يا ولدي
 يا حسن اما ارميك به قال له نعم قال ادخل في هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الارض فتأني
 طيور الرخم فتحملك وتطير بك إلى أعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيراتها
 وعرفت انها حطمتك فوق الجبل فشق بها الجلد وأخرج فاق الطير يخاف منك ويطير عنك وتلني
 من فوق الجبل وكأني حتى اخبرك بالذي تعمله ثم هيا له الثلاثة اقراص وركوة فيها ماء وحطبها معه
 في الجلد وبعد ذلك خبط عليه ثم بعد عنه فجاء طير الرخم وحمله وطار به إلى أعلى الجبل ووضعها هناك

فما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل شق الجبل وخرج منه وكلم الجوسى فلما سمع الجوسى كلامه وفرح ورفس من شدة الفرح وقال له امض الى ورائك ومهما رأته فاعلمنى به ففى حسن فرأى ربما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بمجموع ما رآه فقال له هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هى التى تعملها كيمياء فرمى له الست حزم فلما رأى الجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التى اردتها منك وان شئت قدم على هذا الجبل اياك نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسى فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب فقمدينوح على نفسه وانشد هذه الايات

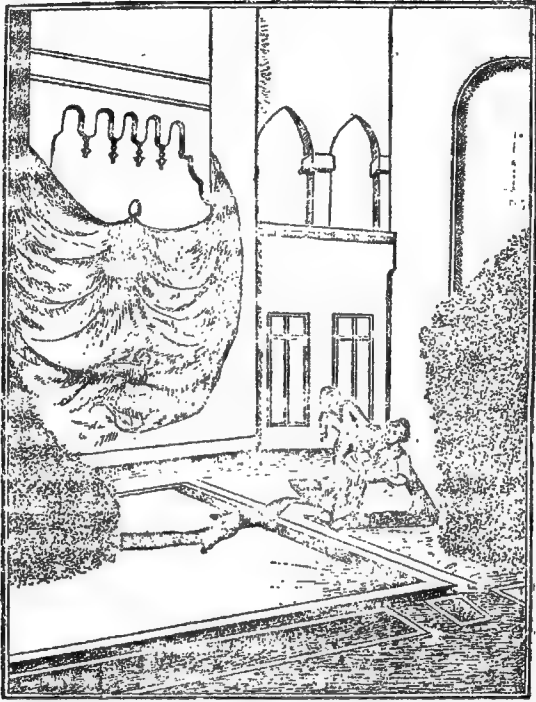
اذا اراد الله امرا بامريء وكان ذا عقل وسمع وبصر
اصم اذنيه واعمي قلبه وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا اتشد فيه حكمه رد اليه عقله ليعتبر
فلا تقل فيما جرى كيف جرى فكل شئ بقضاء وقدر

واذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح
(وفى ليلة ٢٧٢) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوسى لما طلع حسن الجبل ورمى له حاجته من بنوقه وبخنه ثم تركه وسار فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد مكر بى هذا الكلب ملعون ثم انه وقف على قدميه والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وايقن فى نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل الى الطرف الاخر من الجبل فرأى بجانب الجبل بحرا ازرق متلاطم الامواج قد اشر بدوكل موجة منه كالجبل العظيم فقام فقرأ ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالى ان يهبون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه الشدائد ثم صلى على نفسه صلاة الجنائز ورمى نفسه فى البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى ان طلع من البحر سالما بقدرة الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى ويفتش على شئ يأكله فيبيناهو كذلك واذاهو بالمكان الذى كان فيه هو وهرام الجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق فى الهواء فدخله فاذا هو بالقصر الذى كان سأل عنه الجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد من دخولى هذا القصر لعل الفرج يحصل لى فلما رأى بابه مفتوحا دخل من الباب فرأى مصطبة فى الدار هليز وعلى المصطبة بنتان كالقمران بين ايديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت واحدة منها ورأسها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمى وأظنه الذى جاء به بهرام الجوسى هذه السنة فلما سمع حسن كلامه رمى نفسه بين ايديهما وبكى بكاء شديدا ولة ياسيدتى هو ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدى على ياختى ان هذا اخى فى عهد الله وميثاقه واني اموت لموته واحيا لحياته واقرح لقرحه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته واخذته من يده ودخلت به القصر واختها معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الرثة واتت له بلباس من ملباس الملوك والبسة اياها وهيات له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هى واخى

واكتامعه وقال له حدثنا بحديثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت في يده الى حين خلصته منه ونحن نحمدك بما جري لنا معه من أول الامر الى آخره حتى تصير على حذر اذا رأيتسه فلما سمع حسن منهما هذا الكلام ورأى الاقبال منهما عليه أطاحت نفسه ورجع له عقله وصار يحذرنهما بما جرى له معه من الاول الى الآخر فقال له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لا أحب سيرته فان هذا القصر للشياطين والاباسة فغضبت البنات غضبا شديدا وقالتهن اهل جملتنا هذا الكافر شياطين واباسة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٣) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات قالن قد جعلنا الجورسى شياطينا وبألسة قتل لها حسن نعم فقالت الصغيرة أخت حسن والله لا قتلته أقبح قتلة ولا أهدمنه نسيم الدنيا فقال حسن وكيف تصلين اليه وتقلبنه قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد من قتله قريبا فقالت لها اختها صدق حسن وكل ما قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حديثه بحديثه كنا حتى بقي في ذهنه فقالت البنت الصغيرة اعلم يا أخي اننا من بنات ملك من ملوك الجان العظام الشأن وله جنود وأعوان وخدم من المردة ورزقه الله تعالى بسبع بنات من امرأة واحدة ولحقه من الحفاة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه احضر وزرائه واصحابه وقال لهم هل أنتم تعرفون لي مكانا لا يطرقه طارق لا من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والأغمار والأنهار فقالوا الهما الذي تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يصلح لمن قصر جبل السحاب الذي كان انشاء عفرية من الجن المردة الذين تمردوا على عهد سليمان عليه السلام فلما هلك لم يسكنه أحد بعده لا من الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وجوله الاشجار والأغمار والأنهار وجوله ماء أحلى من الشهد وبرد من الثلج ما شرب منه أحد به يورث الخبز أم وغيرها الا عوفي من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا المساكرو والجنود وجمع لنا ما محتاج اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جمع الجنود فيختار ما يركبه منهم وينصرف الباقيون فاذا ارادوا الدنا اننا نحضر عنده امرائنا من السحرة باحضر نافيأوننا يأخذوننا ويوصلوننا بين يديه حتى ياتقن بنا وتفضي أغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن في هذه الثمالة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنين منا عليهما نوبه في القعود لتسوية الطعام فبأية التوبة علينا انا وأختي هذه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان البنات قالت لحسن ان لنا خمس أخوات ذهبن يتصيدن وكل اثنين منا عليهما نوبه في القعود لتسوية الطعام وجاءت التوبة علينا انا وأختي هذه فقعدنا لتسوية الطعام وكنا نسال الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا آدميا يرأسنا فالحمد لله الذي اوصلك الينا فطبت نفسها وقر عيننا ما عليك يا سرورنا من هذا الحديث الذي هدانا الى طريق الخلاص ونحن علينا القلوب ثم قامت ولا غدرته من ديارها فدخلت مدينته واخرجت منها



﴿ القصر الذي دخل حسن وفيه بنات ملك الجان ﴾

عن القماش والفرش ما لا يقدر عليه أحد من المخلوقات ثم بعد ساعة حضراً خوانها من الصيد والقنص
 فأتاهن بحديث حسن ففرحن به ودخلن عليه في المقصورة وسلمن عليه وهنينه بالسلامة ثم
 أقام عندهن في أطيب عيش وأهني سرور وصار يخرج معهن إلى الصيد والقنص ويدبح الصيد
 واستانس حسن بهن ولم يزل معهن على هذا الحال حتى صح جسده وبرىء من الذي كان به وقوى
 جسمه وغلظت ومن بسبب ما هو فيه من الكرامة وقعوده عندهن في ذلك الموضع وهو
 يتفرج ويتفحص معهن في القصر المزخرف وفي البساتين والأزهار وهن يلخذن بخاطرهن
 ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت الرينات به فرحا وسرورا وكذلك هو

فرح بهن أكثر مما فرحن به ثم اخته الصغيرة حدثت اختها بمحدث بهرام المجوسى وأنه جعلهن شياطين وإبالسه وغيلان خلفن لها أنه لا يدمن قتله فلما كان العام الثانى حضر الملعون ومعه شاب مليح مسلم كانه القمرو وهو مقيد ب قيد ومعذب غاية العذاب فقتل به تحت القصر الذى دخله فيه حسن على البنات وكان حسن جالسا على التهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٥) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما رأى المجوسى خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال يا اخواتى اعيننى على قتل هذا الملعون فيها هو قد حضر ومعار فى قبضتكن ومعه شاب مسلم اسير من اولاد الناس الا كابر وهو يعذبه بانواع العذاب الاليم وقصدي ان اقتله واشفى فؤادى معه واربع هذا الشاب من عذابه واكسب الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله واحبا به ويكون ذلك صدقة عنك وتغنى بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله ولك يا حسن ثم انهن ضربن لمن لثامات وكبس أدوات آلات الحرب وتقلدن بالسيوف واحضرن لحسن جو ادا من احسن الخيل وهياهن بعده كاملة وسلخنه سلاحا مليحا ثم ساروا جميعا فوجدوا المجوسى قد ذبح جملا وسلخنه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجلد فجاء حسن من خلفه والمجوسى ما عنده علم به وصاح عليه فاذله وخبئه ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا بعد والله وعدوا المسلمين يا كلب يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق القبحار اتعبد النار والعمور وتقسم بالظل والحرور فالتفت المجوسى فرأى حسنا فقال له يا ولدى كيف تمخلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذى جعل قبضى وحسك على يد اعدائك كما عذبنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق فلا ام تنفك ولا ارجع ولا اجد طريق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينقم الله منه وانت خنت الخبز والملح فاقومك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بعيد ا فقال له المجوسى والله يا ولدى انت اعز من روجي ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وعجل عليه بقرعة على عاتقه فخرج السيف يلمع من عاتقه وعجل الله بروحه الى النار وبش القرا ثم ان حسنا اخذ الجراب الذى كان معه وفتحه وأخرج الطبل منه والرمضة وضرب بها على الطبل فجاءت النجائب مقل البر الى حسن فخل الشاب من وثاقه واركبه فنجيها وحمل له الباقي زاد اوماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد ان خلصه الله من الضيق على يد حسن ثم ان البنات لما رآين حسنا ضرب رغبة المجوسى فرحن به فرحاشد يد اودرن حوله وتعجن من شجاعته ومن شدة باسه وشكره على ما فعل وهننه بالسلامة وقلن له يا حسن لقد فعلت فعلا شديت به الغليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت الكلام المباح

(وفى ليلة ٧٣٦) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات قلن لحسن قد شغيت الغليل وارضىت به الجليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن وهو فى اكل وشرب ولعب وضحك ولما كان له اقامة عندهن ونسى أمه فبينما هو معهن فى الدعش اذ اطلعت عليهم غيرة عظيمة من

صدر البرية أعظم لها الجوف قالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واختف وان شئت فادخل
الستان وتواري بين الشجر والكروم فاعليك باسم ثم انه قام ودخل واختفى في مقصورته وأغلقها عليه
من داخل القصر وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا
من عند الملك أبي البنات فلما وصل العسكر انزلتهم احسن منزل وضيقتهم ثلاثة أيام وبعد ذلك
صالحهم البنات عن حالهم وعن خبرهم فقالوا اتنا جئنا من عند الملك في طلبكن فقلن لهم وما يريد الملك
صنا قالوا ان بعض الملوك يعمل فرحا ويريد ان يحضر في ذلك الفرح لتتفرجن فقالت لهم البنات وكفى
تغيب عن موضعنا فقالوا امدة الراح والمجيء واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على
حسن وأعطته بالخال وقلن له ان هذا الموضع موضعك وبيننا بيتك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف
ولا تحزن فانه لا احد يقدر ان يجي اليك في هذا المكان فكن مطمئن القلب منشراح الخاطر حتى
يخضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن يا أخانا نسالك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا
البيت فانه ليس لك بفتحه حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن بحبة البساکر وقعد حسن في القصر
وحده ثم انه ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش وحزن لفرارهن حزنا عظيما وضاق
عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيد امتو حشاشا تذكرهن وانشد هذه الايات

ضاق القضاء جميعه في ناظري وتكدت منه جميع خواطري
مذ صارت الاحباب صفوى بعدم كدر ودعوى فائض بمعاجري
والنوم طارق نلتى لفرارهم وتكدت منى جميع سرائري
اترى الزمان يسود يجمع شملنا ويعود لي التى بهم ومسامري

وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٧) قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من
عنده قعد في القصر وحده فضاق صدره من فرارهن ثم انه صار يذهب وحده الى
العبد في البرارى فيأتى به ويذبحه ويأكل وحده فزادت به الوحشة والقلق من انفراد فقام
ودار في القصر وفتش جميع جهاته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها من الاموال
ما يذهب عقول الناظرين وهو لا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتهبت في قلبه النار من
أجل الباب الذى أوصته اخته بعدم فتحه وأمرته أنه لا يقربه ولا يفتحه أبدا فقال في نفسه
ما أوصتنى أختي بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد ان لا يطلع عليه أحد والله ائى لا أقوم
بافتحه وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فأخذ المفتاح وفتحه فلم يرفه شيئا من المال ولكنه رأى سلما
في صدر المكان معنودا بحجر من جزع عياني فرفقي على ذلك السلم وصعد الى أن وصل الى سطح القصر
فقال في نفسه هذا الذى منعتنى أختي عنه ودار فوقه فأشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع
والبساتين والاشجار والازهار والوحش والطير وروى تغرد وتسمع الله الواحد القهار وصار يتأمل
في تلك المنزجات فرأى بحرا عجايبا متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى

انتهى الى قصر على أربعة أعمدة فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاحجار كالياقوت والزمرد
 والبخشب وأصناف الجواهر وهو مبنى طوبى من فضة وطوبى من ذهب وطوبى من ياقوت وطوبى
 من زمرد أخضر وفي ذلك القصر بحيرة ملاءمه بالماء وعليها منجس من الصندل وعود اللند وهو مشبك
 بفضة من الذهب الأحمر والأحمر من الأخضر مزركش بأنواع الجواهر واللؤلؤ الذى كل حبة منه قد
 يفض الحماة وعلى جانب البحيرة تحت من العود الفند مرصع بالدر والجواهر مشبك بالذهب الأحمر
 وفيه من سائر القصص الملوثة بالمعادن النفيسة وهي فى الترتيب مقابل بعضها البعض وحوله الاطيار
 تغرد بلغات مختلفة وتصبح الله تعالى بحسن أصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملكه
 كسرى ولا قيصر فاندش حسن لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ماحوله فيبيناهو جالس فيه وهو
 متعجب من حسن صنعيته ومن بهجة ماحواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات
 وهو متعجب أيضا من تلك المزارع والاطيار التى تسمع الله الواحد القهار ويتأمل فى آثار من أقدره
 الله تعالى على عمارة هذا القصر العظيم فانه عظيم الشأن واذا هو بعشر طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم
 يتصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن انهم يتصدون تلك البحيرة ليشربوا من مائها
 فاستقر منهم خوفا أن ينظروه فيغروا منه ثم انهم زلوا على شجرة عظيمة مليحة وأداروا حولها فنظر
 منهم طير أعظما مليحا وهو أحسن ما فيهم والبقية محتاطون به وهم فى خدمته فمتعجب حسن من
 ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسمة بمقارده ويتعاطم عليهم وهم يربون منه وحسن واقف يتفرج
 عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على السرى وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج منه فاذا هو ثوب
 من ديش وقد خرج من الثياب عشر بنات أبنكار يفضن من حسنهن بهجة الاقار فلما تعرين من
 ثيابهن زلن كلهن فى البحيرة واغتسلن وأدرن شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
 (الليلة ٧٣٨) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما زلن كلهن فى البحيرة واغتسلن
 وصرن يلعبن ويتمازحن وصارت الطيرة الفاتمة عليهن ترميهن وتغطسن فيهربن منها ولا يقدرن
 أن يعددن أيديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وانسلب عقله وعرف أن البنات ما نيهن عن
 فتح هذا الباب الالهى السبب فشغف حسن بها جبالا رأى من حسناتها وجمالها وقدها واعتدالها
 وهي فى لعب ومزاح ومرآة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتحسر حيث لم يكن معهم وقسدها
 عقله من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بحسبتها ووقع فى شرك هواها والعين ناظرة وفى القلب
 نار محرقة والنفس امارة بالسوء فبكى حسن شوقا لحسنها وجمالها واتطلعت فى قلبه النيران من اجلها
 وزاد به لبيب لا يطفأ شروره وغرام لا يخفي أثره ثم بعد ذلك طلعت البنات من تلك البحيرة وحسن
 واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجمالهن ولطف معانيهن وظرفه
 شغائلهن فحانت منه التفاتة فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين ثغبيها وهو
 قبة عظيمة مدورة بأربعة أركان كأنه طاسة من فضة أو بلور يذكرك قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كبريها وجدت به ضيقا كخلقى وارزاقه

فأولجت فيها تصفه فتنهدت - فقلت لها هذا قالت على الباقي
فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحليها وأما الجارية الكبيرة فانها لبست حلة
خضراء ففاقت بمجالها ملاح الآفاق وزهت ببهجة وجهها على بدور الاشرار وفاقته على الفصون
بمحسن التني وأزهدت العقول بولم تمنى وهي كما قال الشاعر

وجارية. في نشاط بدت ترى الشمس من خدها مستماره
أتت في قميص لها أخضر كخضر الفصون على حماره
فقلت لها ما اسم هذا اللباس فقالت كلام مليح العبارة
شققنا مرائر أحبابنا ففاح نسيم يشق المראה

وأذكرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٣٩) قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنًا لما رأى البنات قد خرجن من البهيرة
والكبيره فيهن أخذت عقله بحسنها وجمالها أنشد تلك الايات ثم أن البنات لما لبسن ثيابهن
جسطن يتحدثن ويتصاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق في بحر عشقه وتائه في وادي
فكره وهو يقول في نفسه والله ما قلت لي أختي لا تفتح هذا الباب الا من شأن هؤلاء البنات وخوفا
من أن اتعلق بأحدهن ثم أنه صار ينظر في محاسن هذه الجارية وكانت أجمل ما خلق الله في وقتها وقد
فاقت بحسنها جميع البشر لها فم كانه خاتم سليمان وشعر أسود من الليل الصدود على الكتيب الوهاني
وغرة كهلال عيد رمضان وعيون محمكي عيون الغزلان وأنف أفنى كثير المعاني وخندان كانهما
مستقائين النعمان وشفتان كانهما مرجان وأسنان كانهما لؤلؤ منتظوم في قلائد العقبان وعنق
كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات واركان يتهل فيها العاشق الوهاني وسرة تسع
أوقية مسك طيب الاردان وأخذ غلاظ سمان كأنهما عواميد رخام أو غدتان محشوقان من ريش
النعام وبينهما شيء كأنه اعظم العقبان أو رنب مقطوش الاذان وله سطوح واركان هذه الصبية
مخافت بحسنها وقد هال على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كاملة كما قال فيها الشاعر الوهاني

وبضاء امضي ريقا حاكى الشهد	لها مقلة امضي من الصارم الهندي
وتججل غصن البان من حر كاتها	اذا ابتسمت فالبرق من نغرها تبدي
وقايت بالورد المصنف خدها	فصدت وقالت من يقايس بالورد
وشبه بالزمان هدى فاستحي	ومن أين للزمان غصن حوى نهدي
وحق جمالي والعيون وبهجتى	وجنة وصلى والتسر من صدي
لئن عاد للتشبيه حقا حرمة	لذيذ وصالي ثم اقلبه بالصد
يقولون في البستان ورد مصنف	وما ورده خدى ولا غصنه فدى
اذا كان مثلي في البساتين عنده	فاذا الذي قد جاء يطلبه عندي

ثم أن البنات لم يزلن في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسى الاكل والشرب

الى أن قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات الملوك ان الوقت اصغر علينا وبلادنا بعيدة
ونحن قد سئمنا من المقام هنا فقمي نروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الى ريش فلما
اندرجن في ثيابهن صرن طيورا كما كن أولا وطرن كلهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فيس
حسن منهن وأراد أن يقوم وينزل فلم يقدر أن يقوم وصار معه يجري على خده ثم اشتد به الغرام
فأشد هذه الايات

حرمت وناه العبدان كنت بعدكم عرفت لذيد النوم كيف يكون
ولا أنعمت عيناى بعد فراقكم ولالذلى بعد الرحيل سكون
يخل لي في النوم انى أراكم فياليت أحلام للنمام يقين
وانى لا هوى النوم من غير حاجة لعل لقاكم في المنام يكون

ثم أن حسن مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى أسفل القصر ولم يزل يزحف الى
أن وصل الى باب المدع فدخل وأغلقه عليه واضطجع عليلا لا ياكل ولا يشرب وهو غريق في الحما
فأفكاره فبكى وناح على نفسه الى الصباح فلما أصبح الصباح أشد هذه الايات

فطارت طيور بالشاء وصاحوا ومن مات وجدا وجدا ماعليه جناح
نأمر حديث العشق ما نتمكن البقا وأن غلب الشوق الشديد يباح
صرطيف من يحكي بظلمته الضحي وليس ليلى في الغرام صباح
أنوح عليهم والخليون نوم ولقد لعبت بي في الغرام زياح
صحت بدمعي ثم مالى ومهجتى وعقلى وروحي والساح رباح
سبح أنواع المكارة والاذى اذا كان من عند الملاح كفاح
يقولون وصل الغانيات محرم وسفك دماء العاشقين مجاح
وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه يجود بها في الحب وهو مزاح
أصبح اشتياقا للحبيب ولوعة وغاية جهد المستهام صباح

فلما اطلعت الشمس فتحت باب المدع وطلع الى المكان الذى كان فيه أولا وجلس في مكان قبالة
المشطرة الى أن اقبل الليل فلم يحضر أحد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى
غشى عليه ووقع على الأرض مطروحا فلما أفاق من غشيته زحف ونزل الى أسفل القصر وقد اقبل
الليل وضافت عليه الدنيا بأسرها وما زال يبكي وينوح على نفسه طول ليله الى أن آتى الصباح وطلعت
الشمس على الرابى والبطح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهاره حيران وفي ليله
صبران مدهوش سكران من الفكر الذى هو فيه ومن شدة الغرام أنشد قول الشاعر الوهمان

أنجحة الشمس المنيرة في الضحي وفاضحة الانغماس من حيث لا تدري
تري تسمح الايام منك بعودة وتحمد نيران توقد في سرى
ويجمعنا عند اللقاء تعانق وخذلك في خدى ومحرك في محرى

فمن قال ان الحب فيه حلاوة ففي الحب أيام أمر من الصبر
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ٧٤) قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حبنا الصائغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو في
القصر وحده ولم يجد من يؤانسه فينهاه في شدة وطئه واذا هو بغيرة قد طلعت من البر فقام يجرى
الى أسفل واخفى وعرف أن أصحاب القصر قد اتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد خولوا وداروا
بالقصر وزلت السبع نبات ودخلن القصر فزعن سلاحهن وما كان عليهن من آلات الحرب واما
النت الصغيرة اخته فانها لم تنزع ما عليها من آلة الحرب بل جعلت الى مقصورة حسن فلم ترم
ففتشت عليه فوجدته في مخدع من المخادع وهو ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه وأصفر
لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن كثرة الدموع سبب تعلقه بالصبي وعشقه
لها فلما رأته أخته الحنية على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها عقلها فأسألت عن حاله وما هو فيه وای
شيء أصابه وقالت له اخبرني يا أخي حتى انحيل لك في كشف ضرك واكون فداءك فبكى بكاء
شديدا وانشد يقول

عجب اذا ما بان عنه حبيبه فليس له الا الكآبة والضر
فباطنه سقم وظاهره جوي وأوله ذكر وآخره فكم

فلما سمعت منه أخته ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها
بالسر فقالت له يا أخي متى وقعت في هذا الامر الذي أنت فيه ومتى حصل لك فاني أراك تتكلم
بالاشعار وترخي الدموع الغزير بالله عليك يا أخي وحرمة الحب الذي بيني وبينك لأن تحبني
بمالك وتطعنني على سررك ولا تخف مني شيئا مما يجري لك في غيابة فانه قد ضاق صدري وتكدس
هيشي بسبك فتهد وأرخی الدموع مثل المطر وقال أخاف يا أختي اذا أخبرتك انك لا تساعدني
على مطلب في وتركيني أموت كمد ابغضتي فقالت لا والله يا أخي ما تحلى عنك ولو كانت روحي روح
فحدثها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب وأخبرها أن سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التي رآها
وعجبت لها وان له عشرة أيام لم يستطع بطعام ولا شراب ثم أنه بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين
ودوا القواد كما عهدت الى الحشا والمفتنين الى الكري ثم اهجروا
لزعتم أن القسالى غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكى أخته لكائه ورقف لحاله ودمت غربته ثم قالت له يا أخي طب قصا ورقينا فانا ناظر
نفسى معك وابذل روحي في رضاك وأدبرك حيلة ولو كان فيها ذهاب نقاسى ونفسي حتى اقضى
ضيك ان شاء الله تعالى ولكن أوصيك يا أخي بكتان السر عن اخواني فلا تظهر حالك على واحدة
من هؤلاء روح روحي وروحك وان سألتك عن فتح الباب فقل لمن ما فتحة أبدولسكن أنا
مستولي القلب من أجل غيابة عنى ووحشتي اليك وقد ودي في القصر وحدي فقال لها تنقم هذا
هو الصواب ثم أنه قبل رأسها وطاب خاطره وانشد

خردت اليه روحه بعد ان كان مشرطاً على الهلاك من شدة الخوف ثم انه طلب من أخته شيئاً يأكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فصأتها عن حالها فأخبرت أن خاطرها مشغول على أخيهما وأنه مريض وله عشرة أيام مازل في يظنه زاد أبداً فأسألها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابة عنه لا تتأوحنه فان هذه الايام التي غيابه عنها كانت عليه أطول من الف عام وهو معدود لا نه غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤنسوه من يطيب لخطره وهو شاب صغير على كل حال وريما تذكر أهله وأمه وهي امرأة كبيرة فظن أنها تبكي عليه أثناء الليل وأطراف النهار ولم تزل حزينة عليه وكنافسليه بصحبته فلما سمع اخواتها كلامه يبكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله أنه معدود ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على الحسن فسلمن عليه ورايته قد تغيرت بحامسه واصفروا له واثحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وآسنه وطبين قلبه بالحديث وحكين له جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريد مع العروسة ثم ان البنات أقن عنده مدة شهر كامل وهن يؤنسونه ويلطفنه وهو كل يوم يزاد مرضاً على مرضه وكلمارآينه على هذه الحالة يبكين عليه بكاء شديداً واكثرهن بكاء البنت للصغير ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركوب للصيد والقنص فعز من على ذلك وسألن أختهن الصغيرة ان تركب معهن فقالت لهن والله يا أخواتي ما أقدران أخرج معكن وأخى على هذه الحالة حتى يتعافى ويؤزل عنه ما هو فيه من الضر بل اجلس عنده لعله فلما سمعن كلامها شكرنها على مروءتها وقلن لها كل ما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرين عليه ثم تركنها عنده في القصر وركبن وأخذن . . .

فأدعشرين يوماً وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

(وفي ليلة ١١ ٧٤) قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان البنات لما ركنن ووجن الى العبد والقنص وتذكر أختهن الصغيرة قاعدة عند حسن فلما بمدن عن القصر وعرفت أختهن انهن قطعن . . . فجميدة أقبلت على أخيهما وقالت له يا أخى قم أرني هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال باسم الله على الرأس وفرح بقولها وأيقن ببلوغ مقصوده ثم أنه أراد أن يقوم معها ويريهما المكان فلم يقدر على المشى فحملته في حضنها وجاءت الى القصر فلما صار فوجه اراها الموضع الذي رأى فيه البنات وأراه المتعبد وبركة الماء فقالت له أخته صف لي يا أخى حالهن كيف جئن فوصف لهما ما رأى منهن وخصوص البنت التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفتها فاصفر وجهها وتغير حالها فقال لها يا أختي قد اصفر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا أخى اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام الشاذ قدم ملك أبوها انسانا وجانا وسحرة وكهانا وأرهاطاً وأعواناً وأقاليم وبلدان كثيرة وأموالاً عظيمة وأبونا نائب من جملة نوابه فلا يقدر عليه أحد من كثرة عشا كرد و اتساع مملكته وكثرة ماله . . .

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

تم المجلد الثالث من الف ليلة و ليلة وبليه المجلد الرابع وأوله ليلة ٧٤

حكاية

- ٨ حكاية حكايات تتضمن عدم الاغترار بالدنيا والثوق بها
- ١٨ حكاية حاسب كريم الدين
- ٨٤ حكاية السندباد البحري
- ٨٣ الحكاية الاولى من حكايات السندباد البحري
- ٨٨ الحكاية الثانية
- ٩٤ الحكاية الثالثة
- ١٠٠ الحكاية الرابعة
- ١٠٦ الحكاية الخامسة
- ١١٢ الحكاية السادسة
- ١١٦ الحكاية السابعة
- ١٢٢ حكاية شأن الجن والشياطين المسجونين في التهاقم من عهد سليمان بن داود عليه السلام
- ١٢٩ حكاية مدينة النحاس
- ١٣٨ حكاية تتضمن مكر النساء وان كيدهن عظيم
- ١٧٧ حكاية جودر بن التاجر عمر وأخوته
- ٢٠٩ حكاية هند بنت النعمان
- ٢٠٣ حكاية هرون الرشيد مع البنت العربية
- ٢٠٥ ما حكاه الاصمعي لهرون الرشيد من بعض اخبار النساء واشعارهن
- ٢٠٦ حكاية جميل بن معمر لامير المؤمنين هرون الرشيد
- ٢١٠ حكاية ضمرة بن المغيرة التي حكاهما حسين الخليلع لهرون الرشيد
- ٢١٤ حكاية أحمد الدلف وحسن شومان مع دليلة المحتالة وبتتها زينب النصابة
- ٢٤٣ حكاية زواج الملك بدراسم ابن الملك شهرمان بينت الملك السمندل
- ٢٧٠ حكاية سيف الملوكة وبديعة الجمال
- ٣٠٤ حكاية حسن الصائغ البصري

فهرست



Bibliotheca Alexandrina



0406128